

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190416

UNIVERSAL
LIBRARY

سيرة عماد الدين عبد العزيز
تتمتع

تصنيف الكاتب جمال الدين أبي القريظ عبد الرحمن بن بحوري القزويني البغدادي

نسخه وصححه ووقف على طبعه

محمد الدين الخطيب

المحرر بالمؤيد

طبع بنقته ونقطة عارف الحارثي

١٣٣١ هـ ق - ١٢٩١ هـ ش

بياع في

مكتبة المنار

بشارع عبد العزيز - بصر

طبع في

مطبعة المؤيد

بشارع محمد علي - بصر

الباب الثامن عشر	في ذكر ملاحظته لعماله ومكاتبته إياهم في القيام بالعدل
الباب التاسع عشر	في ذكر رده المظالم
الباب العشرون	في ذكر نفور بني مروان من عدله وجوابه لهم
الباب الحادي والعشرون	في ذكر ما وعظ به
الباب الثاني والعشرون	في ذكر لباسه وهيئته
الباب الثالث والعشرون	في ذكر زهده
الباب الرابع والعشرون	في ذكر كرمه
الباب الخامس والعشرون	في ذكر ورعه
الباب السادس والعشرون	في ذكر تواضعه
الباب السابع والعشرون	في ذكر حلمه وصفحه
الباب الثامن والعشرون	في ذكر تعبده واجتهاده
الباب التاسع والعشرون	في ذكر بكائه وحزنه
الباب الثلاثون	في ذكر خوفه من الله تعالى
الباب الحادي والثلاثون	في ذكر مناجاته ودعائه
الباب الثاني والثلاثون	في ذكر خطبه ومواعظه
الباب الثالث والثلاثون	في ذكر ما تمثّل به من الشعر أوقاله
الباب الرابع والثلاثون	في ذكر كلامه في فنون
الباب الخامس والثلاثون	في ذكر ما رآه في المنام
الباب السادس والثلاثون	في ذكر من رآه في المنام
الباب السابع والثلاثون	في ذكر ما رأى له في المنام

الباب الثامن والثلاثون في ذكر عدد أولاده وأخبارهم

الباب التاسع والثلاثون في ذكر مرضه ووفاته

الباب الأربعون في ذكر تاريخ موته ومبلغ سنه وموضع دفنه

الباب الحادي والأربعون في ذكر ما روي أن السماء والأرض بكتا عليه

الباب الثاني والأربعون في ذكر تأبين الناس له بعد موته وحزنهم عليه

الباب الثالث والأربعون في ذكر المنتخب من مدائحه ومراثيه بالشعر

الباب الرابع والأربعون في ذكر تركته

نفعنا الله بحبته ، ووفقنا لمثل طاعته . انه كريم محب

الباب الاول . في ذكر مولده

حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا محمد بن سعد قال ولد عمر بن

عبد العزيز سنة ثلاث وستين . وهي السنة التي مات فيها ميمونة زوج النبي

صلى الله عليه وسلم

الباب الثاني . في ذكر نسبه

حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا محمد بن سعد قال قال ابن

شاذب لما أراد عبد العزيز بن مروان أن يتزوج أم عمر بن عبد العزيز قال

لقيمه اجمع لي أربع مائة دينار من طيب مالي فاني أريد أن أتزوج الى أهل

بيت لهم صلاح فتزوج أم عمر بن عبد العزيز .

قال ابن سعد وهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن العاص

ابن أمية بن عبد شمس . أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب

ويكنى أبا حفص

حدثنا عبد الله بن سعد الزهري عن عمه يعقوب بن إبراهيم قال أم عمر ابن عبد العزيز أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده أسلم قال بينا أنا مع عمر بن الخطاب وهو يس بالمدينة إذ أعيأ فأتكأ على جانب جدار في جوف الليل فإذا امرأة تقول لا بنتها يا ابتاه قومي الى ذلك اللبن فامذقيه بالماء . فقالت لها يا أمته أو ما علمت بما كان من عزيمة أمير المؤمنين اليوم . فقالت وما كان من عزمته يا بنية . قالت انه أمر مناديه ^(١) فنادى أن لا يشاب اللبن بالماء . فقالت لها يا ابتاه قومي الى اللبن فامذقيه بالماء فانك بموضع لا يراك عمر ولا منادي عمر ^(٢) . فقالت الصبية لأُمها يا أمته والله ما كنت لأطيعه في الملا وأعصيه في الخلا . وعمر يسمع كل ذلك . فقال يا أسلم ^(٣) عنم الباب واعرّف الموضع . ثم مضى في عسسه فلما أصبح قال يا أسلم امض الى ذلك الموضع فانظر من القائلة ومن المقول لها وهل لهم من بعل . فأتيت الموضع فنظرت فإذا الجارية أتم لا بعل لها وإذا تيك أمها وإذا ليس لهما رجل . فأتيت عمر بن الخطاب فأخبرته . فدعا عمر ولده فجمعهم فقال هل فيكم من يحتاج الى امرأة أزوجه ^(٤) . ولو كان بايكم حركة ^(٥) الى النساء ما ^(٦) سبقه أحد منكم الى هذه الجارية . فقال عبد الله لي زوجة وقال عبد الرحمن لي زوجة . وقال عاصم يا ابتاه لازوجة لي فزوجني . فبعثت الى الجارية فزوجها

(١) في المختصر « مناديا » . (٢) قوله « ولا منادي عمر » ناقص من

المختصر (٣) في المختصر « يا سلم » هنا وفي السطر التالي (٤) في المختصر

أزوجه « (٥) في المختصر « حاجة حركة » (٦) في المختصر « كما »

من عاصم فولدت لعاصم بنتاً وولدت البنت بنتاً وولدت الابنة عمر بن عبد العزيز رحمه الله

قلت هكذا وقع في رواية الآجري فلا أدري من الغلط وإنما الصواب فولدت لعاصم بنتاً وولدت البنت عمر بن عبد العزيز كذلك نسبته العلماء كما ذكرنا عن محمد بن سعد وغيره (١)

حدثنا مبارك بن فضالة عن عبد الله بن عمر أنه كان كثيراً ما يقول (٢) ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة يملأ الأرض عدلاً وقد ذكره محمد بن سعد في الطبقات عن نافع عن ابن عمر . وعن نافع عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول ليت شعري من ذوالشين من ولدي الذي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً

وذكر عن يزيد بن هرون أن دابة من دواب أبيه عبد العزيز ضربته فشجته فجعل أبوه يمسح الدم ويقول سعدت ان كنت أشج بني أمية (٣)

(١) هذه الملاحظة محذوفة من المختصر ومثبت فيه بدل قوله « وولدت البنت بنتاً » قوله « قلت هي أم عاصم » (٢) في الاصل « عن عبد الله بن عمر كثيراً يقول » (٣) روى ابن عبد ربه في المقدم عن بشر بن عبد الله بن عمر أن رجلاً من خراسان قدم على عمر بن عبد العزيز حين استخلف فقال يا أبا عبد الله ما رأيت في منامي قائلاً يقول « إذا ولي الأشج من بني أمية يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً » فولي الوليد فسألت عنه فقيل لي ليس بأشج ، ثم ولي سليمان فسألت عنه فقيل ليس بأشج ، ووليت أنت فكنت الأشج . فقال عمر تقرأ كتاب الله ؟ قال نعم . قال فبالذي أنعم به عليك أحق ما أخبرني . قال نعم . فأمره أن يقيم في دار الضيافة فمكث نحواً من شهرين ثم أرسل اليه عمر فقال هل تدري لم احتببناك . قال لا . قال أرسلت إلى بلدك لتسأل عنك فإذا صديقك وعدوك عليك سواء . فانصرف راشداً

قال حدثنا أبو عوانة عن أبي يحيى امام الموصل قال أرسل الى عبدالعزيز ابن مروان فقال انظر هل ترى في ولدي خليفة . قال نعم هذا - لعمر . فلما استخلف بعث اليه فقال أما تقول فينا مهدي ، فهل تراني ذلك المهدي . قال لا والله . قال فالحمد لله الذي جعلني رجلاً صالحاً . قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال دخل رجل على عمر بن عبد العزيز فأنشده :

ان أولى بالحق في كل حق (١) ثم أولى بأن يكون حقيقاً
بالتقى والنهي وأخلاقه اللا تي تأبى بغيره أن تليقاً
من أبوه عبد العزيز بن مروا ن ومن كان جده الفاروقاً

الباب الثالث

(في ذكر طلبه للعلم وسؤاله العلماء واستشارته إياهم)

قال ابن بكير وحدثني يعقوب قال سمعت أبي يقول سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لما رويت عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أ كثر مما (٢) رويت عن جميع الناس

قال ابن بكير وحدثني يعقوب عن حمزة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال كان عمر بن عبد العزيز يقول لو كان عبيد الله حياً (٣) ما صدرت الا عن رأيه ولوددت أن لي بيوم واحد من عبيد الله كذا وكذا

قال يعقوب بن سفيان وحدثنا سعيد بن عفير قال حدثني يعقوب عن

(١) في المختصر « من كل حق » (٢) في المختصر « أ كثر ما رويت

جميع الناس » (٣) في المختصر « لو كان جاء عبيد الله ما صدرت »

أبيه أن عبد العزيز بن مروان بعث ابنه عمر الى المدينة يتأدب بها وكتب الى صالح بن كيسان يتعاهده . وكان عمر يختلف الى عبيد الله بن عبد الله يسمع منه العلم . وكان صالح بن كيسان يلزمه الصلاة فأبطأ يوماً عن الصلاة فقال ما حبسك قال كانت مرجلتي تسكن شعري فقال بلغ بك حبك تسكين شعرك أن تؤثره على الصلاة . وكتب الى عبد العزيز بذلك فبعث اليه عبد العزيز رسولا فلم يكلمه حتى حلق شعره

قال حدثنا أبو عكرمة عن العتيبي عن أبيه قال قال عمر بن عبد العزيز كنت أصحب من الناس سراتهم وأطاب من العلم شريفه . فلما وليت أمر الناس احتجت الى أن أعلم سفاسف العلم، فتعلموا من العلم جيداً وردياً وسفاسفاه قال حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه قال ربما كنت أرى عمر بن عبد العزيز في إمارته يأتي^(١) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فربما حجبته وربما أذن له قال حدثنا ضمام عن أبي فمیل أن عمر بن عبد العزيز بكى وهو غلام صغير قد جمع القرآن، فأرسلت إليه أمه فقالت ما يبكيك قال ذكرت الموت قال فبكيت أمه من ذلك

قال حدثنا شعيب بن صفوان عن محمد بن مروان عن من سمع مزاحماً يقول قال لي عمر بن عبد العزيز لقد رأيتني وأنا بالمدينة غلام مع الغلمان . ثم ناقت نفسي الى العلم الى العربية فالشعر فأصبت منه حاجتي

قال حدثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن قال قال عمر بن عبد العزيز ما بقي أعلم بحديث عائشة منها . يعني عمرة . قال وكان عمر يسألها

قال حدثنا أبو المقدم هشام بن زياد قال حدثنا محمد بن كعب القرظي

قال عهدت عمر بن عبد العزيز وهو أمير علينا بالمدينة للوليد بن عبد الملك وهو شاب غليظ ممتليء الجسم فلما استخلف أتيته بخنصرة فدخلت عليه وقد قاسى ما قاسى وإذا هو قد تغيرت حاله عما كان فجعلت أنظر إليه نظراً لا أكاد أصرف بعصري عنه . فقال انك لتنظر إليّ نظراً ما كنت تنظره إلي من قبل يا ابن كعب قلت تعجبني قال وما عجبك ^(١) قلت لما حال من لونك ونفي من شعرك ونخل من جسمك . قال فكيف لورأيتني يا ابن كعب في قبوري بعد ثلاثة حين تقع حدقتي على وجنتي ويسيل منخري وفي صديدا ودودا كنت لي أشد نكرة . ثم قال أعد علي حديثا حدثتني عن ابن عباس . قلت نعم حدثنا ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شيء شرفا وان أشرف ^(٢) المجالس ما استقبل به القبلة وأنا تجالسون بالامانة ولا تصلوا ^(٣) خلف النائم والمحدث واقتلوا الحية والمقرب وان كنتم في صلاتكم ولا تستروا الجدر بالثياب ومن نظر في كتاب أخيه بغير اذنه فكأنما ينظر في النار ^(٤) ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليقت الله ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله عز وجل أوثق منه بما في يده ^(٥)

قال حدثنا الفضل بن الربيع قال سمعت الفضيل بن عياض يقول لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة ^(٦) فقال اني قد اتليت بهذا الامر فأشيروا علي فقال له سالم

(١) في المختصر « وما تعجبك » (٢) في المختصر « شرف المجالس » (٣) في المختصر « ولا تصلون » (٤) وفي الجامع الصغير حديث « من اطلع في كتاب أخيه بغير أمره فكأنما اطلع في النار » (طَب) عن ابن عباس (٥) وقد ورد هذا الحديث في آخر الباب الرابع ص ٢٣ و ٢٤ بلفظ آخر (٦) بسكون الياء وفتح الواو

ان أردت النجاة من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك منها الموت .
 وقال له محمد بن كعب ان أردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين
 عندك أباً وأوسطهم عندك أخاً وأصغرهم عندك ولداً فوقر أباك وأكرم
 أخاك وتحزن على ولدك . وقال له رجاء بن حيوة ان أردت النجاة غداً من
 عذاب الله عز وجل فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره
 لنفسك ثم مت اذا شئت

قال حدثنا علي بن الحسن قال أخبرني أبو ضمرة قال حدثني صالح بن
 حسان قال أرسل عمر بن عبد العزيز الى محمد بن كعب القرظي قال صف لي
 العدل . فقال سألت عن أمر حسن . كن لصغير المسلمين أباً ولا كبيرهم ابناً
 ولا مثل منهم أخاً وعاقب الناس بقدر ذنوبهم على قدر أجسامهم ولا تضرب
 لفضبك سوطاً واحداً فتتعدى فتكون عند الله عز وجل من العادين

قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح عن رجل من بني حنيفة قال قال محمد
 ابن كعب القرظي لعمر بن عبد العزيز لا تصحب من الاصحاب من خطر
 عنده على قدر قضاء حاجته فاذا انقطعت حاجته انقطعت أسباب مودته ،
 اصحب من الاصحاب ذا العلي في الخير والالانة في الحق يعينك على نفسك
 ويكفيك مؤنته

قال ابن اسحق وحدثنا اسماعيل عن جرير عن مغيرة قال قال عمر لو
 أدركني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة اذ وقعت فيما وقعت فيه لكان علي ما أنا فيه

الباب الرابع (١)

(في ذكر طرف مما أسند من الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أسند عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الحديث عن جماعة من الصحابة
 وعن جماعة من كبار التابعين إلا أنه كان مشغولاً عن الرواية فلذلك قل حديثه
 ونحن نذكر | طائفة | من حديثه يستدل بها على من سمع منه وروى عنه
 فمن جملة من أسند عنه من الصحابة أنس بن مالك . رآه عمر وروى
 عنه . وصلى أنس بن مالك خلفه . ومما أسند عن أنس ما أخبرنا به أبو الحسن
 قال حدثنا - أوقال حدثني - الحارث بن محمد العمري عن اسماعيل بن أبي
 حكيم عن عمر بن عبد العزيز عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أوليسلطان
 عليكم عدواً من غيركم تدعوناه فلا يستجيب لكم

قال الدارقطني وحدثني الحارث عن اسماعيل بن حكيم عن عمر بن عبد
 العزيز عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوجز^(٢)
 الناس صلاة في تمام

ومما أسند عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال أخبرني سعيد بن زيد عن
 جده قال له عمرو بن سالم عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز | عن ابن | عمر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى يحب الشاب

(١) هذا الباب ناقص من نسخة المختصر المطبوع في ليسيك

(٢) سقطت من الأصل لفظة « أوجز » . وقد ورد من هذا المعنى حديث معمر

عن حميد عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتم الناس صلاة وأوجزه
 رواه أحمد في مسنده ج ٣ ص ١٠٠

الذي يفني شبابه في عبادة الله ويحب الامام المقسط وأجره أجر من يقوم
ستين عاما يصوم نهاره ويقوم ليله

الدارقطني قال عبد الله بن عمر. وخالفه غيره فقال ابن عمر وهو الصواب
قال حدثنا محمد بن الفضل بن عطية عن سالم الافطس عن عمر بن عبد
العزيز عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب
الشاب الذي يفني شبابه في طاعة الله

ومما أسند عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه . قال
حدثنا يونس بن أبي اسحق عن عبد العزيز^(١) عن أبيه عن عبد الله بن جعفر
عن أسماء بنت عميس قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة الكرب
قال اذا نزل بك كرب فقول الله الله ربي لا أشرك به شيئا

وقد رواه الفضل بن دكين فأدخل بين عبد العزيز بن عمر بن عبد
العزيز عن هلال مولى عمر عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن جعفر بن
أبي طالب قال تلمنتي أمي أسماء بنت عميس شيئا أمرها به رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن تقول عند الكرب الله الله ربي لا أشرك به شيئا . قال
القرشي لا شريك له

ومما أسند [عن] عمرو بن أبي سلمة المخزومي . قال حدثنا ابراهيم بن
أبي يحيى عن اسماعيل بن أبي حكم عن عمر بن عبد العزيز عن عمرو بن أبي
سلمة أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد متشجعا به وقد
خالف بين طرفيه

هذا غريب من حديث عمر بن عبد العزيز تفرد به الحسن عن عبد الكريم

ومما روى عن السائب . والسائب هو ابن أخت نمر مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ودعا له وحج حجة الوداع معه . قال حدثنا عبد الرحمن بن عوف قال سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب بن أخت النمر ما سمعت في سكنى مكة قال حدثني العلاء بن الحضرمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المهاجر ثلاثة أيام بعد الصدر

حدثنا القاسم بن مالك المزني عن الجعيد قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول للسائب بن يزيد هل رأيت أحداً من أصحاب رسول الله يأتزر الرداء ويرتدي الرداء ثم يخرج قال نعم قال لو صنع ذلك أحد اليوم لقيل مجنون ومما روى عن يوسف بن عبد الله بن سلام . قال حدثنا محمد بن اسحاق عن يعقوب بن عن عمر بن عبد العزيز عن يوسف بن عبد الله ابن سلام عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قل ما يحدث الا يلعبه بصره الى السماء

وقد أروى الحديث عن جماعة من القدماء

منهم عبادة بن الصامت . قال حدثنا ابراهيم بن يحيى عن عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز عن عمر بن عبد العزيز عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل رمضان قال اللهم سلمني لرمضان وسلم لي رمضان وتسلمه مني مقبلاً

ومنهم تميم الداري . قال أخبرني سعيد بن يعقوب عن جده عن عمر بن سالم الأفطس عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز عن تميم الداري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لقي الله عز وجل بخمس لم يحجب عن الجنة الصبح لله عز وجل والنصح لكتاب الله والنصح لرسول الله صلى

الله عليه وسلم والنصح لأئمة المسلمين والنصح لعامة المسلمين
ومنهم المغيرة بن شعبة . قال حدثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر قال
حدثنا عمر بن عبد العزيز عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم
— ورواه عبد الرحمن بن عوف — قال انه لم يمت نبي حتى يصلي وراء
رجل صالح من أمته

وأرسل الحديث عن عائشة رضي الله عنها . قال حدثنا أسامة بن زيد
عن زياد بن عبد العزيز عن عمر بن عبد العزيز عن عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي في الحجرة يفرق بين الشفع والوتر أسمع
تسليمه وأنا في البيت

وعن أم هاني . قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن قيس عن عمر بن
عبد العزيز عن أم هاني قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي يوم
الفتح ثمان ركعات

وعن خولة بنت الحكيem . حدثنا سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة
عن ابن أبي سويد عن عمر بن عبد العزيز قال سمعت المرأة الصالحة خولة
بنت حكيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وهو محتضن أحد ابني
ابنته حسناً أو حسيداً عليهما السلام وهو يقول انكم لتبخلون وتجنبنون وتجهلون
وانكم لمن ربحان الله عز وجل

(فصل)

وقد ذكر عمر بن عبد العزيز أنه سمع عدة من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم . قال حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي
ابن أبي طالب قال حدثني عمر بن مورك قال كنت بالشام وعمر بن عبد العزيز

يعطي الناس قال فتقدمت اليه فقال لي ممن أنت قلت من قریش قال من أي قریش قلت من بني هاشم قال من أي بني هاشم فسكت فقال من أي بني هاشم فقلت مولى علي بن أبي طالب . قال فوضع يده على صدره وقال لي أيا مولى علي بن أبي طالب حدثني عدة أنهم سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه . ثم قال يامزاحم كم تعطي أمثاله قال مائة درهم أو مائتي درهم فقال أعطه خمسين ديناراً لولايته لعلي بن أبي طالب عليه السلام

وقد روى هذه الفصة أبو نعيم فقال عن يزيد بن عمر بن مورك . قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ديسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال حدثني يزيد بن عمر بن مورك بهذا الحديث . الا أنه قال مر علي . وزاد في هذا عشرة دنائير فقال يعطى ستين ديناراً . ثم قال الحق بيلدك فسيأتيك مثل ما يأتي نظراءك . وقد رواه الدار فطني فقال فيه زريق مولى علي عليه السلام

قال حدثنا محمد بن أيوب النصيبي قال حدثنا محمد بن الحسن عن هشام قال وفد زريق مولى علي بن أبي طالب عليه السلام على عمر بن عبد العزيز وكان قد حفظ القرآن والفرائض فقال يا أمير المؤمنين اني رجل من أهل المدينة وقد حفظت القرآن والفرائض وليس لي ديوان . قال عمر ولم يرحمك الله من أي الناس أنت . قال رجل من موالي بني هاشم . فقال مولى من . فقال له رجل من المسلمين . فقال له عمر اليك أسألك - وصاح به - أتكتمني من أنت . فقال سرّاً أنا مولى علي بن أبي طالب عليه السلام - وكانت بنو أمية لا يذكرون علي بين أيديهم - فبكي عمر حتى جرت دموعه الى الأرض ثم

قال وأنا مولى علي أتكاتفني ولأء علي ، حدثني سعيد بن المسيب عن سعد ابن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه (فصل)

وقد روى عمر بن عبد العزيز عن جماعة من كبار التابعين

منهم سعيد بن المسيب . وعبد الله بن إبراهيم بن قارظ . فمن حديثه عنهما ما أخبرناه علي بن أبي عمر قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن إبراهيم بن قارظ وعن سعيد ابن المسيب أنهما حدثاه أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا قلت لصاحبك أنصت والإمام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت قال حدثنا معمر عن الزهري عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن إبراهيم بن قارظ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توضعوا مما مست النار

وروى عن أبي بكر بن عبد الرحمن . قال حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري أن أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أخبره أنه سمع عمر بن عبد العزيز أبا بكر بن عبد الرحمن يحدث أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفلس بمال قوم فوجد رجل متاعه بعينه فهو أحق به . هذا حديث صحيح متفق عليه

أخبرنا ابن أبي عمر قال حدثنا ابن أيوب قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا الدارقطني عن أبي بكر بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد ماله بعينه عند رجل قد أفلس فهو أحق به

قال حدثنا أحمد بن علي بن ثابت قال سمعت محمد بن حزم يقول سمعت أبا بكر بن الحارث يقول - وهو ابن عبد الرحمن بن الحارث - قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك ماله بعينه عند رجل أو انسان قد أفلس فهو أحق به من غيره

قال حدثنا سفيان بن يحيى بن سعيد عن أبي بكر الانصاري عن عمر ابن عبد العزيز عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من وجد ماله عند رجل مفلس فهو أحق به

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سجد في « اذا السماء انشقت » و« اقرأ » قال حدثنا اسماعيل بن حكيم قال حدثني عمر بن عبد العزيز قال حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث قال حدثتني أم سلمة قالت سمعت خديجة رضي الله عنها تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أتستطيع اذا جاءك هذا الذي يأتيك أن تخبرني به فقال رسول الله نعم قالت خديجة جاءه جبريل عليه السلام يوما وأنا عنده فقال رسول الله يا خديجة هذا أخي الذي يأتيك قد جاء فقلت له قم فاجلس على فخذي هذا . فقام فجلس على فخذي الأيمن . فقلت له هل تراه . قال نعم . فقلت له قم فتحرك فاجلس على فخذي الأيسر . فقام فجلس على فخذي الأيسر . فقلت له هل تراه . قال نعم . قالت خديجة فتحسرت فطرح عني خماري ثم قلت هل تراه . قال لا . فقلت والله هذا ملك كريم . لا والله ما هذا شيطان . قالت خديجة فقلت لورقة ابن نوفل ذلك بما أخبرني به محمد صلى الله عليه وسلم . فقال ورقة أحق يا خديجة حديثك هذا . قلت نعم . قال فانه نبي حقاً

قال حدثنا مبشر بن اسماعيل عن نوفل بن أبي النيرات الحلبي عن عمر

روايته عن سالم بن عبد الله بن عمر . وسلمة بن عبد الرحمن . وعروة ١٩

عن سالم عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الإسلام بأحب
الرجلين إليك عمر أو أبي جهل

قال حدثنا مبشر بن اسماعيل الحلبي عن نوفل بن أبي القرات قال ذكر
عند عمر بن عبد العزيز رفع اليدين في الصلاة فقال أترون سالماً لم يحفظ عن
أبيه أترون أباه لم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم

وروى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن . قال حدثنا أبو معشر عن محمد بن
قيس قال حدثنا عمر بن عبد العزيز أن سجد في « اذا السماء انشقت » فقلت
لا . فقال عمر بن عبد العزيز أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسجد في « اذا السماء انشقت »

قال حدثنا ابراهيم بن عمرو بن بكر السكسكي قال حدثنا أبي عن أبي
سنان الشيباني عن عمر بن عبد العزيز عن أبي سامة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ربيعة بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل طعام الدنيا والآخرة
اللحم . تفرد به محمد بن داود الرمي

قال حدثني أبو علقمة السعدي عن عمر بن عبد العزيز عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن عن أبي هريرة وابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ « قل هو الله أحد » احدى عشرة مرة ابتغاء وجه الله نزع الفقر
من بين عينيه وجعل غناه في قلبه وحشي قلبه الحكمة

وروى عن عروة بن الزبير . قال حدثنا سمعان بن سالم الجري عن
عبد العزيز . ولى عمر بن عبد العزيز عن هلال مولى لهم عن عمر بن عبد
العزيز قال حدثني عروة بن الزبير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة

قال حدثنا ابن علاثة قال حدثنا ابراهيم بن أبي عبلة قال سمعت عمر بن عبد العزيز قال حدثني عروة بن الزبير عن عائشة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ساعة تمر بآدم لم يكن ذا كراء الله فيها بخير الا حسر عليها يوم القيامة . تفرد به ابن علاثة

قال حدثني شعبة الخضري قال كنا عند عمر بن عبد العزيز فحدثنا عن عروة بن الزبير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث أحلف عليهن لا يجعل الله عز وجل من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له ، وأسهم الاسلام ثلاثة الصلاة والصوم والزكاة . ولا يتولى الله عبداً في الدنيا فيؤليه غيره يوم القيامة . ولا يحب رجل قوماً الا جعله الله معهم . والرابعة لو حلفت عليها الرجوت أن لا آثم لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستره يوم القيامة

وروى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة . قال حدثنا مبشر بن اسماعيل عن نوفل بن أبي الفرات عن عمر بن عبد العزيز عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أجود من الريح المرسلة اذا نزل عليه جبريل عليه السلام يدارسه القرآن

وروى عن خارجه بن زيد بن ثابت . قال حدثني عبد الخالق مولى حازم عن عبد الوهاب بن بخت قال حضرت عمر بن عبد العزيز وأتى موال لسليمان في جراح كانت بينهم وعنده سليمان بن حبيب المحاربي فقال عمر قم فاقض بينهم واعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقض في شجرة دون الموضحة كما حدثني خارجه بن زيد بن ثابت عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنا مبشر بن اسماعيل عن نوفل بن أبي الفرات عن عمر عن خارجه بن زيد بن ثابت عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ « فَيَوْمَئِذٍ

لا يمتدب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد ۝

وروى عن عامر بن سعد بن أبي وقاص . قال حدثنا محمد بن المنذري عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر الطاعون عنده فقال انه رجس أو رجز عذبت به أمة من الأمم وقد بقيت منه بقايا فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوها وإذا وقع وأنتم بارض فلا تهربوا منها . قال محمد بن المنذر فحدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز فقال هكذا حدثني عامر بن سعد بن أبي وقاص

قال حدثني محمد بن أبي يحيى عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر وهو أبو طوالة عن عمر بن عبد العزيز عن عامر بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل سبع تمرات عجوة فيما بين لابتي المدينة حين يصبح لم يضره شيء حتى يمسي

وندرى عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري . قال حدثنا أبو الدهماء عن ثابت البناني عن عمر بن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد ثم ترفع لكل قوم آلهتهم التي كانوا يعبدون فيوردونهم النار ويبقى الموحدون فيقال لهم ماتتظرون فيقولون ننتظر رباً كننا نعبدك بالغيب فيقال لهم أوتعرفونه فيقولون ان شاء عرفنا نفسه فيتجلى لهم فيخرون سجداً فيقال لهم يا أهل التوحيد ارفعوا رؤسكم فقد أوجب الله لكم الجنة وجعل مكان كل رجل منكم يهودياً ونصراً في النار

قال حدثنا علي بن زيد عن عمارة القرشي عن أبي بردة قال وفدنا الى الوليد بن عبد الملك وكان الذي يقبل في حوائجي عمر بن عبد العزيز قال فلما

قضيت حوائجي أتيته فودعته وسلمت عليه ثم نهضت فذكرت حديثاً حدثني به أبي سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحببت أن أحده فرجعت إليه فلما رأيته قال لقد ردد الشيخ حاجة فلما قربت منه قال أليس قد قضيت حاجتك قال قلت بلى ولكن حديث سمعته من أبي سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحببت أن أحدثك به لما أوليتني قال فقال وما هو قال حدثني أبي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا ويبقى أهل التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس فيقولون ان لنا رباً كنا نعبد في الدنيا لم نره قال وتعرفونه إذا رأيتموه فيقولون نعم فيقال لهم وكيف تعرفونه ولم تروه قالوا انه لا شبه له فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تبارك وتعالى فيخرون له سجداً ويبقى أقوام في ظهورهم مثل صياصي البقر فيريدون السجود فلا يستطيعون فذلك قول الله عز وجل « يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون » فيقول الله عز وجل عبادي ارفعوا رؤوسكم فقد جمعت بدل كل رجل منكم رجلاً من اليهود والنصارى في النار . فقال عمر بن عبد العزيز الله الذي لا إله الا هو ، يحدثك أبوك هذا الحديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ خلفت له ثلاثة أيمان على ذلك فقال عمر ما سمعت في أهل التوحيد حديثاً هو أحب الي من هذا الحديث

وروى عن الربيع بن سبرة الجهني . قال حدثنا عبد الرحمن بن معز عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن عمر عن الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء يوم الفتح وروى عن عراك بن مالك . قال حدثنا حماد بن سلمة عن خالد الحذاء

عن خالد بن الصلت قال كنا عند عمر بن عبد العزيز فذكروا الرجل يجلس على الخلاء فيستقبل القبلة وكرهوا ذلك فحدث عن عراك بن مالك عن عائشة أن ذلك ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوقد فعلوها حولوا مقعدي الى القبلة

قال حدثني زياد بن أبي زياد مولى عياش عن عراك بن مالك قال سمعته يحدث عمر بن عبد العزيز عن عائشة بنت أبي بكر قالت جاءني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتهما ثلاث تمرات فأعطت بنتيها كل واحدة منهما ثمرة ورفعت ثمرة الى فيها لتأكلها فاستطعمتهما ابنتيها فشقت الثمرة التي أرادت تأكلها بينهما . فأعجبني شأنها فذكرتها والذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله عز وجل قد أوجب لها بهما الجنة وأعتقها من النار بهما وقد روى عن أبيه . قال حدثنا المغيرة بن أبي السمدي قال حدثنا الحسن ابن أبي الحسن عن عمر بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا خشى أحدكم نسيان القرآن فليقل اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما بقيتني وارحمي بترك ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرزقك عني وألزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني ووربه بصري واشرح به صدري واجعلني أتله كما رضك عني وافتح به قلبي وأطلق به لساني

وروى عن الزهري . قال حدثنا علي بن عياش عن أبي مطيع الاطرابلسي عن عباد بن كثير عن عمر بن الزهري عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل دين خلقاً وان خلق الاسلام الحياء

وروى عن محمد بن كعب . قال حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا

هشام بن أبي هشام عن محمد بن كعب القرظي قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز بعث الي وأنا بالمدينة فقدمت عليه فلما دخلت جمعت أنظر اليه نظراً لا أصرف بصري عنه تعجباً فقال يا كعب انك لتنظر الي نظراً ما كنت تنظره قال قلت تعجباً قال ما أعجبك قلت يا أمير المؤمنين أعجبنى ما حال من لونك ونحل من جسمك ونفي من شرك قال فكيف لورأيتني بعد ثلاث وقد دليت في حفرتي وسالت حدقتي على وجنتي وسال منخري صديداً ودوداً كنت لي أشد نكرة . حدثنا حديثاً نحفظه عن ابن عباس . قال قلت أخبرنا ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من أشرف المجالس ما استقبل القبلة ولا تصلوا خلف نائم ولا تحدث ولا تستروا الجدر بالثياب واقتلوا الحية والعقرب وان كنتم في صلاتكم ومن نظر في كتاب أخيه بغير اذنه فكأنما ينظر في النار . وقال من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله عز وجل ومن سره أن يكون أكرم الناس فليقلق الله ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكتف برزق الله ^(١) . ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بشراركم قلنا بلى يا رسول الله قال الذي يقول وحده ويمنع رفرده ويجلد عبده . ثم قال ألا أنبئكم بشر من هذا قلنا بلى يا رسول الله قال الذي يبغيض الناس ويبغضونه . ثم قال ألا أنبئكم بشر من هذا - أوقال من ذلك - قلنا بلى يا رسول الله قال الذين لا يقلون ثرة ولا ينفرون ذنباً ولا يقبلون معذرة . ثم قال ألا أنبئكم بشر من هذا قلنا بلى يا رسول الله قال من خيف شره ولم يرج خيره . ان عيسى ابن مريم قام في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم

ولا تظالموا بينكم . ولا تعاقبوا ظالماً بظلمه فيبطل فضلكم . انما الامور ثلاثة
أمر تبين لك رشده فاتبعه وأمر تبين لك غيه فاجتنبه وأمر اختلف فيه
فرده الى الله تعالى وجل^(١)

وقد سمع من أبي سلام - واسمه مطور الحبشي - وهو يروي عن
ثوبان وأبي أمامة . قال حدثنا اسماعيل بن عياش عن العباس بن سالم
اللعخي قال بعث عمر بن عبد العزيز الى أبي سلام الحبشي يحمل على البريد
فلما قدم عليه قال لقد شق علي قال عمر ما أردنا ذلك ولكنه بلغني أنك حديث
ثوبان في الحوض فأحببت أن أشافهك به فقال سمعت ثوبان يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان حوضي من عدن الى عمان البلقاء ماؤه
أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه عدد نجوم السماء من شرب
منه شربة لم يظأ بعدها أبداً أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين . قال
عمر بن الخطاب هم الشعث رؤوساً الدنس ثياباً الذين لا ينكحون الممعات ولا
تفتح لهم أبواب السدد . فقال عمر بن عبد العزيز لقد فتحت لي السددونكحت
الممعات ، لاجرم لا أدهن رأسي حتى يشعث ولا أغسل ثوبي الذي على
بدني حتى يتسخ

وقد روى عن أبي حازم وخلق يطول ذكرهم افترضنا على من ذكرنا
لأنهم المتقدمون من الكل . والله الموفق بفضلته

(١) أورد هذا ابن عبد ربه في العقد (ج ٢ ص ٢٦٢) بعد خبر رد عمر بن

عبد العزيز (فذلك) الى ما كانت عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباب الخامس

(في ذكر غزارة علمه وفصاحته وثناء الناس عليه)

قال حدثنا فليح عن محمد بن مساحق عن عامر بن عبد الله - يعني ابن الزبير - عن أنس قال مارأيت إماماً أشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من إمامكم هذا - لعمر بن عبد العزيز وهو بالمدينة يومئذ وكان عمر لا يطيل القراءة -

قال حدثنا العطف بن خالد المخزومي قال حدثنا زيد بن أسلم قال صلينا مع عمر بن عبد العزيز الظهر ثم انصرفنا الى أنس بن مالك وكان شاكياً . فلما جلسنا قال أصليتم قلنا نعم قال يا جارية هلمى وضوءاً ، ماصليت خلف إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشبه بصلاة رسول الله من إمامكم - يعني عمر بن عبد العزيز - قال زيد وكان عمر يتم الركوع والسجود ويخفف القيام والقعود

قال الدارقطني وحدثنا محمد بن القاسم بن زكريا قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا رشد بن سعد عن عبد الرحمن بن عمر مولى عفرة عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال مارأيت أحداً أشبه بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الغلام - يعني عمر بن عبد العزيز -

قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن عمر بن كيسان، عن أبيه قال سمعت وهب بن قابوس عن سعيد بن جبير قال سمعت أنساً يقول مارأيت أحداً أشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الغلام - يعني عمر بن عبد العزيز - فعمرنا عشر تسبيحات في ركوعه وعشر آفي سجوده

قال حدثنا أبو بكر بن أبي الاسود قال حدثنا جعفر بن سليمان عن هشام قال لما جاء نعي عمر بن عبد العزيز قال الحسن مات خير الناس قال حدثنا ميسر بن اسماعيل عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال أتينا عمر بن عبد العزيز فظننا انه يحتاج الينا فاذا نحن عنده تلاميذه - أو قال تلامذة -

قال حدثنا جعفر بن برقان قال حدثني ميمون بن مهران قال حدثنا عمر بن عبد العزيز معلم العلماء قال حدثنا سفيان عن عمر بن عبد العزيز كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة

قال حدثنا سفيان عن جعفر - أو قال حدثنا عن جعفر بن برقان - عن ميمون بن مهران قال ما كان العلماء عند عمر بن عبد العزيز الا تلامذة قال حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن مهدي - عن محمد بن أبي الوضاح عن خصيف قال مارأيت رجلاً خيراً من عمر بن عبد العزيز

قال حدثنا أبو هاشم القرشي قال قال عبد الملك بن مروان لعمر بن عبد العزيز قد زوجك أمير المؤمنين فاطمة بنت عبد الملك فقال وصلك الله يا أمير المؤمنين فقد أجزلت العطية وكفيت المسألة. فأعجب به عبد الملك فقال بعض أولاد عبد الملك هذا كلام تعلمه فأداه (١) فدخل على عبد الملك يوماً فقال يا عمر كيف نفقتك فقال الحسنه بين السيئتين (٢) يا أمير المؤمنين قال فاهما قال « والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً » فقال عبد الملك من علمه هذا ؟

قال حدثني محمد بن عبيد الله القرشي عن أبي المقدم قال كانت قریش تستحسن من الخاطب الاطالة ومن المخطوب اليه التقصير، فشهدت محمد بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان خطب الى عمر بن عبد العزيز أخته أم عمر بذت عبد العزيز فتكلم محمد بن الوليد بكلام جاز الحفظ فقال عمر :

الحمد لله ذي الكبرياء . وصلى الله على محمد خاتم الانبياء . أما بعد فان الرغبة [منك دعيت الينا . والرغبة [^(١) فيك أجابت [منا] ^(٢) . وقد أحسن بك ظناً ^(٣) من أودعك كريمته واختارك ولم يختار عليك

قال حدثني محمد بن كعب القرظي قال اجتمع نفر من علماء أهل الشام وعلماء أهل الحجاز فكلما عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز فقلنا نحب أن تسأل ^(٤) عمر ونحن نسمع عن قول الله تعالى « وأنى لهم التناوش من مكان بعيد » قال فسأله ونحن نسمع فقال عمر سألت عن التناوش وهي التوبة طلبوها حين لم يقدروا عليها

قال حدثنا ابن وهب قال حدثني الليث أن ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز حدثه أنه سمع أباه يقول لابن شهاب ما أعلمك تعرض علي شيئاً الا شيئاً قد مر ^(٥) على مسامعي الا أنك أوعى له مني

قال حدثنا حماد بن زيد عن معمر بن الزهري قال سمعت ^(٦) مع عمر ابن عبد العزيز ليلة فحدثته فقال كل ما حدثت به فقد سمعته ، ولا تكنك حفظت ونسيت ^(٧)

(١) و (٢) مقتودة من الاول المخطوط ومثبتة في المختصر المطبوع

(٣) المختصر « الغن » (٤) في المختصر « نسأل » (٥) في المختصر قدم

(٦) في المختصر « شهدت » (٧) في المختصر « وندبت »

قال هشام بن الغاز نزلنا منزلا مرجعنا^(١) من دابق فلما ارتحلنا مضى مكحول ولم يلمنا أين ذهب فسرنا كثير آحتى رأيناه قفلنا أين ذهبت قال أتيت قبر عمر بن عبد العزيز وهو على خمسة أديال من المنزل فدعوت له . ثم قال لو حلفت ما استثنيت ما كان في زمانه أخوف لله عز وجل من عمر^(٢) ولو حلفت ما استثنيت ما كان في زمانه أزهد في الدنيا من عمر قال حدثنا سفيان قال مات عمر بن عبد العزيز حين مات وما يزداد عاما بعد عام الا فضلا

قال حدثنا سعيد بن عامر عن أحمد بن الأشعث عن سعيد بن أبي عروبة قال قال له رجل رأيت فلانا لم يقبل الحجر فقال قد رأيت من هو خير منه يقبله فقيل له من يأبى بالنضر خير منه ، قيل الحسن ؟ قال خير منه^(٣) رأيت عمر بن عبد العزيز يقبل الحجر

الباب السادس

في ذكر ما روى من شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم له بأنه خير أهل زمانه

قال حدثنا محمد بن - أو قال حدثنا محمد بن فضيل - عن أبيه عن العباس بن راشد قال نزل بنا عمر بن عبد العزيز [منزلا]^(٤) فلما رحل قال لي مولاي أخرج معي فشيعة . قال فخرجت معه فمررنا بواد فاذا نحن بحية ميتة على الطريق قال فنزل عمر فنجاها وواراها ثم ركب وسرنا فاذا نحن

(١) محذوفة من المختصر (٢) في المختصر تقدم وتأخير في هذه الجملة

وانتهى بعدها (٣) في المختصر « قال خير من الحسن » (٤) من المختصر

بهااتف يهتف وهو يقول يا خرقاء يا خرقاء قال فالتفتنا ^(١) يمينا وشمالا فلم نر أحداً فقال عمر أـألك بالله أيها الهاتف ان كنت ممن يظهر الاظهرت والا أخبرتنا ما الخرقاء فقال الحية التي دفنتم بـمكان كذا وكذا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يوما يا خرقاء تموتين بفلاة من الارض ^(٢) يدفنك خير مؤمن أهل الارض يومئذ فقال له عمر من أنت يرحمك الله قال أنا من التسعة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي فقال له الله لأنـت سمعت هذا من رسول الله ؟ قال الله اني سمعت هذا من رسول الله فدمعت عينا عمر وانصرفنا

قال وحدثنا العباس بن راشد قال زار عمر بن عبد العزيز مولاي فلما أراد الرجوع قال لي شيعه فلما برز فاذا نحن بحية سوداء ميتة فنزل عمر فدفنها فاذا هاتف يهتف يا خرقاء يا خرقاء اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهذه الحية لتموتين بفلاة من الارض وليدفنك خير أهل الارض يومئذ . فقال عمر نشدك بالله ان كنت ممن يظهر الاظهرت لي فقال أنا من التسعة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي واني سمعته يقول لهذه الحية لتموتين بفلاة من الارض وليدفنك خير أهل الارض يومئذ . قال فبكى عمر حتى كاد يسقط عن راحلته . وقال ياراشد أنشدك الله أن لا تخبر بهذا أحداً حتى يواريني التراب

وقد روي من غير طريق راشد . قال حدثني يوسف بن الحكم قال حدثني فياض بن محمد الرقي أن عمر بن عبد العزيز بينما هو يسير على بغلة له ومعه ناس من أصحابه اذا هو بجاء ميت على قارعة الطريق فنزل عمر فأمر

(١) في المختصر « فالتفتنا » (٢) في المختصر « بأرض فلاة من الارض »

به فمدل به عن الطريق ثم حفر له فدفنه وواراه ثم مضى فإذا هو بصوت عال يسمونه ولا يرون أحدا وهو يقول تهنيك البشارة من الله يا أمير المؤمنين أنا وصاحبي هذا الذي دفنته آنفاً من النفر من الجن الذين قال الله عز وجل « واذ صرنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن » وإنالما أسلمنا وأمانا بالله ورسوله قال رسول الله لصاحبي هذا : أما انك لستموت في أرض غربة بدفنك فيها يومئذ خير أهل الأرض

آخر الجزء الاول



الباب السابع

(في ذكر ولايته قبل الخلافة)

قال حدثنا محمد بن سعد قال قال أبو الزناد ولي عمر بن عبد العزيز المدينة في ربيع الأول سنة سبع وثمانين وهو ابن خمس وعشرين سنة ولاء إياها الوليد بن عبد الملك . فولى عمر على قضائها أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم ودعا عمر عشرة نفر من فقهاء البلدة ^(١) منهم عروة والقاسم وسالم فقال اني دعوتكم لأمر تؤجرون فيه وتكونون فيه أعواناً على الحق ، ان رأيتم أحداً يتعدى أو يبلغكم عن عامل لي ظلامة فأخرج بالله على أحد بلغه ذلك الا أبلغني . فجزوه خيراً وافترقوا

قال ابن سعد وقال أبو إسرائيل حدثني علي بن بذيمة قال رأيته في المدينة وهو أحسن الناس لباساً ^(٢) ومن أطيب الناس ريحاً ومن أخيل الناس في مشيته . ثم رأيته بعد ذلك يمشي مشية الرهبان ^(٣)

قال حدثنا عبد الرحمن بن حسن قال أخبرني أبي قال بلغني أن الوليد ابن عبد الملك استعمل عمر | بن عبد العزيز على الحجاز المدينة ومكة والطائف | ^(٤) فأبطل عن الخروج فقال الوليد لحاجبه ويك ما بال عمر لا يخرج الى عمله ^(٥) قال زعم أن له اليك ثلاث حوائج قال فمجله علي فجاء به الوليد فقال له عمر انك استعملت من كان قبلي فأنا أحب أن لا تأخذني بعمل أهل

(١) في المختصر : البلد يعني المدينة ، (٢) في المختصر « لباس »

(٣) وزاد أبو يوسف فيما رواه في كتاب الخراج : قال فن حدثك أن المشية

سجية بعد عمر بن عبد العزيز فلا تصدقه (٤) هذه الزيادة من المختصر

(٥) قوله « الى عمله » محذوف من المختصر

العدوان والظلم والجور فقال له توليد اعمل بالحق وان لم ترفع اليينا الادرها واحدا . فقال والحج - قد بلغت ^(١) ماترى من السن والحال واشك في العطاء أن يكون - آله اياه أن يخرج له للناس

قال حدثنا مغيرة بن زياد عن أبي عمر مولى أسماء بنت أبي بكر قال خرجت من جدة بهدايا لعمر بن عبد العزيز وهو على المدينة فأتيته في مجلسه الذي يصلي فيه الفجر والمصحف في حجره ودهوءه تسيل على لحيته

قال حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه قال كان عمر بن عبد العزيز وهو أمير على المدينة اذا أراد أن يجود بالشيء قال ابتغوا أهل بيت بهم حاجة ^(٢)

قال العلماء بالسير كان خبيب بن عبد الله بن الزبير قد حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا بلغ بنو أبي العاص ^(٣) ثلاثين رجلا اتخذوا مباد الله خولا ومال الله دولا . فبعث الوليد بن عبد الملك الى عمر بن عبد العزيز وهو واليه على المدينة أن يضربه فضربه فمات . فكان عمر اذا قيل له أبشر ^(٤) قال كيف بخبيب على الطريق

قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان خبيب بن عبد الله بن الزبير أسن

ولد عبد الله

قال وحدثني عمي مصعب بن الزبير قال كان خبيب قد لقي العلماء وقرأ الكتب ^(٥) وكان من النساء . وأدركت ^(٦) أصحابنا وغديرهم يذكرون أنه

(١) قوله « قد بلغت » محذوف من المختصر (٢) في المختصر « ابتغوا له

أهل بهم حاجة » (٣) في المختصر « بنو العاص »

(٤) في المختصر « الشيء » (٥) في المختصر « ولا يكتب »

(٦) في المختصر « وأجد أن »

كان تعلم علما كثيرا لا يعرفون وجهه ولا مذهبه فيه يشبه ما يدعي الناس من علم النجوم

قال عمي مصعب وحديث عن مولى خالته ^(١) أم هاشم بنت منظور يقال له يعلى بن عقبة قال كنت أشي معه [يعني مع خبيب] ^(٢) وهو يحدث نفسه اذا وقف ^(٣) ثم قال : سألت قليلاً فأعطني كثيراً وسألت كثيراً فأعطني قليلاً فطعمته فقتله ثم قال أقبل عليّ فقال قتل عمرو بن سعد الساعة . ثم مضى فوجد ذلك اليوم الذي قتل فيه عمرو بن سعد

وله أشباه هذا يذكرونها والله أعلم ماهي ^(٤) . وكان مع ذلك طویل الصلاة قليل الكلام

وكان الوليد بن عبد الملك قد كتب الى عمر بن عبد العزيز اذ كان والياً له على المدينة يأمره بجلده مائة سوط وبجذبه فجلده عمر مائة سوط وبرد له ماء في جرة ثم صبها عليه في غداة باردة فكز ^(٥) فمات فيها . وكان عمر قد أخرجه من السجن حين اشتد وجعه وندم على ما به صانع فنقل الى آل الزبير

قال عمي مصعب بن عبد الله أخبرني مصعب بن عثمان أنهم نقلوه الى دار عمر بن مصعب بن مازير ببيقاع الزبير واجتمعوا عنده حتى مات فيديهما

(١) في المختصر « عن قولي لحالته » (٢) من المختصر

(٣) قوله « اذا وقف » محذوف من المختصر (٤) في المختصر « فانما حلم

ماهي » (٥) كز الرجل فهو مكزوز أصابه داء الكزاز وهو ييس وانتباض من البرد . وفي المختصر « فكمه »

جلوس اذ جاءهم الماجشون يستأذن عليهم وخبيب مسجى بشوبه . وكان الماجشون يكون مع عمر بن عبد العزيز في ولايته على المدينة . فقال عبد الله بن عروة ائذنوا له فلما دخل قال كأن صاحبك في سرية (١) من موته اكشفوا له عنه (٢) فكشفوا عنه فلما رأوا الماجشون انصرف . قال الماجشون فانتهيت الى دار مروان فقرعت الباب ودخلت فوجدت عمر كالمرأة الماخض قائماً وقاعدا فقال لي ما وراءك فقلت مات الرجل فسقط الى الارض فزعاً ثم رفع رأسه يسترجع فلم يزل يعرف فيه حتى مات واستغفى من المدينة وامتنع من الولاية . وكان يقول له انك (٣) قد صنعت كذا فأبشر فيقول كيف بخبيب

وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال حدثني هارون بن أبي عبيد عن عبد الله بن مصعب أبي قال سمعت أصحابنا يقولون قسم فينا عمر بن عبد العزيز قسماً في خلافته خصنا به فقال الناس دية خبيب

قال حدثني عثمان بن طلحة عن أفلح بن حميد أن عبد الله بن مروان لما توفي أسف عليه عمر بن عبد العزيز أسفا منه من العيش وقد كان ناعماً فاستشعر مسحاً سبعين ليلة فقال له القاسم بن محمد أعلمت أن من مضى من سلفنا كانوا يحبون استقبال المصائب بالتجمل ، ومواجهة النعم بالتذل ، فراح من عشية يومه (٤) في مقتطعات من حبرة أهل اليمن (٥) - أو قال اليمن - سراًؤها ثمان مائة دينار وفارق ما كان يصنع

(١) في المختصر «مديّة» (٢) قوله «اكشفوا له عنه» محذوف من المختصر.

(٣) في المختصر «أه انك» (٤) في المختصر «عيشة»

(٥) في المختصر «في مقتطعات من خبرة من أهل اليمن»

الباب الثامن

(في ذكر اقدامه على قول الحق عند الخلفاء قبله)

قال حدثنا عبد الوهاب بن بخت المكي قال حدثني عمر بن عبد العزيز أنه كتب الى عبد الملك بن مروان :

أما بعد فانك راع ، وكل راع مسؤول عن رعيته . حدثني أنس بن مالك أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل راع مسؤول عن رعيته « الله لا إله الا هو ليجمعنكم الى يوم لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا »

فغضب عبد الملك حين بدأ باسمه فقيل انه كان يفعل ذلك من قبلك فسكن غضب عبد الملك

قال حدثنا محمد بن أبي عمر المكي وسفيان بن وكيع قالوا حدثنا ابن عيينة عن رجل قال وقال سفيان عن الماجشون قال كلم عمر بن عبد العزيز الوليد في شيء فقال له كذبت فقال عمر ما كذبت منذ علمت أن الكذب يشين صاحبه

قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرني أشهب عن مالك قال أقتل غلمان لسليمان بن عبد الملك وغلمان لعمر بن عبد العزيز قال فضرب [غلمان عمر] غلمان سليمان وفيل له هذا ما صنعت سر به وفطت به فدخل عليه عمر فقال له سليمان ما هذا ، ضرب غلمانك غلماني . فقال عمر ما علمت هذا قبل . قالتك الآن . فقال له كذبت . فقال له عمر تقول لي كذبت وما كذبت منذ شددت عليّ أزارني وان في الأرض عن مجلسك

هذا لسعة . ثم خرج من عنده وتجهز يريد الخروج الى مصر . فسأل عنه سليمان حين استبطأه فقالوا انه يريد الخروج الى مصر وقد تجهز . فأرسل اليه سليمان أن ارجع فادخل علي . وقال للرسول اذا جاءني فلايمأتني فان في المعاتبة حقداً^(١) . فجاءه عمر فقال له سليمان ماأهمني أمر قط الاخطرت فيه علي بالي

قال حدثنا سعيد بن أسد قل حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال قال عمر بن عبد العزيز : الوليد بن عبد الملك بالشام والحجاج بالعراق ومحمد بن يوسف باليمن وعثمان بن حيان بالحجاز وقرة بن شريك بمصر ، امتلأت الارض والله جوراً

قال حدثني الليث بن سعد عن عبد العزيز بن أبي سلمة وأخبرنا علي ابن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني عبد العزيز بن أبي سلمة عن طلحة بن عبد الملك الايلي قال دخل عمر بن عبد العزيز على سليمان ابن عبد الملك وعنده أيوب ابنه وهو يومئذ ولي عهده وقد عقد له من بعده فجاء انسان يطلب ميراثا من بعض نساء الخلفاء فقال سليمان ماإخا النساء يرثن في العقار^(٢) شيئا . فقال عمر بن عبد العزيز سبحان الله وأين كتاب الله . فقال ياغلام اذهب فأتني بسجل عبد الملك بن مروان الذي كتب في ذلك . فقال له عمر لكأنك أرسلت الى المصحف . قال أيوب والله ليوشكن الرجل يتكلم بمثل هذا عند أمير المؤمنين ثم لايشمر حتى يفارقه رأسه . فقال له عمر اذا أفضى^(٣) الامر اليك والى مثلك فما يدخل على أولئك أشد

(١) في المختصر « فان . . . المعاتبة » (٢) في المختصر « العقاد »

(٣) في المختصر « أفر »

مما خشيت أن يصيبهم من هذا . فقال سليمان لايوب مه ، لابي حفص تقول هذا . فقال عمر والله لئن جهل علينا يأمر المؤمنين ما حملنا عنه

قال حدثني محمد بن بكير قال حدثنا ابن وهب قال حدثني مالك أن عمر بن عبد العزيز كان عبد سليمان بن عبد الملك وهو بمنزله وكان سليمان يقول ما هو الا أن يغيب عني هذا الرجل فما أجد أحدا يفقه عني - فقال له عمر بن عبد العزيز يوما حق هذه المرأة ألا تدفعه اليها . قال وأي امرأة . قال فاطمة بنت عبد الملك . فقال سليمان أو ما علمت وصية أمير المؤمنين عبد الملك . قم يا فلان فأتني بكتاب أمير المؤمنين - وكان كتب أنه ليس للبنات شيء - فقال له عمر الى المصحف أرسلته ؟ فقال ابن لسليمان عنده ما يزال من رجال يعيرون كتب الخلفاء ، مرهم حتى تضرب وجوههم . فقال له عمر اذا كان هذا الامر اليك والى ضربائك كان ما يدخل على العامة من ضرر ذلك أشد مما يدخل على ذلك الرجل من ضرب وجهه . فغضب عند ذلك سليمان فسب ابنه ذلك وقال أتستقبل أبا حفص بهذا . فقال عمر ان كان سجل علينا فقد استوفينا

قال حدثنا أبو اسحاق الطالقاني عن الفضل بن موسى عن داود بن عبد الرحمن عن خالد بن عبد الرحمن قال كنا في عسكر سليمان بن عبد الملك فسمع غناء في الليل فأرسل اليهم بكرة فجاء بهم فقال ان الفرس لي سهل فتستودق له البغلة ^(١) وان الفحل ليخطر فتضبع ^(٢) له الناقة ، وان التيس ليذب فتستجوم له العنزة ^(٣) ، وان الرجل ليغني قدشاق اليه المرأة . ثم قال اخصوهم

(١) في المختصر « الزمكة » (٢) في المختصر « لتضهم »

(٣) في المختصر « فتستحرم له العنزة »

قال عمر بن عبد العزيز هذا مثله ولا تحل . فعلى سبيلهم

قال حدثنا ابراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى قال حدثنا أبي عن جدي قال كان عمر بن عبد العزيز ينهى سليمان بن عبد الملك عن قتل الحرورية ويقول ضمنهم الجبوس حتى يحدثوا توبة . فأثي سليمان بحروري مستقتل فقال سليمان علي بعمر بن عبد العزيز فلما أتاه عمر عاود سليمان الحروري فقال ماذا تقول . فقال ماذا أقول يا فاسق بن الفاسق . فقال سليمان لعمر ما ترى عليه يا أبا حفص . فسكت . فقال عزمت عليك لتخبرني ماذا ترى عليه قال أرى عليه أن تشتمه كما شتمك وتشتم أباه كما شتم أباك . فقال سليمان ليس إلا ؛ [قال ليس إلا فلم يرجع سليمان الى قوله] ^(١) فأمر به فضربت عنقه

قال حدثنا ابراهيم بن هشام بن يحيى قال حدثني أبي عن جدي قال كان عمر بن عبد العزيز ينهى سليمان عن قتل الحرورية ويقول ضمنهم الحبس حتى يحدثوا توبة . فأثي سليمان بحروري مستقتل فقال له سليمان ايه . فقال ايه زع الله لحبيك يا فاسق بن الفاسق . قال سليمان علي بعمر بن عبد العزيز فلما أتاه عمر عاود سليمان الحروري فقال له ما تقول قال وماذا أقول يا فاسق بن الفاسق . قال سليمان لعمر يا أبا حفص ماذا ترى عليه . قال فسكت عمر . فقال عزمت عليك لتخبرني ماذا ترى عليه . قال أرى عليه أن تشتمه كما شتمك . قال سليمان ليس إلا ؛ [قال ليس إلا فلم يرجع سليمان الى قوله] ^(٢) فأمر به فضربت عنقه . وقام سليمان وخرج وتبعه خالد بن الريان صاحب حرس سليمان فقال يا أبا حفص تقول لامير المؤمنين ما أرى عليه إلا أن تشتمه كما شتمك ؛ والله لقد كنت متوقفاً أن يأمرني بضرب

عنقك . قال لو أمرك لعلت ؟ قال اني والله لو أمرني لعلت . فلما أفضت الخلافة الى ممر جاء خالد بن الريان وقام مقام صاحب الحرس - وكان قبل ذلك على حرس الوليد وعبد الملك - فنظر اليه عمر فقال يا خالد ضع هذا السيف عنك ، اللهم اني قد وضعت لك خالد بن الريان اللهم لا ترفعه أبداً . سم نظر عمر في وجوه الحرس فدعا عمرو بن مهاجر الانصاري فقال والله انك لتعلم يا عمرو أنه ما بيني وبينك قرابة الا قرابة الاسلام ، ولست اكن قد سمعتك تكثر تلاوة القرآن ورأيتك تصلي في موضع تظن أن لا يراك أحد فرأيتك حسن الصلاة . خذ هذا السيف قد وليتك حربي

قال حدثني يعقوب وحدثني حرمة قال حدثنا ابن وهب قال حدثني الليث أن خالد بن الريان عزله عمر - وكان سيافا يقوم على رؤوس الخلفاء - وقال اني لأذكرك بأوه وهيئته ، اللهم اني أضعه لك فلا ترفعه أبداً . قال فحدثني نوفل بن افرات قال ما رأيت شريفاً خمد ذكره حتى لا يذكر حتى أن كان الناس ليقولون ما فعل خالد أحيى أم أم قدم مات

قال وحدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن الوليد بن عبد الملك أرسل اليه بالظهرة^(١) في ساعة لم يكن يرسل اليه في مثلها فوجده في قبطون صغير له بابان باب يدخل عليه منه وباب خلفه ينحرف منه الى أهله . قال فدخلت عليه فإذا هو قاطب بين عيذه فأشار الي أن اجلس فجاست بين يديه مجلس الخصم^(٢) وليس عنده الا ابن الريان وثما بسيفه . فقال ما تقول فيمن يسب الخلفاء أترى أن يقتل . قال فسكت . قال فاتهرني وقال مالك لا تتكلم . فسكت . فماد لثله . فقلت أقتل يا أمير

(١) في المختصر بالظهرة (٢) في المختصر فجاست بين يديه فجلس الخصم

المؤمنين ؟ قال لا وليكنه يسب (١) الخلفاء . نال فتمت فاني أرى أن ينسكل فيما انتهك حرمة خلفاء . قال فرفع رأسه الى ابن الريان وما أظن الا أنه يقول انه ربوا رقبته . فقال انه فيهم لتائه . ثم حول وركه فدخل الى أهله فقال لي ابن الريان انقلب فانقلب ، وما نهب من ورائي دبح الاوأظنه رسولا يردني اليه قال حدثني ابراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى (٢) قال حدثني أبي عن جدي قال حجج سليمان بن عبد الملك ومعه عمر بن عبد العزيز فلما أشرف على عقبة عسفان نظر سليمان الى عسكره فأعجبه مارأى من حجره وأبنيته فقال كيف ترى ما هاهنا يا عمر ، قال أرى دنيا يأكل بعضها بعضاً أنت المسئول عنها والمأخوذ بما فيها . فطار غراب بن حجرة سليمان ينعب في منقاره ككرة فقال سليمان ما ترى هذا الغراب يقول ، قال أظنه يقول من أين دخلت هذه الكرة وكيف خرجت . قال انك لتجنيء بالمعجب يا عمر

قال حدثني ضمرة عن ابن شوذب قال راود (٣) الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز على أن يخضع سليمان فقال ياأمير المؤمنين انا بايعنا لكما في عفة واحدة فكيف نخلمه ونتركك

قال حدثنا عبد الله بن شوذب قال حجج سليمان ومعه عمر بن عبد العزيز قال فخرج سليمان الى الطائف فأصابه رعد وبرق ففزع سليمان فقال لعمر أمارى ما هذا ياأبا حفص . قال هذا عند نزول رحمة فكيف لو كان عند نزول نقمته

قال حدثنا يعقوب بن سليمان قال حدثنا ابراهيم بن

(١) في المختصر « فب » (٢) في المختصر « عن يحيى بن يحيى »

(٣) وفي نسخة « أراد »

هشام بن يحيى بن يحيى قال حدثني أبي عن جدي قال بينما عمر بن عبد العزيز مع سليمان بعرفات إذ برقت ورعدت رعداً شديداً فزع منه سليمان فنظر إلى عمر وهو يضحك فقال يا عمر أنزعك وأنت تسمع ما تسمع قال يا أمير المؤمنين هذه رحمة الله قد أفزعتك كيف لوجاءك عذابه

قال حدثنا حاتم بن الليث قال حدثنا خالد بن خدّاش قال حدثنا عفان ابن راشد قال كان عمر بن عبد العزيز واقفاً مع سليمان بعرفة فرعدت رعدة من رعد تهامة فوضع سليمان صدره على مقدم الرجل وجزع منها فقال له عمر يا أمير المؤمنين هذه جاءت برحمته كيف لوجاءت بسخطه . قال ثم نظر سليمان إلى الناس فقال ما أكثر الناس . فقال عمر خصماؤك يا أمير المؤمنين فقال له سليمان ابتلاك الله بهم

قال حدثنا عمر بن مدرك قال سمعت مكّي بن إبراهيم يقول كنا عند عبد العزيز بن أبي رواد في المسجد فارتفعت سحابة فجاءت برعد وبرق وصواعق ففرع القوم فتفرقنا فلما سكنت عدنا فقال عبد العزيز خرج سليمان بن عبد الملك يوماً إلى بعض البوادي فأصابهم نحو من هذا فزع [سليمان ونادى يا عمر يا عمر وكانوا - يعني بني أمية - إذا أصابهم شدة فزعوا (١)] (٢) إلى عمر بن عبد العزيز فاذا عمر ينادي ها أنا ذا . قال ألا ترى . قال يا أمير المؤمنين إنما هذا صوت نعمة (٣) فكيف لو سمعت صوت عذاب . فقال خذ هذه المائة ألف درهم وتصدق بها . فقال عمر أواخر من ذلك يا أمير المؤمنين .

(١) في المختصر « فدعوا » و « فوعوا »

(٢) من المختصر

(٣) في المختصر « رحمة »

قال وما هو . قال قوم محبوبك في مظالم لهم لم يصلوا اليك . قال فجلس سليمان فرد المظالم

الباب التاسع (١)

(في ذكر بشارة الخضر له بأنه سيولي الخلافة)

قال حدثنا ضمرة - يعني ابن ربيعة - عن السري بن يحيى عن رياح بن عبيدة قال رأيت عمر بن عبد العزيز وهو أمير على المدينة وشيخ متوكيء على يده ، قال فقلت في نفسي ان ذا الشيخ جاف حيث يتوكأ على يد الأمير ، فلما صلى ودخل تبعته فقلت أصلح الله الأمير من الشيخ الذي كان متوكئاً على يدك ، قال فرأيت يارياح ؟ قلت نعم قال ذلك أخي الخضر عليه السلام أتاني فأعلمني أني سألي الأمر وأني سأعدل فيه

قال ابن مخلد وحدثنا علي بن داود القنطري وحدثنا اسماعيل بن أحمد قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو يوسف قال حدثنا محمد بن عبد العزيز عن رياح بن عبيدة قال رأيت رجلاً يمشي عمر بن عبد العزيز معتمداً على يده فقلت في نفسي ان هذا الرجل جاف . فلما صلى قلت يا أبا حفص من الرجل الذي كان معك معتمداً على يدك آنفاً . قال وقد رأيت يارياح ؟ قلت نعم . قال اني لأراك رجلاً صالحاً ، ذلك أخي الخضر بشرني أني سألي وأعدل

قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن السري بن يحيى عن رياح بن عبيدة قال رأيت عمر بن عبد العزيز وهو أمير على المدينة قبل أن يستخلف فلم أجده

في منزله فاذا هو مقبل ورجل قد اتكأ عليه قال فقلت في نفسي ما أجنى هذا الشيخ - أو هذا الرجل - يتكئ على الأمير . قال ثم افتقدته فقلت أصلح الله الأمير من الذي كان يتوكأ عليك . قال ورأيت يارياح ؟ قلت نعم . قال اي لا أراك رجلاً صالحاً يارياح ، ذاك أخي الخضر أتاني فبشرني وقال انك ستلي هذا الامر فتعدل فيه

قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن السري بن يحيى عن رياح بن عبيدة قال خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلاة وشيخ متوكئ على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف . فلما صلى ودخل لحقته فقلت أصلح الله الأمير من الشيخ الذي كان متوكئاً على يدك . فقال يارياح رأيت يارياح ؟ قلت نعم . قال ما حسبك يارياح الا رجلاً صالحاً ذاك أخي الخضر أتاني فأعلمني أي سألني أمر هذه الامة وأني سأعدل فيها . والله أعلم

الباب العاشر

(في ذكر الهاتف بخلافته ^(١))

قال حدثني محمد بن نصر بن الوليد عن أبي عبد الرحمن الطائي عن أبي حمزة الثمالي عن رجل قال بينما أنا في جبال مكة اذ وجدت قرطاساً فيه كتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

براعة لعمر بن عبد العزيز من العذاب الأليم

وسمعت قائلاً يقول دان للزمان . وذل السلطان . وحبسنا الشياطين

لعمر بن عبد العزيز . قال فوالله ما لبثنا الا أياما حتى أتتنا خلافته . فلما مات أتيت ذلك الموضع الذي وجدته فيه القرطاس فاذا أنا بصوت - أسمعته ولا أرى الوجه - يقول :

عنا جزاك . مليك الناس صالحة في جنة الخلد والفردوس يا عمر
أنت الذي لا نرى عدلا نسر به من بعده ما جرت شمس ولا قمر
قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن قال حدثنا يعقوب بن جعدة عن حماد
العدوي قال سمعت صوتا عند وفاة سليمان بن عبد الملك :
اليوم حلت واستقرت قرارها على عمر المهدي قام عمودها

الباب الحادي عشر (١)

(فيما يروى أنه مذكور في الكتب الأولى)

قال حدثنا هشام بن حسان عن خالد الربيعي قال قرأت في التوراة أن
السماء والارض تبكي على عمر بن عبد العزيز أربعين سنة
قال حدثنا معتمر بن سليمان عن هشام عن خالد الربيعي قال مكتوب في
التوراة ان السماء تبكي على عمر بن عبد العزيز أربعين صباحا
قال حدثنا جعفر قال سمعت مالك بن دينار يقول قرأت في التوراة
عمر بن عبد العزيز صديق

قال حدثنا محمد بن فضالة أن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقف
بأهلب بالجزيرة في ضومعة له قد أنى عليه عمر طويل وكان ينسب اليه من
علم الكتب فهبط اليه ولم ير هابطاً الى أحـد قبله وقال أتدري لم هبطت

ايبك . قال لا . قال لحق أيبك . انا نجده من أئمة العدل بموضع رجب
من الاشهر الحرم

قال حدثنا ابن لهيعة قال وجدنا في بعض الكتب تقتله خشية الله .
يعني عمر بن عبد العزيز

الباب الثاني عشر (في ذكر خلافته)

قال حدثنا محمد بن سعيد الدارمي أنه سمع أباه يذكر أن سليمان بن
عبد الملك كان ربما نظر في المرأة فيقول أنا الملك الشاب . قال فنزل مرج
دابق فرض مرضه الذي مات فيه وفشت الحمى في أهله وأصحابه فدعا جارية
بوضوء فينا هي توضئه اذ سقط الكوز من يدها فقال ما قصتك قالت
محمومة قال قفلان قالت محموم قال قفلانة قالت محمومة قال الحمد لله الذي
جعل ^(١) خليفته في أرضه ليس عنده من يوضئه . ثم التفت الى خاله الوليد
ابن القعقاع ^(٢) العبدي فقال:

قرب وضوءك يا وليد فانما هذي الحياة تعلقة ومتاع
فأجابه الوليد :

فاعمل لنفسك في حياتك صالحا فالدهر فيه فرقة وجماع
قال أخبرني محمد أنه سمع عبيد الله بن محمد التيمي يقول | كان سليمان
ابن عبد الملك جالسا فنظر في المرأة الى وجهه - وكان حسن الوجه - فأعجبه
مارأى من جماله . وكانت على رأسه وصيفة له فقال أنا الملك الشاب . فقال

ابن عائشة فرأى شفتي جاريته تنحركان عند قوله ما قال فقال ما قلت قالت
خير أقال فتخبريني - وأعاد عليها - قالت قلت :

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى غير أن لا بقاء للإنسان
وزاد غيره في الشعر :

أنت خلو من العيوب ومما يكره الناس غير أنك فإن
ثم خرج الى المسجد فسمع أقصى من في المسجد صوته . ثم لم يزل
يضعف فانصرف محموا حتى موصولة بمنيته

وكانت وفاته سنة تسع وتسعين . وهو ابن أربعين سنة

قال حدثنا عبد الله بن سعد الزهري عن عمه يعقوب بن ابراهيم
قال توفي سليمان بن عبد الملك بـدابق من أرض قنسرين يوم الجمعة لعشر
خلون من صفر سنة تسع وتسعين . واستخلف عمر بن عبد العزيز في
ذلك اليوم

قال حدثنا محمد بن سعد قال قال رجاء بن حيوة لما كان يوم الجمعة
لبس سليمان بن عبد الملك ثيابا خضرا من خز ونظر في المرأة فقال أنا والله
الملك الشاب . فخرج الى الصلاة يصلي بالناس الجمعة فلم يرجع حتى وعك
فلما ثقل كتب كتاب عهده الى ابنه أيوب وهو غلام لم يبلغ . فقلت ما تصنع
يا أمير المؤمنين انه مما يحفظ به الخليفة في قبره أن يستخلف الرجل الصالح فقال
كتاب أستخير الله فيه وأنظر ولم أعزم عليه . فمكث يوما أو يومين ثم خرقة .
ثم دعاني فقال ما ترى في داود بن سليمان فقلت هو غائب بقسطنطينية وأنت
لا تدري أحي هو أم ميت . قال يارجاء فمن ترى . فقلت رأيك يا أمير
المؤمنين وأنا أريد أن أنظر من تذكر . فقال كيف ترى في عمر بن عبد

العزيز . فقلت أعلمه والله فاضلاً خياراً مسلماً . [قال] هو والله على ذلك ولئن وليته ولم أول أحد آمن ولد عبد الملك لتكونن فتنة ولا يتركونه أبداً يلي عليهم الا أن أجعل أحدهم بعده - ويزيد بن عبد الملك يومئذ غائب على الموسم - قال فأجعل يزيد بن عبد الملك بعده فان كان مما يسكنهم ويرضون به ، قلت رأيك ، فكتب بيده :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من عبد الله سليمان أمير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز . اني وليته الخلافة بعدي ومن بعده يزيد بن عبد الملك . فاسمعوا له وأطيعوا واتقوا الله ولا تختلفوا فيه فليسكنكم

وختم الكتاب وأرسل الى كعب بن جابر صاحب شرطته أن مر أهل بيتي أن يجتمعوا بهم . ثم قال سليمان لرجاء : بعد اجتماعهم اذهب بكتابي هذا اليهم فأخبرهم أنه كتابي ومرهم فليبايعوا من وليت ، فقبل رجاء فقالوا - معنا وأطعنا لمن فيه . وقالوا ندخل ونسلم على أمير المؤمنين ؟ قال نعم ، فدخلوا فقال لهم سليمان هذا الكتاب - وهو يشير لهم وهم ينظرون اليه في يد رجاء - هذا تهدي فاسمعوا له وأطيعوا وبايعوا من سميت في هذا الكتاب ، قال فبايعوه رجلاً رجلاً ، ثم خرج بالكتاب مختوماً في يد رجاء . قال رجاء فلما تفرقوا جاءني عمر بن عبد العزيز فقال يا أبا المقدم ان سليمان كانت لي به حرمة ومودة وكان بي برّاً ولمطفاً فأنا أخشى أن يكون قد أسند الي من هذا الامر شيئاً فأنشك الله وحرمتي الا أعلمتني ان كان ذلك حتى أستغفبه الآن قبل أن تأتي حال لا أقدر فيها على ذلك . فقال رجاء لا والله ما أنا بخبرك حرفاً واحداً . فذهب غضبان . قال رجاء ولقيني هشام

ابن عبد الملك فقال يار جاء ان لي حرمة ومودة قديمة وعندي شكر فأعلمني
 أهذا الامر الي فان كان الي علمت وان كان ابي غيري تكلمت فليس
 مثلي قصر به . ولا نهي عنه هذا الامر بلك الله أن لا أذكر اسمك أبدا
 فأعلمني ، فأبيت وقلت والله لا أخبرك حرفا واحدا ، فانصرف هشام وهو
 مؤيس وهو يضرب باحدى يديه على الاخرى ويقول فالي من اذا نحيت عني ،
 أخرج من بني عبد الملك . قال رجاء ودخلت على سليمان وهو يموت فجمت
 اذا أخذته سكرة من سكرات الموت حرفته الى القبلة فجعل يقول وهو
 يفارق لم يأن لذلك بعد يار جاء ، حتى نعمت ذلك مرتين ، فلما كانت الثالثة
 قال من الآن يار جاء ان كنت تريد شيئا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن
 محمدا عبده ورسوله ، فحرفته ومات . فلما غمضته سجيته بقطيفة خضرراء
 وأغلقت الباب وأرسلت الي زوجته : كيف أصبح . فقلت نام وقد تغطى ،
 فنظر الرسول اليه مغطى فخرج فأخبره فسمعت . قال رجاء وأجلست على
 الباب من أثني به وأوسيته أن لا يريم حتى آتية ولا يدخل على الخليفة أحدا
 فخرجت وأرسلت الى كعب بن جابر فجمع أهل بيت أمير المؤمنين فاجتمعوا
 في مسجد دابق فقلت بايعوا قالوا قد بايعنا مرة ونبائع أخرى ؟ قلت هذا
 أمير المؤمنين بايعوا على ما أمر به ومن سمي في هذا الكتاب المختوم فبايعوا
 رجلا رجلا فرأيت أني قد أحكمت الامر فقلت قوموا الى صاحبكم قدماء
 وقرأت عليهم الكتاب فلما انتهيت الى ذكر عمر بن عبد العزيز نادى هشام
 لا نبأ به أبدا ، قال قلت والله أضرب عنك قم فبايع ، فقام يجر رجله . قال رجاء
 وأخذت بضربي عمر فأجاسته على المنبر وهو يسترجع لما وقع فيه وهشام

يسترجع لما أخطأه ، فلما انتهى هشام الى عمر قال انا لله وانا اليه راجعون حين صار هذا الامر اليك على ولد عبد الملك فقال عمر نعم وانا لله وانا اليه راجعون حين صار الي لكرهاتي له . وغسل سليمان وكفن وصلى عليه عمر بن عبد العزيز فلما فرغ من دفنه أتى بمرأى كعب الخلافة البراذين والخليل والبغال والاسكل دابة سائس . فقال ما هذا قالوا مرا كعب الخلافة فقال عمر دابتي أوفق لي . فركب بغلته وصرفت تلك ، ثم أقبل فقبل تنزل منزل الخلافة ؟ فقال فيه هيال أبي أيوب وفي فسـطاطي كفاية حتى يتحولوا ، فأقام في منزله حتى فرغوه بعد ، فلما كان مساء ذلك اليوم قال يار جاء ادع لي كاتباً فدهوته - وقد رأيت منه ما يسرني صنم في المرا كعب ما صنع وفي منزل سليمان - فلما جلس الكاتب أملى عليه كتاباً واحداً من فيه الى يد الكاتب بغير نسخة فأملى أحسن املاء وأبلغه وأوجزه ثم أمر بذلك الكتاب فنسخ الى كل بلد وبلغ عبد العزيز [بن] الوليد وكان غائباً موت سليمان ولم يعلم ببايعة عمر فبايع لنفسه ثم أقبل يريد دمشق فبلغه أن عمر بن عبد العزيز بايعوا له بهمد سليمان فدخل عليه وقال لم يبلغني أن الخليفة همد الى أحد ففرت على الاموال أن تنتهب فبايعت لنفسى فقال عمر له والله لو بويعت وقت بالامر ما نازعتك ذلك ولقعدت في بيتي ، وبايع عمر

قال وقد روى ابن سعد من طريق آخر عن رجاء بن حيوة أنه قال لما ثقل سليمان رأيي (١) عمر في الدار أخرج وأدخل فقال يار جاء اذكرك (٢) الله والاسلام أن تذكرني لأُمير المؤمنين أو تشير بي عليه ان استشارك فوالله ما أقوى على هذا الامر ، فانتهرته وقت انك لحريص على الخلافة

(١) في المختصر « وأى » (٢) في المختصر « اذكرك » .

أطمع أن أشير عليه بك ، فاستحي ، ودخلت فقال سليمان من ترى لهذا الأمر فقلت اتق الله فانك قادم عليه وسألك عن هذا الأمر وما صنعت فيه ، قال فمن ترى ، قالت عمر بن عبد العزيز

قال حدثنا ابراهيم بن محمد الشافعي قال سمعت جدي محمد بن علي ابن شافع يقول اني لأرجو أن يدخل الله سليمان بن عبد الملك الجنة باستعماله عمر بن عبد العزيز

قال حدثني من شهد دابقاً ، وكانت دابق يجتمع فيها حين يغزو الناس ، فكان سليمان ثمة حيث يجتمع الناس ، فمات سليمان بدابق ولم يكن له ابن وانما هم الاخوة ، ورجاء صاحب أمره ومشورته ، فخرج الى الناس فأعلمهم بموته وصعد المنبر فقال ان أمير المؤمنين كتب كتاباً وعهد عهداً فسامعون أنتم مطيعون ؟ قال الناس نعم ، قال هشام نسمع ونطيع ان كان رجلاً من بني عبد الملك . قال فجذبه الناس حتى سقط الى الارض فقال الناس سمعنا وأطعنا ، فقال رجاء قم يا عمر - وهو يومئذ عند المنبر - فقال عمر والله ان هذا الامر ما سألتك قط في سر ولا علانية

قال وروى أبو بكر بن أبي خيثمة من حديث الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن حسان أن رجاء بن حيوة قال لما مات سليمان بن عبد الملك فتحت كتابه بمد ان أخذت البيعة لمن فيه فاذا فيه العهد لعمر بن عبد العزيز فقالوا أين عمر بن عبد العزيز فطلبوه فاذا هو في مؤخر المسجد فأتوه فسلموا عليه بالخلافة فقرر به فلم يستطع النهوض حتى أخذوا بضبعه فدنوا به الى المنبر فلم يقدر على الصعود حتى أصعدوه فأجاسوه فجلس طويلاً لا يتكلم . ثم بايعوه فجاء الى منزله فعمل يكتب يده الى المال في الإمصار

قال حدثنا عبد الله بن يونس عن - يار بن الحكم قال لما دخل سليمان ابن عبد الملك نهره أدخله عمر بن عبد العزيز وابنه سليمان فاضطرب على أيديهما فقال ابنه عائش والله أني ، فقال لا والله ولكن عوجل أبوك قال حدثني محمد بن أبي عثمان قال حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان عن أبيه قال لما انصرف عمر بن عبد العزيز عن قبر سليمان بن عبد الملك صفت له مرأى كس سليمان فقال :

لولا التقى ثم انهي خشية الردى لعاصيت في حب الصبي كل زاجر
قضى ما مضى فيما مضى ثم لا ترى له صبوة أخرى الليالي الغواير
ثم قال ان شاء الله لا قوة الا بالله قدموا اليّ بغاتي

قال حدثني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل قال حدثنا سفيان بن عيينة قال كان أول ما روي منه - يعني عمر بن عبد العزيز - قدم اليه برذون سليمان فأبى فركب بغلته ورجع - يعني حين فرغ من دفن سليمان - فقال ليس أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الا له عندي شرقا وغربا قال حدثني عبد الله بن وهب قال كان سفيان بن عيينة قال لما رجع عمر بن عبد العزيز من دفن سليمان كان أول شيء راعهم منه حين قدموا اليه مركبه فقال أخروه فقربوا اليه بغلته فركبها فلما أن رجع الى منزله دخل فقال له مولا يا أمير المؤمنين كأنك مهمم فقال لمثل الامر الذي نزل بي اهتممت ، انه ليس من أمة محمد في مشرق ولا مغرب أحد الا له قبلي حق يحق عليّ أدأؤه اليه غير كاتب الي فيه ولا طالبه مني

قال حدثني ابن المنذر بن جارود قال فلما استخلف عمر بن عبد العزيز صعد المنبر فقال أيتها الناس اني والله ما استؤمرت في هذا الأمر ، وأنتم

بالخيار . ثم نزل

قال حدثني سهل بن يحيى بن محمد المروزي قال أخبرني أبي عن عبد العزيز [ابن عمر بن عبد العزيز] قال لما دفن عمر بن عبد العزيز سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض هدة أو درجة فقال ما هذه فقل هذه مراكب الخلافة يأمر المؤمنين قربت اليك لتركبها فقال مالي ولها ، نحوها عني ، قربوا اليّ بغلتي . فقربت اليه بغلته فركبها فجاءه صاحب الشرطة يسير بين يديه بالحربة فقال تنح عني مالي ولك انما أنا رجل من المسلمين . فسار وسار معه الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع اليه الناس فقال :

أيها الناس ، اني قد ابتليت بهذا الأمر عن غير رأيي كان مني فيه ، ولا طلبه له ، ولا مشورة من المسلمين . واني قد خنت ما في أعناقكم من بيعتي ، فاختروا لانفسكم

فصاح الناس صيحة واحدة . قد اخترناك يا أمير المؤمنين وورضينا بك قل أمرنا باليمن والبركة . فلما رأى الاصوات قد هدأت ورضي به الناس جميعاً حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال :

أوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خلف من كل شيء ، وليس من تقوى الله عز وجل خاف . واعملوا لآخرتكم فانه من عمل لآخرته كفاه الله تبارك وتعالى أمر دنياه . وأصابعوا أسرائركم يصالح الله أسكريم علاتيتكم . وأكثروا ذكر الموت وأحسنوا الاستعداد قبل أن ينزل بكم فانه هادم اللذات . وان من لا يذكّر من آبائه - فيما يده وبين آدم عليه السلام - أباً حياً لمعرق له في الموت . وان هذه الامة ^(١) لم تختلف في ربها عز وجل ولا في نبياها صلى الله

عليه وسلم ولا في كتابها وإنما اختلفوا في الدينار والدرهم . واني والله لأعطي
أحدًا باطلاً ولا أمنع أحدًا حقاً

ثم رفع صوته حتى أسمع الناس فقال:

يأيها الناس ، من أطاع الله وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له
أطيعوني ما أطعت الله فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم

ثم نزل فدخل فأمر بالسور فتمتكت والسياب التي كانت تبسط للخلفاء (١)
فحملت وأمر ببيعها وادخل أثمانها في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوأ مقيلاً
فأتاه ابنه عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين ماذا تريد أن تصنع قال أي بني أقبل
قال ثقيل ولا ترد المظالم ؟ فقال أي بني اني قد سهرت البارحة في أمر عمك
سليمان فإذا صليت الظهر رددت المظالم . قال يا أمير المؤمنين من لك أن تعيش
الى الظهر ؟ قال أدز مني أي بني . فدنا منه فالتزمه وقبل بين عينيه وقال
الحمد لله الذي أخرج من صابي من يعينني على ديني . فخرج ولم يقل وأمر
مناديه أن ينادي : ألا من كانت له مظلمة فليرفعها . فجعل لا يدع شيئاً مما كان في
يد سليمان وفي يد أهل بيته من المظالم الا ردها مظلمة مظلمة . فلما بلغت الخوارج
سيرة عمر ومارد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا أن نقاتل هذا الرجل
قال حدثنا محمد بن سعد قال قال عمر بن عبد العزيز لو كان كل بدعة
يميتها الله على يدي موكل سنة ينعشها الله على يدي ببضعة من لحمي حتى يأتي
آخر ذلك على نفسي كان في الله يسيراً

قال حدثنا ابن وهب قال حدثني مالك أن عمر بن عبد العزيز قام في
الناس - وهو خليفة - على المنبر يوم الجمعة فقال:

أيها الناس اني أنساكم هاهنا وأذكركم في بلادكم ، فمن أصابته مظلمة من عامله فلا اذن له علي ، ومن لا فلا أرينه ، واني والله ان منعت نفسي وأهل بيتي هذا المال وضننت به عنكم اني اذن لضنين ، ولولا أن أنعش مدنة أو أهمل بحق ما أحببت أن أعيش فوقاً

قال حدثنا سليمان بن داود الخولاني أن رجلاً بايع عمر بن عبد العزيز فمد يده اليه ثم قال بايعني بلا عهد ولا ميثاق تطيعني ما أطعت الله فان عصيت الله فلا طاعة لي عليك ، فبايعه

قال حدثنا جويريه عن اسماعيل بن أبي حكيم قال لما مات سليمان بن عبد الملك انطلقت أنا ومزاحم الى نفقة كانت لعمر في رحله فغيبناها ثم أقبلت أريد المسجد فلقيني رجل فقال هذا صاحبك يخطب الناس فقلت خليفة ؟ قال فانتهميت اليه وهو على المنبر فكان ما سمعته يقول :

يا أيها الناس اني والله ما سألتها الله في سر ولا علانية قط ، فمن كره منكم فأمره اليه

فقال رجل من الانصار ^(١) . يا أمير المؤمنين ذاك والله أسرع فيما يكره أبسط يدك فتنبايعك . فكان أول من بايعه الانصاري هذا . ولا أدري عن اسماعيل هو أو غيره وأظنه عن اسماعيل . قال ومشى عمر في جنازة سليمان قال ودخل قبره فلما فرغ من دفنه وقد جيء بمراكب الخلفاء فلم يركب شيئاً منها وقال بغاتي فركض انسان الى العسكر وقعد عمر حتى جيء ببغلته ، قال

(١) هو سعيد بن عبد الملك كما جاء في البقد الفريد لابن عبد ربه (ج ٢

ص ٢٦١) وزاد فيه قوله : أتريد أن نختلف ويضرب بعضنا بعضاً . قال رجل سبحة الله وليها أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ولم يقولوا هذا ويقولوه عمر ؟

ومد ضربت أذنه الخلفاء قال فأحسبه أنه لم يستظل في شيء منها حتى جي
بغاته فركبها ثم رجع . قال وقد كان - أجال - أمر أهل مملكته أن يقرؤوا
الخليل يسبق بينهم فقل قرية ^(١) من المسلمين إلا كان قد أخذهم ليقودوا إليه
الخليل ^(٢) فأت من قبل أن تجرى الحلبة . قال فلما ولي عمر أبي أن يجريها
ف قيل له يا أمير المؤمنين تكاف الناس مؤونات عظاما وقادوها من بلاد بعيدة
وفي ذا غيظ للمدو ^(٣) فلم يزالوا يكامونه حتى أُجريت الحلبة وأعطى الذين سبقوا
ولم يخيب الذين لم يسبقوا أعطاهم دون ذلك . قال وقد كان الناس لقوا جهداً
شديداً في القسطنطينية من الجوع فأفضل الناس وبعث اليهم بالطعام

قال - حدثنا عبد الله بن يونس الثقفى عن سيار قال كان أول ما علم من
عمر بن عبد العزيز أنه لما دفن سليمان بن عبد الملك أتى بدابة سليمان التي كان
يركب فلم يركب وركب دابته التي جاء عليها فدخل القصر وقد مهدت له
فرش سليمان لم يجلس عليه ثم خرج إلى المسجد وصعد المنبر فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال :

أما بعد فإنه ليس بعد نبيكم صلى الله عليه وسلم نبي ، ولا بعد الكتاب
الذي أنزل عليه كتاب . ألا ما أحل الله عز وجل حلال إلى يوم القيامة وما
حرم الله حرام إلى يوم القيامة . ألا لست بقاص ولكني بمنعذ . ألا وإنى لست
بمبتدع ولكني متبع . ألا إنه ليس لاحداث دئاع في عصية الله عز وجل . ألا إنى
لست بخيركم ولكنى رجل منكم غير أن الله جعلني أثقلكم حملا . ثم
ذكر حادثة

(١) في المختصر « يسبق بيها فقل الحرة » (٢) في المختصر « بقود الخيل »

(٣) هذه الجملة وكل « مؤونات » محذوفتان من المختصر

حدثنا جويرية بن أسماء عن اسماعيل بن أبي حكيم قال أول كلمة سمعتها من عمر بن عبد العزيز يوم استخلف وهو على المنبر يقول:
أيها الناس اني والله ما سألتها الله في سر ولا علانية قط ، فمن كره منكم فأمره اليه . فقام رجل من الانصار فبايعه وبايعه الناس

قال حدثنا الحارث بن عمير عن ابراهيم بن عقبة قال بلغني أن عمر بن عبد العزيز قال اني والله ما أنا بمبتدع ولكني متبع واي والله ما أنا بخيركم ولا سكتي أنفلكم حملا وانه والله ما من أحد من خلق الله له طاعة في معصية قال حدثنا ابن زيد عن عامر بن عبيدة قال أول ما أذكر من عمر بن عبد العزيز أنه خرج في جنازة فأتي بيرد كان يلقي للخلفاء يسمعون عليه اذا خرجوا الى جنازة فألقي له فضر به برجله ثم قعد على الارض فقالوا ما هذا . فجاء رجل فقام بين يديه فقال يا أمير المؤمنين اشتدت بي الحاجة وانتهت بي العاقبة والله يسألك عن مقامي هذا بين يديك - وفي يده قضيب قد اتكأ عليه - فقال أهد مقلت فأعاد عليه فقال يا أمير المؤمنين اشتدت بي الحاجة وانتهت بي العاقبة والله سئالك عن مقامي هذا بين يديك . فبكى حتى جرت دموعه على الفضيبة ثم قال له ما عيالك قال خمسة أنا وامراتي وثلاثة أولاد قال فانا نفرض لك ولعيالك عشرة دنانير ونازلك بخمس مائة مائتين من مالي وثلاث مائة من مال الله تبلغ بها حتى يخرج عطاؤك

قال حدثنا أبو الصباح قال حدثنا - قال بن صدقة مولى عمر بن عبد العزيز قال حدثني بعض خاصة عمر بن عبد العزيز أنه حين أفضت اليه الخلافة سمعوا في منزله بكاء عالياً فسئل عن البكاء فقيل ان عمر بن عبد العزيز قد خير جواريه فقال انه قد نزل بي أمر قد شغلني عنكم فمن أحب أن أهتقه

أعتقه ومن أراد أن أمسكه أمسكته ولم يكن مني اليه شيء . فبكرت بأساً
منه رحمه الله

قال حدثنا ابراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى قال حدثني أبي عن جدي
قال كنت أنا وابن أبي زكريا بباب عمر فسمعنا بكاء في داره فسألنا عنه فقالوا
خير أمير المؤمنين امرأته ابن أن تقم في منزلها - وأعلمها أنه قد شغل عن
النساء بما في عنقه - وبين أن تلحق بمنزل أبيها ، فبكت فبكي جوارها لبكاؤها
قال حدثني سليمان بن حميد المدني عن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع القرشي
أنه دخل على فاطمة بنت عبد الملك فقال لها ألا تخبريني عن عمر فقالت
ما أعلم أنه اغتسل من جنابة ولا من احتلام منذ استخافه الله الى أن قبضه
قال حدثنا عبيد الله قال سمعت شيخاً كان في حرس عمر بن عبد العزيز
قول رأيت عمر بن عبد العزيز حين ولي | فإذا به من حسن اللون وجودة
الثياب والبرزة ثم دخلت عليه بعد وقد ولي |^(١) فإذا قد احترق واسود ولصق
جلده بعظمه حتى ليس بين الجلد وبين العظم | لحم | وإذا عليه قلنسوة بيضاء
قد اجتمع قطنها يعلم أنها قد غسلت وعليه سحق انبجانية قد خرج سداها
وهو على شاذ كونة قد لصقت بالارض وتحت الشاذ كونة عباءة قطوانية
من مشافة الصوف فأعطاني مالا أتصدق به بالركة قال ولا تقسمه الا على نهر
جار فقلت انه يأتيني من لا أعرف^(٢) فمن أعطي قال اعط من مديده اليك

(١) من نسخة المختصر . (٢) في المختصر « يأتيني ولا أعرف »



الباب الثالث عشر (١)

(في ذكر أنه من الخلفاء الراشدين المهديين)

حدثنا علي بن الحسين قال أخبرني خارجة بن مصعب عن ابن عون
عن مجاهد قال المهادي سبعة مضي خمسة وبقي اثنان . قال خارجة : أبو بكر
وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم

قال حدثني عبد الرزاق بن همام قال حدثني أبي قال قال وهب بن منبه
ان كان في هذه الامة مهدي فهو عمر بن عبد العزيز

قال حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال قال الحسن ان كان مهدي فممر
ابن عبد العزيز والا فلا مهدي الا عيسى بن مريم عليه السلام

قال حدثنا سهيل بن عباس عن ابن اسحق عن ابراهيم بن عتبة عن
عطاء مولى أم بكر الأسلمية عن حبيب بن هند الأسلمي قال قال لي سعيد بن
المسيب ونحن على عرفة انما الخلفاء ثلاثة قلت من الخلفاء قال أبو بكر وعمر
وعمر يعني عمر | بن عبد العزيز | قلت هذا أبو بكر وعمر قد عرفناهما فمن عمر
قال ان عشت أدركته وان مت كان بعدك

قال حدثنا أبو عبيدة السري بن يحيى بن أخي هناد بن قال سمعت قبيصة
ابن عقبة يقول سمعت سفيان الثوري يقول الخلفاء خمسة أبو بكر وعمر وعثمان
وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم

قال وقد رواه قبيصة عن عباد عن سفيان . قال حدثنا قبيصة قال حدثنا
عباد السهمك قال سمعت سفيان يقول أئمة العدل خمسة أبو بكر وعمر وعثمان

وعلي وعمر بن عبد العزيز

قال حدثنا عباد السماك قال سمعت سفيان الثوري يقول أئمة العدل خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز ، من قال غير هذا فقد اعتدي

قال حدثنا قبيصة قال سمعت عباد السماك يقول سمعت : الائمة خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز
قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن شبيب قال سمعت أبي قال سمعت وكيعاً يقول سمعت سفيان يقول لأوافق رأي أحمد أحب الي من عمر بن عبد العزيز لأنه كان امام هدى

قال حدثنا مزاحم الخاقاني قال حدثني عمي أبو علي عبد الرحمن بن يحيى ابن خاقان أنه ذكر لأحمد بن حنبل أنه يروي عن سفيان الثوري أنه قال أئمة الهدى أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز فقال له أحمد بن حنبل هذا كذا هو

قال حدثنا محمد بن الحسن بن الجنيد قال سمعت عثمان بن علي يقول سمعت حميد بن رنجويه النسائي يقول قال أحمد بن حنبل يروي في الحديث أن الله يبعث على رأس كل مائة عام من يصحح لهذه الامة دينها فنظرنا في المائة الاولى فاذا هو عمر بن عبد العزيز ونظرنا في المائة الثانية ففراهم الشافعي

قال حدثنا أبو سعيد الغرياني قال قال أحمد بن حنبل ان الله تعالى يقيض للناس في كل رأس مائة سنة من يعلمهم السنن وينفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب فنظرنا فاذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز وفي رأس المائتين الشافعي

قال حدثني من سمع أحمد بن حنبل يقول إذا رأيت الرجل يحب عمر بن عبد العزيز ويذكر محاسنه وينشرها فاعلم أن من وراء ذلك خيراً أن شاء الله قال حدثنا خالد بن حسان عن جعفر يعني ابن برقان وقرأت ابن سليمان عن ميمون بن مهران قال إن الله عز وجل تعاود الناس بعمر بن عبد العزيز قال أخبرني عطاء بن مسلم الخفاف عن عمر بن قيس الملائي قال سئل محمد بن علي بن حسين عن عمر بن عبد العزيز فقال أما علمت أن لكل قوم نجيماً وأن نجيبي بني أمية عمر بن عبد العزيز وأنه يبعث يوم القيامة أمة وحده قال حدثنا ضمرة بن رجاء عن ابن عون قال كان ابن سيرين إذا سئل من العلاء قال نهى عنه امام هدى . يعني عمر بن عبد العزيز

قال حدثني الثريابي عن عباد بن كثير قال دخلت على أبي جعفر فقلت يا أمير المؤمنين أما تستحيون أن تجيء بنو أمية بعمر بن عبد العزيز ولا تبحثون بمثله قال حدثنا ضمرة عن علي بن خولة عن أبي عنبس قال كنت واقفاً مع خالد بن يزيد بن معاوية في مسجد بيت المقدس إذ أقبل فتى شاب فسلم على خالد فأقبل عليه خالد فقال الفتى لخالد هل علينا من عين قال فبادرت أنا فقلت نعم عليك من الله عين بصيرة فترقرت عين الفتى ونزع يده من يد خالد ثم ولى فقلت لخالد من هذا قال أما تعرف هذا ، هذا عمر بن عبد العزيز ابن أخي أمير المؤمنين ، ولئن طال بك وبه حياة لترينه أمام هدى

قال حدثنا يحيى بن يعان عن سفيان عن زفر يعني المجلي عن قيس بن حبة قال مثل عمر في بني أمية مثل مؤمن آل فرعون

الباب الرابع عشر (في ذكر أخلاقه وآدابه)

قال حدثنا جرير عن مغيرة قال كان لعمر بن عبد العزيز سمار^(١) يستشيرهم فيما يرفع اليه من أمور الناس وكان علامة بينه وبينهم إذا أحب أن يقوموا قال : إذا شئتم

قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال سمعت بعض شيوخنا يذكر أن عمر بن عبد العزيز أتى بكتاب بخط بين يديه - وكان مسلماً وكان أبوه كافراً^(٢) - فقال عمر للذي جاء به لو كنت جئت به من أبناء المهاجرين . فقال الكاتب ماض رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر أبيه . فقال عمر قد جهلته مثلاً ، لا تخط بين يدي بقلم أبداً

قال حدثنا أرطاة بن المنذر قال سمعت أبا عون يقول دخل ناس من الحرورية على عمر بن عبد العزيز فذاكروه شيئاً فأشار اليه^(٣) بعض جلسائه أن يرعبهم ويتغير عليهم فلم يزل عمر بن عبد العزيز يرفق بهم حتى أخذ عليهم ورضوا منه أن يرزقهم ويكسوهم ما بقي . فخرجوا على ذلك . فلما خرجوا ضرب عمر ركبة رجل يمينه من أصحابه فقال : يا فلان إذا قدرت على دواء تشفي به صاحبك دون اليكي فإلا تكونينه أبداً

قال حدثنا الوليد بن مسلم عن مالك بن أنس قال قال عمر بن عبد العزيز ما كذبت كذبة منذ شددت علي أزارى^(٤)

(١) في المختصر « سماع » (٢) خ نصرانيا

(٣) في المختصر « عليه » (٤) راجع ص ٣٦

قال حدثنا سفيان بن يحيى بن سمد أن رجلا قال لعمر بن عبد العزيز ان من قرأتي كذا ، قال ان ذاك . قال واني أريد أن يكلم لي أمير المؤمنين في كذا وكذا ، قال لعل ذاك . قال فقضيت حاجة الرجل وما يشعر قال حدثنا أبو بكر بن عباس عن عاصم قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فدخل عليه رجل فرفع صوته فقال عمر مه حسب المرء ما أسمع به جليسه من كلامه

قال حدثنا عمر بن علي المقرئ عن حجاج بن عبسة بن سعيد قال اجتمع بنو مروان فقالوا لودخلنا على أمير المؤمنين فعطفناه علينا وأذكرناه أرحامنا . قال فدخلوا فتكلم رجل منهم فمزح فنظر اليه عمر . قال فوصل له رجل كلامه بالمزاح . فقال عمر لهذا اجتمعتم ، لأخس الحديث ولما يورث الضغائن ؟ اذا اجتمعتم فأفيضوا في كتاب الله فان تعديتم فعليكم بمالي الحديث قال محمد بن سعيد قال حدثنا الملاء بن عمر عن سعيد بن عبد العزيز قال كان عمر بن عبد العزيز اذا خطب على المنبر يخاف فيه ^(١) العجب قطع واذا كتب كتابا يخاف فيه العجب مزقه ويقول اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي

قال حدثنا ضمرة عن رجاء قال قدم عبد الله بن الحسن - وهو اذذاك فتى شاب - على سليمان بن عبد الملك في حوائجه فكان يختلف الى عمر بن عبد العزيز يستعين به على سليمان في حوائجه فقال له عمر رأيت أن لا تقف ببابي الا في الساعة التي ترى أنه يؤذن لك فيها علي فاني أكره أن تقف ببابي فلا يؤذن لك علي ^(٢) . قال فجاءه ذات يوم فقال ان أمير المؤمنين قد بلغه أن

(١) خ « عليه » (٢) جملة « فاني أكره ... » ناقصة من المختصر.

في العسكر مطعوناً^(١) فالحق بأهلك فاني أضن بك

قال حدثنا ضمرة عن الملاء بن هارون قال كان عمر بن عبد العزيز يتحفظ في منطقته لا يتكلم بشيء من الخنا فخرج به خراج في إبطه فقالوا أي شيء عسى أن يقول الآن ، فقالوا يا أبا حفص أين خرج منك هذا الخراج قال في باطن يدي

قال حدثني موسى بن رباح قال بلغني - أوقال بلغنا - أن عمر جلس إلى ناس فذسي السلام فذكر أنه لم يسلم فقام قائماً ثم سلم عليهم ثم جلس قال حدثني جعفر بن محمد أبي العالية الرباحي قال سهرت مع عمر بن عبد العزيز ليلة فقلت يا أمير المؤمنين ما يبقئ منك تعب النهار مع سهر الليل قال لا تفعل يا أبا العالية فاز لقاء الرجال تلقيح لألبابها

قال حدثنا عمر بن علي عن عبد ربه عن ميمون بن مهران قال كنت في سمر عمر بن عبد العزيز ذات ليلة فقلت له يا أمير المؤمنين ما بقاؤك على ما أرى ، أنت بالنهار مشغول في حوائج الناس وبالليل أنت معنا هاهنا ثم الله أعلم بما تخلو به . قال فعدل عن جوابي ثم قال إليك عني يا ميمون فاني وجدت لقاء الرجال تلقيحاً لألبابهم

قال حدثنا أبو خليل عن الأوزاعي قال قال عمر لجلسائه من صحبني منكم فليصحبني بخمس خصال: يدلني من العدل إلى مالا أهتدى له ، ويكون لي على الخير عوناً ، ويباغني حاجة من لا يستطيع إبلاغها ، ولا يغتاب عندي أحداً ، ويؤدي الأمانة التي حملها مني ومن الناس . فإذا كان كذلك فلي هلا به والا فهو خرج من صحبتي والدخول علي

قال حدثنا مالك بن أنس قال سمعت الزهري يقول كان عمر بن عبد العزيز اذا اراد الحمام أمر أن يخلى له فلا يدخله غيره أو بعض ولده أو بعض خدمه حتى يخرج

قال حدثنا وهيب أن عمر بن عبد العزيز كان يقول أحسن بصاحبك - يعني الظن - ما لم يغلبك

قال حدثنا المسيب بن واضح عن محمد بن الوليد قال مر عمر بن عبد العزيز برجل في يده حصاة يلعب بها وهو يقول اللهم زوجني من الحور^(١) العين قال فقام اليه فقال بئس الخاطب أنت ألا ألقىيت الحصاة وأخلصت الى الله الدعاء قال حدثنا الحكم بن عمر الرعيني قال شهدت عمر بن عبد العزيز يخرج اليه المنبر فيخطب الناس ثم ينزل فتقام الصلاة وتنصب بين يديه حربة تجاهه ثم يصلي . وسمعتة يقرأ يوم الجمعة سورة الجمعة و« اذا جاك المنافقون » لا يعدوها كل جمعة . قال ورأيت عمر يأتي يوم العيد ماشياً

الباب الخامس عشر

(في ذكر علو همته)

قال حدثني أبو معمر عن سفيان قال قال لي عمر بن عبد العزيز كانت لي نفس توافة فكنت لأنال شيئاً الاتاقت الى ما هو أعظم منه ، فلما بلغت نفسي الغاية تاقت الى الآخرة

قال حدثني جويرية بن أسماء قال قال عمر ان نفسي هذه توافة لم تعط من الدنيا شيئاً الاتاقت الى ما هو أفضل منه؛ قال سعيد الجنة أفضل من الخلافة

قال حدثني شعيب عن أبي صفوان عن محمد بن مروان بن ابان بن عثمان عن من سمع مزاحما يقول قلت لعمر بن عبد العزيز اني رأيت (١) في أهلاك حلالا . فقال يا مزاحم أما يكفيهم ، أعطيهم ما يصيبون من المقاسم مع المسلمين من فيهم مع مال عمر (٢) . فعلمت له وأين يقع ذلك منهم مع ما يعنون ومع ضيافتهم وكسوتهم لبسائهم . وأين يقع ذلك ، قد والله خشيت أن تصيبهم نخمصة . فقال لي عمر ان لي نفسا تواقفة : لقد رأيتني وأنا بالمدينة غلام مع الغلمان ثم تآقت نفسي الى العلم الى العربية والشعر فأصبت منه حاجتي (٣) وما كنت أريد . ثم تآقت نفسي الى السلطان فاستعملت على المدينة . ثم تآقت نفسي وأنا في السلطان الى اللبس والنعيش والطيب فما علمت أن أحداً من أهل بيتي ولا غيرهم كان في مثل ما كنت فيه . ثم تآقت نفسي الى الآخرة والعمل بالعدل فأنا أرجو ما تآقت نفسي اليه من أمر آخرتي ، فلست بالذي أهلك آخرتي بدنياهم

الباب السادس عشر

(في ذكر اعتقاده ومذهبه)

قال حدثني اسماعيل بن يونس قال نبت أن عمر بن عبد العزيز قال من جعل دينه عرضا للخصومات أكثر التنقل
قال حدثني يحيى بن سعيد قال قال عمر بن عبد العزيز من جعل دينه عرضا للخصومات أكثر التنقل

(١) في المختصر « اني رأيتك في أهلك خلا »

(٢) في الاصل « مع وبال » وفي المختصر « مع مال عمر »

(٣) سبق هذا في ص ٩

قال حدثنا عبد الرحمن - يمني ابن مهدي - عن سفيان عن جعفر بن برقان أن عمر بن عبد العزيز قال لرجل وسأله عن الاهواء قال عليك بدين النصبي الذي في الكتاب والاعرابي والـ^(١) عما سواهما

قال ابن مهدي وحدثنا عبد الله بن المبارك عن الاوزاعي قال قال عمر ابن عبد العزيز اذا رأيت قوما يتاجون في دينهم بشيء دون المائة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة

قال أخبرني مالك عن عمه أبي سهيل قال سألتني عمر بن عبد العزيز عن القدريّة ما ترى فيها قلت يأمرير المؤمنين استتبعهم فان تابوا والا فاعرضهم على السيف | فقال عمر | ^(٢) ذلك رأيي فيهم

قال حدثنا اسماعيل بن علية عن أبي مخزوم عن سيار قال قال عمر بن عبد العزيز في أصحاب القدر يستتابون فان تابوا والا نفوا من ديار المسلمين قال حدثنا اسماعيل بن عباس الحمصي عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني عن حكيم بن عمير قال قال عمر بن عبد العزيز ينبغي لأهل القدر أن يتقدم اليهم فيما أحدثوا من القدر فان كفوا والا استلت ألسنتهم من أفقيتهم استلالا

قال حدثنا خلاد بن يحيى عن سفيان الثوري قال بلغني عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب الى بعض عماله :

« أوصيك بتقوى الله ، والاقتصاد في أمره ، واتباع سنة رسوله ، وترك ما أحدث المحدثون بعده مما قد جرت سنته وكفوا مؤثنته . واعلم أنه لم يتدع انسان قط بدعة الا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها وعبرة فيها ، فعليك

بلزوم السنة فانها لك باذن الله عصمة . واعلم أن من سن سنة قد علم مافي خلافها من الخطأ والزلل والتمعق والحق ، فان السابقين الماضين على علم توقفوا ، وببصر ناقد كفروا »

قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن أبي رجاء الهروي عن شهاب بن خراش قال كتب عمر الى رجل :

« أما بعد فاني أوصيك - وذكر مثله وزاد - ولهم كانوا على كشف الامور أقوى ، وما أحدث الا من اتبع غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم لقد قصر دونهم أقوام جفؤوا ، وطمع ^(١) عنهم ، آخرون فعلوا »

قال حدثنا يوسف بن أسباط عن سفيان الثوري قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عبي بن أرطاة وكان عامله على البصرة :

« أما بعد فاذا أتاك كتابي هذا فاستب القدرية مما دخلوا فيه فان تابوا نخل سبيلهم والا فانفهم من ديار المسلمين »

قال وهذه رسالة مروية عن عمر بن عبد العزيز في الأول ^(٢) وجدت [أكثر] ^(٣) كلماتها لم تضبطها النقلة على الصحة فانتقيت منها كلمات صالحة أخبرنا سليمان بن نفيع القرشي عن خلف أبي الفضل القرشي عن كتاب عمر بن عبد العزيز الى نفر كتبوا بالتكذيب بالقدر :

« أما بعد فقد علمتم أن أهل السنة كانوا يقولون الاعتصام بالسنة نجاة وسينقص العلم نقصا سريعاً ومنه قول عمر بن الخطاب وهو يعظ : انه لا عذر لأحد عبد الله بعد البينة بضلالة ركبها حسبها هدى ، ولا في هدى تركه حسبه

(١) في المختصر « وطامح » (٢) في المختصر « في الاصول » (٣) من المختصر

ضلالة . فقد تبينت الامور وثبتت الحجة وانقطع العذر . فمن رغب عن انباء النبوة وما جاء به الكتاب تقطعت من يده أبواب الهدى ولم يجد له عصمة ينجوها من الردى . وبلغكم أني أقول ان الله قد علم ما العباد عاملون فأنكرتم ذلك وقد قال تعالى « انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون » وقال « ولو ردوا لمادوا لما نهوا عنه » وزعمتم في قول الله « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » أن المشيئة في أي ذلك أحببتم من ضلال أُرهدى ، والله يقول « وما تشاؤون الا أن يشاء الله رب العالمين » فبمشيئته لهم شاؤوا . وقد حرصت الرسل على هدى الناس جميعاً فما اهتدى الا من هداه الله ، وحرص ابليس على ضلاتهم جميعاً فما ضل منهم الا من كان في علم الله ضالاً . وأنكرتم أن يكون سبق لاحد من الله ضلالة أو هدى وأنكم الذين هديتم أنفسكم من دون الله وحجرتموها عن المعصية بغیر قوة من الله . ومن زعم ذلك منكم فقد غلا في القول لأنه لو كان شيء لم يسبق في علم الله وقدره لكان لله في ملكه شريك تنفذ مشيئته في الخلق دون الله والله يقول « حجب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان » وسميتم نفاذ الله في الخلق حيفاً وقد جاء الخبر أن الله عز وجل خلق آدم فنثر ذريته بين يديه فكتب أهل الجنة وما هم عاملون وكتب أهل النار وما هم عاملون »

الباب السابع عشر

(في ذكر سيرته وعدله في رعيته)

قال حدثنا مالك بن دينار قال لما ولي عمر بن عبد العزيز رحمه الله قالت رعاة الشاء في ذروة الجبال : من هذا الخليفة الصالح الذي قد قام على الناس . فقبل لهم وما علمكم بذلك . قالوا انا اذا قام على الناس خليفة صالح كفت الذئاب والأسد عن شائنا

قال حدثني حسن القصار قال كنت أكلب الغنم في خلافة عمر بن عبد العزيز فمررت براع وفي غنمه نحر من ثلاثين ذئباً خسبتها كلاباً - ولم أكن رأيت الذئاب قبل ذلك - فقلت ياراعي ما ترجو بهذه الكلاب كلها فقال يابني انها ليست كلاباً انما هي ذئاب . فقلت سبحان الله ذئب في غنم لا يضرها ؟ فقال يابني اذا صاح الرأس فليس على الجسد بأس . وكان ذلك في خلافة عمر بن عبد العزيز

قال حدثنا موسى بن أعين قال كنا نرعى الشاء بكرمان في خلافة عمر ابن عبد العزيز فكانت الشاء والذئب ترعى في مكان والله واحد . فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاة فقلت ما نرى الرجل الصالح الا قد هلك . قال حماد فحدثني هذا أو غير ذلك أنهم حسبوا فوجدوه قد مات في تلك الليلة

قال حدثني بقيق بن الوليد عن عبد الحميد بن زياد عن ميمون بن مهران قال ولاني عمر بن عبد العزيز على الارض - وذكره -

قال حدثني فرات بن سليمان عن ميمون بن مهران أن عبد الملك بن

عمر بن عبد العزيز قال يا أبة ما يمنعك أن تمضي لما تريد من العدل فوالله ما كنت أبالي لو غلت بي وبك القدور في ذلك . قال يابني انما أروض الناس رياضة الصعب ، اني لأريد أن أحيي الامور من العدل فأؤخر ذلك حتى أخرج معه طمعاً من طمع الدنيا فينفروا لهذه ويسكنوا لهذه

قال حدثنا محمد بن سلمة عن هشام بن عبد الملك قال قال عمر بن عبد العزيز ما طواعتني الناس على ما أردت من الحق حتى بسطت لهم من الدنيا شيئاً قال حدثنا عمرو بن ميمون قال حدثني أبي قال ما زلت أنا وعمر بن عبد العزيز ننظر في أمور الناس حتى قلت يا أمير المؤمنين ما بال هذه الطوامير التي تكتب فيها بالقلم الجليل وتمد فيها وهي من بيت مال المسلمين . فكتب الى العمال أن لا يكتبوا في طومار ولا يمد فيه ، قال فكانت كتبه شبراً أو نحو ذلك قال اياس بن معاوية بن قررة ما شبهت عمر بن عبد العزيز الا برجل صناع حسن الصنعة ليس له أداة يعمل بها ، يعني لا يجد من يعينه

قال حدثنا محمد بن سعد قال قال ادريس بن قادم قال عمر لميمون بن مهران كيف لي بأعوان على هذا الامر أثق بهم وآمنهم ؟ قال يا أمير المؤمنين لا تشغل قلبك بهذا فانك سوق وانما يحمل الى كل سوق ما ينفق فيها فاذا عرف أن النفاق عندك الصحيح لم يأتوك الا بالصحيح

قال حدثنا عبد الله بن يونس عن سيار أبي الحكم قال كان عمر بن عبد العزيز يقول أيها الناس الحقوا ببلادكم فاني أذكركم هناك وأنساكم عندي ألا من ظلمه الأمير فليس عليه اذن ليأتيني

قال حدثني عبد العزيز عن عبيد الله بن عمر بن عبد الملك بن عبيد الله ابن عاصم خال عمر بن عبد العزيز أنه قال قد منا على عمر بن عبد العزيز حين

استخلف وجاءه الناس من كل مكان قال فجلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« أما بعد أيها الناس فالحقوا ببلادكم فاني أنساكم ها هنا وأذكركم في بلادكم . واني قد استعمت عليكم عمالا لا أقول هم خياركم فمن ظلمه فامسح عظمته فلا اذن له علي ألا ولا أرينه . وایم الله لان كنت منعت نفسي وأهل بيتي هذا المال ثم ضننت به عليك - كم اني اذن لضنين ، والله لولا أن أنعش سنة وأسير بحق ما أحببت أن أعيش فواقاً (١) »

قال حدثنا محمد بن سعد قال قال عبد الله بن أبي هلال كتب عمر بن عبد العزيز في المحابس « لا يقيد أحد بقيد يمنع من تمام الصلاة »
قال حدثني الأوزاعي قال نقش رجل على خاتم عمر بن عبد العزيز خبسه خمسة عشر ليلة ثم خلى سبيله

قال حدثنا عمرو بن عثمان قال حدثنا خالد بن زيد عن جعونة قال كتب عمر بن عبد العزيز الى أهل الموسم :

« أما بعد فاني أشهد الله وأبرأ اليه . في الشهر الحرام والبلد الحرام ويوم الحج الا كبر أني بريء من ظلم من ظلمكم وعدوان من اعتدى عليكم أن أكون أمرت بذلك أو رضيت أو تعمدت الا أن يكون وهماً مني وأمرأ خفي علي لم أتعده وأرجو أن يكون ذلك موضوعاً مني مغفوراً لي اذا علم مني الحرص والاجتهاد . ألا وانه لا اذن على مظلوم دوني وأنا معول كل مظلوم . ألا وأي عامل من عمالي رغب من الحق ولم يعمل بالكتاب والسنة فلا طاعة له عليكم وقد صيرت أمره اليكم حتى يراجع الحق وهو ذميم .

ألا وانه لادولة بر أغنيائكم ولا أثرة على فقرائكم في شيء من فيئكم . ألا وأما وارد ورد في أمر يصلح الله به خاصة أو عامة فله ما بين مائة دينار الى ثلاث مائة دينار على قدر ما نرى ^(١) من الحسبة وتجشم من المشقة فرحم الله امرءاً لم يتعأظمه - فريحي الله به حقاً لمن وراءه ولو لا أن أشغلكم عن مناسكتكم لرسمت لكم أموراً من الحق أحيها الله لكم وأموراً من الباطل أمأها الله عنكم فلا تحمدوا غيره ولو وكلني الى نفسي كنت كغيري والسلام عليكم »

قال حدثنا عبد الله الرقاشي عن جعفر بن سليمان عن أسماء بن عبيد قال كتب عمر بن عبد العزيز الى صاحب الحجاز أن مر قاصك أن يقص علي كل ثلاثة أيام مرة - أو قال قاصكم -

قال حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال عرضني رسول الله صلي الله عليه وسلم في القتال يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة فلم يجزني فلما كان يوم الخندق عرضني وأنا ابن خمس عشرة فأجازني . قال نافع فقدمت علي عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ خليفة جديته بهذا الحديث أن هذا الحد بين الكبير والصغير فكتب الى عماله أن يفرضوا لابن خمس عشرة سنة ويلحقوا من دون ذلك في العيال

قال حدثنا الحكم بن عمر الرعيني قال شهدت مسامة بن عبد الملك يخاصم أهل دير اسحاق عند عمر بن عبد العزيز بالناعورة فقال عمر لمسلمة لا تجلس على الوسائد وخصماؤك بين يدي ولكن وكل بخصومتك

(١) في المختصر « نرى »

من شئت والا فجائي القوم بين يدي . فوكل مولى له بخصوصته فقضى عليه
بالناعورة

قال حدثنا مالك أن عمر لما ولي الخلافة جاءه الناس فلما رأوه لا يعطيهم
الا ما يعطي العامة تفرقوا عنه ثم قرب اليه العلماء الذين ارتضاهم
قال حدثني مالك أن عمر بن عبد العزيز حين ولي جاءه الناس فلم يقبل
الارجال فيه حير وتقوى فكلهم في صديق له فقال تركناه كما تركناه
الحز والموشى

قال حدثنا موسى بن المغيرة قال سمعت رياح بن عبيدة الباهلي قال
كنت عند عمر بن عبد العزيز فجاء أعرابي فقال يا أمير المؤمنين جاءت بي
اليك الحاجة (١) وانتهت بي الفاقة - أو قال العاية - والله سائلك عني يوم
اليامة . وقال ويحك أعد علي فاعاد عليه فنكس عمر رأسه وأرسل دونه
حتى ابتات الارض ثم رفع رأسه وقال ويحك كم أنتم قال أنا وثمان بنات
فقرض له على ثلاثمائة وفرض للبنات - أو قال لبناته - على مائة وأعطاه مائة
درهم وقال هذه الماء أعطيتك من مالي ليس من مال المسلمين اذهب فاستنفقها
حتى تخرج أعطيات المسلمين فتأخذ معهم

قال حدثنا نعيم بن حماد عن ضمرة بن ربيعة عن عبد الحكيم بن سليمان
عن ابن أبي غيلان قال بعث عمر بن عبد العزيز يزيد بن أبي مالك الدمشقي
والحارث بن عجمد الأشعري يفتحان الناس في البدو وأجرى عليهما رزقا . فأما
يزيد فقبل وأما الحارث فأبى أن يقبل فمكة - الى عمر بن عبد العزيز بذلك
فكتب عمر انا لانعلم بما صنع يزيد بأسا وأكثر الله فينا مثل الحارث بن عجمد

قال حدثنا سليمان أن عمر بن عبد العزيز كان كثيراً ما يردد هذا القول « ما يرد علي نفسي من نفس ان أنا قتلته ، فلو كان لي نفسان فأعذر^(١) بأحدهما وأمسك الأخرى »

قال حدثنا مسلم بن زياد قال - ألت فاطمة بنت عبد الملك عمر بن عبد العزيز أن يجري عليها خاصة . فقال لها لالك في مالي سعة . قالت فلم كنت أنت تأخذ منهم . قال كانت المهنة لي والاثم والتبعة عليهم أما إذا وليت فلا أفعل ذلك فيكون آثمه علي

قال حدثني فياض بن محمد الرقي عن عبيدة بن حسان السنجاري أن رجلاً من أهل أذربيجان أتى عمر بن عبد العزيز فقام بين يديه فقال يا أمير المؤمنين أذكر بعمامي هذا . قوما لا يشغل الله عنك فيه كثرة من يخاصم من الخلاق يوم تلقاه بلا ثقة من العمل ولا براءة من الذنب . قال فبكى . بكاء شديداً ثم قال ويحك اردد علي كلامك هذا . قال فجعل يردده عليه وعمر يبكي وينتحب . ثم قال ما حاجتك . قال ان عامل أذربيجان عدا علي فأخذ مني اثنا عشر ألف درهم فجعلها في بيت مال المسلمين . فقال عمر اكتبوا له الساعة الى عاملها حتى يرده اليه - أو عليه -

قال حدثني رياح بن حيان - وكان على المدينة - قال ما قدم علينا يريد لعمر بن عبد العزيز بالشام الابا حياء سنة أو قسم مال أو أمر فيه خير قال وعن مالك عن يحيى بن سعيد وربيعة بن أبي عبد الرحمن قال قال عمر بن عبد العزيز يقول ما من طينة أهون علي فتاً ولا مر كتاب أسرع علي رداً من كتاب قضيت به ثم أبصرت أن الحق في غيره ففتتها

(١) كذا في المختصر وفي الاصل « فاعور »

قال حدثني يعقوب أرام عن أبيه قال أذن عمر بن عبد العزيز لزباد بن أبي زياد - والامويون هناك ينتظرون الدخول عليه - قال هشام أما رضي ابن عبد العزيز أن يصنع ما يصنع حتى أذن لعبد ابن عباس أن يتخطى رقابنا. فقال الفرزدق في هذا :

يا أيها اقماريء القضي حاجته هذا زمانك اي قد خلا زمني
وعن يعقوب عن أبيه قال دخل على عمر بن عبد العزيز من أهل الشام
شيخ جليل يقال يأمر المؤمنين اني دخلت مصر مع مروان وغزوت دير
الجامع وغروة كذا وغروة كذا فتأمر لي بشيء . فقال اجلس أيها الشيخ .
ويثور غلام من الانصار فقال يأمر المؤمنين أنا فلان بن فلان أي ممن
شهد العقبة وشهد بدرأً وأحدًا - حتى ذكر مغازي - فقال عمر أين الشيخ
الذي ذكر ما ذكر . قال فجئني الشيخ على ركبته - أوقام - فقال هاهو ذا
أنا يا أمير المؤمنين فقال هذه لمكارم لا ماتعه أيها الشيخ منذ اليوم ،
تلك المكارم لا تعباني من لبن شيبا بماء فصارا بمدأ أبو الـ
خذوا حاجة الفتى

قال حدثني ميسر بن أبي الفرات قال كتبت الحجة الى عمر بن عبد
العزيز يأمر للبيت بكسوة كما كان يفعل من كان قبله فكتب اليهم : اني رأيت
أن أجعل ذلك في أكباد جائعة فانه أولى بذلك من البيت

قال حدثني الليث بن يحيى بن مسعود وغيره أن عمر بن عبد العزيز
قدم عليه بعض أهل المدينة فجعل يسأله عن أهل المدينة فقال ما فعل المساكين
الذين كانوا يجلسون في مكان كذا وكذا قال قد قاموا منه يا أمير المؤمنين
وأغنهم الله . وكان من أولئك المساكين من يبيع الحبط للمسافرين فالتمس ذلك

منهم بعد فقالوا قد أغنانا الله عن بيعه بما يعطينا عمر

قال حدثني ابن زبد عن عمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال إنما ولي عمر بن عبد العزيز سنتين ونصفاً - ثلاثين شهراً - لا والله مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتي بنا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس

قال حدثنا ابراهيم بن هشام بن يحيى النعماني قال حدثني أبي عن جدي قال بلغني أن ناساً من الحرورية جمعوا بنا حبة من الموصل فكتبوا إلى عمر أن يدب العزير أعلاه بذلك فكتب إليّ يأمرني أن أرسل إلي منهم رجلاً من أهل الجدل وأعطهم رهناً وخذ منهم رهماً وأحاطهم على مراكب البريد إلي . ففعلت ذلك فقدموا عليه فلم يدع لهم حجة إلا كسرناها ، فقالوا اسنا نجيحك حتى تكفر أهل بيتك وتلعنهم وتبرأ منهم ، فقال عمر ان الله لم يجعلني لعناً ولا كن أرا ببق أنا وأنتم فوفأحداكم وإياهم على المحجة البيضاء . فأبوا أن يقبلوا ذلك منه . فقال لهم عمر ألا يسعكم في دينكم إلا الصدق . منذ كم دتم الله بهذا الدين ، قالوا منذ كذا وكذا سنة . قال فهل لعنتم فرعون وتبرأتم منه . قالوا لا . قال فكيف وسعكم تركه . ألا يسعني ترك أهل بيتي وقد كان فيهم المحسن والمسيء والمصيب والمخطئ . قالوا قد بلغنا ما هاهنا . فكتب إلي عمر أن خذ من في أيديهم من رهنك يعني ودع من في يدك من رهنهم وان كان رأى القوم أن يسيحوا في البلاد على غير فساد على أهل الذمة ولا تناول أحد من الامة فليذهبوا حيث شاؤوا وان هم تناولوا أحداً من المسلمين وأهل الذمة فخاكمهم الى الله . وكتب إليهم

« بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين الى العصاة الذين خرجوا . [أما بعد فاني أحمد اليكم الله الذي لا إله الا هو] ^(١) أما بعد فان الله يقول « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن - الى قوله - بالمهتدين » واني أذكركم الله أن تفعلوا بفعل كبرائكم الذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط . أفبذني تخرجون من دينكم وتسفكون الدماء وتنتهكون المحارم ، ولو كانت ذنوب أبي بكر وعمر مخرجة رعيتهما من دينهم كانت لهما ذنوب ، فقد كانت آبائكم في جماعتهم فلم ينزعوا [فما ينزعكم] ^(٢) على المسلمين وأنتم بضعة وأربعون رجلاً . واني أقسم لكم بالله لو كنتم أبكاري من ولدي فوليتهم عما أدعوكم اليه من الحق لدفقت دماءكم ألتس بذلك وجهه الله والدار الآخرة . فهذا النصيح . فان استغششتموني فقد عا ^(٣) ما استغش الناصحون »

فأوالا القتال وحلقوا رؤوسهم وساروا الى يحيى بن يحيى فأنام كتاب عمر ويحيى بن يحيى مواقفهم للقتال :

« من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى يحيى بن يحيى . أما بعد فاني ذكرت آية في كتاب الله « ولا تعبدوا ان الله لا يحب المعتدين » وان من العدوان قتل النساء والصبيان فلا تقتلن امرأة ولا صبياً ولا تقتلن أسيراً ولا تطلبن هارباً ولا تجهزن ^(٤) على جريح ان شاء الله »

قال حدثنا محمد بن الحسين وعبيد الله بن أبي سلمة قال صلى عمر بن عبد العزيز ذات ليلة فلما ذهب ليدخل أتاه هاتف فهتف به يا أمير المؤمنين .

فقال عمر وأقبل عليه أظنه مذعورا فقال ويحك ما شأنك أتندر علي حجابي - أوقال اذن - فقال لا يا أمير المؤمنين وليكني قدمت الساعة وجئتكم مبادرا قال مبادرا ماذا . قال أن تسبقني بنفسك . قال ولم . قال لاني رأيت الجنة سرية الذهاب . فجاس عمر ثم قال حاجتك . قال فقال الرجل يا أمير المؤمنين اذكر بمقامي هذا مما لا يشغل الله عنك فيه كثر من تخاصم اليه من الخلائق يوم القيامة بلا ثقة . من العمل ولا براءة من الذنب . فبكى ثم قال أعد . فأعاد قال ما حاجتك . فأخبره بحاجته

قال حدثنا سعيد بن عامر عن غيلان بن يسرة ^(١) أن رجلا أتى عمر ابن عبد العزيز فقال زرعت زرعاً فمر به جيش من أهل الشام فأفسده . فموضه منه عشرة آلاف درهم

قال حدثنا زياد بن أنعم الألهاني عن عمر بن عبد العزيز أنه أتى اليه بسارق فشكا اليه الحاجة فعذره وأمر له بنحو عشرة دراهم

قال حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية عن أبي عثمان الثقفي قال كان لعمر بن عبد العزيز غلام علي بغل له يأتيه بدرهم كل يوم . فجاءه يوماً بدرهم ونصف . فقال ما بالك . قال نفقت السوق . قال لا ولكنك أتعبت البغل ، أجه ثلاثة أيام

قال حدثنا زياد بن مخراق قال سمعت عمر بن عبد العزيز وهو يخطب الناس يقول لولا سنة أحييها أو بدعة أميتها لما باليت أن لأعيش فواقا ^(٢) قال حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني قال سمعت جدي أبا شعيب عبد الله بن مسلم عن أبيه قال دخلت على عمر بن عبد العزيز وعنده

كاتب يكتب قال وشمعة تزهو وهو ينظر في أمور المسلمين قال فخرج الرجل فأطننت الشمعة وجيء بسراج إلى عمر فدنوت منه فرأيت عليه قميصاً فيه رقعة قد طبق ما بين كتفيه قال فظهر في أمري

قال حدثنا عمرو بن مهاجر أن عمر بن عبد العزيز كانت له الشمعة ما كان في حوائج المسلمين فإذا فرغ من حوائجهم أطفأها ثم أخرج عليه سراجاً قال حدثني عبد الحميد بن شعبة أن عمر بن عبد العزيز أتى برجل قال لرجل يالوطي فضربه تسع عشرة . فلما كان من الغد سألت^(١) ثم ضربه ثمانين وحاسبه بالتسعة عشر

قال حدثنا حسين بن وردان قال مرّ عمر بن عبد العزيز بحمام عليه صورة فأمر بها فطمست وديكت . ثم قال لو علمت من عمل هذا لأوجعته ضرباً

قال حدثنا جرير عن المختار بن فلفل قال ضربت لعمر فلوس فكتب عليها « أمر عمر بالوفاء » فقال « كسروها واكتبوا » أمر الله بالوفاء والعدل قال حدثنا أسامة بن عمار بن عياش عن عمرو بن مهاجر الأنصاري قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز أتى بعنبرة عظيمة فوضعت بين يديه فقام رجل فنادى بأعلى صوته إنا بالله وبك^(٢) يا أمير المؤمنين مرتين فقال علي بالرجل قال ماشأذك . قال عنبرتي يا أمير المؤمنين . قال وما شأنها . قال بعثتها من سليمان بن عبد الملك بسبعة آلاف درهم وهي خير من ثمانية عشر ألف درهم قال ويحك أخافوك ؟ قال لا . قال أكرهوك ؟ قال لا . قال أغصبروك ؟ قال لا . قال فماذا . قال عنبرتي يا أمير المؤمنين . قال تأخر فلا حق لك وأناوددت

(١) أي سأل العلماء عن الحكم الشرعي (٢) في المختصر « إنا بالله وويل »

أن لا أبيع شيئاً ولا أتباعه إلا بطعت صاحبه - يعني أخذته برخص -

الباب الثامن عشر

(في ملاحظته لعماله ومكاتبته إياهم في القيام بالعدل)

قال أخبرني عبد الرحمن بن زيد عن أبيه قال ما طلع كتاب عمر بن عبد العزيز من الثنية إلا بأحدى ثلاث : أحياء سنة ، وأمانة بدعة ، وقسم يقسمه بين المساميين

قال حدثنا عمرو بن ميمون قال حدثني أبي قال كتب عمر إلى العمال أن لا تكتبن في طومار بقلم جليل ولا تمدن فيه ^(١)

قال حدثني محمد بن حمزة قال حدثنا الثقة أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر | بن محمد | بن عمرو بن حزم :

« أما بعد فانك كتبت إلى سليمان كتيباً لم ينظر فيها حتى قبض رحمه الله ، وقد بليت بجوابك فاسمع : كتبت إلى سليمان تذكر أنه يقطع لعمال المدينة من بيت مال المسلمين لثمن شمع كانوا يستضيئون به حين يخرجون إلى صلاة العشاء وصلاة الفجر وتذكر أنه قد نقد الذي كان يستضاء به وتسأل أن يقطع لك من ثمنه بمثل ما كان للعمال . وقد عهدتكم وأنت تخرج من بيتك في الليلة المططرة الوحلة بغير سراج ولعمري لا أنت يومئذ خير منك اليوم . والسلام »

قال حدثنا حفص بن عمر قال كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر ابن عمرو بن حزم :

(١) سبق هذا الخبر في ص ٧١

« أما بعد فقد قرأت كتابك الذي كتبت به الى سليمان بن عبد الملك وكنت المبتلي بالنظر فيه دونه . كتبت تسأله أن يقطع لك من الشمع مثل الذي كان يقطع لمن قبلك . وتذكر أن الشمع الذي قبلك قد نفذ . ولعمري قد طالما رأيتك تخرج من منزلك الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة المظلمة الوحلة بغير ضياء ، ولعمري لآنت يومئذ خير منك اليوم . والسلام عليك . وكتبت تسأله أن يقطع لك شيئاً من القراطيس مثل الذي كان يقطع قبلك ، فأدق قلمك وقارب بين سطورك واجمع حوائجك فاني أكره أن أخرج من أموال المسلمين ما لا ينتفعون به . والسلام »

قال حدثنا جويرية بن أسماء قال كتب أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الى عمر بن عبد العزيز - وكان عامله على المدينة - :

« سلام عليك . أما بعد فان أشياخا^(١) من الانصار قد بلغوا أسنانا ولم يبلغوا الشرف من العطاء فان رأى أمير المؤمنين أن يبلغ بهم الشرف من العطاء فليفعل »

وكتب اليه في صحيفة أخرى :

« سلام عليك . أما بعد فإني من كان قبلي من أمراء المدينة يجري عليهم برزق في شمه فان رأى أمير المؤمنين أن يأمر لي برزق في شمه فليفعل » وكتب اليه في صحيفة أخرى :

« سلام عليك . أما بعد فان بني عدي بن النجار أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهدم مسجدهم فان رأى أمير المؤمنين أن يأمر لهم ببنائه فليفعل »

(١) كذا في المختصر هنا وفي الصفحة التالية، وفي الاصل « أشياخنا »

قال فأجابه عن هؤلاء الصحائف الثلاث بجواب واحد في صحيفة واحدة:
 « سلام عليك . أما بعد جاءني كتابك تذكر أن أشياخا من
 الانصار قد بلغوا أسنانا ولم يبلغوا الشرف من العطاء وإنما الشرف شرف
 الآخرة فلا أعرفن ما كتبت به الى في نحو هذا . وجاءني كتابك تذكر
 أن من كان قبلك من أمراء المدينة كان يجري عليهم رزق من شمة ، ولعمري
 يا ابن أم حزم لظالما مشيت الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الظلمة لا يمشي بين يديك بالشمع ولا يوجف خاتمك أبناء المهاجرين والانصار
 فارض انك لك اليوم ما كنت ترضى به قبل اليوم . وجاءني كتابك تذكر
 أن بني عدي بن النجار أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألهم مسجدهم
 وقد كنت أحب أن أخرج من الدنيا لم أضع حجراً على حجر ولا لبنة على
 لبنة فاذا أتاك كتابي هذا فابنه لهم بلبن بناء قاصداً ^(١) والسلام عليك »

قال حدثنا محمد بن سعد قال قال ابراهيم بن جعفر عن أبيه رأيت أبا

كر بن عمرو بن حزم يعمل بالليل كعمله بالنهار لاستحاث عمر إياه

قال حدثنا الثقة أن عدي بن أرطاة كتب الى عمر بن عبد العزيز :

« من عدي بن أرطاة . أما بعد أصلح الله أمير المؤمنين فإن قبلي أناساً
 من العمال قد اقتطعوا من مال الله عز وجل مالا عظيماً لست أرجو ^(٢) استخراجه
 من أيديهم الا أن أهسهم بشيء من العذاب ، فإن رأى أمير المؤمنين أصلحه
 الله أن يأذن لي في ذلك أفعل »

قال فأجابه :

« أما بعد فالعجب كل العجب من استئذانك إياي في عذاب بشر ،

(١) في المختصر « قسداً » (٢) في المختصر « أقدر علي »

كأنني لك جنة من عذاب الله وكأن رضائي عنك ينجيك من سخط الله عز وجل ، فانظر من قامت عليه بيعة عدول نخذه بما قامت عليه به البيعة ، ومن أقر لك بشيء نخذه بما أقر به ، ومن أنكر فاستحلفه بالله العظيم وخل سبيله وايم الله لان يلقوا الله عز وجل بخياناتهم أحب الي من أن ألقى الله بدمائهم والسلام

قال حدثنا العكلي عن عبد الله بن أبي خالد عن الهيثم بن عدي قال كتب عدي بن أرطاة الى عمر بن عبد العزيز :

« أما بعد فان قبلي ناسا من العمال قد اقتطعوا من مال الله مالا عظيما لست أقدر على استخراجهم من أيديهم الا أن يسلمهم شيء من العذاب فان ير أمير المؤمنين أن يأذن لي في ذلك فعل »
فكتب اليه عمر :

« أما بعد فالعجب كل العجب من استدانت اياي في عذاب بشر ، كأنني لك جنة من عذاب الله وكأن رضائي ينجيك من سخط الله ، فانظر من قامت عليه البيعة نخذه بما قامت عليه به ومن أقر لك بشيء نخذه بما أقر به ومن أنكر فاستحلفه بالله وخل سبيله فوالله لان يلقوا الله بخياناتهم أحب الي من أن ألقى الله بدمائهم »

قال حدثنا يزيد بن يزيد أنه قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد :
« قد جاءني كتابك تذكر أن قبلك قوما من العمال قد اختانوا مالا فهو عندهم وتستأذني في أن أبسط عليهم ، فالعجب منك في استيثارك اياي في عذاب بشر ، كاني جنة لك وكأن رضائي ينجيك من سخط الله ، فاذا جاءك كتابي هذا فانظر من أقر منهم بشيء نخذه بالذي أقر به على نفسه »

ومن أنكر فاستداهه وخل سديله ، فلعمرى لان يلقوا الله بخياناتهم أحب الي من أن ألقاه بدمائهم وانسلام »

قال حدثنا اسماعيل بن عياش قال كتب بعض عمال عمر اليه « انك قد أضررت بيت المال » أونحوه قال فقال عمر « أعط ما فيه فاذا لم يبق فيه شيء فاملاه زبلا »

قال حدثنا جويرية بن أسماء قال قال عمر بن عبد العزيز :

« قرة عين الملوك في استفاضة الأمن في البلاد . وظهور وودة الرعية

لهم وحسن ثنائهم عليهم ^(١) »

قال حدثنا يحيى بن حسان عن نعيم بن ميسرة النحوي عن عنبسة بن غصن قال كان وهب بن منبه على بيت مال اليمن . قال فكتب الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه « اني فقدت من بيت مال المسلمين دينارا » قال فكتب اليه :

« اني لأأثم دينك ولا أمانتك ، ولا يكن أثم تضيعك وتقرطك

وأنا حبيج المسلمين في أموالهم ولا خسهم عليك أن تحلف والسلام »

قال حدثنا أشهب عن مالك قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة

كتب اليه بعض ولاته :

« ان الناس لما سمعوا بولايتك تسارعوا الى أداء الزكاة زكاة الفطر ،

فقد اجتمع من ذلك شيء كثير ، ولم أحب أن أحدث فيها شيئا حتى تكتب

الي برأيك »

فكتب اليه عمر

كأنني لك جنة من عذاب الله وكأن رضائي عنك ينجيك من سخط الله عز وجل ، فانظر من قامت عليه بيعة عدول نخذه بما قامت عليه به البيعة ، ومن أقر لك بشيء نخذه بما أقر به ، ومن أنكر فاستحلفه بالله العظيم وخل سبيله وايم الله لان يلقوا الله عز وجل بخياناتهم أحب الي من أن ألقى الله بدمائهم والسلام »

قال حدثنا العكلي عن عبد الله بن أبي خالد عن الهيثم بن عدي قال كتب عدي بن أرطاة الى عمر بن عبد العزيز :

« أما بعد فان قبلي نارا من العمال قد اقتطعوا من مال الله مالا عظيما لست أقدر على استخراجهم من أيديهم الا أن يسبهم شيء من العذاب فان ير أمير المؤمنين أن يأذن لي في ذلك فعل »

فكتب اليه عمر :

« أما بعد فالعجب كل العجب من استئذانك إياي في عذاب بشر ، كأنني لك جنة من عذاب الله وكأن رضائي ينجيك من سخط الله ، فانظر فمن قامت عليه البيعة نخذه بما قامت عليه به ومن أقر لك بشيء نخذه بما أقر به ومن أنكر فاستحلفه بالله وخل سبيله فوالله لان يلقوا الله بخياناتهم أحب الي من أن ألقى الله بدمائهم »

قال حدثنا يزيد بن يزيد أنه قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد :

« قد جاءني كتابك تدكر أن قبلك قوما من العمال قد اختانوا مالا فهو عندهم وتستأذني في أن أنبسط عليهم ، فالعجب منك في استيارك إياي في عذاب بشر ، كأنني جنة لك وكأن رضائي ينجيك من سخط الله ، فاذا جاءك كتابي هذا فانظر من أقر منهم بشيء نخذه بالذي أقر به على نفسه »

عمر بن عبد العزيز بعثه على صدقات بني تغلب وكان عهد اليه أن يقبضها ثم يردّها على فقراءهم قال فكتب :

« آتني الحي وأدعهم بأموالهم فأقبض ما كان فيهم ثم أدعوا فقراءهم وأقسمها فيهم حتى أنه ليصيب الرجل الفريضة أو الثلاث فما أفارق الحي وفيهم فقير . ثم آتني الحي الآخر فاصنع بهم كذلك فما أنصرف اليه بدرهم . قال حدثنا محمد بن حسين عن الأوزاعي عن سليمان بن حبيب المحاربي - وكان قاضيا لعمر بن عبد العزيز - قال كتب الي عمر بن عبد العزيز أن أجز للاسير ما صنع في ماله فهو ماله يفعل به ما يشاء

قال حنبل وحدثنا الهيثم بن خارجة قال أخبرنا شهاب بن خراش عن الفضل بن سويد قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن أرطاة :

« أما بعد فإنه بلغني أن قوما إذا توضعوا رفعت طماس من بين أيديهم قبل أن تمتليء ، وذلك من زي الاساجم أخذوه ، فإذا أتاك كتابي هذا فلا ترفعوا طسنا حتى يمتليء - أو يفرغ من آخر القوم »

قال حدثنا ضمرة عن الوليد بن راشد قال زاد عمر الناس في أعطياتهم عشرة عشرة ، العربي والمولي سواء

قال حدثنا الغلابي عن ابن عائشة قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عامل له :

« اتق الله فإن التقوى هي التي لا يقبل غيرها ولا يرحم الا أهلها ولا يثاب الا عليها وان الواعظين بها كثير والعاملين بها قليل »

قال حدثنا محمد بن حمزة قال حدثنا الثقة أن عمر بن عبد العزيز كتب الى عدي بن أرطاة :

« أما بعد فاني كتبت اليك بكتب كثيرة أرجو بذلك الخير من الله تعالى والثواب عليه وأنهاك فيها عن أمور الحجاج بن يوسف وأرغب عنها وعن اقتدائك بها ، فإن الحجاج كان بلاء وافق خطيئة قوم بأعمالهم فبلغ الله عز وجل في مدته ما أحب من ذلك ، [ثم انقطع ذلك] ^(١) وأقبلت عافية الله عز وجل فلو لم يكن ذلك الا يوما واحداً أو جمعة واحدة كان ذلك عطاء من الله عز وجل ونهيتهك عن فعله في الصلاة فانه كان يؤخرها تأخيراً لا يحل له . ونهيتهك عن فعله في الزكاة فانه كان يأخذها في غير حقها ثم يسيء مواقعها ^(٢) فاجتنب ذلك منه واحذر العمل به فان الله عز وجل قد أراح منه وطهر العباد والبلاد من شره والسلام »

قال حدثنا عمرو بن عثمان قال حدثنا أبي قال سمعت جدي قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن أرطاة :

« بلغني أنك تستن بسنن الحجاج فلا تستن بسننه فانه كان يصلي الصلاة لغير وقتها ويأخذ الزكاة لغير حقها وكان لما سوى ذلك أضيع »

قال حدثنا مبشر بن أبي الفرات ^(٣) قال كنت عاملاً لعمر بن عبد العزيز فكنت أختتم على بيادر أهل الذمة فجاءني كتاب عمر بن عبد العزيز أن لا تفعل فانه بلغني أنها كانت من صنائع الحجاج وأكره أن أتألمى به قال حدثنا أبو اسحاق الفزاري عن الازاعي أن أبا مسلم لما خرج في بعث المسلمين رده عمر بن عبد العزيز من دابق وقال ليس بمثله يستعين المسلمون في قتال عدوهم . وكان عطاؤه ألفين فرده عمر الى ثلاثين . فرجع

(١) من المختصر (٢) في المختصر « مواضعها » (٣) في المختصر « يزيد

من دابق الى اطاراباس لانه كان سيافا للحجاج وكان ثقيفاً
 قل حدثنا خالد بن يزيد عن جموعة قال استعمل عمر عاملاً فبلغه أنه
 عمل للحجاج فعزله وأتاه يعتذر اليه فقال لم أعمل له الا قليلاً قال حسبك من
 صحبة شر يوم أو بض يوم

قال حدثنا عبد الله بن رجاء عن هشام بن حسان قال قال عمر لو أن الأمم
 تخابثت يوم القيامة وأخرجت كل أمة خبيثها ثم أخرجنا الحجاج لغلبناهم
 قال حدثنا | ... عن ابراهيم بن هشام قال حدثني | (١) أبي عن جدي
 قال - يعني عمر بن عبد العزيز - ما سدت الحجاج عدو الله على شي محسدي
 إياه على حبه القرآن وأعطاه أهله وقوله حين حضرته الوفاة اللهم اغفر لي
 فإن الناس يزعمون أنك لا تفعل

قال حدثنا عبد العزيز عن محمد بن المنكدر قال كان عمر بن عبد العزيز
 يبعض الحجاج وكان ينفس عليه بكلمة تكلم بها عند موته اللهم اغفر لي
 فاهم زعموا أنت لا تفعل

قال عباد بن اسحاق عن الزهري قال قال عمر بن عبد العزيز لو أن
 الأمم تخابثت فجاءوا باخبثها رجلاً وجئنا بالحجاج لظننا أننا سنبليهم واني
 أظن كلمة تنجي عدي قوله عند الموت رب اغفر لي فإن الناس يزعمون أنك
 لا تغفر لي

قال حرثي رباح بن عبيدة قال كنت قاعداً عند عمر بن عبد العزيز
 فذكر الحجاج فشتمته ووقمت فيه فقال عمر مهلا يارباح انه بلغني ان الرجل

ليظلم فلا يزال المظلوم يشتم الظالم ويتقصه حتى يستوفي حقه ويكون للظالم الفضل عليه

قال حدثنا علي بن مسعدة - وذكره -

قال حدثنا ضمرة عن الريان بن مسلم قال بعث عمر بن عبد العزيز بآل أبي عقيل أهل بيت الحجاج إلى صاحب اليمن وكتب إليه :

« أما بعد فاني قد بعثت اليكم بآل أبي عقيل وهم شرييت في العرب ففرقهم في عمالك على قدر هوانهم على الله . وعالينا وعليك السلام وإنما نفاهم قال حدثنا محمد بن عيسى عن عبد العزيز قال كتب بعض عمال عمر ابن عبد العزيز إليه :

« أما بعد فإن مدينتنا قد خربت فإن يرى أمير المؤمنين أن يقطع لنا مالا نرمها به فعل

فكتب إليه عمر :

« أما بعد فقد فهمت كتابك ، وماذ كرت أن مدينتكم قد خربت . فاذا قرأت كتابي هذا فخصنها بالعدل ونق طرقها من الظلم . فإنه صرمتها . والسلام » قال حدثنا الأوزاعي قال كتب عمر بن عبد العزيز إلى خزان بيوت الاموال : اذا أتاكم كم الضعيف بالدينار لا ينفق عنه فأبدلوه من بيت المال

قال حدثنا عبيد الله بن يزيد بن أبي مسلم الثقفي أن أباه خرج في بعض الصائفة على ديوانه ، قال وخرجت معه فلما كان بمنزج اللاج لقيه كتاب أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أنه انصرف من حيث يلقاك كتاب أمير المؤمنين فان الله لا ينصر جيشاً أنت فيهم

الجزء الرابع :

قال حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال كتب صالح بن عبد الرحمن وصاحب له - وكا ا قد ولاهما عمر شيئاً من أمر العراق - يعرضان له أن الناس لا يصلحهم الا السيف . فكتب اليهما :

« خبيثين من الخبيث ، رديئين من الرديء تعرضان لي بدماء المسلمين مأخذ من الناس الا ودماء كما أمون عليّ من دمه »

قال أخبرنا ابراهيم بن اسماعيل ^(١) بن أبي حبيبة الانصاري أن عمر بن عبد العزيز كتب الى بعض الاجناد :

« أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله ولزوم طاعته والتمسك بأمره والمعاهدة على ما حملك الله عز وجل من دينه واستحفظك بن كتابه . فن بتقوى الله عز وجل نجاء أولياء الله عز وجل من سخطه ، وبها تحقق لهم ولايته ، وبها رافقوا أنبياءه ، وبها نضرت وجوههم ونظروا الى خالقهم ، وهي عصمة في الدنيا من الفتن ، والمخرج من كرب يوم القيامة . ولن يقبل ممن بقي الا مثل مارضي به عن من مضى ، ولمن قي عبرة فيمن مضى ، وسنة الله عز وجل فيهم واحدة . بادرنفسك قبل أن يؤخذ بكظمك ، ويخلص اليك كماخلص الى من كان قبلك . فقد رأيت الناس كيف يموتون وكيف يفرقون ، ورأيت الموت كيف يعجل اتائب توبته وذا الامل أهله وذا السلطان سلطاناه ، وكفى بالمولود وعظة بالغة وشاغلا عن الدنيا ومرغباً في الآخرة . فنعوذ بالله عز وجل من شر الموت وما بعده ، ونسأل الله تعالى خيره . لا تطلبن شيئاً من عرض الدنيا بقول ولا فعل تخاف أن يضر بأخرك ويضر بدينك ويمتلك

عليه ربك . واعلم أن القدر سيجري اليك برزقك ويوافيك أكلك من دنياك غير مزيد فيه بحول منك ولا قوة ولا منقوص منه بضعف . ان ابتلاك الله بفقر فتعفف في فقرك . واعتبر بما قسم الله عز وجل لك من لاسلام ومازوى عنك من نعمة دنياك ، فان في الاسلام خلفا من الذهب والفضة والديار الثمينة واعلم أنه لن يضر بدار صار الي رضوان الله عز وجل والى الجنة ، ما أصابه في الدنيا من فقر وبلاء . وأنه لن ينفع عبدا صار الي سخط الله عز وجل والى النار ما أصاب في الدنيا من نعمة ورخاء . ما يجد أهل الجنة من مكروه أصابهم في الدنيا وما يجد أهل النار طعم لذة نعموا بها في دنياهم . كأن سائر ذلك لم يكن . فن كن راغباً في الجنة أو هاربا من النار فلا تن في هذه الايام الخالية والتوبة متبولة والذنوب مغفورة قبل تمام الاجل وانقضاء المدة (١) وفراغ من الله عز وجل للتمتين (٢) ليدنيهم بأعمالهم في موطن لا تقبل فيه الفسدية ولا تنفع فيه الحيلة . تبرز فيه الخفيات وتبطل فيه الشفاعات يردده الناس جميعاً بأعمالهم وينصرفون منه اشتائاً الى منازلهم . فطوبى يومئذ لمن أطاع الله عز وجل وويل يومئذ لمن عصى الله عز وجل . فان ابتلاك الله بالغنى فأقصد في غنك وضع لله نفسك وأد الله عز وجل فرائض حقه من مالك وقل عند ذلك ما قال العبد الصالح « هذا من فضل ربي ليباركني في أشتك أم أ كفر ومن شكر فانما يشكر نفسه ومن كفر فان ربي غني كريم » وإياك أنت تفخر بطولك وأن تعجب بنفسك أو تخجل اليك أن تاردره شكر امتك على ربك عز وجل وتفضيله إياك على غيرك ممن لم يرزق مثل غناك فإذا أنت أخطأت باب الشكر ونزلت منازل أهل الفقر وكنت ممن أطعاه الغنى وتعجل طيباته

فی الدنیا فانی أعظک بهذا وانی لکثیر الاسراف علی نفسی غیر محکم لکثیر من أمری ، ولو أن المرء لا یعظ أخاه حتی یحکم نفسه ویعمل فی الذی خلق له من عبادة ربه عز وجل اذن لتواکل الناس الخیر ، واذن لرفع الأمر بالمعروف والنہی عن المنکر ، واذن لاستحلت المحارم وقر الواعظون والساعون لله عز وجل بالنصیحة فی الأرض »

قال حدثنا کدیر بن سلیمان أن عمر بن عبد العزیز کتب الی عامله عبد الله بن عوف علی فاسطین أن اربک ^(۱) الی البیت یقال له المکس فاهدمه ثم احمله الی البحر فاسفہ فی الیم نسفاً

قال حدثنا ابن عائشة عن جویرة بن أسماء قال لما ولی عمر بن عبد العزیز الخلافة وفد علیه بلال بن أبی بردة فنهأه فقال : من كانت الخلافة یأمر المؤمنین شرفته فمد شرفها ومن كانت زانته فقد زنتها ، وأنت والله کما قال مالک بن أسماء :

وزید بن طیب الطیب طیباً ان تمسیه ین مثلاًک أینا
واذا الدر زان حسن وجوه کان للدر حسن وجهک زینا

فجراه عمر خیراً . ولزم بال المسجد یصلي ویقرأ لیلہ ونهاره فهم عمر أن یولیه العراق ثم قال هذا رجلاً له فضی ، فمدس الیه ثقة له فقل له ان عماتک فی ولایة فی العراق ماتعطیی ، فضمن له مالاً جلیلاً . فأخبر بذلك عمر فنفاه وأخرجه وقال یا أمل العراق ان صاحبکم أعطي مقولاً ^(۲) ولم یعط مقولاً وزادت بلاغته ونقصت زهادته

قال حدثنا عکرمة بن عمار قال سمعت کتاب عمر بن عبد العزیز یقول :

(۱) فی المختصر « اذارکب » (۲) فی المختصر « مقولاً »

« أما بعد فأمر أهل العلم أن ينشروا العلم في مساجدهم فإن السنة كانت قد أميتت »

قال حدثنا يحيى بن يمان قال بلغني أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامله :
« أما بعد فالزم الحق ينزلك الحق منازل أهل الحق يوم لا يقضى بين
الناس إلا بالحق وهم لا يظلمون »

وقال يحيى بن يمان وكتب عمر إلى عامل له :
« أما بعد فلتجف يدك من دماء المسلمين ، وبطنك من أموالهم ،
ولسانك من أعراضهم فإذا فعلت ذلك فليس عليك سبيل » إنما السبيل على
الذين يظلمون الناس . . . الآية »

قال حدثنا إسحاق عن عبد الملك قال كتب عمر بن عبد العزيز إلى
أمير أهل مكة « لا تدع أهل مكة يأخذوا على يوت مكة أجراً فإنه لا يحل لهم »
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن محمد بن طلحة عن داود بن سليمان
الجعفي قال كتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن :

« سلام عليك . فإن أهل الكوفة قد أصابهم بلاء وشدة وجور في
أحكامهم وسنن خبيثة سننها عليهم عمال السوء . وإن أقوم الدين العدل
والإحسان فلا يكونن شيء أهم اليك من نفسك أن توطنها لطاعة الله فإنه
لأقليل من الأثم »

قال حدثنا أبو أسامة عن جرير قال قرأت كتاب عمر بن عبد العزيز
إلى عدي :

« واعلم أن أحداً لا يستطيع أنفاذ قضايا ما بين الناس حتى لا يبقى منها
شيء ، لا بد من أن تستأخر قضايا ليوم الحساب »

قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال قلت ليزيد بن عبد ربه حدثكم بقية عن ابن أبي مريم قال كتب عمر بن عبد العزيز الى والي حمص :
 « انظر الى القوم الذين نصبوا أنفسهم للفقه وحبسوها في المسجد عن طلب الدنيا فاعط كل رجل منهم مائة دينار يستعينون بها على ما هم عليه من بيت مال المسلمين حين يأتيك كتابي هذا وان خير الخير أعجله والسلام عليك »

قال فكان عمرو بن قيس وأسد بن وداعة فيمن أخذها ؟

فقال يزيد بن عبد ربه : نعم

قال بقية عن زرعة بن عبد الله الزبيدي عن عبد الله بن كريز (١) قال كتب عامل أفريقية الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والمقارب فكتب اليه :

« وما على أحدكم اذا أمسى وأصبح أن يقول « والله ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولا نصبرن على ما آذيتونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون » قال زرعة وهي تنفع من البراغيث

قال نصر بن عدي (٢) كتب ميمون بن مهران الى عمر بن عبد العزيز يستغفیه من الخراج فكتب اليه عمر :

« يا ابن مهران اني لم كلفك بغيا في حكمك ولا في جبايتك فاجب ما جيت من الحلال . ولا تجمع للمسلمين إلا الحلال الطيب »

قال حدثنا عبد الرحمن بن حسن (٣) عن أبيه أن عمر بن عبد العزيز

(١) المختصر « كريز » (٢) المختصر « عربي »

(٣) المختصر « الحسن »

كتب الى الجراح بن عبد الله :

« أما بعد فإنه بلغني أنك كنت لمحمد بن يزيد الملقب بـ «الملك» بـ «أما فرشت فأنا مت»

فكتب اليه الجراح :

« أما بعد يا أمير المؤمنين فإنك كذبت الي في عهدك أن لا أدثني أحدا من خلق الله وثاقا يمنع صلاة ولا أبسط على أحد من خلق الله عذابا . فأنت يا أمير المؤمنين ساذم التي فرشت - أو فلأدي فرشت فأنا مت - لمحمد بن يزيد و «الملك» - ولجميع رعيك »

قال فدعا محمداً فقال ان شئت أن تقيم عندي على حالك التي أنت عليها وان شئت أن أحققك أمير المؤمنين ولا أراهم الا خيرا لك . قل فألحقني بأمر المؤمنين . قل فدفعه اليه فأطلقه عمر بن عبد العزيز قال وكتب اليه :

« انه بلغني أنك قد استعملت عبد الله بن الأعمش ، وأن الله عز وجل لم يبارك لعبد الله ولا لأهل بيته في العمل . وهذا لك كتابي فأعزله ، وأنه مع ذلك لذوق رابة لأمر المؤمنين . وبلغني أنك استعملت عمارة الطويل ، فإنه لا حاجة لي بعمارة ولا بضرب عمارة ولا برجل غمس بدني في دماء المسلمين فاذا أتاك كتابي هذا فعزله ^(١) . وبلغني أنك استعملت السيل بن المنذر ، واني لا أدري ما سيالك هذا »

قال فكتب اليه :

« انه جاءني كتابك في عبد الله ، واني استعملته يا أمير المؤمنين فأجزأ

نفره وهابه عدوه وحمده أهل عمله ولم يكن جراثؤه العزل . وكتبت اليّ في عمارة ، وانه رجل قد شامّ الحرورية ثم رجع من ذلك أحسن رجوع وتاب منه أحسن توبة . قال واعة نذرا اليه في السيل بشيء آخر فعذره (١)
قال عن أيوب بن موسى قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عروة طامله على اليمن :

« أما بعد فاني أكتب اليك أمر ك أن ترد على المسلمين مظلّمهم ، وتراجعني وأنت تعرف بعد مسافة ما بيني وبينك ولا تعرف أخذات الموت حتى لو كتبت اليك اردد على مسلم مظلّمه لـ كتبت الي أردّها عفراء أو سوداء . أنظر أن ترد على المسلمين مظلّمهم ولا تراجعني »

قال أيوب بن موسى وكتب عمر بن عبد العزيز الى عماله أن عاقبوا الناس على قدر ذنوبهم وأن بلغ ذلك سوط واحدا . وإياكم أن تبالغوا بأحد حداً من حدود الله

قال عن ابن يحيى الغساني قال حدثني أبي عن جدي قال لما ولاني عمر ابن عبد العزيز الموصل قدسيتها فوجدتها من أكثر البلاد سرقا ونقبا . فكتبت الى عمر أعلمه حال البلد وأسأله أخذ الناس بالظنة وأضرهم على الهمة ، أو أخذهم بالبينّة وما جرت عليه السنة ، فكتب الي أن خذ الناس بالبينّة وما جرت عليه السنة فان لم يصلحهم الحق فلا أصلحهم الله . فقال يحيى ففعلت ذلك فما خرجت من الموصل حتى كانت من أصلح البلاد وأقلها سرقا ونقبا

قال حدثنا الأوزاعي قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عروة بن محمد

(١) في المختصر « في السيل بعد زاجر فعذره » .

عامله علي اليمن :

« أنظر من قبلك من بني فلان فأقصهم عنك ولا تشر كم في شيء من عملك فانهم بنس أهل البيت كانوا »

قال الشيخ قد سبق ذكر هذا مفسرا وأنهم أهل بيت الحجاج (١)
قال حدثنا جعفر قال كتب عمر بن عبد العزيز إلى أمير الجزيرة فكان فيما كتب إليه :

« وكن لمن ولاك الله أمره ناصحا فيما تعيب عليهم من أمورهم سائرا لما استطعت من عوراتهم ، الا شيئا أبداه (٢) الله لا يصاح ستره . وتمسك نفسك عنهم اذا غضبت واذا رضيت حتى يكون ذلك فيما بينك وبينهم مستويا حسنا جميلا . لا تبغين لحق أدبته اليهم ولا خير سددتهم له منهم حظا ولا مدحة ، وليكن ذاك لمن لا يعطي الخير الا هو ولا يصرف السوء الا هو . واغتنم كل يوم وليلة مضت عليك وانت سالم »

قال حدثنا حسين بن علي عن أبي عمر الدمشقي قال | بلغ | عمر بن عبد العزيز عن جندله شيء فكتب اليهم :

« الله لا إله الا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه . ومن أصدق من الله حديثا »

قال حدثنا الحكم بن عمير (٣) الرعياني قال شهدت عمر يقول لحرسه « ان بي منكم أغني ، كفي بالقدر حاجزا وبالاجل حارسا ، ولا أطر حاكم من مراتبكم ، من أقام منكم فله عشرة دنانير ومن شاء فليلحق بأهله »
وكان لعمر ثلاثمائة شرطية وثلاثمائة حرسية

وكتب الى عمر عامل من عماله يشكو قلة القراطيس فأجابه عمر:

« أدق قلمك وأقل كلامك تكنفي بما قبلك من القراطيس »

قال وشهدت رسالة عمر خرجت الى أهل الامصار (١):

« لا يركب نصراني سرجا ولا يلبس قباء ولا طيلسانا ولا سراويل ذات

خدمة ولا يمشي بغير زنار من جلد ولا يمش الا مفروق الناصية ولا يوجد

في بيت نصراني سلاح الاخذ» (٢)

قال حدثني هارون بن محمد (٣) البربري أن عمر بن عبدالعزيز استعمل

ميمون بن مهران على الجزيرة على قضائها وعلى خراجها فكتب اليه ميمون

يستعفيه وقال: كلفني رلا أطيع ، أقضي بين الناس وأنا شيخ كبير ضعيف

رقيق. فكتب اليه:

« اجب الخراج الطيب واقض ما استبان لك واذا التبس عليك أمر

فارفعه الي . فان الناس لو كانوا اذا كثر عليهم شيء تركوه ما قام لهم دين

ولا دنيا »

قال حدثنا جابر بن حنظلة الضبي قال كتب عدي بن أرطاة الى عمر

ابن عبد العزيز:

« أما بعد فان الناس قد كثروا في الاسلام . وخفت أن يقل الخراج »

فكتب اليه عمر:

« فهمت كتابك ، والله لوددت أن الناس كلهم أسلموا حتي نكون أنا

(١) في المختصر « خرجت الى الديوان الى أقصاء الشام »

(٢) وقعت أمثال هذه الاوامر في بعض الاحوال لعوارض أوجبها . وهي تختلف

باختلاف الامكنة والاحوال (٣) في المختصر أبي محمد

وأنت حرائين نأكل من كسب أيدينا»

قال حدثنا أبو عبد الله بن دوست يرفعه إلى عبد الوهاب بن الورد قال بلغنا أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عماله إياكم أن تستعملوا على شيء من أعمالنا إلا أهل القرآن . [فكتبوا إليه : يا أمير المؤمنين أنا استعملنا أهل القرآن فوجدناهم خونة . فكتب لهم : إياكم أن يبلغني عنكم أنكم استعملتم على شيء من أعمالنا إلا أهل القرآن] (١) فإنه إن لم يكن عند أهل القرآن خير فغيرهم أخرى بأن لا يكون عندهم خير

قال حدثنا الفضل بن الربيع قال سمعت فضيل بن عياض يقول بلغني أن عاملاً لعمر بن عبد العزيز شكاه إليه فكتب إليه عمر : « يا أخي أذكرك طول سهر أهل النار في النار مع خلود الأبد . وإياك أن ينصرف بك من عند الله فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء »

فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر . فقال له ما أقدمك . قال خلعت قلبي بكتابك . لا أعود إلى ولاية أبدا حتى ألقى الله تعالى قال حدثنا محمد بن الحسين عن الأوزاعي قال كتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله أن فادوا بأسارى المسلمين وإن أحاط ذلك بجميع ما لهم قال حدثنا أبو منصور بن عبد العزيز العكبري عن ابن شهاب قال كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض عماله :

« أما بعد فاتق الله فيمن وليت أمره ، ولا تأمن مكره في أخير عقوبته فإنه إنما يعجل بالعقوبة من يخاف الفوت . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته » قال حدثنا عيسى بن سليمان عن ضمرة قال كتب عمر بن عبد العزيز

الى بعض عماله :

« أما بعد فاذا دعيتك قدرتك على الناس الى ظلمهم فاذا كر قدرة الله عليك في نفاذ ما يأتي اليهم وبقاء ما يؤتى اليك »

قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن أرطاة وكان قد استخلفه على البصرة :

« أما بعد فانك غررتني بعلمتك السوداء ، ومجالستك اقراء ، وارسالك العمامة من ورائك ، وانك أظهرت لي الخير فاحسنت بك الظن . وقد أظهر الله ما كنتم تكتمون والسلام »

قال حدثنا عبد الملك بن بزيع قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي ابن أرطاة :

« أما بعد فانك لن تزال تعني الي رجلاً من المسلمين في الحر والبرد يسألي عن السنة كأنك انما تعظمني بذلك . وايم الله لحسبك بالحسن ^(١) فاذا أتاك كتابي هذا فسل الحسن لي ولك وللمسلمين . فرحم الله الحسن فانه من الاسلام بمنزل ومكان . ولا تقرئنه كتابي هذا »

قال حدثنا الصمق بن حزن قال شهدت قراءة كتاب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن أرطاة وأهل البصرة :

« أما بعد فانه قد كان في الناس من هذا الشراب أضر ساءت فيه رعيهم وغشوا فيه أموراً انتهكوها عند ذهاب عقولهم وسفه أحلامهم بلغت بهم الدم الحرام والفرج الحرام والمال الحرام . وقد أصبح جلّ من يصيب من ذلك الشراب يقول شربنا شراباً لا بأس به . ولعمري ان ما حمل على هذه

الامور وضارع الحرام لبأس شديد ، وقد جعل الله عنه مندوحة وسعة من أشربة كثيرة طيبة ليس في الانفس منها جائحة : الماء المذبذبات واللبن والمسل والسويق . فمن ^(١) انتبذ نبيذاً فلا ينبذه الا في أسقية الأدم التي لازفت فيها . وقد بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نبيذ الجر والدباء والظروف المزقة وكان يقال كل بمسكر حرام . فاستغفروا بما أحل الله عن ما حرم ، فانا من وجدناه يشرب شيئاً من هذه بعد ما تقدمنا اليه أوجعناه عقوبة شديدة ومن استخفى فإله أشد عقوبة وأشد تنكيلاً . وقد أردت بكتابي هذا اتخاذ الحجة عليكم اليوم وفيما بعد اليوم : أأل الله أن يزيد المهتدي منا ومنكم هدى وأن يراجع بالمسيء منا ومنكم التوبة في يسر ^(٢) وعافية والسلام »

قال حدثنا الأوزاعي قال كتب عمر الى عماله :

« اجتنبوا الأشغال عند حضور الصلوات فمن أضاءها فهو لما سواها من شرائع الاسلام أشد تضييعاً »

قال حدثني الوليد بن مسلم عن الأوزاعي قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن أرطاة :

« أما بعد فاني أذكرك ليلة تمخض بالساعة فصباحها القيامة يالها من ليلة ويالها من صباح كان على الكافرين عسيراً »

قال حدثنا الفضل بن العباس الحلبي قال قال بشر بن الحارث كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله :

« اعمل للدنيا على قدر مقامك فيها . واعمل للآخرة على قدر مقامك فيها »

قال حدثنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن أبي عقبة أن عمر ابن عبد العزيز قال :

« ادروا الحدود ما استطعتم في كل شبهة فإن الوالي اذا أخطأ في العفو خير من أن يتعدى في العقوبة »

قال حدثنا ابن عيسى عن أبي بكر بن أبي مريم قال كتب عمر بن عبد العزيز الى وائي حمص أن مر لاهل الصلاح من بيت المال بما يغنيهم لثلا يشغلهم شيء عن تلاوة القرآن وما حملوا من الأحاديث

قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله :
« أما بعد فاذا أمكنك القدرة من ظلم العباد فاذكر قدرة الله عليك وذهب ما تأتي اليهم . واعلم أنك ما تأتي اليهم أمراً إلا كان زائلاً عنهم باقياً عليك . وأن الله تعالى أخذ للمظلوم من الظالم فهما ظلمت من أحد فلا تظلمن من لا ينتصر عليك . الا بالله عز وجل »

قال حدثنا سفيان عن جعفر بن برقان قال كتب الينا عمر بن عبد العزيز :
« أما بعد فان هذا الرجف شيء يعاتب الله تعالى به العباد . وقد كتبت الى الامصار أن يخرجوا يوم كذا وكذا فمن عنده شيء فليصدق به فان الله تعالى يقول « قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى » وقولوا كما قال أبوكم آدم عليه السلام « ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين . » وقولوا كما قال يونس « لا إله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين »

قال حدثنا أبو المليلح عن ميمون قال دخلت على عمر بن عبد العزيز وعنده عامله على الكوفة فاذا هو متغيظ عليه . فقلت ماله يا أمير المؤمنين

قال باغني أنه قال لأجد شاهد زور الا قد علمت لسانه . قال فقلت يا أمير المؤمنين انه لم يكن بفاعل . قال فقال انظروا الى هذا الشيخ ان منزلتين أحسنهما الكذب لمنزلتنا سوء

الباب التاسع عشر (في ذكر رده المظالم)

قال حدثنا محمد بن راشد عن - إيمان - يعني ابن موسى - أنه بلغه أن قوما من الأعراب خاصموا الى عمر بن عبد العزيز قوما من بني مروان في أرض كانت الأعراب أحيوها فأخذها الوليد بن عبد الملك فأعطاهم بعض أهله فقال عمر ابن عبد العزيز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بلاد بلاد الله والعباد عباد الله من أحيأ أرضاً ميتة فهي له » فردّها على الأعراب

قال حدثني سهل بن يحيى المروزي قال أخبرني أبي عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال لما دفن عمر سليمان صعد الى المنبر فقال : « اني قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي فاختاروا لا نفسكم ، فصاح الناس صيحة واحدة : قد اخترناك . فنزل فدخل فأمر بالسطور فهتكت وانشاب اني كانت تبسط للخلفاء فحملت وأمر ببيعها وادخالها - أو قار ادخالها - بيت المال ثم ذهب يتبوا مقبلا فقال ابنه عبد الملك ثقيل ولا ترد المظالم ؟ قال أي بني قد سهرت الباردة في أمر عمك سليمان ، فإذا صليت الظهر رددت المظالم . قال من لك أن تعيش الى الظهر . فخرج ولم يقل فأمر مناديه أن ينادي : ألا من كانت له مظلمة فإيرفعها . فقام اليه رجل ذني من أهل حمص أبيض الرأس واللحية فقال يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله ، قال وما ذاك

قال: العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبني أرضي - والعباس جالس - فقال له يا عباس ما تقول ، قال أقطعنيها أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك وكتب لي بها - جلأً ، فقال ما تقول يا ذي ، قال يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله عز وجل . فقال عمر كتاب الله أحق أن يتبع من كتاب الوليد بن عبد الملك أردد عليه يا عباس ضيمته . فرد عليه . فجعل لا يدع شيئاً مما كان في يده وفي يد أهل بيته من المظالم لا ردها مظلمة . مظلمة

قال حدثنا أبو المليح عن ميمون - يعني ابن مهران - قال بعث إليّ عمر بن عبد العزيز وإلى مكحول وإلى أبي قلابة فقال ماترون في هذه الاموال التي أخذت من الناس ظلماً . فقال مكحول يؤئذ قولا ضعيفا كرهه : قال أرى أن تستأنف . فنظر إليّ عمر كالمستبث بي . فقلت يا أمير المؤمنين ابعث إلى عبد الملك فأخبره فانه ليس بدون من رأيت . قال يا حارث أدع لي عبد الملك . فلما دخل عليه قال يا عبد الملك ما ترى في هذه الاموال التي أخذت من الناس ظلماً قد حضروا يطلبونها وقد عرفنا مواضعها . قال أرى أن تردّها فان لم تفعل كنت شريكاً لمن أخذها

قال حدثنا هشام بن حسان قال قال عمر بن عبد العزيز : أرواح الصلاة فأصعد المنبر فأرد ما أصبنا من أموال المسلمين على رؤوس الناس . فقال ابنه عبد الملك ومن لك أن تعمش إلى الصلاة . قال فمه قال الساعة . فخرج ونودي في الناس : الصلاة جامعة فصعد المنبر فردّه على الناس

قال حدثنا سعيد بن عامر عن حليم قال كنا عند عمر بن عبد العزيز فلما تقرّبنا نادى مناد بالصلاة جامعة . قال بلئث المسجد فذا عمر على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

«أما بعد فإن هؤلاء أعطونا عطايا ، ما كان ينبغي لنا أن نأخذها وما كان ينبغي لهم أن يمتطونها . واني قد رأيت ذلك ليس علي فيه دون الله محاسب واني قد بدأت بنفسي وأهل بيتي . اقرأ يا مزاحم . فجعل مزاحم يقرأ كتابا كتابا ثم يأخذه عمر ويبدء الجهم فيقطعه حتى نودي بالظھر

قال حدثنا علي بن عبد الله قال دخل عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز على أبيه وهو في قائلته فأيقظه وقال ما يؤمنك أن تؤثني في منامك وقد رفعت إليك مظالم لم تقض حق الله فيها . قال يابني ان نفسي مطيتي ان لم أرفق بها لم تباغني . اني لو اتعبت نفسي وأعوانني لم يك ذلك لا قليلا حتى أسقط ويسقطوا . واني لا احتسب في نومي من الاجرم ثم لذي أحسب في يقظتي . ان الله جل ثناؤه لو أراد أن ينزل القرآن جملة لا تزل ولا يكفه أنزله الآية والاياتين حتى استكن الايمان في قلوبهم . ثم قال يابني . اما انا فيه امر هو اهم الي من اهل بيتك هم اهل العدة والعدد وقبلهم ما قبلهم فوجهت ذلك في يوم واحد خشيت انتشاره علي ولكي انصف من الرجل والاثنين فيبلغ ذلك من وراءه فيكون أجمع له . فان رد الله تمام هذا الامر ائما وان تكن الاخرى فحسب عبد أن يعلم الله أنه يحب أن ينصف جميع رعيته

قال حدثنا الفراء بن السائب أن عمر بن عبد العزيز قال لا سراة فاطمة بنت عبد الملك .. وكان عندها جوهر أمر لها به أبوها لم ير مثله - اختاري إِمَّا أَنْ تَرُدِّيَ حَلِيكَ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ وَإِمَّا أَنْ تَأْذِنِي لِي فِي فِرَاقِكَ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ أَنَا وَأَنْتَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ . قالت لا بل أختارك يا أمير المؤمنين عليه وعلى أضعافه لو كان لي . فأمر به فحمل حتى وضع في بيت مال المسلمين فلما هلك عمر واستخلف يزيد قال لفاطمة ان شئت رددته عليك . قالت فاني

لأشأؤه ، طبت عنه نفسا في حياة عمر وأرجع فيه بعد موته ؟ لا والله أبداً
فلما رأى ذلك قسمه ابن أهله وولده

قال حدثنا - عبيد بن جويرية عن اسماعيل بن أبي حكيم قال كنا عند
عمر بن عبد العزيز حني تفرق الناس ودخل الى أهله للقائلة فاذا مناد ينادي :
الصلاة جامعة . قال ففرزنا فزعاً شديداً مخافة أن يكون قد جاء فتق من وجه
من الوجوه أو حدث حدث . قال جويرية وإنما كان أنه دعا مزاحماً فقال
يا مراحم ان هؤلاء القوم قد أعطونا عطايا والله ما كان لهم أن يعطوناها وما
كان لنا أن نقبلها وإن ذلك قد صار الى ليس علي فيه دون الله محاسب . فقال
له مزاحم يا أمير المؤمنين هل تدري كم ولدك ، هم كذا وكذا ، قال فذرفت
عيناه فجعل يستدمع ويقول أكلهم الى الله . قال ثم انطلق مزاحم بن وجهه
ذلك حتى استأذن على عبد الملك فأذن له - وقد اضطجع للقائلة - فقال له عبد
الملك ما جاء بك يا مراحم هذه الساعة هل حدث حدث . قال نعم أشد الحدث
عليك وعلى بني أبيك . قال وما ذاك . قال دعاني أمير المؤمنين - فذكر له
ما قال عمر - فقال عبد الملك فما قلت له قال قلت له يا أمير المؤمنين تدري كم
ولدك ، هم كذا وكذا ، قال فما قال لك قال جعل يستدمع ويقول أكلهم الى
الله تعالى قال عبد الملك بئس وزير الدين أنت يا مراحم . ثم وثب فانطلق
الى باب أبيه عمر فاستأذن عليه فقال له ألا ترون أمير المؤمنين قد وضع رأسه
للقائلة . قال استأذن لي . فقال له ألا ترون أمارحمونه ليس له من الليل والنهار
الا هذه الواقعة . قال عبد الملك استأذن لي لأأم لك . فسمع عمر الكلام فقال
من هذا . قال هذا عبد الملك . قال استأذن له . فدخل عليه وقد اضطجع عمر
للقائلة فقال ما حاجتك يا بني هذه الساعة . قال حديث حدثني مزاحم . قال

فأين وقع رأيك من ذلك . قال وقع رأيي على انفاذه . قال فرفع عمر يديه ثم قال الحمد لله الذي جعل لي من ذريتي من يعينني على أمر ديني . نعم يا بني أصلي الظهر ثم أصعد المنبر فأردعا علانية على رؤوس الناس . فقال عبد الملك يا أمير المؤمنين ومن لك بالظهر يا أمير المؤمنين ، ومن لك ان بقيت الى الظهر أن تسلم لك نيتك الى الظهر . قال فقال عمر قد تفرق الاساءة رجعوا للقائلة فقال عبد الملك تأمر مناديك ينادي : الصلاة جامعة فيجتمع الناس . قال اسمايل فنادى المنادي : الصلاة جامعة . قال فخرجت فأثبت المسجد فجاء عمر فاعمد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« أما بعد فان هؤلاء القوم قد كانوا أعطوا عطايا والله ما كان لهم أن يعطوناهما وما كان لنا أن نقبلها . وان ذلك قد صار الى لبس علي فيه دو - الله محاسب . ألا واني قد رددتها وبهأت بنفسي وأهل بيتي : اقر يا زاحم »

قال رقد جيء بسفط قبل ذلك - أو قال جرقة - فيها تلك الكسب . قال فقرأ مزاحم كتابا منها فلما فرغ من قراءته ناوله عمر وهو قاعد على المنبر وفي يده جلم قال جلم يقرئه بالحلم . واستأنف مزاحم كتابا آخر فجل يقرؤه فلما فرغ منه دفعه الى عمر فتصه ثم استأنف كتابا آخر فزال حتى نودي بصلاة الظهر

قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال قال عمر بن عبد العزيز لمزاحم - وكان مزاحم مولاة وكان فاضلا - قل هؤلاء قوم - يعني أهله - أنطموني ما لم يكن لي أن آخذه ولا لهم أن يعطوني واني قد همت بردها على أربابها . قال فقال مزاحم فكيف تصنع بولدك ، قال جرت دبره لي ، جنته وجمل يمسحها باصبعه الوسطى ويقول « أكلهم الى الله » . قل عبد الله وكان مزاحما

مع فضله لم يقنع بقوله فخرج مزاحم فدخل على عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز فقال ان أمير المؤمنين قد هم بأمر هو أضر عليك وعلى ولد أبك من كذا وكذا ، انه قد همّ برد السهلة - قال عبد الله وهي بالجماعة وهي أمر عظيم - قال وكان عيش ولده منها قال عبد الملك فماذا قلت له . قال كذا وكذا قال ثمس لعمر الله وزير الخليفة أنت . قال ثم قام ليدخل على عمر بن عبد العزيز وقد تبوأ مقيله . قال فاستأذن . فقال له البواب انه قد تبوأ مقيله قال مامنه بد . قال سبحان الله ألا ترجمونه إنما هي ساعته قال فجمع عمر صوته فقال : عبد الملك ؟ قال نعم . قال ادخل . فدخل . قال ماجاء بك . قال ان مزاحماً أخبرني بكذا وكذا . قال فما رأيك فاي أريد أن أقوم بالمشية . قال أرى أن تعجله فما تأمن أن يحدث الله بك هـ ثا . قال فرفع يديه وقال الحمد لله الذي جعل من ذريتي من يعينني على ديني . قال ثم قام من ساعته فجمع الناس وأمر بردها

قال يعقوب بن سفيان وحدثني سليمان بن أن عمر نظر في مزارعه فخرق سجلات بها غير مزرعتين (خير) و (اسويداء) فسأل عن خير من أين كانت لايه قيل كانت وينا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا على المسلمين حتى كان عثمان بن عفان فأعطاه مروان بن الحكم وأعطاه مروان عبد العزيز أبا عمر وأعطاه عبد العزيز عمر فخرق سجلها وقال إنما أتركها كما تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبلغني أنها كانت (فدك)

قال حدثنا ابراهيم بن جعفر عن أبيه قال كانت فدك فينا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت لان السبيل . فآلتها ابنته ، إنها فأنى رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن يعطيها فولي أبو بكر فسلك ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ثم عمر ثم عثمان كذلك فلما كانت الجماعة^(١) على عهد معاوية ولي مروان فكتب الى معاوية يطلب فدكا فأعطاه إياها فدكات بيد مروان يبيع تمرها كل سنة بعشرة آلاف درهم ثم زرع مروان وغضب فنزعها من يده فكانت بيد وكيله بالمدينة . فلما ولي مروان المدينة المرة الأخيرة ردها عليه فأعطى عبد الملك نصفها وعبد الميزن نصفها فوهب عبد العزيز حقه لعمر ولده فلما توفي عبد الملك طلب عمر الى الواجد حقه فوهبه له وطلب الى سليمان حقه فوهبه له ثم من بقى من أعيان بني عبد الملك حتى حصلت له ، قال جعفر فلقد ولي عمر الخلافة وما يقوم به وبعياله الا وهي تغل كل سنة عشرة آلاف أو أقل أو أكثر فسأل عنها خص كفاً خيراً بما كان من أمرها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان ، فكتب الى أبي بكر بن حزم كتاباً يقول فيه :

« اني نظرت في أمر فدك ، فاذا هو لا يصلح فرأيت أن أردّها على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فانقبضها وولها رجلاً يقوم فيها بالحق وسلام عليك »

قال حدثنا يعقوب عن أبيه قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة خرج مما كان في يده من القطائع وكان في يده (المكيديس) و (جبل الوردس) باليمن و (فدك) وقطائع باليمامة فخرج من ذلك كله ورده الى المسلمين الا

(١) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (ج ٢ ص ٢٣٥) واجتمع الناس على معاوية سنة احدى وأربعين وهو (عام الجماعة) فبايعه أهل الامصار كلها وكتب بينه وبين الحسن كتاباً وشروطاً الخ ،

أنه ترك عينا بالسويداء وكان استنبطها بمطائه فكانت تأتيه غلتها كل سنة مائة وخمسون دينارا أو أقل أو أكثر فدكر له مزاحم يوما أن نفقة أهله قد فثت فتمال حتى تأتينا غلتنا . قال فلم يذهب أن قدم قيمه بغلته وبجواب تمر صيحاي وجراب تمر عجوة فثره بن يديه . وسمع أهله بذلك فارسلوا ابنا له صغيرا فخن له من التمر فانصرف ، فلم يذهب أن سمعنا بكاءه قد ضرب ثم أقبل بأم الدنانير فقال امسكوا يديه ، ثم رجع يديه فتمال اللهم بغضها اليه كما حبتها الى موسى بن نصير . ثم قال خلوه فكانما رأى به عقارب ثم قال انظروا الشيخ الجزري المكفوف الذي كان يذود بالاسحار فخذوا له ثمن قاندا كبيرا فيقهروه ولا صغير يضعف عنه ففعلوا . ثم قال لمزاحم شأنك مابقي فانفقته على أهلك قال مرثنا محمد بن سعيد قال قال أبو بكر بن أبي سبرة لما رد عمر المظالم قال انا ايمني أن لا أبدا بأول من نفسي ، فنظر الى مافي يديه من أرض أو متاع فخرج منه حتى نظر الى فص خاتم فقال هذا مما كان الوليد أعطانيه مما جاء من أرض المغرب فخرج منه

قال حدثنا ابراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى العناني قال حدثني أبي عن جدي قال كنت عند هشام بن عبد الملك جالسا فأتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين ان عبد الملك أقطع جدي قطعة فأورها لوليد وسليمان حتى اذا استخاف عمر رحمه الله نزعا . فقال له هشام أعد . قالتك فقال يا أمير المؤمنين ان عبد الملك أقطع جدي قطعة فأورها لوليد وسليمان حتى اذا استخاف عمر رحمه الله نزعا . فقال والله ان فيك لعجبا . انك تذكر من أقطع جدك القطعة ومن أورها فلا تترحم عليه وتذكر من نزعا تترحم عليه وانا قد أمضينا ما صنع عمر رحمه الله عليه

الباب العشرون

(في ذكر نفور بني مروان من عدله وجوابه لهم)

قال حدثني سهل بن يحيى المروزي قال أخبرني أبي عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال لما ولي عمر بن عبد العزيز حمل لا يدع شيئاً مما كان في يده ويد أهل بيته من المظالم إلا ردها مظامة مظلمة . فبلغ ذلك عمر بن الوليد بن عبد الملك فكتب إليه :

« انك أزريت ^(١) علي من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم وسررت بغير سيرتهم بغضا لهم وشنا ^(٢) لمن بعدهم من أولادهم . قطعت مأمراً لله به أن يوصل إذا عمدت إلى أموال قريش ومواريثهم فأدخلتها بيت المال جوراً وعدواناً . يا ابن عبد العزيز اتق الله وراقبه انشطت ، لم تطأ من على منبرك حتى خصصت أول قرابتك بالظلم والجور . فوالذي خص محمد أصلي الله عليه وسلم بما خصه به لقد ازددت من الله بسا في ولايتك هذه ذرعت أنها عليك بلاء فاقصر بعض ميلك . واعلم بانك بمن جبار وفي قبضته ولن تترك على هذا »

فلما قرأ عمر بن عبد العزيز كتابه كتب إليه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمر بن الوليد . السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . أما بعد فإنه بلغني كتابك وسأجيبك بنحو منه . أما أول شأنك يا ابن الوليد كما زعم فامك . إنا نمة السكون كانت تطوف في سوق حمص وتدخل في حوايتنا ثم الله أعلم بها

اشتراها ذبيان بن ذبيان من فيء المسلمين فأهداها لابيئك فحملت بك فبئس المحمول وبئس المولود . ثم نشأت فكنيت جباراً عنيداً تزعم أنني من الظالمين لم حرمتك وأهل بيتك فيء الله عز وجل الذي فيه حق القرابة والمساكين والأرامل ، وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعملك صدياسفها على جند المسلمين تحكم بينهم برأيك ولم تكن له في ذلك نية إلا حب الوالد لولده ، فويل لك وويل لأبيك ما أكثر خصماءك يوم القيامة وكيف يجو أبوك من خصمائهم . وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل الحجاج بن يوسف على خمس^(١) الرب ينفك الدم الحرام ويأخذ المال المرام ، وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل قرة بن شريك أعرايا جافيا^(٢) على مصر أذن له في الممازف واللهو والشرب ، وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من جعل لعالية البربرية سهما في خمس^(٣) العرب فرويدا يالن بنانة فلو التقت حلقتا البطان ورد النفيء الى أهله لتفرغت لك ولاهل بيتك فوضعهم على المحجة البيضاء فطالما تركتهم الحق وأخذتهم في بنيات الطريق وماوراء هذا من الفضل ما أرجو أن أكون رأيته يبيع رقبتك وتسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والأرامل ، فإن لسل فيك حقاً والسلام علينا لا ينال سلام الله الظالمين ، قال حدثنا ضمرة عن علي بن أبي حملة وابن شوذب قال كتب عمر بن الوليد بن عبد الملك الى عمر بن عبد العزيز كتابا يغلظ له فكتب عمر :

« إن أظلم مني وأجور من ولي عبد ثقيف العراق فحكم في دماهم وأموالهم وإن أظلم مني وأجور وأترك لعهد الله من ولي قرة مصر جالها جافيا ، وإن أظلم مني وأجور وأترك لعهد الله من ولي عثمان بن حيان الحجاز فأشدد الاشعار

على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وانما أمك كانت تختلف الى حوانيت حمص فاشتراها ذبيان بن ذبيان فبعث بها الى أبيك فحملت فبئس الجنين وبئس المولود . ثم وضعتك جباراً شقيماً . لـهـ هـمـمـت أن أبعث اليك من يخلق جنتك فبئس الجملة »

قال حدثنا جويرية بن أسماء عن اسماعيل بن أبي حكيم قال أتى عمر بن عبدالعزيز كتاب من بعض بني مروان فأغضبه فاستشاط ثم قال ان الله من (١) بني مروان يوما - وقال نعيم ذبحاً - وايم الله لئن كان ذلك الذبح على يدي ، فلما بلغهم ذلك كفوا وكانوا يعلمون صرايته وأنه اذا وقع في أمر مضى فيه

قال حدثنا المسيب بن واضح عن الأوزاعي قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الوليد كتابا فيه :

« وقسم أبوك لك الخمس كله وانما سهم أبيك كسهم رجل من المسلمين وفيه حق الله وحق الرسول وذو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ، فما أكثر خصماء أبيك يوم القيامة ، فكيف ينجو من أكثر خصماؤه . واطهارك المعزف والمزامير بدنة في الاسلام . لقد هممت أن أبعث اليك من يحجز جنتك حمة السوء »

قال حدثنا لوليد بن مسلم عن الأوزاعي قال لما قطع عمر بن عبد العزيز على أهل بيته ما كان يجري عليهم من أرزاق الخاصة وأمرهم بالانصراف الى منازلهم تسكلم في ذلك عنبسة بن سعد فقال يأمر المؤمنين ان لنا قرابة ، قال « لن يتسع مالي لكم وأما هذا المال فحقكم فيه كحق رجل بأقصى برك الغنماد

فلا يمنعه من أخذه الا بعد مكانه . والله اني لأرى أن الامور لو استعالت
حتى يصبح أهل الارض يرون مثل رأيكم لنزات بهم بآفة من عذاب الله «
قال حدثنا سعيد بن عامر عن جويرية بن أسماء قال قال عمر بن عبد
العزيز لحاجبه لا يدخل اليوم علي الا مرواني

وأخبرنا سعيد بن عامر عن جويرية بن أسماء عن اسماعيل بن أبي حكيم
فيما أعلم قال قال عمر بن عبد العزيز لأذنه لا يدخل علي اليوم الا مرواني فلما
اجتمعوا عنده حمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« يا بني مروان انكم قد أعطيتم حظاً وشرفاً وأموالاً . اني لأحسب
شطر أوال هذه الامة أو ثلثها ^(١) في أيديكم »

فسكتوا . فقال عمر : ألا تجيبوني ؟ فقال جل من القوم :
« والله لا يكون ذلك حتى يحال بن رؤوسنا وأجسادنا . والله لا نكفر
آباءنا ولا نفقر أبناءنا »
فقال عمر :

« والله لولا أن تستعينوا علي بمن أطلب هذا الحق له لاضرعت
خدودكم قوموا عني »

قال حدثنا ابن وهب قال حدثني مالك أن عمر بن عبد العزيز ذكر
ما مضى من الجور والبدل وعنده هشام بن عبد الملك فقال هشام : إنا والله
لا نعيب آباءنا ولا نضع شرفنا ^(٢) في قومنا . فقال عمر : وأي عيب أعيب
ممن عابه القرآن

قال حدثنا ابن غنية عن نوفل بن الفرات أن عمر بن عبد العزيز قال

(١) في المختصر « أو ثلثها » (٢) في المختصر « أشرافنا »

لعمته : « ياعمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وترك الناس على نهر مورود ، فولي ذلك نهر بعده رجل فلم يستخلص منه بشيء ، ثم ولي ذلك النهر بعد ذلك رجل آخر فكرى منه ساقية ثم لم يزل الناس يكرون منه السواقي حتى تركوه يابساً ليس فيه قطرة ، وايم الله انن ابقاني الله لا مسكرن تلك السواقي حتى أجره مجراه الاول »

قالت فلا يسبوا عندك اذن . قال ومن يدبهم ، انما رفع الرجل مظلمته فأردھا عليه

قال الشيخ الامام هكذا وقع في هذه الرواية « ثم ولي رجل فكرى منه ساقية » إشارة منه الى عمر وهو غلط وانما الصواب ذكر ذلك في حق عثمان

وقد أخبرنا به علي الصواب محمد بن عبد الباقي بن أحمد قال :

حدثنا نوفل بن أبي الفرات قال كانت بنو أمية يزلون فلانة بنت مروان على أبواب القصور ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز قال لا يلي انزلها أحد غيري ، فأدخلوها على دابتها الى باب قبة فأنزلها ثم طبق لها سادتين إحداهما على الاخرى ثم أنشأ يمازحها ولم يكن من شأنها المزاح ، فقال أمارأيت الحرس الذي على الباب ، قالت بلى فربما رأيتهم عند من هو خير منك ، فلما رأى الغضب لا يتحمل عنها أخذ في الحد وترك المزاح فقال ياعمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض فترك الناس على نهر مورود فولي ذلك النهر رجل فلم يستخلص منه شيئاً ثم ولي ذلك النهر بعد ذلك رجل آخر فلم يستخلص منه شيئاً ثم ولي بعد ذلك رجل آخر فكرى منه ساقية ثم لم يزل الناس يكرون منه السواقي حتى تركوه يابساً ليس فيه قطرة . وايم

الله اثنى أبقاني الله لاسكرن السواقي حتى أعيده الى مجراه الاول . قالت فلا يسبوا عندك اذن . قال مر يسبهم ، انما يرفع لي الرجل ، ظلمته فأردها عليه قال حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي - أو قال التيمي - قال سمعت أبي وغيره يحدث أن عمر بن عبد العزيز لما ولي منح قرابته ما كان يجري عليهم وأخذ منهم القطائع التي كانت في أيديهم ، فشكوه الى عمته أم عمر فدخلت عليه فقالت ان قرابتك يشكونك ويزعمون أنك أخذت منهم خبز^(١) غيرك قال ما منعهم حقاً أو شيئاً كما لهم ، فقالت اني رأيتهم يتكلمون واني أخاف أن يهيجوا عليك يوماً عصيباً . فقال كل يوم أخافه دون يوم القيامة فلا وقاني الله شره . قال ودعا بدينار وجنب ومجرة فألقى ذلك الدينار في النار وجعل ينفخ على الدينار حتى اذا احمر تناوله بشيء فالتقاه على الجنب فنش وقتر ، فقال أي عمة أما تأوين لابن أخيك من مثل هذا . فقامت فخرجت على قرابته فقالت تروجون آل عمر فاذا نزعوا الى الشبه جزعتهم . اصبروا له^(٢)

قال حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس عن وهيب بن الورد قال اجتمع بنو مروان على باب عمر بن عبد العزيز وجاء عبد الملك بن عمر ليدخل على أبيه فقالوا له إما أن تستأذن لنا وإما أن تبلغ عنا الرسالة . قال قولوا . قالوا من كان قبله . من الخلفاء كان يعطينا ويعرف لنا ما واصلنا وان أباك قد حرمانا ما في يده . نال فدخل الى أبيه فاخبره عنهم فقال له عمر قل لهم ان أبي يقول لكم اني أخاف ان عصيت الله - أو قال ربي - عذاب يوم عظيم

قال حدثنا سعيد بن عامر عن أسماء بن عبيد قال دخل عنبسة بن سعيد

(١) خ : خير (٢) خ : لا تلومون لانفسكم عدتم الى صاحبكم فزوجتموه بهت

ابن عمر فجاءتكم بعمر الخ

ابن العاص على عمر بن عبد العزيز فقال يا أمير المؤمنين ان من كان قبلك من الخلفاء كانوا يعطونا عطايا منعتناها ولي عيال وضيعة أفأذلي أن أخرج الى ضيعتي وما يصلح عيالي . فقال عمر أحبكم إلينا من كفانا مؤونته . فخرج من عنده فلما صار الى الباب قال عمر : أبا خالد ، أبا خالد . فرجع فقال أ كثر ذكر الموت فإن كنت في ضيق من العيش وسعه عليك وإن كنت في سعة من العيش ضيقه عليك

قال حدثنا عمر بن علي بن مقدم قال قال ابن سليمان بن عبد الملك لمزاحم ان لي حاجة الى أمير المؤمنين عمر قال فاستأذنت له فقال أدخله فأدخلته على عمر . فقال ابن سليمان يا أمير المؤمنين على ما ترد علي قطيعتي قال معاذ الله أن أرد قطيعة رخصت في الاسلام . قال فهذا كتابي . فاخرج كتابا من كفه فقرأه عمر فقال لمن كانت هذه الارض . قال للفلاسق ابن الحجاج . قال عمر فهو أولى بماله . قال يا أمير المؤمنين فانها من بيت مال المسلمين قال فالمسلمون أولى بها . قال يا أمير المؤمنين رد علي كتابي . قال لولم تأتني به لم أسألكه فلما اذ جئتني به فلا نديك تطالب بباطل . قال فبكي ابن سليمان . قال مزاحم فقلت يا أمير المؤمنين ابن سلمان تصنع به هذا ؟ قال ويحك يا مزاحم انها نفسي أحاول عنها واني لأجد له من اللوط ما أجد لولدي

قال حدثنا شعيب - يعني ابن صفوان - عن بشر بن عبد الله بن عمر عن بعض آل عمر أن هشام بن عبد الملك قال لعمر بن عبد العزيز يا أمير المؤمنين اني رسول قومك اليك وان في أنفسهم ما أكلمك به . انهم يقولون استأنف العمل برأيك فيما تحت يدك وخـلـ بين من - بقك وبين ما ولوا بما عليهم ولهم . فقال له عمر أرأيت ان أتيت بسجلين أحدهما من معاوية

والآخر من عبد الملك بأمر واحد بمأي السجلىر آخذ . قال بالأقدم . فقال
عمر فاني وجدت كتاب الله الاقدم . فانا حامل عليه من أتاني ممن تحت يدي
وفما بقي . فقال له . عبيد بن خالد بن عمرو بن عثمان يأمر المؤمنين امض
لرأيتك فيما وليت بالحق والعدل واخل عمن . بقك وعن باولي خيره وشره فانك
مكتف بذلك . فقال له عمر أنشدك الله الذي اليه نعود أرأيت لو أن رجلا
هلك وترك بنين صغاراً وكباراً فعز الاكابر الاصاغر بقوتهم فأكلوا أموالهم
فأدركك الاصاغر فجأؤوك بهم وبما صنعوا في أمراهم ما كنت صانعاً ؟ قال
كنت أرد عليهم حقوقهم حتى يستوفوها . قال فاني وجدت كثيراً ممن
قبلي من الولاة عزوا الناس بقوتهم وسلطانهم وعزهم بها تباعهم ، ولما وليت
أتوني بذلك فلم يسمعي الا لرد على الضعيف من القوي وعلى المستضعف من
الشريف . فقال وفقك الله ياأمير المؤمنين

قال حدثنا عبيد يس بن يحيى أبو نباتة قال سمعت مالك بن أنس قال
قال عمر بن عبد العزيز لابن سليمان بن عبد الملك : صحبت آباءك فما رأيت
حرصاً يشبه حرصهم على الدنيا ماتوا وتركوها أقدر ما كانوا عليها

قال حدثنا ضمرة عن ابن شاذب قال عرض على عمر بن عبد العزيز
جوار وعنده العباس بن الوليد بن عبد الملك قال فجعل كلما مرت جارية
تمجبه قال ياأمير المؤمنين اتخذ هذه . فلما أكثر قال له عمر بن عبد العزيز
أتأمرني بالزنا قال نخرج العباس فمر بأناس من أهل بيته فقال ما يجلسكم بياب
رجل يزعم أن آباءكم كانوا زناة

قال وبلغني عن اسماعيل بن أبي حكيم قال كان عند عمر بن عبد العزيز
ناس من بني مروان فخبسهم وقال لخبازه اذا دعوت بالطعام فلا تمجل به

خبسهم حتى تمالى النهار - قال وهم قوم لم يمتادوا ذلك - فمر به الخباز فقال ويحك ائتنا بطعامك . قال نعم يا أمير المؤمنين الآن قال فلما اُبطأ قال لهم فهل لكم في سوين وتمر قال فجيب بسريق وتمر فاكوا فلما فرغوا جاء الخباز بالطعام فامسكوا فقال ألا تأكلون قالوا والله يا أمير المؤمنين ما نقدر عليه فقال لهم ذلك غير مرة فأبوا أن يأكلوا فقال ويحكم يا بني مروان ففيم التعميم^(١) في "نار فبكى والله وأبكى

قال حدثنا أبو بكر المروزي قال سمعت أحمد بن حنبل - وذكر عمر ابن عبد العزيز - قال : ما كان أشده على بني أمية

() كذا في المختصر وفي الاصل « أنفجكم »

الجزء الخامس :

الباب الحادي والعشرون

(في ذكر ما وعظ به)

سياف . وواعظ الحسن البصري لعمر بن عبد العزيز

رحمهما الله

« الموعظة الأولى »

قال حدثنا أبو صالح كاتب الليث بن سعد قال أخذتها من الليث بن

سعد رسالة الحسن بن أبي الحسن إلى عمر بن عبد العزيز رحمهما الله :

« أما بعد . اعلم يا أمير المؤمنين أن الدنيا دار ظعن وليست بدار إقامة ،

وانما أهبط إليها آدم من الجنة عقوبة ، وقد يحسب من لا يدري ما ثواب الله

أنها ثواب ومن لم يدرك ما عقاب الله أنها عقاب . ولها في كل حين صرعة ،

وليست صرعة كصرعة ، هي تهين من أكرمها وتذل من أعزها وتصرع من

آثرها ، ولها في كل حين قتلى فهي كالسم يأكله من لا يعرفه وفيه حتفه ، فالزاد

فيها تركها والغنى فيها فقرها . فكن فيها يا أمير المؤمنين كالمدأوي جرحه يصبر

على شدة الدواء مخافة طول البلاء يحتمي قليلا مخافة ما يكره طويلا . فان أهل

الفضائل كانوا منقطعهم فيها بالصواب ومشيمهم بالتواضع ومطعمهم الطيب من

الرزق منمضي أبصارهم عن المحارم نخوفهم في البر كخوفهم في البحر ودعائهم

في السراء كدعائهم في الضراء ، لولا الآجال التي كتبت لهم ما تفاوت

أرواحهم في أجسادهم خوفا من العقاب وشوقا إلى الثواب ، عظم الخالق في

نفسهم فصغر المخلوقين في أعينهم . واعلم يا أمير المؤمنين أن التفكير يدعو إلى

الخير والعمل به ، وأن الندم على الشر يدعو الى تركه ، وليس مايفنى وان كان كثيرا بأهل أن يؤثر على ما يبقى وان كان طلبه عزيزاً . واحتمال المؤونة المنقطعة التي تعقب الراحة الطويلة خير من تعجيل راحة منقاعة تعقب مؤرنة باقية وندامة طويلة ، فاحذر هذه لدنيا الصارعة الخاذلة القاتلة التي قد تزينت بخدعها وفتكت بغرورها وخذعت بآمالها فأصبحت كالعروس المجلية : فالعيون اليها ناظرة والقلوب عليها والهمة والنفوس لها عاشقة وهي لازاجها كلهم قاتلة . فلا الباقي بالماضي معتبر ، ولا الآخر لما رأى من أثرها على الاول مزدجر ، ولا العارف بالله المصدق له حين أخبره عنها ، ذكر ، قدأبت القلوب لها الاحبا وأبت النفوس لها الاعشقا ، ومن عشق شيئاً لم يلهم غيره ولم يعقل سواه مات في طلبه وكان أثر الاشياء عنده . فهما عاشقان طالبان مجتهدان : فعاشق قد ظفر منها بحاجته فأغنته وطفى ونسي ولها ففعل عن مبتدأ خلقه ، وضيع ما اليه معاده فقل في لدنيا لبته حتى زالت عنه قدمه وجاءته منيته على أسر ما كان ، منها حالا وأطول ما كان فيها . ألا فعظم ندمه وكثرت حسرته مع ماء الج من سكرته فاجتمعت عليه سكرة الموت بكرته وحسرة الفوت بغصته فغير . ووصوف ما نزل به . وآخر مات من قبل أن يظفر منها بحاجته فمات بغمه وكده ولم يدرك فيها ما طلب ولم يرح نفسه من التعب والنصب فخرجا جميعا بغير زاد ، قدما على غير مهاد ، فاحذرهما يا أمير المؤمنين الحذر كله فانما مثلما كمثل الحية لين سها تقتل بسهما فأعرض عما يوجبك فيها لقله ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما قد أيقنت من فراقها واجعل شدة ما اشتد منها رجاء ما ترجو بعدها وكن تمتد أسر ماتكون فيها أحذر ماتكون لها فان صاحب الدنيا كلما اطمان منها الى سرور صحبتته

من سرورها بما يسوءه وكلما ظفر منها بما يحب انقلبت عليه بما يكره .
 فالسار منها لاهلها غار والنافع منها غداً ضار . وقد وصل الرخاء فيها بالبلاء
 وجعل البقاء فيها ... فسروورها بالحزن مشوب . والناعم فيها مسلوب . فانظر
 يا أمير المؤمنين اليها نظر الزاهد المفارق ولا تنظر نظر المبتلى الماشق . واعلم
 أنها تزل الثاوي بالساكن وتفجع المترف فيها الآمن ولا ترجع ماتولى وأدبر
 ولا بد ما هو آت منها ينتظر ولا يتب ما صفا منها الا كدر . فاحذرهما فان
 أمانيهما كاذبة وآمالهما باطلة وعيشهما نكد وصفوها كدر وأنت منها على خطر
 إما نعمة زائلة وإما بلية نازلة وإما مصيبة فادحة وإما منية قاضية . فلقد
 كدرت العيشة لمن عقل فهو من نعيمها على خطر ومن بليتها على حذر ومن
 المنية على يقين . فلو كان الخالق تبارك وتعالى لم يخبر عنها بخبر ولم يضرب
 لها مثلاً ولم يأمر فيها بزهد . كانت الدنيا قد أيقظت النائم ونهت العاقل
 فكيف وقد جاء عن الله عز وجل منها زاجر وفيها واعظ فهاها عنده قدر
 ولا وزن من الصغر فلهي عنده أصغر من حصاة في الحصى ومن مقدار نواة
 في النوى ، ما خلق الله عز وجل فيما بلغنا أبغض الى الله تعالى منها ما نظر اليها
 منذ خلقها ولقد عرضت على نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم بغفاتها وخزائنها
 لا ينقصه ذلك عند الله جناح بعوضة فأبى أن يقبلها وما منعه من القبول لها -
 مع ما لا ينقصه الله شيئاً مما عنده كما وعده - الا أنه علم أن الله عز وجل أبغض
 شيئاً فأبغضه وصغر شيئاً فصغره ولوقبلها كان الدليل على محبته قبوله إياها
 . لكنه كره أن يخالف أمره أو يحب ما أبغض خالقه أو يرفع ما وضع ملىسه .

قال محمد بن الحسين وكان في آخر هذه الرسالة :

« ولا تأمن أن يكون هذا الكلام حجة عليك . نعمنا الله وإياك

بالموعظة والسلام عليك ورحمة الله وبركاته »

« الموعظة الثانية »

قال حدثنا ابراهيم السقا عن أصرم الخراساني قال كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن « عظمي » فكتب اليه الحسن :

« أما بعد يا أمير المؤمنين فكن للمثل من المسلمين أخا وللأكبر ابنًا وللصغير أبًا . وعاقب كل واحد منهم بذنبه على قدر جسمه . ولا تضربن لعضبك سوطا واحدا فتدخل النار » (١)

« الموعظة الثالثة »

قال حدثنا اسحاق بن سعيد بن الحسن النسائي قال حدثنا جدي الحسن بن سفيان قال حدثنا سفيان بن عيينة قال كتب الحسن بن أبي الحسن الى عمر بن عبد العزيز :

« واعلم أن الهول الأعظم ومنظمات الامور أمامك لم يقطع منها بعد . وأنه لا بد والله لك من شهادة ذلك ومايته إما بالسلامة والنجاة منه وإما بالعطب »

« الموعظة الرابعة »

قال حدثنا أبو عبد الله الصوفي قال كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن « عظمي وأوجز » فكتب اليه :

« أما بعد فان رأس ما هو مصالحك ومصلح به على يدك الزهد في الدنيا ، وانما الزهد باليقين واليقين بالتفكير والتفكير بالاعتبار . فاذا أنت تفكرت في الدنيا لم تجد لها أهلا أن تبيع بها نفسك ووجدت نفسك أهلا

(١) سبق هذا القول في ص ١١ مذروبا الى محمد بن كعب القرظي

أن تذكرها بهوان الدنيا ، فأما الدنيا دار بلاء ومزل غفلة »
« الموعظة الخامسة »

قال حدثنا الجنيد قال سمعت سرياً يقول كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز :

« أما بعد ولو كان لك عمر نوح وملك سليمان ويقين ابراهيم وحكمة لقمان فاز أمامك هول الموت ومن ورائه داران ان أخطأتك هذه صرت الى هذه »

قال فبكى عمر بن عبد العزيز بكاء شديداً

قال حدثنا أبو عاصم عن شبيب بن بشر قال كتب عمر بن عبد العزيز الى فقهاء العراق أن يأتوه فاعتل الحسن بفتق (١) في بطنه وكتب اليه :
« يا أمير المؤمنين ان استقمته استقاموا وان مات مالوا (٢) . يا أمير المؤمنين لو أن لك عمر نوح وسليمان ويقين ابراهيم وحكمة لقمان ما كان لك بد من أن تقتحم العقبة ومن وراء العقبة الجنة والنار من أخطأته هذه دخل هذه »

فلما أتاه الكتاب أخذه فوضعه على عينيه ثم بكى ثم قال : من لي بعمر نوح ويقين ابراهيم وسليمان وحكمة لقمان ولو نلت ذلك لم يكن بد من أن أشرب بكأس الاولين »

« الموعظة السادسة »

قال حدثنا داود بن المحبر وشعيب بن محرز عن عبد الواحد بن زيد قال كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز :

« أما بعد يا أمير المؤمنين فإن طول البقاء الى فناء ما هو ، نخذ من فنائك الذي لا يبقى لبنائك الذي لا يفنى والسلام ،
 فلما قرأ عمر الكتاب بكى وقال « نصح أبو سعيد وأوجز »
 « الموعظة السابعة »

قال حدثنا عون بن معمر قال كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز :
 « سلام عليك أما بعد فكأنك بالدنيا لم تكن وبالأخرة لم تزل »
 وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر :
 قال حدثنا عون بن معمر قال كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز :
 « أما بعد فكأن آخر من كتب عليه الموت قد مات »
 فكتب اليه عمر بن عبد العزيز :
 « أما بعد فكأنك بالدنيا لم تكن وكأنك بالأخرة لم تزل والسلام عليك »

موعظة طاووس لعمر بن عبد العزيز

قال حدثنا قحدم أبو بشر قال حدثني أبي عن رياح بن عبيدة قال
 كتب عمر بن عبد العزيز الى طاووس كتاباً يسأله عن بعض ما هو فيه ،
 فأجابه بعش كلمات لم يزد عليه حرفاً ، قال فما رأيت عمر أتاه كتاب كان
 أعجب اليه منه ، كتب اليه :

سلام عليك يا أمير المؤمنين ، فإن الله عز وجل أنزل كتاباً وأحل فيه
 حلالاً ، وحرم فيه حراماً ، وضرب فيه أمثالا ، وجعل بعضه محكما وبه
 متشابهاً . فأحل حلال الله ، وحرم حرام الله ، وتفكر في أمثال الله ، واعمل
 بمحكمه ، وآمن بمتشابهه ، والسلام عليك »

موعظة سالم بن عبد الله لعمر بن عبد العزيز

قال حدثنا الثقة يونس بن جعفر الرقي أن عمر بن عبد العزيز كتب الى سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب :

« أما بعد فإن الله تبارك اسمه وتعالى جده ابتلاني بما ابتلاني به من أمركم من غير مشورة مني فيه ولا طلب الاقضاء من الرحمن الرحيم ، فأسأل الذي ابتلاني بما ابتلاني به من أمر عبادته وبلاده أن يحسن عوني . وعاقبتني وعاقبة من ولاني أمره . وقد رأيت أن أسير في الناس بسيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان قضى الله ذاك واستطعت اليه سبيلا . فابعث اليّ بكتب عمر وقضائه في أهل القبلة وأهل العهد ، فاني متبع أثره وسائر بسيرته ان شاء الله تعالى وأسأل الله التوفيق لما يحب ويرضى »

فأجابه سالم :

أما بعد فإن الله عز وجل خلق الدنيا لما أراد أن يخلقها له فجعل لها مدة قصيرة كأن ما بين أولها وآخرها ساعة من نهار ، ثم قضى عليها وعلى أهلها الفناء فقال « كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون » لا يقدر أهلها منها يا عمر على شيء حتى تفارقهم ويفارقونها ، بعث بذلك رسوله وأنزل كتابه ، ضرب في ذلك الامثال وضرب فيه الوعيد ، جعل دينه في الاولين والآخرين ديناً واحداً فلم يختلف رسله ولم يبدل قوله . ثم اذك يا عمر است تعدوا أن تكون رجلا من بني آدم يكفيك ما يكفي لرجل منهم - أو قال رجلا منهم - من الطعام والشراب ، فاجعل فضل ذلك فيما بينك وبين الرب الذي توجه اليه شكر النعم فإليك قد [وليت] أمراً عظيماً ليس يلي عليك

أَحَدٌ دُونَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُخْسِرَ نَفْسَكَ وَأَهْلَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاَفْعَلْ ، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ رِجَالٌ عَمِلُوا مَا عَمِلُوا وَأَحْيَوْا مَا أَحْيَوْا وَأَتَوْا مَا أَتَوْا حَتَّى وَلَدَ فِي ذَلِكَ رِجَالٌ وَنَشِئُوا فِيهِ وَظَنُوا أَنَّهَا السَّنَةُ فَسَدُوا عَلَى النَّاسِ أَبْوَابَ الرِّخَاءِ فَلَمْ يَسُدُّوا مِنْهَا بَابًا إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَابَ بَلَاءٍ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ - وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - أَنْ تَفْتَحَ عَلَى النَّاسِ أَبْوَابَ الرِّخَاءِ فَاَفْعَلْ فَإِنَّكَ لَنْ تَفْتَحَ مِنْهَا بَابًا إِلَّا سَدَّ اللَّهُ الْكَرِيمُ عَنْكَ بَابَ بَلَاءٍ ، وَلَا يَنْفَعُكَ مِنْ نَزْعِ عَامِلٍ أَنْ تَقُولَ لِأَحَدٍ مِنْ يَكْفِيْنِي عَمَلَهُ فَإِنَّكَ إِذَا كُنْتَ تَنْزِعُ لِلَّهِ وَتَسْتَعْمِلُ لِلَّهِ أَتَاكَ اللَّهُ لَكَ أَعْوَانًا فَأَمَّاكَ بِهِمْ وَإِنَّمَا قَدَّرَ عَوْنُ اللَّهِ إِيَّاكَ بِقَدْرِ نِيَّتِكَ . فَإِنْ تَمَّتْ نِيَّتُكَ تَمْ عَوْنُ اللَّهِ الْكَرِيمِ إِيَّاكَ وَإِنْ قَصُرَتْ نِيَّتُكَ قَصُرَ مِنْ اللَّهِ الْعَوْنُ بِحَسَبِ ذَلِكَ . وَاعْلَمْ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَكَ رِجَالٌ عَانُوا هَوْلَ الْمَطْلَعِ دَعَا لِحُجُوعِ الْمَوْتِ الَّذِي كَانُوا مِنْهُ يَفْرُونَ فَانْشَقَّتْ بَطُونُهُمُ الَّتِي كَانُوا لَا يَشْبَعُونَ بِهَا وَانْفَقَتْ أَعْيُنُهُمُ الَّتِي كَانُوا لَا يَنْقُطِعُ لَذَّتُهَا وَانْدَقَتْ رِقَابُهُمْ غَيْرَ مُوسِدِينَ بَعْدَ مَا نَعْلَمُ مِنْ تَظَاهُرِ الْفَرَشِ وَالْمُرَافِقِ وَالسَّرَرِ وَالْخَلْدِ فَصَارُوا جِيْفًا فِي بَطُونٍ لَارَاضِي تَحْتَ مَهَادِهَا ، وَاللَّهُ لَوْ كَانُوا إِلَى جَانِبِ مُسْكِينٍ لَأَذَى بِرِيَّتِهِمْ لِمَعْدَانِ الْفَقْرِ مَا لَا يَحْصِي عَلَيْهِمْ وَعَلَى خَوَاصِهِمْ مِنَ الطَّيِّبِ كُلِّ ذَلِكَ إِسْرَافًا فَإِنَّا لِلَّهِ وَاللَّيْهَ رَاجِعُونَ . مَا أَعْظَمَ الَّذِي ابْتَلَيْتَ بِهِ وَأَفْظَعَ الَّذِي سَبَقَ إِلَيْكَ ، أَهْلَ الْعِرَاقِ أَهْلَ الْعِرَاقِ أَبْرَهُمْ مِنْكَ مَنْزِلَةً مِنْ لَا فَقْرَ بَكَ إِلَيْهِ وَلَا غِنَى بَكَ عَنْهُ فَمَنْ بَعَثْتَ مِنْ عَمَلِكَ إِلَى الْعِرَاقِ فَإِنَّهُ نَهْجًا شَدِيدًا شَبِيهَا بِالْعُقُوبَةِ عَنْ أَخْذِ الْإِثْمِ وَالْوَالِ وَسَفْكَ الدِّمَاءِ إِلَّا مُحَقَّمًا . الْمَالُ الْمَالُ يَا عَمْرُؤَ وَالْأَمُّ فَإِنَّهُ لَانْجَاةٌ لَكَ مِنْ هَوْلِ جَهَنَّمَ مِنْ عَامِلٍ بِلُغْكَ ظَلَمَهُ ثُمَّ لَمْ تَغْيِرْهُ . وَإِنَّهُ مَنْ بَعَثْتَ مِنْ عَمَلِكَ أَنْ يَعْمَلُوا بِمَعْصِيَةٍ أَوْ أَنْ يَحْكُمُوا بِشِبْهِةٍ أَوْ أَنْ يَحْكُمُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِمَا فَإِنَّكَ إِنْ اجْتَرَأْتَ عَلَى ذَلِكَ أَتَى بَكَ

يوم القيامة ذليلاً صغيراً وان تجددت عنه عرفت راحته في سمك وبصرك وقلبك . كتبت الي تسألني أن أبعث اليك بكتب عمر وبقضائه في أهل القبلة وفي أهل العهد ، وان عمر رضي الله عنه عمل في غير زمانك وعمل بغير زمانك وانك ان عملت في زمانك على النحو الذي عمل عمر بن الخطاب في زمانه بعد الذي رأيت وبلوت رجوت أن تكون أفضل عند الله منزلة من عمر بن الخطاب ، فقل كما قال العبد الصالح « وما وفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أئيب »

قال حدثنا موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله بن عمر أن عمر بن عبد العزيز كتب اليه :

« من عبد الله عمر أمير المؤمنين ان سالم بن عبد الله . سلام عليك . فاني أحمد الله اليك الذي لا اله الا هو . أما بعد فان الله ابتلاني بما ابتلاني به من أمر هذه الامة من غير مشاورة مني فيها ولا طاعة مني لها الا قضاء الرحمن وقدره فأسأل الذي ابتلاني من أمر هذه الامة بما ابتلاني به أن يعينني على ما ولاني وأن يرزقني منهم السمع والطاعة وحسن المؤازرة وأن يرزقهم مني الرأفة والمعدلة . فاذا أتاك كتابي هذا فابعث الي بكتب عمر بن الخطاب وسيرته وقضائاه في أهل القبلة وأهل العهد فاني متبع أثر عمر وسائر بسيرته ان أعانني الله على ذلك والسلام »

فكتب سالم بن عبد الله الى عبد الله عمر أمير المؤمنين :

« بسم الله الرحمن الرحيم من سالم بن عبد الله بن عمر الى عبد الله عمر أمير المؤمنين . سلام عليك . فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو . أما بعد فان الله خلق الدنيا لما أراد وجعل لها مدة قصيرة كأن بين أولها وآخرها

ساعة من نهار. ثم قضى عليها وعلى أهلها الفناء فقال «كل شيء هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجعون» لا يقدر من أهلها على شيء حتى تفارقهم
ويفارقونها. أنزل بذلك كتابه وبعث به رسوله وقدم فيه بالوعيد ضرب فيه
الامثال ووصل به القول وشرع فيه دينه في الآلين والآخرين ديناً واحداً
فلم يفرق بين كتبه ولم يختلف رسوله ولم يشق أحداً من أمره بشيء سعد
به أحد ولم يسعد أحد من أمره بشيء شقي به أحد وانك اليوم يا عمر لم تعد
أن تكون انساناً من بني آدم يكفيك من الطعام والشراب والكسوة
ما يكفي رجلاً منهم فاجعل فضل ذلك فيما بينك وبين الرب الذي توجه اليه
شكر النعم فانك قد وايت أمراً عظيماً ليس يليه أحد دون الله قد أقصى
فيما بينك وبين الخلاق فان استطعت أن تغني نفسك وأهلك ولا تخسر نفسك
وأهلك فافعل ولا قوة الا بالله. فانه قد كان قبلك رجال عملوا ما عملوا
وأماوا ما أماتوا من الحق وأحيوا ما أحيوا من الباطل حتى ولد فيه رجال
ونشؤا فيه وظنوا أنها السنة ولم يدعوا على العباد باب رخاء الا فتح الله عليهم
باب بلاء فان استطعت أن يفتح عليهم أبواب الرخاء فانك لا تفتح منها باباً
الا سد به عليك باب بلاء. ولا يمنحك من نزع عامل أن تقول لأجد من
يكفيني عمله. وانك اذا كنت تنزع لله وتعمل لله أتاح الله لك رجالاً وجاءك
بأعوان وانما العون من الله على قدر النية فاذا تمت نية العبد تم عون الله له ومن
قهرت نيته قصر من الله العون له بقدر ذلك فان استطعت أن تأتي الله
يوم القيامة لا يتبملك أحد بظلم ويحجيء من كان قبلك وهم غابون لك بقلة
أتباعك وأنت غير غابط لهم بكثرة أتباعهم فافعل ولا قوة الا بالله. فانهم قد
حايثوا وحالجوا نزع الموت الذي كانوا منه يفرون، وانشقت أبوابهم التي

كانوا فيها لا يشبعون ، وانفقأت أعينهم التي كانت لا تنقضي ^(١) لذتها واندمت رقابهم في التراب غير موحدين بعد ما تعلم من تظاهر الفرش والمرافق فصاروا جيفاً في بطون الارض تحت آكامها لو كانوا الى جنب مسكين تأذى برحيمهم بعد انفاق ما لا يحصى عليهم من الذيب كان اسرافاً و؛ اراعن الحق فاننا لله وانا اليه راجعون . ما أعظم يا عمر وأفظم الذي سيق اليك من أمر هذه الأمة وأهل العراق يكونوا من صدرك بمنزلة من لا فقر بك اليه ولا غنى بك عنه فانهم قد وليتهم عمالاً ظامة قسموا المال وسفكوا الدماء فانه من تبعث من عمالك كلهم أن يأخذوا بحجة ويعملوا بمصبة وأن يتجبروا في عملهم وأن يحتكروا على المسلمين بيعاً ، الله الله يا عمر في ذلك فيوشك ان اجترأت على ذلك أن يؤتى بك صغيراً ذليلاً ، وان أنت أتيت ما أمرتك به وجدت راحته على ظهرك وسمعك وبصرك . ثم انك كتبت اليّ تسأل أن أبعث اليك بكتب عمر بن الخطاب وسيرته وقضائه بين المسلمين وأهل الذمة . وان عمر رحمه الله عمل في غير زمانك وأنا أرجو ان عملت بمثل ما عمل به عمر أن تكون عند الله أفضل منزلة من عمر . وقل كما قال العبد الصالح « وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب » و« سلام عليك »

قال حدثنا معمر بن سليمان الرقي عن الفرات بن سليمان أن عمر بن عبد العزيز كتب الى سالم بن عبد الله :

« سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا إله الا هو . أما بعد فان الله عز وجل ابتلاني بما ابتلاني به من أمر هذه الأمة من غير مشورة مني

فيها ولا طلب مني لما لا قدر من الرحمن قدره علي فأسأل الذي ابتلي أن يعينني على ما ولاي من عباده وبلاده وأن يرزقني فيهم العمل بطاعته وأن يرزقهم مني الرأفة والرحمة ويرزقني منهم السمع والطاعة وحسن المؤازرة . فاذا جاءك كتابي هذا فابث الي بكتب عمر وسيرته وقضائه في أهل القبلة وأهل الذمة فاني سائر بسيرته ومتبع أثره ان الله أعانني على ذلك ان شاء الله والسلام ، فكتب اليه سالم :

من سالم بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو . أما بعد فان الله تداني خلق الدنيا لما أراد جعل لها مدة قصيرة ثم قضى عليها وعلى أهلها الفناء ، ثم انك يا عمر قد وليت أمراً عظيماً فان استطعت أن لا تخسر نفسك وأهلك يوم القيامة فافعل فانه كان فيما مضى قبلك رجال أماتوا ما أماتوا وأحيوا ما أحيوا حتى ولد في ذلك رجال ونساء وظنوا أنها السنة . فلا يمنحك من زرع عامل أن تقول لا أجد من يكفيني عمله . فإليك ان كنت تعمل لله أتاح الله لك أعز انا وانما قدر العون بقدر النية . وان استطعت أن تجيئ يوم القيامة لا يتبعك أحد بظلمة ويجيئ من قبلك وفي غابطون لك فافعل فانهم قد عالجوا نزع الموت ، وعانوا أموال المذائع ، وانفقأت أعيانهم التي كانت لا تنقضي لذتها ، والنشقت بطونهم التي كانوا لا يشبعون فيها ، واندقت رقابهم غير مرة بسدين بعد تظاهر الفرش والمرافق والسرر والخدم ، وصاروا جيفا في بطون الارض تحت آكامها لو كانوا الى جنب ساكن تأذوا من يحرقهم بمدانفاق ، الا يحصى من الطيب . فان الله وانما اياه راجعون . الأنظم بالبليت يا عمر ، فن بشت من ممالك فازجره زجرا شديدا شديدا بالقوة عن أخذ الاموال وسفك الدماء الا

بحقها . المال المال يا عمر . الدم الدم يا عمر . كتبت الي ان أثبت اليك بكتب
عمر و . يره . وان عمر عمل في غير زمانك وبغير رجالك . وليت في زمن
تلم بمد ما عمل . وأنا أرجو ان عملت على النحو الذي عمل به عمر بمد ما بلوت
من الظلم أن تكون أفضل من عمر عند الله . رقت كما قال العبد الصالح « وما
أريد أن أخلفكم الي ما أنها كم عنه . الي قوله - أئيب »

وقد روى هذا الحديث اسحاق بن سليمان عن حنظلة بن أبي سفيان
قال كتب عمر بن عبد العزيز الي سالم أن اكتب الي بعض رسائل عمر -
فذكر المعنى -

ورواه علي بن ثابت عن جعفر بن برقان قال كتب عمر الي سالم -
فذكره فقطصرت على ما ذكرت لأن المعاني متقاربة -

موعظة سالم ومحمد بن كعب لعمر

قال حدثنا روح بن عبادة عن عمر بن ذر قال لما استخلف عمر دخل عليه
سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب وهو مكتئب حزين فأقبل على أحدهما فقال
« عظمي » فقال :

« يا أئير المؤمنين ان الله لم يجعل أحداً من خلقه فوقك فلا ترض
لنفسك أن يكون أحد من خلقه أطوع له منك . واجعل الناس أصنافاً ثلاثة :
الكبير بمنزلة الاب ، والوسط بمنزلة الاخ ، والصغير بمنزلة الولد ، فبر أباك
وصل أخاك واعطف على ولدك . واعلم أنك أول خليفة بموت »

فأقبل على الآخر فقال « عظمي » فقال :

« يا أئير المؤمنين ان الدنيا عطن مهجور ، وأكل منزوع ، وعرض

إلاء ، ومستقر آفات ، يحيط بها الذل ويفنيها الشكل ، لكل فرحة منها
 رحة ، ولكل سرور منها غرور ، وقد رغب عنها السعداء وانزعجت من
 أيدي الأشقياء . فيكن فيها يا أمير المؤمنين كالمداوي جرحه يصبر على شدة
 الدواء لما يرجو من الشفاء »

فبكا عمر وقال : لا حول ولا قوة الا بالله

موعظة محمد بن كعب لعمر

قال حدثنا حاتم بن الليث - وأخبرنا شيخ من بني سليم - أن عمر بن
 عبد العزيز كان عنده هشام بن مصاد وكانا يتحدثان مذكر عمر شيئاً فبكى
 فأنابه مولاه مزاحم فقال ان محمد بن كعب الفرضي بالبواب فقال أدخله فدخل
 وعمر يمسح عينيه من الدموع ، فقال له محمد بن كعب ما أبكك يا أمير المؤمنين
 فقال هشام بن مصاد أبكاه كذا وكذا ، فقال له محمد :

يا أمير المؤمنين انما الدنيا سوق من الأسواق فمنها خرج الناس بما
 ضرهم ومنها خرجوا بما نفعهم . وكم من قوم غرهم منها مثل الذي أصبحنا فيه
 حتى أتاهم الموت فاستوعبهم فخرجوا منها ملومين لم يأخذوا منها لما أحبوا
 من الآخرة عدة ولا لما كرهوا الجنة . وأقسم ما جمعوا من لم يحمدهم وصاروا
 الى من لا يعذرهم فنحن محقوقون يا أمير المؤمنين ان ننظر الى تلك الاعمال التي
 قطعناهم - أو قال نغبطهم - بها فتخلفهم فيها وننظر الى الاعمال التي تتخوف
 عليهم منها فتكف عنهم . فاتق الله يا أمير المؤمنين واجعل في قلبك سبيل
 اثنتين انظر الذي تحب أن يكون منك اذا قدمت على ربك عز وجل فابتغ
 به البذل حيث لا يؤخذ البذل ولا تذهبن الى ساعة قد بارت على من كان

قبلك ترحم وأن تجوز عنك . فاتق الله يا أمير المؤمنين وافتح الابواب وسهل الحجاب وانصر المظلوم ورد الظالم . ثلاث من كن فيه استكمل الايمان بالله عز وجل : من اذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل ، واذا غضب لم يخرج به غضبه من الحق ، واذا قدر لم يتناول ما ليس له »

موعظة اخرى لمحمد بن كعب لعمر

قال حدثنا مروان بن زناد الشامي عن هشام بن مصدق قال كنت جالسا مع عمر بن عبد العزيز فدخل عليه محمد بن كعب فقال له :
« ثلاث من كن فيه استكمل الايمان : من اذا رضي لم يدخله رضاه الباطل ، واذا غضب لم يخرج به غضبه من الحق ، واذا قدر لم يتناول ما ليس له »

موعظة ابي حازم لعمر

قال أبو الحسن علي بن أحمد بن علي وأخوه برما يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه قال قال لي عمر بن عبد العزيز « عظمي » فقلت :

« اضطجع ثم اجعل الموت عند رأسك ثم انظر ما تحب أن يكون فيك تلك الساعة فخذ فيه الآن . وما تنكره أن يكون فيك تلك الساعة فدعه الآن »

قال حدثنا عبد بن محمد القرشي قال حدثني الحسين بن علي بن عبد الله ابن موسى قال كتب أبو حازم الى عمر بن عبد العزيز :

« اتق أن تلقى محمداً عليه السلام وأنت بتبليغ الرسالة له مصدق وهو عليك بسوء الخلافة في أمته شهيد »

موعظة القاسم بن مخيمر لعمر

قال حدثنا موسى بن سليمان عن القاسم بن مخيمرة قال دخلت على عمر ابن عبد العزيز وفي صدري حديث يتجلجل فيه أريد أن أقذفه إليه فقلت له بلغنا أن من ولي على الناس سلطاناً فاحتجب عن فاقتهم وحاجتهم احتجب الله عن فاقته وحاجته يوم يلقاه . قال فقال ما تقول . ثم أطرق طويلاً ففرقتها فيه وبرز للناس

موعظة ابن الاهتم لعمر رحمه الله تعالى

قال حدثنا محمد بن يزيد بن حنيس قال قال سفيان بن عيينة دخل ابن الاهتم على عمر بن عبد العزيز فقال أطربك ؟ قال لا . قال فأعظك ؟ قال نعم . قال فافتح الباب وأدخل الناس . قال فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق غنياً عن طاعتهم آمناء مصيبتهم أن تنقصه ، فالناس يومئذ في الحالات والمآزل مخلوقون : فالعرب منهم بشر تلك الحال - أهل الوب والشعر والحجر - لا يملكون كتاباً ولا يصلون جماعة ، ميتهم في النار وحيمهم أعمى بشر حال مع الذي لا يحصى من عيشهم المزهود فيه والمرغوب عنه . فلما أراد الله أن ينشر فيهم حكمته بعث فيهم رسولا من أنفسهم » عزيز عليه ما عتّم حريض عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » فبلغ محمد رسالة ربه ونصح لأئمة وجهده لله - ق جهاده حتى أتاه اليقين . ثم ولي أبو بكر من بعده فارتدت العرب - أو من ارتد منها - فخرصوا على

أن يقيموا الصلاة ولا يؤثروا الزكاة فأبى أبى بكر أن يقبل منهم إلا ما كان ربه - ول الله صلى الله عليه وسلم قابلاً لو كان دياً فلم يزل يخرق أوصالهم ويسقي الأرض من دمائهم حتى أدخلهم في الباب الذي خرجوا منه وقرهم على الأمر الذي نفروا منه وأوقد في الحرب شعلها وحمل أهل الحق على رقاب أهل الباطل ، ثم حضرته الوفاة وقد أصاب من فيء المسلمين سنناً لقوحاً كان يراضخ من لبنها وبكرها كان يروي عليه أهله الماء وحبشية كانت ترضع ابنه له ، فلم يزل ذلك غصة في حلقه وثقلاً على كاهله حتى خرج منه إلى ولي الأمر من بعده عمر بن الخطاب . ثم ولي عمر فحسر عن ذراعيه وشمر عن ساقيه وأعد للامور أقرانها فراضها فأذل صعاها وترك الأمر فيها إلى يسر ، ثم حضرته الوفاة وكان قد أصاب من فيء المسلمين شيئاً فلم يرض في ذلك بكفالة من أحد من واه حتى باع في ذلك ربعه وضم ذلك إلى بيت مال المسلمين . وإيم الله ما اجتمعنا من بعدهما | إلا على ظلم | ^(١)

ثم أقبل على عمر بن عبد العزيز فقال :

« وأنت يا عمر ، بني الدنيا غذتك بأطاليها وألقتك ثديها تطلبها من ظاهرها تعادي فيها وترضى لها حتى إذا ما أفضت إليك باركانها من غير طلب منك لها رفضتها ورميت بها حيث رمى الله بها . فامض رحمتك الله ولا تلتفت فالحمد لله الذي فرج بك كربنا ونفس بك غمنا فإنه لا يذل مع الحق حقير ولا يكبر مع الباطل عزيز . أقول نولي هذا وأستغفر الله لي ولكم »

قال حدثنا داود بن عمار بن المبارك بن فضالة قال دخل عبد الله بن الأهم على عمر بن عبد العزيز وهو جالس على سرير فحمد الله وأثنى عليه

(١) كذا في المختصر وفي الأصل « على طلع »

ثم أخذ في موعظته الطويلة فنزل عمر عن سريره حتى استوى بالارض وجثا على ركبتيه وابن الاهتم يقول « وأنت يا عمر . وأنت يا عمر . وأنت يا عمر من أولاد الملوك وأبناء الدنيا ، ولدوا في النعيم وغدوا به لا يعرفون غيره » وعمر يبكي ويقول « هيه . هيه . هيه . يا ابن الاهتم هيه ، فلم يزل يعظه وعمر يبكي حتى غشي عليه

موعظة خالد بن صفوان لعمر

قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال سمعت ابراهيم بن آدم يقول بلغني أن عمر بن عبد العزيز قال لخالد بن صفوان « عظمي وأوجز » فقال خالد بن صفوان :

« يا أيها المؤمنون ان أقواما غرهم ستر الله وقتهم حسن الثناء ، فلا يغلبن جهل غيرك بك علمك بنفسك . أعاذنا الله وإياك أن نكون بالستر مغرورين وبثناء الناس مفتونين ونما افترض الله علينا متخلفين والى الله ماثلين »

قال فبكي ثم قال أعاذنا الله وإياك من اتباع الهوى

قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال سمعت الفضيل يقول بلغني أن خالد ابن صفوان دخل على عمر بن عبد العزيز فقال له « عظمي يا خالد » فقال : « ان الله لم يرض أحداً يكون فوقك فلا ترض أن يكون أحد أول بال شكر منك »

قال فبكي عمر حتى غشي عليه ، ثم أفاق فقال هيه يا خالد لم يرض أن يكون أحد فوقي فوالله لا خافه خوفاً ولا حذرته حذراً ولا رجونه رجاء ولا حبه محبة ولا شكره شكراً ولا جده حمداً يكون ذلك كله غاية طاقتي ولا جتهدن

في العدل والنصفة والزهد في فاني الدنيا لزوالها والرغبة في بقاء الآخرة ودوامها حتى ألقى الله عز وجل فلم يأن أنجو مع الناجين وأفوز مع الفائزين. وبكى حتى غشي عليه. قال فتركته مغشيا عليه وانصرفت

موعظة زياد احمد

قال حدثنا عمر بن علي عن جريرة بن أسماء قال قدم زياد العبد على عمر فقال له عمر يا زياد ألا ترى ما ابتليت به من أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم. قال يا أمير المؤمنين لا تعمل نفسك في الوصف وأعمل نفسك في المخرج مما وقعت فيه فلو أن كل شجرة منك نطقت ما بلغت كنه ما أنت فيه. ثم تال زياد يا أمير المؤمنين أخبرني عن رجل له خصم ألد ما حاله. قال سيء الحال. قال فإن كانا خصمين ألدّين. قال ذاك أسوأ لحاله. قال فإن كانوا ثلاثة. قال ذاك حين لا يهتبه عيش. قال فوالله يا أمير المؤمنين ما أحد من أمة محمد الا وهو خصم لك. قال فبكي عمر حتى تمنيت أن لا أكون قتلته قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبيه عن زياد مولى ابن عياش قال لورأتني ودخلت على عمر في ليلة شاتية وبين يديه كتابون وعمر على كتابه، جلست أصطلي. فلما فرغ من كتابه مشى اليّ حتى جالس معي على الكتابون وهو خليفة فقال: زياد؟ قلت نعم. قال قص علي. قلت ما أنا بقاص. قال فتسكّم. قلت زياد. قال وماله. قلت لا ينبغي من دخل الجنة إذا أدخل النار ولا يضره من دخل النار إذا أدخل الجنة. قال صدقت والله ما ينفعك من دخل الجنة إذا دخلت النار ولا يضرّك من دخل النار إذا دخلت الجنة. قال ولقد رأيته يبكي حتى أظفأ ذلك الجمر الذي على الكتابون

موعظة سالم مولى محمد بن كعب لعمر

قال حدثنا ابراهيم بن هشام بن يحيى الغساني قال حدثني أبي عن جدي قال كتب عمر بن عبد العزيز الى محمد بن كعب يسأله أن يديه غلامه سالما - وكان هابدا خيرا - فقال اني قد دبرته ، قال فأزرنه ، قال فأتاه سالم فقال عمر : اني قد ابتليت بما ترى وأنا والله أتخوف أن لا أنجو . فقال له سالم : ان كنت كما تقول فهذا نجاتك والا فهو الامر الذي تخاف . فقال يا سالم عظنا ، قال : آدم صلى الله عليه وسلم على خطيئة واحدة أخرج من الجنة وأنتم تعملون الخطايا ترجون تدخلون بها الجنة . ثم سكت

قال حدثنا النضر بن زرارعة عن الثقة قال كان لعمر بن عبد العزيز أخ واخاه في الله سبحانه عبد مملوك يقال له سالم . فلما استخاف دعاه ذات يوم وأتاه فقال له يا سالم اني أخاف أن لا أنجو . قال ان كنت تخاف فنمما لكني أخاف عليك أن لاتخاف . قال سالم ان الله أن يكن عبدا دارا فأذنب فيها ذنبا واحدا فأخرجه من تلك الدار ، فنحن أصحاب ذنوب كثيرة نريد أن نسكن تلك الدار

موعظة مزاحم لعمر

قال حدثني نوفل بن عمارة قال قال عمر بن عبد العزيز ان أول من أيقظني لهذا الشأن مزاحم : حبست رجلا تجاوزت في حبسه القدر الذي يجب عليه فكلمني في اطلاقه فقلت ماأنا بمخرجه حتى أبلغ في الخطة عليه بما هو أكثر مما مر عليه فقال مزاحم :

ويا عمر بن عبد العزيز اني أحذرك ليلة تمخض بالقيامة في صبيحتها تقوم

الساعة . يا عمر ولقد كدت أنسى اسمك مما أسمع قال لاير قال الامير ،
 فوالله ما هو الا أن قال ذلك فكان كما كشف عن وجهي غطاء فذكروا
 أنفسكم رحمكم الله فان الذكري تنفع المؤمنين

موعظة رجل لعمر رحمهم الله

قال حدثنا عبد الوهاب قال سمع عمر بن عبد العزيز رجل من بهاياء
 المسلمين قد فر بدينه فسكن الشام فكتب اليه يشكو اليه ما ابتلى به من أمر
 هذه الامة وقلة الاعوان على الحزب ويطلب المعاونة والمؤازرة على الحق .
 فكتب اليه :

« وصل الي كتابك يا امير المؤمنين وفهمت ما ذكرت . واعلم أنك
 انما أصبحت في خلق بال ورسم دارس ، خاف العالم فلم ينطق ، وجهل الجاهل
 فلم يسأل . وطلبت بني المماونة والمؤازرة فيما أنعم الله عليّ فلن أكون
 ظهيرا للمجرمين »

فلما قرأ عمر الكتاب قال : نظر المسلم لنفسه اذ لم ينظر ممر لنفسه وأساء

الى نفسه

موعظة رجل آخر

قال حدثني فياض بن محمد الرقي عن عبيدة بن حسان السنجاري أن
 رجلاً من أهل أذربيجان أتى عمر بن عبد العزيز فقام بين يديه فقال :
 « يا امير المؤمنين اذكر بمقاي هذا قمانا لا تشغل الله عنك فيه كثرة
 من يخاصم من الخلائق يوم تلقاه بلا ثقة من العمل ولا براءة من الذنب »
 قال فبكى بكاء شديداً ثم قال ويحك أردد علي كلامك هذا . فجعل

يردده عليه وعمر يبكي وينتحب . ثم قال ما حاجتك . قال ان عامل أذربيجان
عدا علي فأخذ مني اثنا عشر ألف درهم فجعلها في بيت المال . فقال همرا كتبوا
له الساعة الى عاملها حتى يرد عليه (١)

ذكر ما وعظ به عمر بن عبد العزيز من الشعر

قال حدثنا أحمد بن جعفر المنادي قال استرويت من أبي سليمان أحمد
ابن عبد الله الجواليقي قال قال سابق البربري لعمر بن عبد العزيز رحمة
الله عليه :

بسم الذي أنزلت من عنده السور
ان كنت تعلم ما تأتي وما تذر
واصبر على القدر المحبوب واؤثر به
فما صفا لامرء عيش يسر به
واستخبر الناس عما أنت جاه له
قد يرعوي المرء يوما بعد هفوته
ان اتقى خير زاد أنت حامله
من يطلب الجور لا يظفر بحاجته
وفي المدى عبر تشفى القلوب بها
وليس ذو العلم بالتقوى كجاهلها
والرشد نافلة ثم مدى لصاحبها
قد يوبق المرء أمر وهو يحقره

والحمد لله . أما بعد يا عمر
فكن على حذر قد ينفع الحذر
وان أتاك بما لا تشتهي القدر
إلا سيتبع يوماً صفوه =
اذا عمت ففد يجلو العمى الخبر
وتحكم الجاهل الايام والغير (٢)
والبر أفضل شيء ناله بشر
وطالب الحق قد يدى له الظفر
كالغيث ينضّر عن وحيه الشجر
ولا البصير كأعمى ماله بصر
والني يكره منه الورد والعصير
والشيء يانفس ينمي وهو يحتقر

لا يشبع النفس شيء حين تمحززه ولا يزال لها في غيره وطر
ولا تزال وان كانت لها سعة لها الى الشيء لم تظفر به نظر
وكل شيء له حال تغيره كما تغير لون اللمة الغير
والذكر فيه حياة للقلوب كما يحيى البهـلاد اذا مامات المطر
والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلي سواد الظلمة القمر
لا ينفع الذكر قلبا قاسيا أبدا وهـل يلين لقول الواعظ الحجر
والموت جسر لمن يمشى على قدم الى الامور التي تخشى وتنتظر
فهم يعمرون أفواجا وتجمعهم دار اليهـا يصير البدو والحضر
من كان في معقل للحرز أسلمه أو كان في خمر لم ينجه (١) خمر
حتى متى أنا في الدنيا أخوكف في الخلد مني الى لذاتها صعر
ولا أرى أثرا للذكر في جسدي (٢) والماء (٣) في الحجر القاسي له أثر
لو كان يسهر عيني ذكر آخرتي كما يؤرقني للعاجل السهر
اذا لداوت قلبا قد أضر به طول السقام ووهن (٤) العظم ينجر
ما يلبث الشيء أن يبلى اذا اختلقت يوما على تقننه الروحات والبكر
والمرء يصعد ريعان الشباب به وكل مصعدة يوما ستندردر
وكل بيت خراب بعد جسدته ومن وراء الشباب الموت والكبر
بيننا يرى الغصن لدنا في أرومته ريان أضجى خطاما جوفه نخر
كم من جميع أشت الدهر شملهم وكل شمل جميع سوف ينتثر
ورب أصيد سامي الطرف معتصب بالتاج نيرانه للحرب (٥) تستعمر

(١) خ: لم ينفع الحر (٢) خ: خلدي (٣) خ: والجل (٤) خ: وهيض

(٥) بالحرب

يظلم . فترش الديماج محتجبا
قد غادرته المنايا وهو مستلب
أبعد آدم ترجون البقاء وهل
لهم يبرت بمستن السيول وهل
الى الفناء وان طالات ملامتهم
ان الامور اذا استقبلتها اشتبهت
والمرء ماعاش في الدنيا له أمل
لها حلاوة عيش غير دائمة
اذا انقضت زمر آجالها نزلت
وليس يزجركم ماتوعظون به
أعجمتم حزا للموت يقبضكم
لا تطروا واهمروا الدنيا فان لها
ثم افتدوا بالالي كبر الكبر
حتى تدكوا على منهاج أولكم
مالي أرى الناس الدنيا ملية
لا يشعرون بما في دينهم نقصوا
قال حدثنا عبد الرحمن بن المغيرة عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن
أبيه قال كتب عبد الله بن عبد الله عن غيبة الى عمر بن عبد العزيز :
بسم الذي أنزل من عنده السور
فذكر أربعة آيات من أول هذه القصيدة

قال حدثنا حماد بن الوليد قال سمعت عمر بن ذر بلغه عن ميمون بن مهران قال دخلت على عمر بن عبد العزيز يوما وعنده سابق البربري وهو يشده شعرا فأنتهى في شعره الى هذه الايات :

فكم من صحيح بات للموت آمنا أنه المنايا بفتة بعد ما هجم
فلم يستطيع اذ جاءه الموت آمنا فرارا ولا منه بقوته امتع
فأصبح تبكيه النساء مفنعا ولا يدمع الداعي وان صوته رفع
وقرب من لحد فصار مقيله فارق ما قد كان في أمسه جمع
فلا يترك الموت الغني لماله ولا معدما في المال ذا حاجة يدعم
زاد أبو نعيم : فلم يزل عمر يبكي ويضطرب حتى غشي عليه فقمة فأنصرف عنه
قال حدثنا عثمان بن عبد الحميد قال دخل سابق البربري على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر « عظمي ياسابن وأرجز » قال نعم يا أمير المؤمنين وأبلغ ان شاء الله تعالى قال هات . فأنشده هذه الايات :

اذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ووافيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على أن لا تكون شريكه وأرصدت قبل الموت ما كان أرصدا
فبكي عمر حتى سقط مغشبا عليه . والله أعلم وأحكم

الباب الثاني والعشرون (١)

(في ذكر لباسه وهيئته رحمه الله)

قال حدثني أحمد بن الحارث بن المبارك عن علي بن محمد البصري عن شيخ من قریش قال كان عمر بن عبد العزيز يقول قبل الخلافة « لقد خفت

(١) هذا الباب مخدوف من المختصر

أن يعجز ما قسم الله لي عن كسوتي ، وما لبست ثوبا قط فرآه الناس علي الا خيل لي أنه قد بلي . فلما ولي خرج من ذلك كله

قال أبو بكر بن عبيد وحدثني سعيد بن سويد عن حرس عمر بن عبد العزيز قال صلى بنا عمر بن عبد العزيز الجمعة ثم جلس وعليه قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه . فقال له رجل يا أمير المؤمنين ان الله عز وجل قد أعصاك فلو لبست ، فنكس مليا ثم فع رأسه [فقال] : ه ان أفضل القصد عند الجدة ، وأفضل العفو عند المقدرة »

قال حدثنا خالد بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن سفيان بن عاصم قال كان عمر بن عبد العزيز دفيق الوجه حسنه نحيف الجسم حسن اللحية غائر العينين بحبته شجة ^(١) قد وخطه شيب

قال حدثنا جرير بن حارم عن يولي بن حكيم قال كانت أروية عمر بن عبد العزيز ستة أذرع وشبرا في سبعة أشبار قال أخبرني رجاء بن حيوة قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز قوموا ثيابا ائنا هشر درهما : مكنه وعمامة وقيصه وقبائه وقرطقه وخفيه ورداءه

قال وحدثنا أبو بكر بن عياش قال قال عاصم دخلت على عمر بن عبد العزيز وعليه ثياب غسيلة قومها بستين درهما

قال حدثنا همل عن الأوزاعي قال كان عمر بن عبد العزيز يقول « قص الشارب الى الاطار »

قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم قال كان عمر يؤم الناس في جبة وساج ليس عليه ازار

قال حدثنا عبيد الله - هو ابن عمر - قال سمعت شيخا كان في حرس عمر بن عبد العزيز قال رأيت عمر بن عبد العزيز [حين ولي] وبه من حسن اللون وجودة الثياب والبزة . ثم دخلت عليه بمسد وقد ولي فاذا هو قد احترق واسود ولصق جلده بمظمه حتى ليس بين الجلد والمظم لحم واذا عليه قلدسوة بيضاء قد اجتمع قطنها يلم أنها قد غسلت وعليه مسح انبجانية قد خرج سداها وهو على شاذ كونة قد لصقت بالارض تحت الشاذ كونة عبادة قطوانية من مشافة الصريف (١)

قال حدثنا حارم قال حدثني رجل يقال له زيد قال جاء عمر بن عبد العزيز يوم عيد راكباً فنزل ثم جاء يمشي وعليه جبة محشوة بيضاء وعليه شاية صفيقة وسراويل يمتة وخفان ساذجان

قال حدثنا عيسى بن يونس عن الازاعي عن عمر بن مهاجر قال كان قميص عمر بن عبد العزيز فيما بين الكعب والشراك

قال حدثنا عامر بن بهدل قال دخلت على عمر بن عبد العزيز وعليه ثياب غسيلة فقومتها ثمانين درهما مع عمامة كانت عليه وعند رجل رافع صوته . فقال له عمر اخفض من صوتك فاعما يكفي الرجل من الكلام قدر ما يسمع قال حدثنا الحكم بن عمر الرعي أبو سليمان قال شهدت عمر بن عبد العزيز وأنا ابن عشرين سنة - وقد هلك عمر منذ اثنتين وسبعين سنة - ورأيت عمر قد وخطه الشيب ولم يخضب ورأيت لا يخفي شارب ورايت خاتم عمر بن عبد العزيز من فضة وفصه من فضة مربع ، قال الحكم درس فنقشته انا كلاً البرية - زه ممر . قال ورأيت على عمر قلدسوة بيضاء لاطية برأسه

وممامة غليظة يعم بها ورأيت عليه قميص قطري كتان ثمن دينار ودرهمين وملاءة قرقيطة مثل ذلك في الصيف . وكان عليه في الشتاء طيلسان لأراه إلا دباوندي سخيف . ورأيت عليه جبة مبطنة بفراء مكان القطن وفوق الحبة ثوب أبيض ظاهرة وبطانة

قال حدثنا الحكم بن عمر قال رأيت خاتم عمر بن عبد العزيز من فضة وفضة من فضة مربع

قال حدثنا الضحاك بن زمل قال كان نقش خاتم عمر بن عبد العزيز « لكل عمل ثواب »

قال حدثنا اسماعيل بن عياش عن عمر بن مهاجر قهرمان عمر بن عبد العزيز قال كان خاتم عمر بن عبد العزيز « الوفاء »

قال حدثنا عبيد الله بن يعقوب بن يونس الكاهلي قال كان عمر بن عبد العزيز يلبس الغمرو الغليظ وكان سراجة على ثلاث قصبات فوقهن طين قال حدثنا ابن شوذب عن رياح بن عبدة ^(١) قال كنت أتجر فقال لي عمر بن عبد العزيز يارياح آخذ لي كساءين خزا آخذ أحدهما مجاسا والآخر شعارا ، ففطمت ، فصبغتها بالبهرة فلم آل ، ثم قدمت بهما عليه فأمر بقبضهما فلما أصبح غدوت عليه فقال لي يارياح ما أجود ثوبيك لولا خشونة فيها فلما ولي قال لي يارياح آخذ لي من هذه الجباب المروية ، فاشتريت له ثلاث شقاق ففطمت من الثلاث جبتيين ثم أتيت بهما إليه فقبضهما فقال يارياح ما أحسن ثوبيك لولا ابن فيها . قال فذكرت قوله الأول وقوله الآخر قال حدثنا محمد بن صالح قال رأيت على عمر بن عبد العزيز بدير ممان

قيصا من شعر مما يلي جسده طوله الى الركبتين كمنه الى المرفقين
قال حدثنا نعيم قال قلت لعمر بن عبد العزيز ما يقدرك هاهنا . قال
أنتظر ثيابي تغسل لأصعد بها المنبر . قلت وما هي . قال قيص وازار ورداء
قيصتهن أربعة عشر درهما

قال حدثنا يحيى بن سعيد الطمار عن عتبة بن المنذر قال رأيت أبا أمامة
وأبا رهم وعمر بن عبد العزيز عليهم قلائس بيض صفار

قال حدثنا اسماعيل بن عياش قال قلت لعمر بن المهاجر صاحب حرس
عمر ما كان عمر يلبس في بيته قال حبة سوداء مطونة
قال حدثنا محمد بن هلال قال رأيت عمر بن عبد العزيز لا يحفي شاربه
جدا يأخذ منه أخذا حسنا

قال حدثنا محمد بن ابراهيم أبو أمية غلام عمر بن عبد العزيز قال دخلت
مع عمر الحمام يوما فاطلى فولى مغابته بده

الباب الثالث والعشرون

(في ذكر زهده)

قال حدثنا هداية بن كثير قال قيل لعمر بن عبد العزيز ما كان يدع إنايتك .
قال أردت ضرب غلام لي فقال لي يا عمر أذكر ليلة صميتها يوم القيامة
قال حدثنا ابن عياش عن محمد بن المهاجر عن العباس بن سالم اللخمي
قال بعث عمر بن عبد العزيز الى أبي سلام الحبشي فحمل اليه على البريد
ليسأله عن الحوض فقالت اليه فسأله فقال سمعت ثوبان يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان حوضي ما بين عدن الى عمان البلاء

ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأكاويه عدد النجوم من شرب منه شربة لم يظأ بعدها أبدا . أول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين . فقال عمر بن الخطاب من هم يارسول الله قال هم الشعث رؤوسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المنعمات ولا تفتح لهم أبواب السدد ، فقال عمر بن عبد العزيز لقد نكحت المنعمات وفتحت لي أبواب السدد الآن يرحمني الله لا جرم لأدهن رأسي حتى يشعث ولا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ (١)

قال حدثنا مروان بن معاوية عن أبي داود الروقي (٢) قال قال رجل لعمر ألا تصنع لك دواء يشهيك الطعام . قال وما أصنع به فوالله اني لأدخل المخرج فيؤذيني ما يخرج مني . قيل أفلا تصنع لك دواء يشهيك النساء قال وما أصنع به فوالله لربما كان ذلك فأجد لذلك غفلة وشرة

قال حدثني يعقوب عن أبيه قال كان عمر بن عبد العزيز يذيل ثيابه ويسرف في عطره فلقد كان يدخل في طيبه حمل القرنفل ولقد رأيت العنبر على لحيته كالملاح . فلما أنضت اليه الخلافة ترك ذلك وتبذل . قال فاخبرني رباح بن عبيدة وكان تاجرا من أهل البصرة يماثل عمر بن عبد العزيز يأمره وهو بالمدينة أن يشتري له جبة خز . قال فاشتريتها بعشرة دنانير ثم أتيتها بها ففسها وقال اني لاستخشنها . فلما ولي الخلافة أمرني فاشتريتها له جبة صوف بدينار فأتيته بها فجمال يدخل يده فيها ويقول مألينها . فقلت عجبا ثم تخشن الخرز أس وتستلين الحروف اليوم . قال تلك حال وهذه حال

قال حدثنا ابن وهب قال حدثني مالك عن أبي صمم أنه كان يحدث عمر بن عبد العزيز عن نازي السططانية قال فيبكي عمر بكاء شديدا . قال

وقال مالك ان عمر بن عبد العزيز قال ذات ليلة ومعه مزاحم ورجل يقال له ابن مافنة قال فدخل عمر بيته ثم قال ازاحم ائذن لابن مافنة فأذن له قال فدخلت عليه فاذا بمائدة عليها صحفة مخمرة بمنديل وعمر قائم يركع قال فركع ركعتين ثم أقبل فجلس فاجتذب المائدة بيده ثم قال لي : كل ، أين عيشنا اليوم من عيشنا اذ كنا بمصر . قال فقلت له لاشي يا أمير المؤمنين . فقال عمر لقد رأيتني وكنا لوضافني أهل قرية لو وجدت ما يعمهم . ثم قال أين عيشنا هذا من عيشنا بالمدينة ، ثم استبكي . قال فناده مزاحم أن قم . قال فقامت . قال فأخبرني من الغد أنه اذا أصابه مثل هذا لم يعد الى طامه . قال مالك وهذا يعجبني من فعل عمر أن يخدم الانسان نفسه

قال حدثنا يعقوب قال أخبرني رجاء بن حيوة قال كان عمر بن عبد العزيز من أعطر الناس وألبس الناس وأخيلهم في مشيته . فلما استخلف قوموا ثيابه اثنا عشر درهما : كتمه وعمامته وقيصره وقبائه وقرطقه وخفيه ورداه . قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال قال عاصم دخات على عمر بن عبد العزيز وعليه ثياب غسيلة فتومتها ستين درهما

قال حدثنا حماد عن حميد قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز بكى وقال : يا قلابة هل تخشى علي ، قال كيف حبك الدرهم . قال لا أخيه . قال فلاتخف ان الله سيغيثك

قال حنبل ابن اسحاق وأنبأنا أبو أسامة عن عيسى بن سنان قال كان عمر بن عبد العزيز لا يدي بناء . ويقول سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة ولا قصبه على قصبه . قال همل عن الأوزاعي عن نعيم بن سلامة قال دخلت على عمر بن

عبد العزيز وهو يأكل ثوما بدقة وزيت

قال حدثنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن أبي عبيد حاجب سليمان
عن نعيم بن سلامة قال دخلت على عمر بن عبد العزيز فوجدته يأكل ثوما
مسلوقا بزيت وملح

قال ضمرة عن ابن شوذب قال دخلت امرأة من المهاجرة على فاطمة
امرأة عمر بن عبد العزيز فلما رأتها ورأت دالمها قالت لها هل همأ المرأة لزوجها
الابن يا حب . قالت لا . قالت فانه يحب هذا مني

قال حدثنا سهل بن عاصم عن خلاد بن بزيع عن سهيل أخي حرم
قال سمعت مالك بن دينار يقول قال عمر بن عبد العزيز ما ركت من الدنيا
شيئا الا عتبتني في قلبي ما هو أفضل منه - يعني من الزهد - وما ألعم الله علي
في ديني أفضل

قال حدثنا أبو أمية غلام عمر بن عبد العزيز قال دخلت يوما على مولاتي
فقدتني عدسا فقالت : « كل يوم عدس ؟ » قالت : « يا بني هذا طعام مولاك
أمير المؤمنين »

قال حدثنا يونس بن أبي شبيب قال شهدت عمر بن عبد العزيز وهو
يطوف بالبیت وان حجرة ازاره لغائبة في عكته (١) ، ثم رأيت بعد ما استخلف
ولو شئت أن أعد أضلاعه من غير أن أمه لها لعلات

(١) جمع عكنة وهي الطي الذي في البطن من السمن

قال حدثنا محمد بن عبد الله العبدي قال كتب الي أبو حارثة أحمد بن ابراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني قال حدثني أبي عن أبيه عن جده عن مسلمة قال دخلت على عمر بن عبد العزيز أعوده في مرضه فاذا عليه قيص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلي قيص أمير المؤمنين قالت نعم ان شاء الله . ثم غدوت فاذا القيص على حاله فقلت يا فاطمة ألم أمركم أن تغسلوا قيص أمير المؤمنين فان الناس يعودونه . قالت : « والله ماله قيص غيره »

قال حدثنا عمارة بن أبي حفصة قال دخلت على عمر في مرضه وعليه قيص قد اتسخ جيبه وتحرق فدخل مسلمة فقال لاخته فاطمة امرأة عمر ناوليني قميصا غير هذا حتى يلبسه أمير المؤمنين فان الناس يدخلون عليه . فقال عمر : « دمها يا مسلمة فما أصبح ولا أمسى لا أمير المؤمنين ثوب غير الذي رى عليه »

قال حدثنا سعيد بن مسلمة عن أبي بشر مولى مسلمة بن عبد الملك عن مسلمة قال دخلت على عمر بن عبد العزيز في اليوم الذي مات فيه وفاطمة بنت عبد الملك جالسة عند رأسه فلما رأني تحولت وجلست عند رجله وجلست أنا عند رأسه فاذا عليه قيص وسخ تحرق الجيب فقلت لها لو أبدلتم هذا القميص . فسكتت ثم أعدت القول عليها مرارا حتى غلظت فمالت : « والله ماله قيص غيره »

قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن أبيه عن أزهر قال رأيت عمر بن عبد العزيز بخصامة يخطب الناس عليه قيص مرقوع

قال حدثنا ربيعة بن عطاء عن عمر بن عبد العزيز أنه آخر الجمعة يوماً عن وقته الذي كان يصلي فيه فقات له أخرت الجمعة عن وقتك فقال ان الغلام ذهب بالثياب ينسلها فحبس بها . فعرفنا أن ليس له غيرها ثم قال أما اني قد رأيتني وأنا بالمدينة واني لاخاف أن يمجز مارزقني الله عن كسوتي فقط . ثم تمثل بهذا البيت :

فضى ما فضى فيما مضى ثم لم تكن له عودة أخرى الليالي الغوار (١)
قال حدثني سعيد بن سويد أن عمر بن عبد العزيز صلى بهم الجمعة ثم جلس وعليه قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه . فقال له رجل يا أمير المؤمنين ان الله قد أعطاك فلو لبست ، فنكس ملئاً ثم رفع رأسه فقال ان أفضل القصد عند الجدة وأفضل المهر عند المقدرة (٢)

قال حدثنا سعيد بن عامر عن عون بن الميمون قال دخل عمر بن عبد العزيز على امرأته فقال يا فاطمة عندك درهم أشترى به عبداً ؟ قالت لا . قال فعندك ثمنه - يعني الفلوس - نشترى به عبداً ؟ فأقبلت عليه فقالت ، أنت أمير المؤمنين لا تقدر على درهم ولا ثمنه أشترى به عبداً ؟ فقال : هذا أهون علينا من معالجة الأغلال في جهنم

قال حدثنا الحكم بن عمر الرعي قال شهدت عمر حين جاءه أصحاب المراكب يسألونه العلوقة ورزق خدمها . قال وكم هي . قالوا هي كذا وكذا . قال أبعت بها الى أمصار الشام يبيعونها فيمن يريد وأجعل أثامها في مال الله عز وجل ، تكفيني بغلاتي هذه الشهباء . وجاءه صاحب الرقيق يسأل أرزاقهم وكسوتهم وما يصلحهم . فقال عمر كم هم . قال هم كذا وكذا ألفاً فكتب الى

أُصْـار الشَّامَ أَنْ ارْفَعُوا إِلَيَّ كُلَّ أَعْمَى فِي الدِّيَّوَانِ أَوْ قَعْدِ أَوْ مِنْ بِهِ فَالْجُ أَوْ مِنْ
بِهِ زَمَانَةٌ تَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِيَامِ إِلَى الصَّلَاةِ . فَرَفَعُوا إِلَيْهِ . فَأَمَرَ لِكُلِّ أَعْمَى
بِقَائِدٍ وَأَمَرَ لِكُلِّ اثْنَيْنِ مِنَ الزَّمَنِ بِخَادِمٍ . وَفَضَلَ مِنَ الرَّفِيقِ فَكُتِبَ أَنْ ارْفَعُوا
إِلَيَّ كُلَّ يَتِيمٍ وَمَنْ لَا أَحَدَ لَهُ مِمَّنْ قَدْ جَرَى عَلَى وَالدِّهِ الدِّيَّوَانِ فَأَمَرَ لِكُلِّ خَمْسَةٍ
بِخَادِمٍ يَتَوَزَعُونَهُ بَيْنَهُمْ بِالسُّوِيَّةِ

قَالَ حَدَّثَنَا قَطَرُ بْنُ حَمَادٍ بْنُ وَاقِدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ
دِينَارٍ يَقُولُ : النَّاسُ يَقُولُونَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ زَاهِدٌ . إِنَّمَا لَزَاهِدُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ
الْعَزِيزِ الَّذِي أَتَتْهُ الدُّنْيَا فَتَرَكَهَا

قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيزْمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلِيمَانَ إِدْرَاقِي وَأَبَا صَفْوَانَ
يَتَنَازَرَانِ فِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأُويُسَ الْقُرْنِيِّ . قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ لِأَبِي صَفْوَانَ
كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَزْهَدَ مِنْ أُويُسَ قَالَ لَهُ وَلَمْ . قَالَ لِأَنَّ عُمَرَ مَلِكٌ
الدُّنْيَا فَرَزْهَدَ فِيهَا . فَقَالَ لَهُ أَبُو صَفْوَانَ وَأُويُسَ لَوْ مَلَكَهَا لَزْهَدَ فِيهَا مِثْلَ مَا فَعَلَ
عُمَرُ . فَقَالَ أَبُو سَلِيمَانَ لَا تَجْمَلُ مِنْ جَرَبٍ كَمَنْ لَمْ يَجْرِبْ إِنْ مِنْ جَرَتْ الدُّنْيَا
عَلَى يَدَيْهِ لَيْسَ لَهَا فِي قَلْبِهِ مَوْقِعٌ أَفْضَلُ مِمَّنْ لَمْ تَجْرَ عَلَى يَدَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا فِي
قَلْبِهِ مَوْقِعٌ

قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ أَتَى
عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَنْزِلَهُ فَقَالَ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ طَعَامٍ فَأَصَابَ تَمْرًا وَشَرِبَ مَاءً
وَقَالَ مَنْ أَدْخَلَهُ بَطْنُهُ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ

قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ كَانَتْ لِفَاعُطِمَةَ
أَبَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ زَوْجَةٌ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ جَارِيَةٌ ذَاتُ جَمَالٍ فَاتَّقَى
وَكَانَ عُمَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ . مُعْجِبًا بِهَا قَبْلَ أَنْ تَفْضِيَ إِلَيْهِ الْخِلَافَةَ فَعَطَّلَهَا مِنْهَا وَحَرَصَ

فأبت دفعها اليه وغارت من ذلك فلم تزل في نفس صمر فلما استخاف أمرت فاطمة بالجارية فأصلحت ثم حليت فكانت حديثا في حسنها وجهها ثم دخلت فاطمة بالجارية على صمر فقالت يأمير المؤمنين انك كنت معجبا بفلانة جاريتي وسألتنيها فأبوت ذلك عليك فان نفسي طابت لك بها اليوم فدونها فلما قالت ذلك استبانت الفرح في وجهه ثم قال ابعتي بها الي فقملت فلما دخلت عليه نظر الى شيء أعجبه فآزداها عجباً فقال لها ألقى ثوبك . فلما همت أن تفعل قال على رسلك اقمـدي اخبريني لمن كنت ومن أين أنت لفاطمة ، قالت كان الحجاج بن يوسف أغرم عاملا كان له من أهل الكوفة مالا وكنت في رقيق ذلك العامل فأتصفاني مع رقيق له وأموال فبعث بي الى عبد الملك بن مروان وأنا يومئذ صبية فوهبني عبد الملك لابنته فاطمة . قال وما فعل ذلك العامل . قالت هلك . قال وماترك ولداً؟ قالت بلى . قال وما حالهم . قالت سيئ . قال شدي عليك ثيابك . ثم كتب الى عبد الحميد عامله أن يرحل الى فلاناً بن فلان على البريد . فلما قدم قال له ارفع الي جميع ما أغرم الحجاج أباك . فلم يرفع اليه شيئاً الا دفعه اليه ثم أمر بالجارية فدفعته اليه فلما أخذ بيدها قال : إياك وإياها فانك حديث السن ولعل أباك أن يكون قد وطئها . فقال الغلام يأمير المؤمنين هي لك . فقال لا حاجة لي فيها . قال فابتمها مني قال لست اذن بمن ينهي النفس عن الهوى . فتمسح بها الفتى فقالت الجارية فأين وجدتني يا أمير المؤمنين . فقال انها لعل حالها ولقد ازدادت فلم تزل الجارية في نفس صمر حتى مات

قال حدثنا ابراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى قال حدثني أبي عن جدي قال كانت فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر بن عبد العزيز جارية فبعثت بها اليه

وقالت اني قد كنت أعلم أنها تعجبك وقد وهبتها لك فتناول منها حاجتك فقال لها عمر اجلسي يا جارية فوالله ما من شيء من الدنيا كان أعجب اليّ أن أنزله منك فاخبريني ما كان من سببك . قالت كنت جارية من البربر حتى أن حسان نهرب من موسى بن نصير عامل عبد الملك على أفريقية فأخذني موسى بن نصير فبعثني الى عبد الملك فوهبني عبد الملك لفاطمة فأرسلت بي اليك فقال كدنا والله أن نفتضح ، فجهزها وأرسل بها الى أهلها

قال حدثنا أبو داود الروقي قال كان لعمر بن عبد العزيز درجة فيها سرقاة فيها لبننة تحرك . فذبح كلما صعد عمر أو نزل ارتاع منها فعمد مولى له فشدّها بطين . فلما صعد عمر لم يرها فسأل عنها فقال له مولاه رأيتك ترتاع منها فشدتها بطين . فقال عمر افلح الطين فاني أعطيت الله عهداً أن وليت هذا الأمر أن لا أضع لبننة على لبننة ولا آجرة على آجرة

قال حدثنا أحمد بن اسحق عن ضمرة عن حفص بن عمر قال احتبس عمر بن عبد العزيز غلاماً له يحتطب عليه ويلقط له البعر . فقال له الغلام الناس كلهم بخير غيري وغيرك . قال فاذهب فانت حر

قال ابن سعد وقال عبد الله بن دينار [لم] يرتزق عمر من بيت مال المسلمين شيئاً ولم يرزأه حتى مات . والله أعلم

الباب الرابع والعشرون

(في ذكر كرمه)

قال حدثنا جزيمة أبو محمد بن النعابد أن عمر بن عبد العزيز قال سأعطيت أحداً مالاً الا وأنا أعتقه . واني لا أستحي من الله عز وجل أن أسأل الجنة

لا تخ من اخواني وأبخل عليه بالدنيا فاذا كان يوم القيامة قيل لي لو كانت الجنة
بيدك كنت بها أبخل

الباب الخامس والعشرون

(في ذكر ورعه رحمه الله)

قال حدثنا حماد قال قال أبو شيبيان بمث معي عمارة بن نسي الى عمر
بسلتين من رطب أول ماجاء الرطب فأتيته بهما فقال علي ماجئت بهما . قلت
على دواب البريد . قال فاذهب فبهما . فذهبت فبعتهما بثمانية عشر درهما
فاشتراهما مني رجل من بني مروان فأهداهما الى عمر ، فلما أتني بهما قال يا أباشيبان
كأنهما السلطان اللتان أتيتا بهما . قال قلت نعم . فوضع احدهما بين أيدينا
فأكلنا منها وبعث الأخرى الى امرأته وألقى ثمنها في بيت المال

قال حدثنا ابن بكير قال حدثني يعقوب قال سمعت أبي يقول قال
عمر بن عبد العزيز وددت أن عندي عسلا من عسل (سنير) أو (لبنان)
فسمعت فاطمة بنت عبد الملك خملت بعض غلمانها أو بعض مواليها الى ابن
معدي كرب وهو عامل ذلك المكان ان أمير المؤمنين قد تشهى من عسل
سنير أولبنان فأرسل اليه بعسل كثير . فلما انتهى بالعسل اليها أرسلت به الى
عمر فقالت هذا الذي تشهيت . فقال كأنني بك يا فاطمة قد بعثت بعض
مواليك الى ابن معدي كرب فأمر بذلك العسل . فأخرج الى السوق فبيع
وأدخل ثمنه بيت مال المسلمين . ثم كتب الى ابن معدي كرب ان فاطمة
بعثت اليك تخبرك اني تشهيت عسلا من عسل سنير أولبنان فبعثت اليها .
وأيم الله لئن عدت الى مثلها لاتعمل لي عملا أبداً ولا أنظر الى وجهك

قال حدثنا رباح بن عبيدة قال كان عمر بن عبد العزيز يمجبه أن يتأدم بالعسل فطلب من أهله يوماً عسلاً فلم يكن عنده فأتوه بمد ذلك بعسل فأكل منه فأعجبه فقال لأهله من أين لكم هذا . قالت امرأته بعثت مولاي بدينار بن علي بنغل البريد فاشتراه لي . فقال أقسمت عليك لما أتيتني به . فأنته بمكة فيها عسل فباعها بثمان يزد ورد عليها رأس المال وألقى بقيته في بيت مال المسلمين وقال نصبت دواب المسلمين في شهوة عمر

قال حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى النسابي قال حدثني أبي عن جدي قال كان عمر بن عبد العزيز لا يحمل على البريد الا في حاجة المسلمين فكتب الي حامل له يشتري عسلاً . وان عامله حمله على مركب من البريد . فلما أتى عمر قال على ما حمل له . قالوا على البريد . فأمر بذلك العسل فبيع وجعل ثمنه في بيت مال المسلمين وقال أفسدت علينا عسلك

قال جرير بن حازم عن رجل عن فاطمة بنت عبد الملك قالت اشتهى عمر بن عبد العزيز يوماً عسلاً فلم يكن عندنا فوجهنا رجلاً على دابة من البريد الى بعلبك فأتى بعسل ، فقلنا يوماً أنك ذكرت عسلاً وعندهنا عسل فهل لك فيه . قال نعم فأتينا به فقرب ثم قال من أين لكم هذا العسل . قال قالت وجهنا رجلاً على دابة من دواب البريد بدينارين الى بعلبك فاشترى بها لنا عسلاً . قال فأرسل الى الرجل فجاء فقال انطلق بهذا العسل الى السوق فبعه فأررد الينا رأس مالنا وانظر الى الفضل واجعله في بيت مال المسلمين حلف دواب البريد ولو ينفع المسلمين قيمتي لتقيأت

قال حدثنا اسماعيل بن عياش عن عمر بن مهاجر قال اشتهى عمر بن عبد العزيز نفاحاً فقال لو كان لنا - أو عندنا - شيء من التفاح فإنه طيب

الريح طيب الطعم . فقام رجل من أهل بيته فأمدى إليه تفاحاً . فلما جاء به الرسول قال عمر ما طيب ريحه وأحسنه . أرفعه يا غلام فأقري : فلان السلام وقال له ان هديتك قد وثقت منا بموقع بحيث تحب . فقلت يا أمير المؤمنين ابن عمك ورجل من أهل بيتك وقد بلغك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة . قال قل ويحك ان الهدية كانت للنبي صلى الله عليه وسلم هدية وهي لنا اليوم رشوة

قال حدثنا أبو الميخ عن ميمون بن مهران قال أهدى الى عمر ابن عبد العزيز تفاحاً وفاكهة فردها وقال لأعلم أنكم بئتم الى أحد من أهل عملي شيئاً . قيل له ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية قال بلى ولكنها لنا ولمن بعد الرشوة

قال حدثنا أبو الميخ عن فرات بن مسلم قال اشتبهى عمر بن عبد العزيز تفاحاً فطلب له فلم يوجد فركب وركبنا معه فلتقاه غلمان من الديارنة بأطباق منها تفاح . فوقف على طبق منها فتناول منه تفاحة فشمها ثم أعادها في الطبق ثم قال ادخلوا ذيركم لأعلم أنكم بئتم الى أحد من أصحابي بشيء . قال فحركت بغلتي فلحقته فقلت يا أمير المؤمنين انتهيت التفاح وطلب لك فلم يوجد ثم أهدى اليك فردته ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما يقبلون الهدية . قال انها كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر وعمر رضي الله عنهما هدية وللعلماء بعدهم رشوة

قال حدثنا الفهري عن أبيه قال كان عمر بن عبد العزيز يقسم تفاح النبي فتناول ابن له صغير تفاحة فانزعها من فيه فأوجعه فسمي الى أمه مستعبراً فأرسلت الى السوق فاشتريت له تفاحاً فلما رجع عمر وجد ريح التفاح

فقال يافاطمة هل أتيت شيئاً من هذا النية . قالت لا - وقصت عليه القصة -
فقال والله لقد انتزعتهما من ابني لكأنما انتزعتهما من قباي لكن كرهت أن
أضيع نفسي من الله عز وجل بتفاحه من فيء المسلمين

قال حدثنا ابن السماك قال كان عمر بن عبد العزيز يقسم تفاحا بين
المسلمين فجاء ابن له فأخذ تفاحه من ذلك التفاح فوثب اليه ففك يده فأخذ
تلك التفاح وطرحها في التفاح فذهب الى أمه مستهبرا فقالت له مالك
أي بني فأخبرها فأرسلت بدرهمين فاشتريت له تفاحاً وأطعمته ورفعت لعمر
فلما فرغ مما بهر يديه دخل اليها فأخرجت له طبقاً من تفاح فقال من أين
هذا فأخبرته فقال رحمك الله والله ان كنت لاشتبهيه

قال حدثنا أبو عوانة عن خالد بن أبي الصلت قال أتني عمر بن عبد
العزيز بماء قد سخن في فحم الامارة فكرهه ولم يتوضأ منه

قال حدثنا ابن بكير قال حدثني يعقوب قال سمعت أبي يقول قال
عمر بن عبد العزيز أسخنوا لي ماء أغتسل به للجمعة قال قيل له يا أمير المؤمنين
لا والله ما عندنا عود حطب نوقده به . قال فذهبوا بالقمقم الى المطبخ مطبخ
المسلمين قال ثم جاؤا بالقمقم فقالوا هذا القمقم يا أمير المؤمنين وهو يفور .
فقال ألم تخبروني أنه ليس عندكم حطب ، لعلكم ذهبتم به الى مطبخ المسلمين
قالوا نعم . قال أدعوا لي صاحب المطبخ . فلما جاءه قال له : قيل لك هذا
قمقم أمير المؤمنين فأوقدت تحته ؟ قال لا والله يا أمير المؤمنين ما أوقدت تحته
عوداً واحداً وان هو الا جمر لوتر كتبه لجد حتى يصير رماداً . قال بكم أخذت
الحطب . قال بكذا . قال ادوا اليه ثمنه

قال حدثنا حنبل بن اسحاق قال حدثني أبو عبد الله قال حدثني رجاء ابن حيوة أبي سلمة قال كان عمر بن عبد العزيز يصنع طعاما لمن حضره فلا يأكل منه فكانوا لا يأكلون . فقال ما شأنكم لا تأكلون . فقالوا انك لا تأكل كل فلاناً كل ، قال فأمر بدرهمين من صلب ماله كل يوم فأنفق في المطبخ فأكلوا كلوا

قال حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق الفزاري عن الازاعي قال كان عمر بن عبد العزيز جعل في كل يوم درهما من خاصة ماله في طعام العامة ثم يأكل معهم . قال الازاعي ولم يكن عمر يرتزق دون المسلمين قال حدثنا الحكم بن عمر الرعي قال شهدت عمر بن عبد العزيز وأرسل غلاما يشوي له كبكبة من لحم فعمل بها . فقال أسرعت بها . قال شويتها في نار المطبخ - وكان للمسلمين مطبخ يقدحونهم ويعشيهم - فقال له لامة كلها يا بني فانك رزقتها ولم أرزقها

قال حدثنا اسحاق الفزاري عن الازاعي قال كان عمر بن عبد العزيز يجعل في كل يوم من ماله درهما في طعام المسلمين ثم يأكل معهم - وكان ينزل بأهل الذمة فيقدمون اليه من الحلبة والبقول وأشباه ذلك مما كانوا يصنعون من طعام . فيعطونهم أكثر من ذلك . ويأكل منه . فان أبوا أن يقبلوا ذلك منه لم يأكل منه . فأما من المسلمين فلم يكن يقبل شيئا

قال حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن رياح بن عبيدة وأبي سنان عن عمر بن عبد العزيز أنه وضعت بين يديه مسكة عظيمة فأخذ بألفه فقليل يا أمير المؤمنين انما هو ريح ، قال وهل ينفع منها الا بريحها

قال حدثنا رياح بن عبيدة قال أخرج مسك من الخزائن فوضع بين

يدي عمر بن عبد العزيز فأمسك بأنه مخافة أن يجد ريجه . فقال له رجل من أصحابه يا أمير المؤمنين ماضرك ان وجدت ريجه . قال وهل ينتفع من هذا الابريجه

قال حدثنا الهيثم بن عمر قال سمعت حيان بن نافع البصري قال بعثني عروة بن محمد السعدي الى سليمان بن عبد الملك - وهو بدارق - بهدايا قال فوافينا وقدمات واستخلف عمر بن عبد العزيز فدخلنا عليه وقدهياً نأ تلك الهدايا كما كانت تهاً لسليمان قال ومعنا عنبرة فيها نحو خمسمائة رطل أوسمئة رطل ومسك كثير فأخذوا يرضون على عمر تلك الهدايا وفاح ريح المسك فجعل عمر كرهه على أنفه ثم قال يا غلام ارفع هذا فإنه انما يستمتع من هذا بريجه قال محمد بن اسحاق حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله العمري عن ربيعة ابن عطاء قال أتني عمر بعنبرة من اليمن فوضع يده على أنفه بثوبه فقال له مزاحم انما هي ريحها يا أمير المؤمنين قال ويك يا مزاحم وهل ينتفع من الطيب الابريجه قال فما زالت على أنفه حتى رفعت

قال حدثنا أبو عوانة عن عبد الله بن راشد صاحب الطيب قال أتيت عمر بن عبد العزيز بالطيب الذي كان للخلفاء من بيت المال فأمسك أنفه وقال انما ينتفع بريجه

قال حدثني عبد العزيز الماجشون عن أبي عبيد^(١) قال مارأيت رجلاً قط أشد تحفظاً في منطقه من عمر بن عبد العزيز رحمه الله

قال أخبرني شيخ عن عبد الله بن أبي زكريا أنه دخل على عمر بن عبد العزيز وقد توجع له مما بلغه مما خلاص الى أهل عمر بن عبد العزيز من

الحاجة فتحدثنا ثم قال يا أمير المؤمنين أرأيتك شيئاً لم به بأي شيء استحللته . قال وما هو . قال ترزق الرجل من عمالك مائة دينار في الشهر ومائتي دينار في الشهر وأكثر من ذلك . قال أراه لهم يسيراً أن عملوا بكتاب الله وسنة نبيه وأحب أن أفرغ قلوبهم من الهم بمعايشهم وأهلهم . قال ابن أبي زكريا فأنك قد أصبت . وقد ذكر لي أنه قد خاض إلى أهلك حاجة وأنت أعظمهم عملاً فانظر ما قدرأيته حالاً لرجل منهم فارتزق مثله فرسع به على أهلك . فقال يرحمك الله قد عرفت أنك لم ترد إلا خيراً وأنك توجعت من بعض ما يبلغك من حالنا . ثم قال بيده اليمنى على ذراعه اليسرى فقال ان هذا اللحم والعظم إنما نبت من مال الله فاني والله ان استطعت لأعيد فيه منه شيئاً أبداً قال وحدثني الليث عن محمد بن قيس قاصّ عمر بن عبد العزيز قال خرج علينا يوماً مزاحم فقال لقد احتاج أهل أمير المؤمنين الى نفقة ولا أدري من أين آخذها . ولا أدري ممن أستلمها . قال قلت لولاقة ماعندي لمرضته عليك قال وكم عندك . قلت خمسة دنانير . قال والله ان في خمسة دنانير لبلاغاً فاعطينها . فدفعتمها اليه . ثم أتاه مال من أرض عمر باليمن قال فزع عليّ مزاحم مسروراً وقال قد جاءنا مال من أرض لنا نقضيك الآن تلك الخمسة الدنانير . قال فدخل ثم خرج واحدى يديه على رأسه وهو يقول : أعظم الله أجر أمير المؤمنين ، أعظم الله أجر أمير المؤمنين . قال قلنا أجلس أعظم الله أجر أمير المؤمنين وماذا . قال أمر بهذا المال الذي جاء من أرضه أن يدخل بيت مال المسلمين . فلا أدري كيف تحيل ^(١) لي في الخمسة حتى قضاني قال حدثنا أبو الميخ عن فروات بن مسلمة قال كنت أعرض على عمر بن

عبد العزيز كُتبي في كل جمعة مرة ، فمرضتها عليه فأخذ منها قرطاساً نقياً
قدر أربع أصابع أو شبر فكتب فيه حاجة له ، فقلت غفل أمير المؤمنين ،
فبعث الي من الغد فقال جيء بكتبك ، قال فبعثني في حاجة فلما جئت قال لي
ما آزلنا أن ننظر فيها ؟ فقلت انما نظرت فيها أمس . قال فاذهب حتى أبحث
اليك ، لما فتحت كُتبي وجدت فيها قرطاساً بقدر القرطاس الذي أخذ

قال حـ ثنا حماد بن سلمة عن ر جاء أبي المقدم عن نعيم بن عبد الله كاتب
عمر بن عبد العزيز أن عمر بن عبد العزيز قال انه ليمعني من كثير من الكلام
مخافة المباهاة

قال حدثنا الشافعي قال قيل لعمر بن عبد العزيز ما تقول في أهل صفين
قال تلك دماء طهر الله يدي منها فلا أحب أن أخضب لسانها بها
قال حدثنا علي بن مسعدة قال حدثني رياح بن عبيدة قال كنت قاعداً
عند عمر بن عبد العزيز فذكر الحجاج فشتمته ووقعت فيه فقال عمر مهلاً
يارياح انه بلغني أن الرجل ليظلم المظلمة فلا يزال المظلوم يشتم الظالم ويدق قصه
حتى يستوفي حقه ويكون للظالم عليه الفضل (١)

| عن ابن بكير وأبي زيد قال | (٢) حدثنا يعقوب قال سمعت أبي يحدث
أن عمر بن عبد العزيز جاءه ثلاثون ألف درهم من ماله بالبحرين فجاءه الذي
يقوم على طعام أهله فقال يا أمير المؤمنين قد جاءك الله بنفقة . قال من أين .
قال من مالك الذي بالبحرين جاءك ثلاثون ألفاً . فاسترجع عمر وقال أدع لي
مزاها فلما جاءه مزاحم قال أي مزاحم مارددت ذلك المال الذي جاءنا من
البحرين في مال الله فيما أحسب - شك ابن بكير قال مزاحم سقط علي يا أمير

المؤمنين - قال فاردده وصل بهذا المال في يديت مال المسلمين قال فدخل عليه فبم ذلك المال فقال يا أمير المؤمنين اعتق رقبتني من الرق أعتقك الله من النار . قال فنظر إليه ثم قال إنما أنت وذلك المال من مال الله فلا سبيل الى أعتقك . فقال يا أمير المؤمنين جرّة زنجبيل مررت كنت أهديها لك كل غام وقد جئت بها . قال أنت بها . قال فأخرج منها عودا فوضعه على شفتيه ثم قال مه ، اذا شككت في الشيء فدعه . لا حاجة لي بجرتك

قال حدثنا عمارة بن عقيل بن جرير بن عطية بن الخطافي - والخطافي اسمه حذيفة بن بدر - قال لما قام عمر بن عبد العزيز نهضت اليه الشعراء من الحجاز والعراق فكان فيمن حضر نصيب وجرير والفرزدق والاحوص وكثير والحجاج القضاعي والأخطل فمكثوا شهرا لم يؤذن لهم ولم يكن لعمر فيهم رأي ولا أرب وانما كان رأيهم وبطانتهم وأهل أربه القراء والفقهاء ومن وسم عنده بورع يبعث اليهم حيث كانوا من بلدانهم فوافق جرير قدوم عون ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي وكان ورعا فقيها مفوها في المنطق نظير الحسن بن أبي الحسن البصري في منطقته فرآه جرير على باب عمر مشمر الثياب معتما على كمة لاصقة برأسه قد ألقى ضيفتها بين كتفيه فقال : يا أيها القاريء المرخي عمامته هذا زمانك اني قد مضى زماني أبلغ خليفةنا ان كنت لاقيه أني لدى الباب كالمصفود في قرن فقال له عون من أنت ، فقال جرير . قال ابنه لا يحل لك عرضي . قال فاذ كرني للخليفة . قال ان رأيت موضعاً فعلت . ثم قال هذا جرير بالباب فأحرزني عرضي منه . فأذن لجرير فدخل عليه فقال يا أمير المؤمنين اني أخبرتك أنك تحب أن توعظ ولا تطرى فأذن لي في الكلام . فأذن له . فقال :

لجت أمانة في أمري وما علمت
ما هو م القرم مذشدوا رحالم
يصرحن صرح حصي المزي اذا وقعت
زرت الخليفة من أرض على قدر
انا انرجو اذا ما الغيث أخلفنا
أذ كر الضر والبلوى التي نزلت
مازات بعدك في دار تقهمني
لا ينفع الحاضر المجهود بادينا
كم بالمواسم من شعشاء أرملة
أذهبت خلته حتى دعا ودعت
ممن نعدك تكفي فقد والده
هذي الأرامل قد قضيت حاجتها
عرض اليمامة روحاتي ولا بكري
الاعشاشا لدى أنصارها اليسر
شمس النهار وعاد الظل للقمر
كما أتى ربه موسى على قدر
من الخليفة مانرجو من المطر
أم أكتفي بالذي أنبتت من خبري
وضاق بالحي اصعادي ومنحدري
ولا يعود لنا باد تلى حضري
ومن يتهم ضعيف الصوت والنظر
يارب بارك لعار الناس في عمر
كالفرخ في الوكر لم ينهض ولم يطار
فمن لحاجة هذا الأرمل الذ كر

فترقرقت عيننا عمر وقال اذك لتصف جهدك . فقال ما غاب عني وعذك
أشد قال فجهر الى الحجاز عيرا يحمل الطعام والسكس والعطاء يبت في
فقرائهم . ثم قال أخبرني أمن المهاجرين أنت يا حرير . قال لا . قال فيذك
وبين الانصار رحم أو قرابة أو صهر . قال لا . قال فممن يقتاتل على النية أنت
ويجلب على عدو المسلمين . قال لا . قال فلا أرى لك في شيء من هذا النية
حقا . قال بلى والله لقد فرض الله لي فيه حقا ان لم تدفعني عنه . قال ويحك
وما حقتك . قال ابن السبيل أتاك من شقة بعيدة فهو منقطع به على بابك .
فقال اذن أعطيك . فدعا بعشرين دينارا فضلت من عطائه فقال هذه فضلت
من عطائي وانما يعطي ابن السبيل من مال الرجل ولو فضل أكثر من هذا

أعطيت نخذهما فازشئت فاحمد وان شئت فذم . قال بل أحمد يا أمير المؤمنين .
نخرج فجهشت اليه الشعراء وقالوا ما وراءك يا أبا حرزة . قال ليلحق الرجل
منكم عطيته فاني خرجت من عند رجل يعطي الفراء ولا يعطي الشعراء قال :
وجدت رقي الشيطان لا تستفزه وقد كان شيطاني من الجن رافيا

قال حدثنا الهيثم بن عدي عن عوامة بن الحكم قال لما استخاف عمر
ابن عبد العزيز وفد الشعراء اليه فأقاموا بابه أياما لا يذنب لهم فيدناهم
كذلك يرمأ وقد أزعوا على الرحين اذ مر بهم رجاء بن حيوة وكان من
خطباء أهل الشام لما رآه جرير داخلا على عمر بن عبد العزيز أنشأ يقول :
يا أيها الرجل المرخي عمامة هذا زمانك فاستأذن لنا عمرا
قال فدخل ولم يذكر من أمرهم شيئا . ثم مر بهم عدي بن أرطاة
فقال جرير :

يا أيها الراكب المزجي مطيته هذا زمانك اني قد مضى زمني
أبلغ خليفتنا ان كنت لاقيه أني لدى الباب كالمصفود في قرن
لأنس حاجتنا لقيت مغفرة قد طال مكثي عن أهلي وعن وطني

قال فدخل عدي على عمر فقال يا أمير المؤمنين الشعراء ببابك وسهامهم
مسمومة وأقوالهم نافذة . قال ويحك يا عدي مالي وللشعراء . قال أعز الله
أمير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتدح وأعطى ولك في
رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة . قل كيف . قال امتدحه العباس بن
مرداس السلمي فأعطاه دلة قطع بها لسانه . قال وتروي من قوله شيئا ؟
قلت نعم فأنشدته :

رأيتك يا خير البرية كلها نشرت كتابا جاء بالحق معلما

شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا عن الحق لما أصبح الحق مظلماً
 وفردت بالتبيان أمراً مدنساً وأطفأت بالبرهان ناراً تضرماً
 فن مبلغ عني النبي محمدآ وكل اسرىء يجزى بما كان قدماً
 أقت سبيل الحق بعد اعوجاجه وكان قديماً ركنه قد تهوماً
 تعالى علواً فوق عرش الهما وكان مكان الله أعلى وأعظماً
 قال ويحك يا عدي من بالباب منهم . قال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة .
 قال أليس يقول :

ثم نهبتها فهبت كعاباً طامعة ماتبين رجع الكلام
 ساعة ثم انها بعد قالت ويلنا قد عجلت يا ابن الكرام
 أعلى غير موعد جئت تسري تتخطى الى رؤوس النيام
 فلو كان عدو الله اذ فجر كتم على نفسه ، لا يدخل والله علي أبداً ،
 بالباب سواه ؟ قال همهم غالب - يعني الفردق - قال أوليس هو الذي يقول :
 هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باز أقم الريش كاسره
 فلما استوت رجلاي في الارض قلت أحي يرجى أم قتيل نواذره
 لا يظأ والله بساطي ، فن سواه بالباب . قال الاخلط . قال يا عدي
 أليس الذي هو يقول :

ولست بصائم رمضان طوعاً ولست بآكل تلم الاضاحي
 ولست بزاجر عيسا بكوراً الى بطحاء مكة للنجاح
 ولست بزائر بيتا بعيدآ بمكة أبتغي فيه صلاحي
 ولست بقائم كالعبد أدعو قبيل الصبح حي على الفلاح
 ولكني سأشربها شمولاً وأسجد عند منبلج الصباح

والله لا يدخل علي وهو كافر أبداً ، فهل بالباب سوى من ذكرت .
قال نعم الاحوص . قال أليس هو يقول :

الله بيني وبين سيدها يفر مني بها وأتبعه

قال فمن هاهنا أيضاً . قال جميل بن معمر . قال ياعدي أليس هو

الذي يقول :

أباليتهنا نحيا جميعا وان أمت يوافق في الموتى ضريحها

فما أنا في طول الحياة براغب اذا قيل قد سوي عليها صفيحها

فلو كان عدو الله تمنى لقاءها في الدنيا ليعمل بعد ذلك صالحا . والله لا

يدخل علي أبداً ، فهل سوى من ذكرت أحد . قال نعم جرير بن عطية .

قال أما انه الذي يقول :

طارقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام

فان كان لابد فهو . قال فأذن لجرير فدخل وهو يقول :

ان الذي بعث النبي محمدا جعل الخلافة للامام العادل

وسم الخلافة هدله ووقاره حتى ارعوى وأقام ميل المائل

اني لارجو منك خيرا عاجلا والنفس مولعة بحب العاجل

فلما مثل بين يديه قال ويحك يا جرير اتق الله ولا تقل الا حقا . قال

فأنشأ يقول :

أأذكر الصبر^(١) والبلوى التي نزلت أم قد كفاني ما بلغت^(٢) من خبري

كم بالميمية^(٣) من شعناء أرملة ومن يقيم ضعيف الصوت والنظر

(١) في الرواية السابقة « الجهد » (٢) في الرواية السابقة « ما نبئت »

(٣) في الرواية السابقة « بالمواهم »

ممن يمدك تكفي فقد والداه
 يدعوك دعوة ملهوف كأن به
 خليفة الله ماذا تأمرون بنا
 مازات بعدك في هم يؤرقني
 لا ينفع الحاضر المجهود باديها
 انا لترجو اذا ما الغيث أخلفنا
 زان الخلافة اذ كانت له قدرا^(٣)
 هذي الارامل قد قضيت حاجتها
 الخير مادمت حيا لا يفارقنا
 فقال يا جرير ما أرى لك فيما هاهنا حقا . قال بلى يا أمير المؤمنين أنا ابن
 السبيل ومنقطع بي . فأعطاه من صاب ماله مائة درهم . قال وقد ذكر أنه قال
 ويحك يا جرير لقد ولينا هذا الامر وما نملك الا ثلاثمائة درهم فإياه أخذها
 عبدالله ومائة أخذتها أم عبدالله ، يا غلام اعطه المائة الباقية . قال فأخذها وقال
 والله لي أحب ما اكتسبته الي | بن | مال . ثم خرج فقال له الشعراء ما وراءك .
 قال ما يسوءكم ، خرجت من عند أمير المؤمنين وهو يعطي الفقراء ويمنع الشعراء
 واني عنه لراض . وأنشأ يقول :

رأيت رقي الشيطان لا تستفزه وقد كان شيطاني من الجن راقيا

(١) في الرواية السابقة « الوكر »

(٢) في الرواية السابقة « في دار تقمى . وطاق بالحي »

(٣) في الرواية السابقة « زنت الخلافة من أرض على قدر »

الباب السادس والعشرون

(في ذكر تواضعه رحمه الله)

قال حدثنا الوليد عن الازاعي قال لما ولي عمر بن عبد العزيز دخل عليه أخ له فقال ان شئت كلمتك وأنت عمر فيما تذكره اليوم وتحب غدا وان شئت كلمتك وأنت أمير المؤمنين فيما تحبه اليوم وتكرهه غدا . قال بل كلمني وأنا ممر فيما أكره اليوم وأحب غدا

قال حدثنا النضر بن سميل عن أبيه قال قال عمر بن عبد العزيز لجارية له يا جارية روحيني ، فأقبلت تروحه فقلبتها عيناها فامت فأخذ المروحة وأقبل يروحها فانتهت فصاحت ، فقال لها عمر انما أنت بشر مثلي أصابك من الحر ما أصابني وأحببت أن أروحك بمثل الذي روحيني

قال حدثنا وليد بن مسلم عن الازاعي قال كان عمر بن عبد العزيز يجلس الى قاص العامة بعد الصلاة ويرفع يديه اذا رفع . ودخات عليه ابنة أسامة ابن زيد ومعهام مولاة لما تمسك بيدها فقام لها عمر ومشى اليها حتى جعل يدها في يده ويداه في ثيابه ومشى بها حتى أجلسها في مجلسه وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة الا قضاها

قال حدثنا بقيق بن الوليد عن حسان الببسي عن عمرو بن مهاجر قال قال عمر بن عبد العزيز يا عمرو اذا رأيتني قد ملت عن الحق فضع يدك في تلايبي ثم هزني ثم قل لي : ماذا تصنع

قال حدثنا حكام الرازي عن أبي حازم قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز قال انظروا رجلين من أفضل من تجدون فجني رجلين فكان اذا جلس مجلس

الامارة أمر فألقي لها ومادة قبائله فقال لها انه مجلس شرة وقتنه فلا يكن
لكما عمل الا النظر الي فاذا رأيتما مني شيئا لا يوافق الحق نخوفاني وذكراني
بالله عز وجل

قال حدثنا ابن كثير بن مروان عن رجاء بن حيوة قال سمعت ليلة
عند عمر بن عبد العزيز فاقبل السراج فذهبت أقوم أصلحه فأمرني عمر
بالجلوس ثم قام فأصلحه ثم عاد فجلس فقال : قمت وأنا عمر بن عبد العزيز
وجلست وأنا عمر بن عبد العزيز ولثوم بالرجل أن يستخدم ضيفه

قال حدثنا ضمرة عن عبد العزيز بن أبي الخطاب عن عبد العزيز بن
عمر بن عبد العزيز قال قال لي رجاء بن حيوة ما أكل مروءة أبيك سمعت
منه ذات ليلة فغشي السراج فقال لي ما ترى السراج قد غشي ؟ قلت بلى ،
والى جانبه وصيف رافد . قال قلت أفلا أنبهه . قال لا دعاه يرقده . قلت أفلا
أقوم أنا قال لا ليس من مروءة الرجل استخدام ضيفه . قال فوضع رداءه
ثم قام الى بطة زيت ، حلقة فأخذها فأصلح السراج ثم ردها في موضعها ثم
رجع وقال قمت وأنا عمر بن عبد العزيز ورجعت وأنا عمر بن عبد العزيز

قال حدثنا الحسن بن عمر الرعياني قال شهدت مع عمر بن عبد العزيز
جنازة في يوم مطر فكبر عليها أربعاً فأقبل رجل غريب ليس عليه طيلسان
فدعاه فأجلسه الى جنبه وغطاه بفضله طيلسانه ورأيت عمر بن عبد العزيز
بدأ يحمل الجنازة جعل بين الجنازة على شقه الأيسر ثم حمل مؤخر السرير
على شقه الايمن ثم مشى أمام الجنازة والناس يمشون خلف الجنازة ، شهدته
حين فرغ من القبر مسح يده عليه وأشار بأصبعه اللهم اغفر وارحم عما تعلم .
قال ورأيت عمر بن عبد العزيز يقوم من هذه الحلقة فيجلس مع هذه الحلقة

فربما جاء الغريب الذي لا يعرفه فيسأل عن أمير المؤمنين وفي أي حلقة هو فهو يفت لا يدري أيهم هو حتى يشار إليه : هذا أمير المؤمنين فيسلم عليه بالخلافة قال حدثنا ابن وهب قال حدثني الليث بن سعد أن أبا النضر حدثه قال دسست الى عمر بن عبد العزيز بمض أهله أن قل له ان فيك كبرا وأنتك تكبر فقيل ذلك له فقال عمر لبئس ما ظننت ان كنت تراني أتوق الدينار والدرهم مراقبة لله وأنطاق الى أعظم الذنوب وأرتمكبه، الكبرياء انما هو رداء الرحمن فأنازحه اياه ، ولكن كنت غلاما بين الغلمان - أو قال بين ظهري قومي - يدخلون عليّ بن-ير اذن ويتوطؤون فرشي ويتناولون مني ما يتناول القوم من أخيهم الذي لا سلطان له عليهم . فلما أن وليت خيرت نفسي في أن أمكنهم مني حالهم التي كنت لهم عليها وأعاقبهم فيما خالف الحق أو أتمنع منهم في باني ووجهي ليكفوا عني أنفسهم وعن الذي أحذر عليهم لو كنت جرائهم على نفسي من العقوبة والادب فهو الذي دعاني الى هذا

قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال قيل لعمر بن عبد العزيز يا أمير المؤمنين لو أتيت المدينة فأن قضي الله موتا دفنت موضع القبر الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر . قال والله لان يعذبني الله بكل عذاب - الا النار فانه لا صبر عليها - أحب الي من أن يعلم الله من قلبي أنني أرى أنني لذلك أهل

قال حدثنا أبو بكر بن عبيد عن المفضل بن يونس قال قال رجل لعمر ابن عبد العزيز يا أمير المؤمنين كيف أصبحت . قال أصبحت بطينا ملوثا في الخطايا أتمنى على الله الاماني

قال حدثنا الثوري قال ضرب عمر بن عبد العزيز بيده على بطنه ثم

قال بطني بطيء عن عبادة ربي متلوث بالذنوب والخطايا يتمنى على الله منازل
الابرار ويعمل خلاف أعمالهم

قال حدثنا بقية بن الوليد عن عتبة بن تميم قال حدثني رجل من عمر
ابن عبد العزيز أنه وضع بين يديه قصعة من عدس ومعه ميمون بن مهران
فقال خذ يا ميمون بطين متلوث في دنياه يتمنى على الله الأمانى ومنازل الابرار
ويعمل خلاف أعمالهم

قال حدثنا الفضل بن ركين قال ذكر أبو اسرائيل عمر بن عبد العزيز
فقال حدثني علي بن بزينة قال رأيت في المدينة وهو أحسن الناس لباساً وأطيب
الناس ريحاً وهو أخيل الناس في مشيته ثم رأيت بعد ذلك يمشي مشية الرهبان
فن حدثك أن المشية سجيبة بعد عمر فلا تصدقه (١)

قال حدثنا خالد بن يزيد عن جمونة قال دخل على عمر بن عبد العزيز
رجل فقال يأمر المؤمنين أن من كان قبلك كانت الخلافة لهم زينا وأنت زين
الخلافة وإنما مثلك كما قال الشاعر :

وإذا الدّر زان حسن نحور كان لادر حسن وجهك زينا (٢)

قال حدثنا محمد بن نعيم بن هضم قال سمعت بشر بن الحارث يقول
أطراً رجل عمر بن عبد العزيز في وجهه فقال يا هذا لوعرفت من نفسي ما عرف
منها ما نظرت في وجهي

قال حدثنا ابن عائشة عن أبيه قال بلغ عمر بن عبد العزيز أن ابنا له
اشترى فصاً بألف درهم فتختم به . فكتب إليه عمر : عزيمة مني عليك لما بعت
الفص الذي اشتريته بألف درهم وتصدقت بثمانه واشتريت فصاً بدرهم نقشت

عليه : رحم الله امرءاً عرف قدره » والسلام
 قال حدثنا أبو سعيد المؤدب عن عبد الكريم قال قال لعمر جزاك الله
 من الاسلام خيراً . قال لا بل جزاك الله الاسلام عني خيراً
 قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال مرض أبو قلابة بالشام فدخل
 عليه ممر بن عبد العزيز فقال يَا أَبَا قَلَابَةَ تَشَدَّدْ وَلَا تَشْمَتْ بِبَنِي الْمُنَافِقِينَ
 قال حدثنا محمد بن كثير عن سليمان الخواص قال مات ابن لرجل
 فحضره ممر بن عبد العزيز وكان الرجل حسن العزاء فقال رجل من القوم
 هذا والله الرضا . فقال عمر بن عبد العزيز أو الصبر . قال سليمان الصبر دون
 الرضا ، الرضا أن يكون الرجل قبل نزول المصيبة راضياً بأي ذلك كان والصبر
 أن يكون بعد نزول المصيبة

الباب السابع والعشرون

(في ذكر حلمه وصفحه)

قال حدثنا سعيد بن دامر عن هارون بن أعين عن شيخ من خناصرة
 قال كان لعمر بن عبد العزيز ابن من فاطمة نخرج يلعب مع الغلمان فشجبه
 غلام فاحتلوا ابن عمر والذي شجبه فأدخلوهما على فاطمة فوقع عمر الجلبة
 وهو في بيت آخر نخرج وجاءت مريئة فقالت هو ابني وهو يتيم فقال : له
 عطاء ؟ قالت لا . قال اكتبوه في الذرية . قالت فاطمة فعل الله به وفعل ان
 لم يشجبه مرة أخرى . قال انكم أفزعتوه

قال حدثنا ابراهيم بن أبي عبلة قال غضب عمر بن عبد العزيز يوماً على
 رجل غضباً شديداً فبعث اليه فجرده ومده في الحبال ثم عاد بالسياط حتى اذا

قلما هو ضار به قال خلوا سبيله أما اني لولا اني غضبان لسؤتك ، وقرأ
« والسكاظمين الغيظ والعافين عن الناس . . . الآية »

قال حدثنا قيس عن عبد الملك قال قام عمر بن عبد العزيز الى قائلته
وعرض له رجل بيده طومار فظن القوم أنه يريد أمير المؤمنين فخاف أن
يحبس دونه ^(١) فرماه بالطومار والتفت أمير المؤمنين فأصابه في وجهه فشجه
فنظرت الى الدماء تسيل على وجهه وهو في الشمس فقرأ الكتاب وأمر له
بالحاجة وخلي سبيله

قال حدثنا سفيان قال نال رجل من عمر بن عبد العزيز ، فقيل له ما يمنعك
منه ، فقال ان التقي ملجم

قال حدثنا رويم بن يزيد عن أبي سهل المصري عن حاتم بن قدامة
قال قام رجل الى عمر بن عبد العزيز وهو على المنبر فقال أشهد أنك من
الغافقين . فقال له وما يدريك وأنت شاهد زور لا تجيز شهادتك

قال حدثنا أبو بكر بن عبيد عن عبد الحميد بن حريث أن رجلاً قال
لعمر بن عبد العزيز يا أمير المؤمنين هذا رجل يسبك . فأعرض عنه .
ثم قال الثانية فأعرض عنه . ثم قال الثالثة . فقال عمر يستدرجك من
حيث لا تعلم

قال حدثنا سهل بن محمود عن حرملة بن عبد العزيز عن أبيه عن رجل
من حبيشه قال لنيذا عمر بن عبد العزيز يسير على راحلته وهو يقرأ أمام
ركابته اذ غشيت راحلته رجلاً يمشي على الطريق فقال : أبصر لا أبصرت .
فلما مر الموكب هل من رجل يحمل عقبه . فقال عمر لفلانمه

(١) أي فخاف أن يمنع من الوصول الى أمير المؤمنين

مخلف فاجل هذا الى الماء

قال سهل وحدثنا عمر بن حفص قال حدثنا شيخ قال لما ولي عمر بن عبد العزيز خرج ليلة ومعه حرسى فدخل المسجد فر في الظلمة برجل قائم فمثر به فرفع رأسه اليه فقال أمجنون أنت . قال لا . فهم به الحرسى فقال له عمر مه انما سألني أمجنون أنت فقلت لا

قال حدثنا أحمد بن الحارث بن علي بن زيد قال أسمع رجل ممر بن عبد العزيز كلاما فقال له عمر بن عبد العزيز أردت أن يستغزني الشيطان بعز السلطان فأنا لك منك اليوم ماتنا مني غدا . ثم ففاهه

الباب الثامن والعشرون

(في ذكر تعبده واجتهاده)

قال حدثنا ضمرة عن سعيد بن عبد الملك قال بت عند أختي فاطمة امرأة عمر بن عبد العزيز فلما أمسينا دخل البيت وفي البيت تابوت قال ففتحه فأخرج ثوبي شعر ووضع ثيابه ثم لبسها ثم قام يصلي قال حدثنا الوليد بن صالح عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال كان لعمر ابن عبد العزيز سبط فيه دراعة من شعر وغل وكان له بيت في جوف بيت يصلي فيه لا يدخل فيه أحد فاذا كان في آخر الليل فتح ذلك السبط ولبس تلك الدراعة ووضع الغل في عنقه فلا يزال يناجي ربه ويبكي حتى يطلع الفجر ثم يميده في السبط

قال حدثنا عمر بن صالح الأزدي قال سمعت شيخا من أهل الشام قال لما مات عمر بن عبد العزيز كان استودع مولى له سبطا يكون عنده .

فجاؤه فقالوا : السفط الذي كان استودعك عمر . [فقال] ما لكم فيه خبر .
فأبوا حتى رفعوا ذلك الى يزيد بن عبد الملك فدعا بالسفط ودعا بني أمية وقال :
حبركم هذا قد وجدنا له سفطاً وديمة قد استودعها . فدما به فجاؤا به ففتحوه
فاذا فيه مقطعات من مسح كان يلبسها بالليل

قال حدثنا عبد الله بن عمر عن أبيه قال أوصى عمر بن عبد العزيز بصندوق
مقفل أن يطرح في البحر . ففعل لزوجته أي شيء كان فيه . قالت جامعة
وأطمار كان يطرح نفسه فيها بالليل

قال حدثنا ضمرة عن الأوزاعي قال كان لعمر بن عبد العزيز خوخة
مما يلي المغرب فكان اذا أبطأ عليه المؤذن للمغرب بعث اليه أن أذن فقد
حضر الوقت

قال حدثنا وكيع عن صالح بن سعيد^(١) المؤذن قال بينا أنا وعمر بن عبد
العزيز بالسويداء فأذنت بالمشاء الآخرة فصلى ثم دخل القصر فقلما لبث أن
خرج فصلى ركعتين خفيفتين ثم جلس فاحتجى فافتتح الانفال فما زال يرددها
ويقراً ، كلما مر بتخوف تضرع ، وكلما مر بآية رحمة دعا ، حتى أذنت الفجر
قال حدثنا حماد بن يزيد قال أخبرنا يحيى أن عمر بن عبد العزيز كان يصوم
الاثنين والخميس

قال محمد بن سعد وأخبرنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال كان
عمر بن عبد العزيز يسمر بعد المشاء الآخرة قبل أن يوتر فاذا أوتر لم
يكلم أحداً

قال حدثنا اسماعيل عن عمر بن مهاجر عن عمر بن عبد العزيز أنه كان

يصوم الاثنين والخميس والعشر وعاشوراء وعرفة

قال حدثنا سعيد بن عامر عن اسماعيل بن أبي حكيم قال كان عمر بن عبد العزيز لا يدع النظر في المصحف كل يوم ولكنه لا يكثر
قال حدثنا الحكم بن عمر الرعيبي قال رأيت عمر بن عبد العزيز اذا صلى المكتوبة انصرف الى أهله ولا يتطوع

قال حدثنا سعيد بن عامر عن اسماعيل بن أبي حكيم قال كان عمر بن عبد العزيز قلما يدع يوماً يقرأ في المصحف بالغداة فلا يطيل
قال حوسرة لأدري من حدث عن اسماعيل وغيره قال قال لمزاحم أبغني رجلاً لمصحفي فأتاه رجل فاعجبه فقال من أين أصبحت هذا . قال يا أمير المؤمنين دخلت بعض الخزائن فأصببت هذه الخشبة فاتخذت منها رجلاً . قال ويحك انطلق فألقه في السوق . قال وجاء به قد قومته نصف دينار . فقال يا أمير المؤمنين قد قومته نصف دينار . قال نرى أن تضع في بيت المال ديناراً لنسلم منه . قال مزاحم اما قومته نصف دينار . قال ضع في بيت المال دينارين

الباب التاسع والعشرون

(في ذكر بكائه وحزنه)

قال حدثنا سعيد عن قتادة قال دخل علي عمر بن عبدالعزيز رجل يقال له ابن الأهمم فلم يزل يمظه وعمر يبكي حتى سقط مغشياً عليه

قال أخبرني رجل من بني ضبة قال شهدت رجلاً يقرأ عند عمر بن عبدالعزيز فلما انتهى إلى هذه الآية « فبن الله علينا ووقانا عذاب السموم » بكى عمر حتى اشتد بكاءه ثم ازداد بكاء فلم يزل يبكي حتى غشي عليه

قال حدثنا محمد بن أبي حميد عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة قال شهدت عمر بن عبدالعزيز ومحمد بن قيس يحدثه فرأيت عمر يبكي حتى اختلفت أضلاعه قال حدثني عبد السلام مولى مسامة بن عبد الملك قال بكى عمر بن عبدالعزيز فبكت فاطمة فبكى أهل الدار لا يدري هؤلاء ما يبكي هؤلاء . فلما تجلى عنهم الأسر قالت له فاطمة بأبي أنت يا أمير المؤمنين مم بكيت . قال ذكرت يا فاطمة منصرف القوم من بين يدي الله فريق في الجنة وفريق في السعير . قال ثم رشح وغشي عليه

قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد عن سفيان قال كان عمر بن عبدالعزيز يوماً ساكناً وأصحابه يحدثون . فقال له : مالك لا تتكلم يا أمير المؤمنين قال كنت مفكراً في أهل الجنة كيف يتزادرون فيها وفي أهل النار كيف يصطرخون فيها . ثم بكى

قال حدثنا النضر بن عدي قال دخلت على عمر بن عبدالعزيز فرأيتَه هكذا قد نصب ركبتيه ووضع يديه عليها وذقنه على ركبتيه كأن عليه بث هذه الامة

قال حدثنا زياد بن أبي زياد المدني قال أرسلني مولاي ابن عياش بن أبي ربيعة الى عمر بن عبد العزيز في حوائج له . قال فدخات عليه وعنده كاتب له يكتب فقلت السلام عليك - كم فقال وعليكم السلام ثم انتهيت فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله فقال يا ابن أبي زياد انما لسنا ننكر عليك الاول الذي قلت - والكاتب يقرأ عليه ، ظالم جاءت من البصرة - فقال لي اجلس فجلست على الكفة الباب وهو يقرأ عليه وعمر يتنفس صعداء فلما أخرج من كان في البيت حتى من كان فيه ثم قام يمشي الي حتى جلس بين يدي ووضع يديه على ركبتي ثم قال يا ابن أبي زياد استدفأت بمذرعتك وعلي مزرعة من صوف واسترحت بما نحن فيه . قال ثم سألتني عن صلحاء أهل المدينة ورجالهم ونسألتهم قال فما ترك منهم أحداً الا سألتني عنه وسألتني عن أمور كان أسرها بالمدينة فاخبرته ثم قال لي يا ابن أبي زياد ألا ترى ما وقعت فيه . قال قلت يا أمير المؤمنين اني لأرجو لك خيراً . قال هيئات هيئات . قال ثم بكى حتى جمعت أرثي له . قال قلت يا أمير المؤمنين بعض ما تصنع فاني لأرجو لك خيراً . قال هيئات هيئات : أشتم ولا أشتم وأضرب ولا أضرب وأوذى ولا أوذى قال ثم بكى حتى جمعت أرثي له . قال وأقت حتى قضى حوائجي وكتب الى مولاي يسأله أن يبيعني منه . ثم أخرج من تحت فراشه عشرين دينارا فقال استمن بهذه فانه لو كان لك في الشيء حق أعطيناك حقك ولكنك عبد . قال فأبيت أن آخذها فقال انما هي من ثقتي : فلم يزل بي حتى أخذتها وكتب الى مولاي يبيعني منه فأبى وأعتقني

قال حدثنا خالد بن صفوان عن ميمون بن مهران قال خرجت مع ممر بن عبد العزيز الى المقبرة . فلما نظر الى القبور بكى ثم أقبل علي فقال

يا أبا أيوب هذه قبور آبائي بني أمية كأنهم لم يشاركو أهل الدنيا في لذتهم
وعيشهم . أما تراهم صرعى قد حلت بهم المثلات واستحكم فيهم البلى وأصاب
الحوام في أبدانهم مقيلا . قال ثم بكى حتى غشي عليه ثم أفاق فقال انطلق
بنا فوالله ما أعلم أحدا أنعم ممن صار الى هذه القبور وقد أمن من عذاب الله

قال حدثنا فياض بن محمد عن عطاء قال كان عمر بن عبد العزيز يجمع
كل ليلة الفقهاء يتذاكرون الموت والقيامة والآخرة ثم يبكون حتى كأن
بين أيديهم جنارة

قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال سمعت القداح يذكر أن عمر بن
عبد العزيز كان اذا ذكر الموت انتفض انتفاض الطير وبكى حتى تجري
دموعه على لحيته

قال حدثنا سعيد قال بلغنا أن عمر بن عبد العزيز كان اذا ذكر [الموت]
اضطربت أوصاله

قال حدثنا الحسن بن عميرة قال اشترى عمر بن عبد العزيز جارية أعجمية
فقال أرى الناس فرحين ولا أرى هذا يفرح . فقال ما تقول لكع . فقيل
له انها تقول كذا وكذا . فقال ويحها حدثوها أن الفرح أمامها

قال حدثني إبراهيم بن مهدي قال سمعت أخا أبيب بن صفوان
يذكر عن بعض المشيخة عن مولى لعمر بن عبد العزيز قال استيقظ ذات
ليلة باكيا فلم يزل يبكي حتى استيقظت . قال وكنت أبيت معه وربما منعي
النوم كثرة بكائه . قال فأكثر ليلته البكاء جدا . فلما أصبح دعاني فقال أي
بني ليس الخير أن يسمع لك وإطاع انما الخير أن تكون قد عقلت عن ربك
ثم أطعته . يا بني لا تأذن اليوم لاحد علي حتى أصبح ويرفع النهار فاني أخاف

أن لا أدقل عن الناس ولا يفهمون عني . قلت بأبي أنت يا أمير المؤمنين رأيتك الليلة بكيت بكاء مارأيتك بكيت مثله . قال فبكيت ثم بكيت ثم قال يا بني اني والله ذكرت الوقوف بين يدي الله . قال ثم أغميت عليه فلم يبق حتى ولا النهار . قال فما رأيت به ذلك مبتسما حتى مات

قال محمد بن الحسين قال حدثني من شهد عمر بن عبد العزيز وهو أمير المؤمنين وقرأ عنده رجل « واذا ألوا منها مكانا ضيقا مقر بن دعوا هنالك نبورا » فبكى عمر حتى غلبه البكاء ودلا نشيجه فقام من مجلسه فدخل بيته وتفرق الناس

قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة أن عمر بن عبد العزيز قال لابنه اقرأ . قال ما أمرا ؟ قال اقرأ سورة ق . فقرأ حتى اذا بلغ « وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد » بكى ثم قال اقرأ اقرأ يا بني . قال ما اقرأ قال اقرأ سورة ن فقرأ حتى اذا بلغ ذكر الموت بكى أيضا بكاء شديدا يفعل ذلك مرارا

قال حدثنا أبو مودود قال بلغنا أن عمر بن عبد العزيز قرأ ذات يوم « وما تكون في شأن وما تأملوا » به من قرآن ولا تأملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه » فبكى بكاء شديدا حتى سمعه أهل الدار فجاءت فاطمة فجلست تبكي لبكائه وبكى أهل الدار لبكائها . فجاء عبد الملك فدخل عليهم وهم نلى تلك الحال بكون فقال يا أبا بكر . قال خير يا بني ود أبوك أنه لم يعرف الدنيا ولم تعرفه . والله يا بني لقد خشيت أن أهلك . والله يا بني لقد خشيت أن أكون من أهل النار

قال حدثنا الفضيل بن موسى عن مقاتل بن حبان قال صليت خلف
عمر بن عبد العزيز فقراً « وقهرهم انهم مسؤولون » فجعل يكررها لا يستطيع
أن يجاوزها - يعني من البكاء -

قال عبد الأعلى بن عبد الله الغزي^(١) قال رأيت عمر بن عبد العزيز
خرج يوم الجمعة في ثياب دسمة ووراءه حبشي يمشي . فلما انتهى الى الناس رجع
الحبشي فكان عمر اذا انتهى الى الرجلين قال : هكذا رحمكم الله . حتى صعد
المنبر فخطب فقراً « اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت - حتى اذا
انتهي الى - واذا الجحيم سمعت واذا الجنة أزلت » فبكى وأبكى أهل المسجد
حتى ارتج المسجد بالبكاء حتى رأيت حيطان المسجد تبكي معه

قال حدثني شيخ من مكة قال رأيت عمر بن عبد العزيز يبكي على المنبر
ما يستطيع أن يتكلم من شدة البكاء

قال حدثنا أبو معشر عن محمد بن قيس قال سلم عمر بن عبد العزيز يوماً
من الظهر ثم قال يا أبا إبراهيم ذكرنا الجنة والنار . قال ذكرت فما رأيت
أحداً من خلق الله أكثر بكاء منه

قال أخبرني شيخ من أهل خراسان قال لما أراد أبو جعفر بيت المقدس
نزل براهب كان ينزل به عمر بن عبد العزيز اذا أراد بيت المقدس . فقال
ياراهب أخبرني بأعجب شيء رأيت من عمر بن عبد العزيز . قال نعم يا أمير
المؤمنين بينا عمر هندي ذات ليلة على سطح غرفتي هذه - وهو من رخام -
وأنا مستلق على قفائي فاذا أنا بماء يقطر من الميزاب على صدري . فقلت والله
ما هندي ماء ولا رشت السماء مطراً . فصعدت فاذا هو ساجد واذا دموع

عينه تنحدر من الميزاب

قال حدثنا أصحابنا الحجيون قال لما رفع عمر بن عبد العزيز رأسه من السجود خلف المقام نظروا الى موضع سجوده مبتلا من دموعه
قال حدثنا أبو المليح عن ميمون بن مهران قال قرأ عمر بن عبد العزيز « ألهاكم التكاثر ، فبكي ثم قال « حتى زرتم المقابر » ما أرى المقابر الا زيارة ولا بد لمن زار أن يرجع الى الجنة أو الى النار

قال حدثنا صبيح بن زريع عن الاوزاعي عن ميمون بن مهران قال حدثت عمر بن عبد العزيز بحديث فيه شدة فلم يزل يبكي حتى بكى الدم
قال حدثنا الوليد قال سمعت رجلا يحدث الاوزاعي عن جسر عمر ابن عبد العزيز قال ذكرنا شيئاً مما كان فيه فبكي حتى رأينا خلل الدم في الدمع . فقال الاوزاعي قد بلغنا البكاء عن البكاين عن داود عليه السلام فمن دونه ما بلغنا أن أحداً صار [الى] هذا غير عمر بن عبد العزيز رحمه الله
قال حدثنا الوليد بن مسلم عن من سمع حسن بن الحسين يقول رأيت عمر بن عبد العزيز يبكي حتى رأيت بكي الدم

قال حدثنا عن ميمون بن مهران قال قال عمر بن عبد العزيز حدثني ياميمون . قال حدثته حديثاً بكى منه بكاء شديداً فقال يا أمير المؤمنين لو علمت أنك تبكي هذا البكاء لحدثتك بحديث ألين من هذا . فقال ياميمون انا نأكل هذه الشجرة العدس وهي ما علمت مرقعة للقلب مغزرة للدمعة مذلة للجسد
قال ميمون ودعاني عمر فقال اني أوصيك بوصية فاحفظها : إياك أن تخلو بامرأة غير ذات محرم ، وان حدثتك نفسك أن تعلمها القرآن
قال حدثنا جعفر بن سيدان الأزدي عن أبي عبد الله الحرشي قال سمعت

بعض العلماء ممن قدم على عمر بن عبدالعزيز يقول : الصامت على علم كالتكلم على علم . فقال عمر اني لا أرجو أن يكون المتكلم على علم أفضلهما يوم القيامة حالاً ، وذلك لان منفعة للناس وهذا صمته لنفسه . فقال يا أمير المؤمنين وكيف بفتنة المنطق ؟ فبكى عمر بن عبد العزيز بكاء شديداً

الباب الثلاثون (١)

(في ذكر خوفه من الله تعالى)

قال حدثنا عمرو بن جرير قال حدثني أبو سريح الشامي قال قال عمر بن عبد العزيز لرجل من جلسائه : أبا فلان لقد أرتقت الليلة مفكراً . قال فيم يا أمير المؤمنين ؟ قال في القبر وساكنه (٢) انك لورأت الميت بعد ثلاثة - أو قال ثلاثة - في قبره لاستوحشت من قرب به بعد طول الانس منك بناحيته . ولرأت بيتاً يحول فيه الهوام ويجري فيه الصديد وتخرقه الديدان مع تغير الريح وبلب الألفان بعد حسن الهيئة وطيب الريح ونقاء الثوب . قال ثم شفق شهقة خرواً منمشياً عليه فقالت فاطمة ويحك يا مزاحم أخرج هذا الرجل عنا فلقد نص علينا أمير المؤمنين الحياة منذ ولي فليته لم يل . قال فخرج الرجل وجاءت فاطمة فجعلت تصب على وجهه الماء وتبكي حتى أفاق من غشيته فرآها تبكي فقال يا فاطمة ما يبكيك . قالت يا أمير المؤمنين رأيت مصرعك بين أيدينا فدكرت مصرعك بين يدي الله لاموت وتحليك من الدنيا وفراقك

(١) من هنا بدأنا بنسخ نسختنا هذه على النسخة المصرية التي اعتمدنا عليها من الاول وعلى نسخة أخرى جاءتنا من مدينة حماء « في الشام » وعلى نسخة المختصر المطبوعة في ليبسيك (٢) نسخة حماء « في القبور وساكنها »

لها ، فذاك الذي أبكاني . قال حسبك يا فاطمة فلفد أبلغت . ثم مال ليسقط فضمته الى صدرها - أو قال الى نفسها - فقالت بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين ما نستطيع أن نكلمك بكل ما نجد لك في قلوبنا . فلم يزل على حاله تلك حتى حضرت الصلاة فصبت على وجهه ماء ثم نادته : الصلاة يا أمير المؤمنين ، فأفاق فزعاً

قال حدثنا المغيرة بن حكيم قال قالت لي فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر بن عبد العزيز يا مغيرة انه قد يكون في الناس من هو أكثر صلاة وصياماً من عمر ومارأيت أحداً قط كان أشد فرقا من ربه من عمر كان اذا صلى العشاء قعد في مسجده ثم رفع يديه فلم يزل يبكي حتى تغلبه عيناه ثم ينتبه فلا يزال يبكي حتى تغلبه عيناه

قال حدثنا المغيرة بن حكيم قال قالت لي فاطمة بنت عبد الملك يا مغيرة قد يكون من الرجال من هو أكثر صلاة وصياماً من عمر بن عبد العزيز ولكنه لم أر رجلاً من الناس كان أشد فرقا من ربه من عمر بن عبد العزيز [كان اذا دخل بيته ألقى نفسه في مسجده فلا يزال يبكي ويدعو حتى ^(١) تغلبه عيناه فيسهط فيفعل مثل ذلك ليلته أجمع

قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد الله القرشي عن عطاء قال دخلت على فاطمة بنت عبد الملك بعد وفاة عمر بن عبد العزيز فقلت لها يا بنت عبد الملك أخبريني عن أمير المؤمنين . قالت أفعل ولو كان حيا ما فعلت ، ان عمر رحمه الله كان قد فرغ نفسه وبدنه للناس ، كان يقعد لهم يومه فان أمسى وعليه بقية من حوائج الناس يومه وصله بليته الى أن أمسى مساء وقد فرغ من

حوائج يومه فدعا بسراجہ الذي كان يسرج له من ماله ثم قام فصلى ركعتين ثم أقمى واضعاً رأسه على يده تساهل دموعه على خده يشهق الشهقة وأقول قد خرجت نفسه أو انصدت كبده فلم يزل ليلته حتى يرق له الصبح ثم أصبح صائماً ، قالت فدنوت منه فقلت يا أمير المؤمنين لسي ما كان فيك الليلة ما كان منك ، قال أجل فدعيني وشأني وعليك بشأنك ، قالت قلت له لاني لا رجو أن أتعظ ، قال اذن أخبرك اني نظرت اليّ فوجدتني قد وليت أمر هذه الامة صغيرها وكبيرها وأسودها وأحمرها ثم ذكرت الغريب الضائع والفقير المحتاج والاسير المفقود وأنشأهم في أقاصي البلاد وأطراف الأرض فعلمت أن الله سائلي عنهم وأن محمداً صلى الله عليه وسلم حجيجي فيهم نفخت أن لا يثبت لي عند الله عذر ولا يقوم لي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة نفخت على نفسي خوفاً دمت له عيني ووجل له قلبي وأنا كلما ازددت لها ذكرًا ازددت منه وجلاً وقد أخبرتك فاعظمي الآن أودعي

قال حدثني محمد بن أيوب الشامي قال حدثني مولى لنا قال بكى فاطمة بنت عبد الملك حتى دشى بصرها فدخل عليها أخوها مسلمة وهشام ابنا عبد الملك فقالا ما هذا الأمر الذي قد دمت عليه أجزعك على بعلك فأحق من جزع على مثله أم على شيء فأتك من الدنيا فما نحن بين يريك وأموالنا وأهلونا . فقالت ما من كل جزعت ولا على واحدة منها أسفت ^(١) وليكني والله رأيت منه ليلة منظرًا فعلت أن الذي أخرجه الى ذلك الذي رأيت منه هول عظيم قد أسكن قلبه معرفته . قالوا وما رأيت منه . قالت رأيت منه ذات ليلة قائماً يصلي فاتى على هذه الآية « يوم يكون الناس كالفراس المبثوث

وتكون الجبال كالعهن المنفوش « فصاح « واسوء صباحا » ثم وثب فسقط فجعل يخور حتى ظننت أن نفسه ستخرج ثم انه هداً فظننت أنه قد قضى ثم أفاق افاقة فنادى « ياسوء صباحا » ثم وثب فجعل يجول في الدار ويقول « ويلى من يوم يكون الناس فيه كالفراس المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش » قالت فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر ثم سقط كأنه ميت حتى أتاه الأذن للصلاة فوالله ما ذكرت ليلته تلك الا غلبتني عيناى فلم أملك ردعبرتي

قال حدثنا عبد الرحمن عن مالك قال قال عمر بن عبد العزيز لما خرج من المدينة : يامزاحم نخشى أن نكون ممن نفت المدينة
قال الشيخ أبو الفرج المصنف : انما أشار الى قول النبي صلى الله عليه وسلم في صفة المدينة : تنفي خبيثها «

قال حدثنا عباس بن عتبة قال بلغني أن عمر بن عبد العزيز كان يكثر أن يقول « اللهم سلم سلم »

قال حدثنا عبد الله بن الوليد بن أبي السائب قال سمعت أبي يقول ما رأيت أحداً قط كان الخوف على وجهه أبين منه على عمر بن عبد العزيز
قال حدثنا سليمان بن بشير عن مسافع بن شيبة أنه أتى عمر بن عبد العزيز ومعه ابن له فقال له أما ابنك فأنزله دار الضيفان وأما أنت فانزل معي في البيت . وكانت امرأة عمر بن عبد العزيز ذات قرابة له . فصلى عمر المغرب بالباس ثم دخل البيت فدخل الى مسجده في البيت فجعل يصلي فأطال الصلاة وجعل يبكي . فقالت له امرأته ياأمير المؤمنين انصرف فمش ضيفك ثم شأنك بعد . فانصرف فأقبل كأنه يعتذر فقال يامسافع كيف

يشبع رجل من الطعام والشراب وليس أحدهم المشرق والمغرب يظلم بظلامته
الا كنت أنا صاحبه

قال حدثني موسى بن علي قال سمعت حري بن عبد العزيز يحدث
عن أخيه ريان بن عبد العزيز قال قلت لعمر بن عبد العزيز الذي رأيته فيه
ياأمير المؤمنين لو تروحت وركبت قال كيف لي بعمل ذلك اليوم. قلت يكون
في اليوم الذي يليه . قال حسبي^(١) عمل يوم في يومه فكيف بعمل يومين في
يوم . قال قلت له قد كان سليمان بن عبد الملك يركب ويتروح وهو في ذلك
محزى فقال عمر ولا يوم واحد من الدنيا يحزبه

قال حدثنا سلام بن أبي مطيع قال نهئت أن عمر بن عبد العزيز لما قام
هاجت ريح فدخل عليه رجل فاذا هو ممتقع اللون . فقال ياأمير المؤمنين مالك
قال ويحك وهل هلكت أمة قط^(٢) الا بالريح

قال حدثنا السماعيل بن عياش عن عتبة بن نعيم وغيره أن عمر بن عبد العزيز
كان يقول وايم الله لو أعلم أنه يسوغ لي فيما بيني وبين الله أن أخليكم وأمركم
هذا وألحق بأهلي لفعلت وله كنى أخاف أن لا يسوغ ذلك لي فيما بيني وبين الله
قال حدثنا مقاتل بن حيان قال صليت خلف عمر بن عبد العزيز فقرا
« وقفوهم أنهم مسؤولون » فجعل يكررها حتى لا يستطيع أن يجاوزها

قال حدثنا محمد بن سعيد قال قال يزيد بن حوشب ما رأيت أخوف
من الحسن وعمر بن عبد العزيز كأن النار لم تخلق الا لهما

(١) في نسخة حمه « قدنى »

(٢) كذا في نسخة حمه . وفي نسخة مصر « أمة لوط » وفي المختصر « هلك

قال حدثنا سميد وحدثنا أشعث عن أرطاة بن المندر قال كان عند عمر ابن عبد العزيز قهر يسألونه أن يتحفظ في طعامه ويسألونه أن يتنحى عن الطءون ويخبرونه أن الحلفاء قبله قد كانوا يفعلون ذلك . فلما أكتشوا عليه قال اللهم ان كنت تعلم أنني أخاف يوما دون يوم القيامة فلا تؤمن خوفي

قال حدثنا أرطاة قال قيل لعمر بن عبد العزيز لوجعت على طعامك أمينا لا تغتال وحرسا اذا صليت لا تغتال وتنح عن الطءون قال اللهم ان كنت تعلم أنني أخاف يوما دون يوم القيامة فلا تؤمن خوفي
قال حدثنا صالح بن داود قال قال عمر بن عبد العزيز لرجاء : يار جاء ان لي عقلا أخاف أن يعذبني الله عليه

قال حدثنا مردويه الصائغ قال سمعت فضيل بن عياض يقول بكى عمر ابن عبد العزيز يرما فليل له ما يبكيك قال تلومني أن أبكي ولو أن سخلة هلكت على شاطئ الفراء لاخذ بها عمر يوم القيامة
قال حدثنا الغلابي قال حدثني رجل أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قرأ عنده قارىء سورة فقال له مسلمة : لحنت . فقال له عمر : ما شغلك معناها عن الحنة

قال حدثنا عثمان بن عبد الحميد بن لاحق قال سمعت أبي قال قرأ رجل عند عمر بن عبد العزيز سورة وعنده رهط قال بعضهم القوم الحن . فقال له عمر أما كان فيما سمعت ما يشغلك عن اللحن

قال حدثنا النضر بن عدي قال دخلت على عمر بن عبد العزيز وكان لا يبكي إنما هو منقبض وكان عليه حزن الخلق
قال حدثنا الحميدي عن سفيان قال سمع عمر بن عبد العزيز رجلا

يقول (١) عدل والله عمر بن عبد العزيز في الامة . قال فبكي عمر وقال ووددت والله أنه كما قالت ومن لعمر بالذي قلت رحمك الله

قال أخبرني أشهب قال قال مالك دخل عمر بن عبد العزيز على فاطمة اسرته فطرح عليها خلق ساج (٢) عليه ثم ضرب على فخذهما فقال يا فاطمة لنحن لياالي دابق أذعننا اليوم ، فذكرها ما كانت نسيتها من عيشها ، فضربت يده ضربة فيها عنف ففجعتها (٣) عنها وقالت لعمر ي لانت اليوم أقدر منك يومئذ ، فقام وهو يقول بصوت حزين : يا فاطمة اني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم ، فبكت فاطمة وقالت اللهم أعذه من النار

قال حدثنا سعيد بن عمر أن عمر كان اذا ذكر الموت اضطربت أوصاله قال حدثنا عبد الله بن عثمان قال قال عبد الله - يعني ابن المبارك - قال عمر بن عبد العزيز اني نظرت في أمري وأمر الناس فلم أر شيئاً خيراً من الموت . قال عبد الله يعني لفساد الناس وما داخلهم . فقال لقاصه محمد بن قيس أدع لي بالموت ، قال فأبيت وأب علي ، قال فدعوت له وعمر رافع يديه يؤمن على دعائي وهو يبكي ، قال وحضر ابن له صفيير فلما رأى عمر يبكي بكى ، فقال عمر وهذا معنا قال فدعوت بذلك أيضا ، قال يقول محمد ابن قيس واستعجيت فدعوت لنفسي أيضا معهم ، قال فعرف الله الصديق من عمر فلم يلبث الا قليلا حتى مات ومات ابنه ذلك وبقي محمد بن قيس بعد

(١) في نسخة حمه « سمعت رجلا عند عمر بن عبد العزيز يقول »

(٢) في نسخة حمه « وساج » (٣) في نسخة حمه « ففجعتي »

الباب الحادي والثلاثون

(في ذكر مناجاته ودعائه)

قال حدثنا غالب القطان قال قال عمر بن عبد العزيز « اللهم ان لم أكن أهلاً أن أبلغ رحمتك فإن رحمتك أهل أن تبلغني فإن رحمتك وسعت كل شيء وأنا شيء فلتدعني رحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم انك خلقت قوما فأطاعوك فيما أمرتهم به وعملوا في الذي خلقتهم له فرحمتك إياهم كانت قبل طاعتهم لك يا أرحم الراحمين »

قال حدثني أبي عن أبيه عن جده أن عمر بن عبد العزيز كان يقول « اللهم ان رجلاً أطاعوك فيما أمرتهم وانتهوا عما نهيتهم ، اللهم وان توفيقك إياهم كان قبل طاعتهم إياك فوفقني »

قال حدثنا عبيد الله ^(١) ابن عبد الملك قال كان عمر بن عبد العزيز يقول « اللهم أصلح من كان في علاجه صلاح أمة محمد ، اللهم أهلك من كان في هلاكه صلاح أمة محمد »

قال وأخبرني من رأى عمر بن عبد العزيز واقفا بعرفة وهو يدعو ويقول بأصبعه هكذا - يعني يشير بها - ويقول « اللهم زد محسن أمة محمد إحساناً وأرجع مسيئتهم الى التوبة » ثم يقول هكذا ثم يشير بأصبعه « اللهم وحط من أوزارهم برحمتك »

قال حدثنا عبد الوهاب قال أخبرني رجل قال حججت عاماً فلما كان عشية عرفة قالت لأتفرغن اليوم فأستمع دعاء عمر بن عبد العزيز قال فوالله

ما كان له من الدعاء من حين وقف حتى دفع الناس الا أن يقول « اللهم سلم لي ديني ومنّ علي بطاعتك ورضاك عني وترك ما لا يمينني » يرددها حتى غربت الشمس

قال حدثني الزبير بن هكار قال قال عمر بن عبد العزيز « اللهم اني أطعته في أحب الاشياء اليك وهو التوحيد ولم أعصك في أبغض الاشياء اليك وهو الكفر ^(١) فاغفر لي ما بينهما »

قال حدثني عبد الله بن عمر بن عبد العزيز قال ماقلب عمر بن عبد العزيز نظره ^(٢) الى نعمة أنعم الله عز وجل بها عليه الا قال « اللهم اني أعوذ بك أن أبدل نعمة الله كفرا أو أن أكفرها بعد معرفتها أو أن أنساها فلا أنني عليك بها »

قال حدثني مالك عن يحيى بن سعيد أن عمر بن عبد العزيز كان يقول لقد تركتني هذه الدعوات ومالي في شيء من هذه الامور كلها أرب الا في مواقع قدر الله . وكان كثير مما يدعو به « اللهم رضني بقضائك وبارك لي في قدرك حتى لا أحب تعجيل شيء أخرته ولا تأخير شيء عجلته »

قال حدثني عباس بن عقبة قال بلغني أن عمر بن عبد العزيز كان يكثّر أن يقول « اللهم سلم سلم »

(١) في نسخة حماد « الشرك » (٢) في نسخة ماهر « بصره »

الباب الثاني والثلاثون

(في ذكر خطبه ومواعظه)

قال الشيخ الامام جمال الدين أيده الله تعالى : قد ذكرنا شيئا من خطبه ومواعظه في باب ولايته وغيرها مما لم يحسن فصله من الفصل الذي هو فيه ولم نر اعادته

قال حدثني محمد بن سلام عن سلام بن سليم قال لما ولي عمر بن عبد العزيز صعد المنبر وكان أول خطبة خطبها حمد الله وأثنى عليه ثم قال :
« يا أيها الناس من صحبنا فليصحبنا بخمس ^(١) والا فلا يقربنا : يرفع
الينا حاجة من لا يستطيع رفعها ، ويميننا على الخير بجهده ، ويدلنا من الخير
على ما لا نهتدي اليه ، ولا يفتان عندنا الرعية ، ولا يعترض فيما لا يعنيه »
فانقشع عنه الشمرء والخطباء ، وثبت الفقهاء والزهاد وقالوا ما يسعنا
أن نفارق هذا الرجل حتى يخالف فعله قوله

قال حدثني أبو عبد الله الأزدي عن الحسن بن محمد الخزازي عن رجل
من ولد عثمان بن عفان أن عمر بن عبد العزيز قال في بعض خطبه ^(٢) :
« ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الآخرة
وكونوا كمن عاين ما أعد الله تعالى من ثوابه وعقابه ترغبون وترهبون ولا
يطوان عليكم الامد فتقسو قلوبكم وتنقادوا لعدوكم فانه والله ما بسط أمل
من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه وربما كانت بين

(١) في نسخة حماء « بخمس خصال »

(٢) كذا في نسخة حماء وفي نسخة القاهرة « خطبته »

ذلك خطفات المنايا فكم رأينا ورأيتم من كان بالدنيا مغترأ وانما تقرر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من أمن من أهوال يوم القيامة فأما من لا يبرأ من كالم الاصابه جرح من ناحية أخوى أعوذ الله أن آمركم بما أنهي نفسي عنه فتخسر صفقتي وتظهر عيأتي وتبدو مسكنتي في يوم يبدو فيه الغنى والفقر والموازين منصوبة ، لقد عنيتم بامر لوعنيت به النجوم لانكذرت ولو عنيت به الجبال لذابت ولو عنيت به الارض لتشققت . أما تعلمون أنه ليس بين الجنة والنار منزلة وأنكم صاثرون الى احدهما »

قال حدثنا عمر بن محمد المسكي قال خطب عمر بن عبد العزيز فقال « ان الدنيا ليست بدار قرار ، دار كتب الله عليها الفناء وكتب على أهلها منها الظمن ، فكم عامر موثق عما قليل يخرب وكم مقيم مغتبط عما قليل يظعن ، فأحسنوا رحمكم الله منها الرحلة بأحسن ما يحضر بكم من العفلة وتزودوا فان خير الزاد التقوى . اما الدنيا كفيء ظلال قاص فذهب بينا ابن آدم في الدنيا منافس وبها قرير عين اذ دعاه الله بقدره ورماه بيوم حته فسابه آثاره وديناه وصير لقوم آخرين مصانعه ومغناه . ان الدنيا لا تسر بقدر ما تضر ، انها تسر قليلا وتجر حزنا طويلا »

قال حدثني عمر بن الوليد قال خرج عمر بن عبد العزيز يوم جمعة وهو ناحل الجسم فخطب كما كان يخطب ثم قال :

« أيها الناس من أحسن منكم فليحمد الله ومن أساء فليستغفر الله فانه لا بد لا قوام أن يعملوا أعمالا وضماها الله في رقابهم وكتبها عليهم »

قال حدثنا محمد بن يزيد قال قال وهيب خطب عمر بن عبد العزيز ذات يوم حمد الله وأثنى عليه عما هو أهله ثم قال :

« ان الله عز وجل لم يبعث نبيا بعد نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينزل كتابا بعد كتابه الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم . ألا وان كل ما أنزل الله علي نبيه محمد فهو الحق الى يوم القيامة . ألاواني لست بمبتدع ولكني متبع ألاواني لست بخيركم ولكني أثقلكم حملا . ألا وان السمع والطاعة واجبان على كل مسلم مالم يؤمر به صية فلا طاعة للمخلوق به صية الخالق . ألا هل أسمعت ؟ » (قالها ثلاثا)

قال حدثنا محمد بن اسحاق عن عامر بن رجاء بن حيوة قال كان عمر بن عبد العزيز يخطب فيقول :

« أيها الناس من ألم بذنب فليستغفر الله عز وجل وليتب فان عاد فليستغفر وليتب فان عاد فليستغفر وليتب فانما هي خطايا مطوقة في أعناق الرجال وان الهلاك كل الهلاك الاصرار عليها »

قال حدثنا عبد الملك بن قريب الاصمعي عن عدي بن الفضل قال سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب فقال :

« أيها الناس اتقوا الله وأجلوا في الطلب فانه ان كان لاحدكم رزق في رأس جبل أو حضيض أرض يأتيه »

قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت علي بن زيد بن جدعان يقول شهدت عمر يخطب بخصاصة فسمعتة يقول :

« ألا ان أفضل العبادة أداء الفرائض واجتناب المحارم »

قال حدثنا محمد بن عمرو بن عنبسة وحدثنا سعيد بن عامر أن عنبسة ابن سعيد قال لعمر بن عبد العزيز ان الخلفاء قبلك كانوا يعطونا عطايا وأناي لأراك طلنت هذا المال عن نفسك وأهلك وان لنا عيالات^(١) فأذن لنا فلترجع

الى ضياعنا والى عيالنا وأخذانا . فقال أما ان أحبكم الي من فعل ذلك . فلما قفا دعاه عمر فقال يا عنبسة أكثر ذكر الموت فانك لا تكون في ضيق من أمر معيشتك فتذكر الموت الاوسع ذلك عليك

قال حدثنا حماد بن زيد عن محمد بن عمرو قال قال عنبسة بن سعيد بن العاص دخلت على عمر بن عبد العزيز فلما ردعته وانصرفت ناداني يا عنبسة يا عنبسة فأقبلت عليه فقال أكثر من ذكر الموت فانك لا تكون في واسع من الامر الا ضيق ولا في ضيق من الامر الا وسع

قال حدثني اسحق بن منصور عن أبي الجودي قال قال لي عمر بن عبد العزيز يا أبا الجودي اغتنم الدمة تسليها على خدك لله

قال حدثنا مفضل بن يونس قال قال عمر بن عبد العزيز لقد انصت بهذا الموت على أهل الدنيا ما هم فيه من نصارة الدنيا وزهرتها فينأون كدلك وعلى ذلك اذا أتاهم حاد من الموت فاخترتهم مما هم فيه فالويل والحسرة هنالك لمن لم يحذر الموت ويذكره في الرخاء فيقدم لنفسه خيراً يجده بعد ما يفارق الدنيا وأهلها قال ثم بكى عمر حتى غلبه البكاء فقام

قال حدثنا مرثد بن يزيد قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول قيّدوا نعمة الله بالشكر لله عز وجل

قال القرشي وحدثنا شريح بن يونس عن عمر بن عبد العزيز : ذكر

النعم شكر

قال حدثنا ابراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى النساني قال حدثني أبي عن جدي قال حج سليمان بن عبد الملك ومعه عمر بن عبد العزيز فلما أشرف على عقبة عسفان نظر سليمان الى عسكريه فأعجبه مارأى من حجره وأبغيت

فقال كيف ترى ماهاها يا عمر قال أرى يا أمير المؤمنين دنيا يأكل بعضها بعضاً أنت المسؤول عنها والمأخوذ بها ، فطار غراب من حجرة سليمان ينهب في منقاره كسرة فقال سليمان ماترى هذا الغراب يقول قال أظنه يقول من أين دخلت هذه الكسرة وكيف خرجت قال انك اتعجب بالعجب يا عمر فقال ان أردت أن أخبرك بأعجب من هذا أخبرتك قال فاخبرني قال من عرف الله فعصاه ومن عرف الشيطان فأطاعه ومن رأى الدنيا وثقلها بأهلها ثم اطمأن اليها . قال سليمان غثت علينا مانحن فيه يا عمر وضرب دابته وسار فأقبل عمر حتى نزل عن دابته فأمسك برأسها وذلك أنه سبق ثقله فرأى الناس كل من قدم شيئاً قدم عليه قال فبكى عمر فقال سليمان ما يبكيك قال هكذا يوم القيامة من قدم شيئاً قدم عليه ومن لم يقدم شيئاً قدم على غير شيء قال حدثنا جعفر بن حيان قال أرساني صالح بن عبد الرحمن الى سليمان ابن عبد الملك فقدمت عليه وعنده عمر بن عبد العزيز فقلت لعمر هل لك حاجة الى صالح فقال قل له عليك بالذي يبقى لك عند الله فان ما بقي عند الله يبقى عند الناس وما لم يبق عند الله لم يبق عند الناس

قال حدثنا شاذان عن خارجة بن مصعب عن محمد بن عمرو عن عمر ابن عبد العزيز قال لا ينفع القلب الا ماخرج من القلب قال عبد الله وحدثني ابن معاذ عن شيخ من قریش قال قال عمر بن عبد العزيز يا معشر المستترين اعلموا أن عند الله مسألة فاضحة قال تعالى « فربك لئن سألتهم لاجمعين عما كانوا يعملون »

قال حدثني بديل الشامي عن أبيه وكان صاحباً لعمر بن عبد العزيز قال رأيت عمر بن عبد العزيز يتلو على المنبر هذه الآية « ونضع الموازين القسط يوم القيامة » حتى ختمها فقال على أحد شقيه يريد أن يقع

قال حدثنا مسلم بن مسكين قال سمعت بعض أصحابنا أن عمر بن عبد العزيز صعد المنبر فقال : أيها الناس اتقوا الله فان تقوى الله خلف من كل شيء وليس لتقوى الله خاف . يا أيها الناس اتقوا الله وأطيعوا من أطاع الله عز وجل ولا تطيعوا من عصى الله عز وجل

قال . موسى بن اسماعيل وحدثنا حازم قال حدثني رجل قال حدثني رجل يقال له زيد أنه سمع عمر بن عبد العزيز يوم عيد وجاء راكبا فنزل فصعد المنبر حمد الله وأثنى عليه ثم تلا ثلاث آيات من كتاب الله عز وجل ثم قال : يا أيها الناس اني وجدت هذا [القلب لا يعبر عنه إلا] ^(١) اللسان ولعمري — وان لعمري مني لحقا — ^(٢) لوددت أنه ليس من الناس عبد ابتلي بسعة الا نظر قطيعا من ماله يحمله في الفقراء والمساكين واليتامى والارامل بدأت أنا بنفسه وأهل بيتي ثم كان الناس بمد . ثم كان آخر كلمة تكلم بها حين نزل : لولا سنة أحببتها أو بدعة أمتها لم أبال أن لا أبقى في الدنيا الا فواقا

قال حدثني منصور بن بشير عن شعيب بن صفوان عن عيسى أن عمر ابن عبد العزيز كتب الى رجل : أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله والاعتناء بما استطعت من مالك ومما رزقك الله الى دار قرارك فانك والله لا تكألك ذقت الموت وحايضت ما بعده بهريرف الليل والنهار فانهما سر بهان في طي الاجل ونقص العمر مستعدان لمن بقي بمثل الذي قد أصابه به من مضى فاستغفر الله لسيء أعمالنا وذنوبنا بالله من مقته ايانا على ما نعطيه مما يقصر عنه قال حدثنا عبد العزيز بن أبي دؤاد قال قال عمر بن عبد العزيز : الكلام

(١) من نسخة حمه (٢) في نسخة مصر « الحق »

(٣) كذا في نسخة مصر وفي نسخة حمه « الاثمار »

بذكر الله عز وجل حسن والفكرة في نعم الله أفضل العبادة
قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن أبي حبيبة أن عمر بن عبد العزيز
كتب الى بعض الاجناد : أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله ولزوم طاعته
فان بتقوى الله نجاء أولياء الله من سخطه وبها تحقق لهم ولايته وبها رافقوا
أنبياءهم وبها نصرت وجوههم وبها نظروا الى خالقهم وهي عصمة في الدنيا
من الفتن والمخرج من كرب يوم القيامة ولن يقبل ممن بقي الا بمثل ما رضي
به ممن مضى ولمن بقي عبرة فيمن مضى وسنة الله فيه واحدة فبادر بنفسك
قبل أن تؤخذ بكظمك ^(١) ويخلص اليك كما يخلص الى من كان قبلك فقد
رأيت الناس كيف يموتون وكيف يتفرقون ورأيت المرات كيف يعجل
التائب توبته وذا الامل أمله وذا السلطان سلطانه وكفى بالمولود موعظة
بالغة وشاغلا عن الدنيا ومرغبا في الآخرة فتموذ بالله من شره ^(٢) الموت وما
بعده ونسأل الله خيره وخير ما بعد . ولا تطلب شيئا من عرض الدنيا بقول
ولا فعل تخاف أن يضرب آخرتك ويذري بدنياك ويمتلك عليه ربك . واعلم
أن القدر سيجري اليك برزقك وبوفيك أكلك من دنياك بغير مزيد فيه
بحول منك ولا قوة ولا منقوصا منه بضعف . ان ابتلاك الله بفقر فتعفف
في فقرك واخبت لقضاء ربك واعتبر ما قسم الله لك من الاسلام بما زوى
عنك من نعم الدنيا الفانية فان في الاسلام خلقا من الذهب والفضة والدنيا
الفانية . واعلم أنه ليس يضر عبد اصر الى رضوان الله والى الجنة ما أصابه في
الدنيا من فقر أو بلاء وأنه ان ينفع عبدا صار الى سخط الله والى النار
ما أصاب في الدنيا من نعمة أو رخاء . ما يجد أهل الجنة من مكروه أصابهم

(١) في نسخة حماء « بظلمك » (٢) في نسخة حماء « من سوء »

في دنيائهم وما يجد أهل النار طعم لذة نعموا بها في دنيائهم . كل شيء من ذلك كأن لم يكن . كل يوم تشيعون غاديا ورائحا قد قضى نحبوه وقضى أجله وتفييونه في صدع من الأرض تدعونه غير متوسد ولا متمهد فارق الاحبة وخلع الاسباب وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك . فاتقوا الله قبل نزول الموت وانقضاء موالاته (١) . وايم الله اني لأقول لكم هذه المقالة وما أعلم عند أحد من الذنوب أكثر مما أعلم عندي وأستغفر الله وأتوب اليه

قال أخبرني عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي أن عمر بن عبد العزيز كان يقول : ليس تقوى الله بصيام النهار وقبام الليل والتخليط فيما بين ذلك ولكن تقوى الله ترك ما حرم الله وأداء ما اقترض الله فمن رزق بعد ذلك خيرا فهو خير الى خير

قال القرشي وحدثني محمد بن يزيد الآدي قال قال عمر بن عبد العزيز معادن التقوى قلوب المؤمنين وخير معادنها اتقاها لله عز وجل وأتقاها لله أحسنها عقلا

قال القرشي وحدثني الحسين بن عبد الرحمن عن شيخ له قال قال عمر بن عبد العزيز : يا أيها الناس اتقوا الله فإنه ليس من هالك الا له خلاف الا التقوى ، واحذروا الموت فإنه أشد ما قبله وأهول ما بعده

قال حدثنا عثمان بن أبي عاتكة أن عمر بن عبد العزيز قال في خطبته يوم أنفطر : أتدرون ما مخرجكم هذا : صمت ثلاثين يوما وقمت ثلاثين ليلة ثم خرجتم تسألون ربكم أن يتقبل منكم

قال حدثنا أبو معاوية عن معروف قال رأيت عمر بن عبد العزيز يخطب الناس ونايحه ثوبان أخضران فذكر الموت فقال : غيظ ليس كالغيظ وكظ ليس كالـكظ

قال حدثنا ناشر بن حارم عن أبي عمر قال قال عمر بن عبد العزيز : من قرب الموت من قبله استكثر ما في يديه

قال القرشي وكتب الي زبير بن أبي بكر يخبرني عن ذؤيب بن عمامة السهمي عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز أن أباه كان يقول : اذا كنت من الدنيا فيما يدور لك فاذا ذكر الموت فانه يسهله عليك

قال حدثنا بشر بن عبد الله بن يسار السلمي قال خطب عمر الناس فقال : أيها الناس لا يبعدن عليكم ولا يطولن يوم القيامة فان من وافته منيته فقد قامت قيامته لا يستطيع أن يزيد من حسن ولا يتب من سيء. ألا لسلامة لأمريء في خلاف السفة ولا طاعة لخلق في معصية الله ألا وانكم تسمرن الهارب من ظلم امامه العاصي ألا وان أولاهما بالمعصية الامام الظالم

قال حدثنا أبي عن الحسن بن محمد الحضرمي قال خطب عمر بن عبد العزيز فقال أيها الناس انكم خلقتم لامران كنتم تصدقون به انكم لحق وان كنتم تكذبون به انكم لهلكي : انما خلقتكم للأبد ولـكنكم من دار الى دار تنقلون . عباد الله انكم في دار لكم فيها من طعامكم غصص ومن شرابكم شرق لا تصفون لكم نعمة تسرون بها الا بفراق أخرى تـكـرهون فراقها فاعملوا لما أنتم صاثرون اليه وخالدون فيه . ثم غلبه البكاء فنزل

قال حدثنا ابن المبارك عن رجل من قريش أن عمر بن عبد العزيز عهد الي بـمـرض عماله : عليك بتقوى الله في كل حال تنزل بك فان تقوى الله

أفضل العدة وأبلغ المكيدة وأقوى القوة ولا تكن من شيء من عداوة
عدوك أشد احتراساً لنفسك ومن معك من معاصي الله فإن الذنوب أخوف
عندي على الناس من مكيدة عدوهم وإنما نعادي عدونا ونستنصر عليهم بعصيتهم
ولولا ذلك لم تكن لنا قوة بهم لأن عدداً ليس كمددنا وقرتنا ليست كقوتهم
والا ننصر عليهم بحقتنا لانقلابهم بقوتنا (١) ولا تكون لعداوة أحد من الناس
أحذر منكم لذنوبكم ولا أشد تماها منكم لذنوبكم . واعلموا أن عليكم
.لائكة الله حفظة عليكم يعلمون ما تفعلون في مسيركم ومنازلكم فاستحيوا
منهم وأحسنوا صحابتهم ولا تؤذوهم بمعاصي الله رسولوا الله العون على أنفسكم
كما تالونه العون على عدركم فذسأل الله ذلك لنا ولحكم . وارفق بمن معك
في مسيرهم ولا تجشمهم سيرا تشبههم ولا تقصر بهم عن منزل رفق بهم فأنكم
تسيرون الى العدو جام الأنفس والكراع فلا ترفقوا بأنفسكم وكراعتكم في
مسيركم يكن لعدوكم فصل دليكم في القوة . أقم عن معك في كل جمعة يوماً
وليلة ليكون لهم راحة يحمون بها أنفسهم وكراعتهم . ولتكن عيونك من
العرب وممن تطمئن الى نصحه من أهل الارض فإن الكذب لا ينفك
خبره وإن صدق في بعضه وإن الغاش عين عليك وليس بعين لك

قال ح ثنا شعيب بن صفوان عن الفبيض بن عبد الحميد قال قال عمر
ان عبد العزيز : من وعظ أخاه بنصيحة له في دينه ونظر له في صلاح دنياه
فقد أحسن صلته وأدى واجب حقه . فاتقوا الله فإنها نصيحة لكم في دينكم
فأقبلوها وعظة منجية لكم من العواقب فالزموها فالرزق مقسوم فلن يعدو
المرء ما قسم له . فأجلوا في الطاب فإن في القنوع سمة وبلغة وكفاً عن كلفة

(١) في نسخة حماد ولا ننصر عليهم بحقتنا ولا نقلابهم بقوتنا

لا يحل الموت في أعناقكم وجهنم أمامكم وما ترون ذاهب وما مضى كأن لم يكن وكل ما هو آت قريب . أو ما رأيتم حالات لميت أوجهه مفقود وذكره منسي وبابه مهجور كأن لم يخالط اخوان الحفاظ ولم يعمر الديار .
واتقوا يوما لا يخفى فيه مثقال ذرة في الموازين

قال حدثنا عبد الله بن محمد بن زيد بن حنيس قال سمعت أبي يتحدث عن عبد الوهاب بن الورد أخى وهيب بن الورد قال بلغنا أن عمر بن عبد العزيز كتب الى ابنه وهو يعظه : يا بني احذر الصرعة على الغفلة حين لا تستجاب الدعوة ولا سبيل الى الرجعة ولا تغترن بطول العافية فانما هو أجل ليس دونه فناء ولا بعد ان تستكمله بقاء

قال حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني قال سمعت سفیان الثوري يقول كتب عمر بن عبد العزيز الى أهل الشام : من أكثر ذكر الموت اجتزأ من الدنيا باليسير ومن علم أن كلامه من عمله أقل منه الا فيما ينفعه والسلام

قال حدثنا عبد الله بن محمد عن الازاعي قال كتب الينا عمر بن عبد العزيز رسالة لم يفظها غيري وغير مكحول : أما بعد فان من أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما ينفعه والسلام

قال حدثنا سفیان الثوري قال قال عمر بن عبد العزيز انما خلقتم الابد ولكن من دار الى دار تنقلون

قال حدثنا الاسجعي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار قال قال عمر لرجل : أوصيك بتقوى الله فانها ذخيرة الفائزين وحرز المؤمنين وإياك

والدنيا أن تفتنك فإنها قد فعلت ذلك بمن كان قبلك ، انها تفر المطمئن اليها
وتفجع الواصل بها وتسلم الحريص عليها ولا تبقى لمن استبقاها ولا تدفع التلف
عمن حواها ، لها مناظر بهجة ما قدمت منها أمامك لم يسبقك وما أخرت
منها خلقتك لم يلحقك

قال حدثني أبي عن جدي ^(١) أن عمر بن عبدالعزيز قال : انما
هلك من كان قبلنا بحبسهم الحق حتى يشتري منهم وبسطهم الظلم حتى
يفقدى منهم

قال حدثنا عباد بن عباد عن محمد بن عمرو قال سمعت عمر بن عبد
العزيز على المنبر يقول : ما أعطى الله عبدا عطاء فأخذه منه فعاذه الصبر
الا كان أعطاه خيرا مما أخذ منه

الجزء الثامن :

قال حدثنا الحسن بن علي الجعفي عن المهلب بن عقبة قال كان عمر بن
عبد العزيز يقول ان من أحب الامور ^(٢) الى الله القصد في الجدة والنفو
عند المقدرة والرفق في الولاية وما رفق عبد بعبد في الدنيا الا رضى الله به
يوم القيامة

قال حدثنا عمرو بن زر قال سمعت عمر بن عبد العزيز ذات يوم المنبر
حمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس انما يراد الطيب للوجع الشديد ،
ألا فلا وجع أشد من الجهل ولاداء أخبث من الذنوب ولا خوف أخوف
من الموت ، ثم نزل

(١) كذا في نسخة مصر وفي نسخة حماء « عن ابراهيم بن هشام أن عمر »

(٢) في نسخة مصر « الاشياء »

قال حدثنا بقة عن عبد الله بن كريز قال كتب عامل إفريقية الى عمر ابن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والمقارب فكتب اليه : وما على أحدكم اذا أمسى وأصبح أن يقول « وما لنا أن لا نتوكل على الله ... » الآية قول زرة وهي تنفع من البراغيث

قال حدثنا زكريا بن منظور عن عمه أن عمر بن عبد العزيز كتب الى أخ له : يا أخي انك قد قطعت عظم السفر وبقي أقله فاذا راي أخي المصادر والموارد فقد أوحى لي نبيك صلى الله عليه وسلم في القرآن أنك من أهل الورود ولم يخبر أنك من أهل الصدور والخروج ، وإياك أن تغرك الدنيا فان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له . يا أخي اأجلك قد دنا فكن وصي نفسك ولا تمل الرجال أوصياءك

قال حدثنا جابر بن نوح ^(١) قال كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض أهل بيته : أما بعد فانك ان استشعرت ذكر المات في ليالك ونهارك بغض اليك كل فان وجب اليك كل باق . والسلام

قال وعن ابن أبي لرباب قال قال عمر بن عبد العزيز : بؤسا لمن كان بطنه أكبر همه

قال وعن علي بن الحسين قال كان لعمر بن عبد العزيز صديق فأخبر أنه قد مات فجاء الى أهله يعزيهم فصرخوا في وجهه فقال لهم عمر : مه ان صاحبكم هذا لم يكن يرزقكم وان الذي يرزقكم حي لا يموت ، ان صاحبكم هذا لم يد شيئا من حفركم واناسد حفرة فسه ، لكل امرئ منكم حفرة لا بد والله أن يسدها . ان الله لما خاني الدنيا حكم عليها بالخراب وعلى أهلها

(١) كذا في نسخة مصر وفي نسخة حمه « جابر بن عبد الله »

بالفناء وما امتلأت دار حسرة الامتلات دبرة ولا اجتمعوا اذ تفرقوا حتى
يكون الله هو الذي يرث الارض ومن عليها فمن كان منكم با كيا فليبك
على نفسه فان الذي صار اليه صا دبككم كما لكم يصير اليه غدا

قال حدثنا الميثم بن عمر ان قال سمعت اسماعيل بن عبيد الله يحدث
قال قل لي عمر بن عبد العزيز : يا اسماعيل كم أتت عليك من سنة ، قال قلت
ستون سنة وشهور ، قال يا اسماعيل اياك والمزاح

قال حدثنا عبد الرحمن بن حسان قال كتب عمر بن العزيز الى يزيد
ابن معاوية بن حصين : ان استطعت أن تحيي ليلة المنجرفانها الليلة العابدين
قال حدثنا وهيب أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان يقول :
أحسن بصاحبك الظن ما لم يغفلك

قال وعن عبد الله بن مروان الشامي أن عمر بن عبد العزيز أتى بمض
أهله فقرب اليه طعاماً كثيراً فقال عمر ويحك يا فلان دون هذا ما يسد
الجوعة ويذهب سودة النفس ويقدم فضل ذلك ليوم فقرك وفاقك ، فقال
يا أمير المؤمنين ار الله قد أوسع وأحسن ، فقال عمر بن عبد العزيز فبذ
ذلك وجب عليك الشكر . ثم نهض

قال حدثني ابراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الفسائي قال حدثني أبي
عن جدي قال قال عمر بن عبد العزيز لبعونة بن الحارث أتدري ما يب
أهلك منك ، قال نعم يحبون صلاحي ، قال لا وليكنهم يحبون ما قام لهم من
سوادك وأكلوا من غمرك وتزودوا على ظهرك ، فاتق الله ولا تطعمهم
الا طيباً

قال وعن ميمون بن مهران قال أوصاني عمر بن عبد العزيز فقال :

يا ميمون لا تخل بامرأة لا تحل لك وان أقرأتها القرآن ، ولا تتبع السلطان
وان رأيت أنك تأمره بمعروف وتنهيه عن منكر ، ولا تجالس ذا هوى
فيلقي في نفسك شيئاً يسخط الله به : عليك

قال وعن ميمون بن مهران قال قال لي عمر بن عبد العزيز يا ميمون
احفظ عني أربع خصال : لا تجالس أميراً وان أمرته بمعروف ونهيته عن
منكر ، ولا تخلون بامرأة غير ذات محرم وان طلمتها القرآن ، وإياك وما
يمتد منه ، ولا تقبل المعروف ممن لا يصطنعه الى أهل بيته

قال وعن عثمان بن خالد بن دينار عن أبيه قال قال عمر لميمون بن
مهران يا ميمون لا تدخل على هؤلاء الامراء وان قلت أمرهم بالمعروف ،
ولا تخلون بامرأة وان قلت أقرأها القرآن ، ولا تصلن عاقاً فانه ان يصلك
وقد قطع أباه

قال وعن أبي عبد الله الانطاكي قال قال عمر بن عبد العزيز كانت
المساجد على ثلاثة أصناف : فصنف ساكت - الم - وصنف في ذكر الله عز
وجل والذكر معروج به ، وصنف في صلاة والصلاة لها من الله نور -
فجعلت من أفناء الدور وأندية الاسواق مكان (١) خصوصهم - أو قال
خوضهم - ومراجم ظنونهم يتفككون بالغيبة ويفيد بعضهم بعضاً النسيمة
قال وعن أبي ربيعة قال قال عمر بن عبد العزيز أفضل الاعمال
ما أكرهت عليه النفس

قال وعن عبد الله بن واقد قال ان آخر خطبة خطبها عمر بن عبد
العزيز رحمه الله حمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس الحقوا ببلادكم فاني

أذ كرکم فی بلادکم وأنساکم عندي ، أواني قد استعملت علیکم رجلاً لا أقول هم خيارکم ولكنهم خير ممن هم شر منهم فمن ظلمه عامله بمظلمة فلا إذن له علي ، والله لئن منعت بهذا المال نفسي وأهلي ثم بخلت به علیکم اني اذن لضئین ، والله لولا أن أنعش لسنة أو أسیر بحق ما أحبت أن أعیش فوافا وعن عبد العزيز بن أبي دؤاد قال قال عمر بن عبد العزيز اتقوا الله وایاکم والمزاحة فانها تورث الضغينة وتجتر القبيحة ، تمدثوا بالقرآن وتجالسوا به فان ثقل علیکم لحديث حسن من حديث الرجال

قال وعن الزهري قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن أرطاة وهو عامله على البصرة - عليك بأربع ليال من السنة فان الله تعالى يفرغ فيهن الرحمة فراغاً : أول ليلة من رجب ، وليلة النصف من شعبان ، وليلة الفطر ، وليلة النحر

قال وعن يحيى بن سعيد قال خطب عمر بن عبد العزيز برفات فقال انکم وفد وانکم قد شخصتم من القريب والبعيد وأنصتتم الظهر وأثقلتم ، وليس السائق اليوم من سبق بديره ولا فرسه ولكن السابق يوم القيامة من غفر له

قال حدثنا سفيان قال سمعت شيخاً من شيوخنا قال سمعت عمر بن عبد العزيز وهو على المنبر بعرفة وهو يقول : اللهم زدني احسان محسنهم وراجع مسيئهم الى التوبة وخط من ورائهم بالرحمة . قال وأوماً بيده الى الناس قال وعن ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة قال قال عمر بن عبد العزيز : لو أن المرء لا يعظ أخاه حتى يحكم أمر نفسه ويكمل الذي خلق له من عبادة ربه اذن لتوا كل الناس الخير واذن لرفع الإسم بالمعروف والنهي

عن المذكر وقل الواعظون والساعون لله بالنصيحة في الارض
قال حدثني الحسن بن الصباح قال قال علي بن بكار قال عمر بن عبد
العزیز : اذا رأيتم الرجل يطبل الصمت ويهرب من الناس فاقربوا منه فانه
يلقي الحكمة

قال وعن حاجب بن خالد قال شهدت عمر بن عبد العزيز يخطب
الناس وهو خليفة فقال في خطبته : ألا ان ماسن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصاياه فهو دين تأخذ به وننتهي اليه وما من سواهم فان اخرجته
قال حدثنا الوليد بن مسلم قال قال عبد الله بن العلاء سمعت عمر بن عبد
العزیز يخطب في الجمع بخطبة واحدة يرددها يفتتحها بسبع كلمات : | الحمد
لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات
أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يغلل فلا هادي له ، وأشهد أن
لا اله الا الله وده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، من يطع
الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعص الله ورسوله فقد غري^(١) ثم يوصي بتقوى
الله ويتكلم . ثم يخطب خطبته الاخيرة بقراءة هؤلاء الآيات : يا عبادي
الذين أسرفوا على أنفسهم . . . الى تمام العشرة ، قال عبد الله بن العلاء
لم يدع قراءة ذلك مقامي قبله

قال وعن اسماعيل بن ابراهيم بن أنس حبيبة قال كتب عمر بن عبد
العزیز الى أخ من اخوانه في الله عز وجل فكان في كتابه : لا تطلبن شيئاً
من عرض الدنيا بقول ولا فعل تخاف أن يضر بأخرك وتك ويضر بدينك

(١) هذه الخطبة حديث نبوي قاله النبي صلى الله عليه وسلم لرجل اسمه

(نجماد) يوم جاء ليرقبه ثم أسلم . والحديث رواه مسلم

ويعتقك عليه ربك ، واعلم أن القدر - يجري اليك رزقك ويوفيك أكلك من دنياك غير متزيد فيه بحول منك ولا قوة ولا منتقص منه بضعف ، ان ابتلاك الله عز وجل بفقر فتعفف في فقرك وأخبت لقضاء ربك ، وانتفر عما قسم الله لك من الاسلام ما زوى عنك من نعمة دنياك فان في الاسلام خلفاً من الذهب والفضة والدينار والمائة ، واعلم انه لا يضر عبداً صار الى رضوان الله والى الجنة ما أصاب في الدنيا من فقر ولاء وأنه ان ينفع عبداً صار الى سخط الله والى النار ما أصابه من نعمة أو رخاء ، ما يجد أهل الجنة من مكروه أصابهم في دنياهم وما يجد أهل النار طعم لذة نعموا بها في دنياهم ، كأن شيئاً من ذلك لم يكن

قال وعن سفيان قال قال عمر بن عبد العزيز من لم يعد كلامه من عمله كثرت ذنوبه

وعن - نفيان الثوري قال قال عمر بن عبد العزيز من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح ، ومن لم يعد كلامه من عمله كثرت ذنوبه ، وارضاً قليل ومعول المؤمن الصبر

قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمر بن عبد العزيز قال الرضا قليل والصبر معول المؤمن

وعن جموعة قال قال عمر بن عبد العزيز يا أيها الناس انما أقم أغراض تتنصل فيها المنايا ، انكم لا تؤتون نعمة الا بفراق أخرى ، وأي أكلة ليس معها غصة ، وأي جرعة ليس معها شرقة ، وان أمس شاهد مقبول وقد فجمكم بنفسه وخلف في أيديكم حكمته ، وان اليوم حبيب مودع وهو وشيك الظن ، وان غداً آت بما فيه وأن يهرب من يتلب في يد

طالبه ، انه لا أقوى من طالب ولا أضعف من مطلوب وانما أنتم سفر
ستحلون عند رحالكم في غير هذه الدار ، ثم أنتم فروع أصول قد مضت
فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله

قال وعن ابي حمزة عن ابي حكيم قال قال عمر بن عبد العزيز ان الله
لا يهذب العامة بعمل الخاصة ، فاذا المعاصي ظهرت فلم يغفروا أخذت
العامة والخاصة

قال حدثنا أبو الحسن المدايني قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عمر
ابن عبد الله بن عتبة يعزيه في أبيه : أما بعد فانا قوم من أهل الآخرة ،
سكننا الدنيا أموات أبناء أموات ، فالعجب كل العجب لميت يكتب الى
ميت يعزيه عن ميت والسلام

قال حدثني محمد الكوفي قال شهدت عمر بن عبد العزيز خطب خميد
الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ان الله تعالى خلق خلقه ثم أرقدهم ثم
يبعثهم من رقدتهم فاما الى جنة واما الى نار ، والله ان كنا مصدقين بهذا
انا لحق وان كنا مكذبين بهذا انا لهلكي ^(١) ثم نزل

قال حدثنا عبد الله بن غالب قال سمعت أبا عاصم العباداني يقول
خطب عمر بن عبد العزيز فقال : أما بعد فان كنتم مؤمنين بالآخرة فأنتم
حق وان كنتم مكذبين فأنتم هلكي

قال حدثني عبد الله بن محمد بن سعد الانصاري أن عمر بن عبد العزيز

(١) أي ان المسلمين وما هم عليه من مخالفة هداية دينهم اما أن تكون مخالفتهم
لها عن تكذيب فيكونوا هلكي واما أن يكونوا جموعا بين تصديقها وبين مخالفتها
فيكونوا حقي . وهذا تأويل ما مضى وما يأتي من هذا القول

صعد المنبر واجتمع اليه الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد أيها الناس فاني لم أجمعكم لأمر أحدثه فيكم ولكن فكرت في هذا الامر الذي أنتم اليه صائرُونَ فعلمت أن المصدق بهذا الامر أحق والمكذب به هالك . ثم نزل قال وعن العتيبي قال صعد عمر بن عبد العزيز يوماً المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : ان كنتم على يقين فأنتم حقى وان كنتم في شك فأنتم هلكى . ثم نزل

قال أنبائي ، يمون بن مهران قال اني لعند عمر بن عبد العزيز اذ فتح له منطق حسن حتى رق له أصحابه قال ففطن لرجل منهم وهو يحذف دمعته ، قال فقطع منطقهُ ، فقلت له امض في منطقك فاني لارجو أن يمن الله به على من سمعه فانهى اليه فقال بيده : اليك عني فان في القول فتنة والفعال أولى بالمرء من القول

قال وعن عيسى أن عمر بن عبد العزيز كتب الى رجل : أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله وتقديم ما استطعت من مالك وما رزقك الله الى دار قرارك فانك والله لكأنت قد ذقت الموت وعاليت ما بعده . يتصرف الليل والنهار فانهما سريران في طي الاجل ونقص العمر لم يفتهما شيء اقتناه ولا زمن مر به ، يستعدان لمن بقي بمثل الذي أصابا به من قد مضى ، فاستغفر الله لسيء أعمالنا ونعوذ به من مفنه ياأنا على ما نعط به مما يقهر عنه

قال حدثنا حمزة الجزري قال كتب عمر بن عبد العزيز الى رجل : أوصيك بتقوى الله التي لا يقبل غيرها ولا يرحم الا أهلها ولا يثيب الا عليها ، فان الواعظين بها كثير والعاملين بها قليل

قال وحدثنا الفضل بن غسان قال حدثنا أبي عن رجل من الازد قال

قال رجل لعمر بن عبد العزيز أوصني (١) فقال : أوصيك بتقوى الله وإيثاره تخم نليك المؤونة وتحس لك من الله المعونة

قال حدثني مسلمة بن عبد الملك قل دخلت على عمر بن عبد العزيز بعد صلاة الفجر في بيت كان يخلو فيه بعد الفجر فلا يدخل عليه أحد فجاءت جارية بطبق فيه تمر صيحاني - وكان يعجبه التمر - فرفع بكفيه منه فقال : يا مسلمة أرى لو أن رجلاً أكل هذا ثم شرب عليه من الماء فإن الماء على التمر طاب أكان يجزيه إلى الليل ، قال فقلت لا أدري ، فرفع أكثر منه فقال فهذا ؟ فقلت نعم يا أمير المؤمنين كافيه دون هذا حتى لا يبالي أن يذوق طعاماً غيرد ، قال فملا م ذا يدخل النار . فقال مسلمة فما وقعت مني موعظة ما وقعت مني هذه

قال وع عمر بن مهاجر قال كان متاع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في بيت ينظر إليه كل يوم قال وكان ربما اجتمعت إليه قرش فأدخلهم ذلك البيت ثم استقبل ذلك لمتاع فيقول : هذا ميراث من أكرمكم الله وأعزكم به . قال وكان سريراً مرمولاً (٢) بشريط ورفقة من أدم محشوة بليف وجمدة وقد حاطت طيفاً من صوف كأنها حرمقانية قال رحي و أنسنة فيها أسهم وكان في القفايفة أثر وسخ رأسه فأصيب رجل فطلبوا أن يملوا بعض ذلك الوسخ فيسمط به فذكر ذلك لعمر فسمط فبرأ

قال حدثنا محمد بن مهاجر قال كان عند عمر بن عبد العزيز سرير النبي

(١) كذا في نسخة مصر . وفي نسخة حماء « عفاي »

(٢) كذا في النسخة المصرية وفي نسخة حماء « مرملا »

قال حدثني صالح المري قال حدثني رجل من الأزد أنه جمع عمر بن عبد العزيز يقول في خطبته يا أيها الناس لا تفرنكم الدنيا والمهلة فيها فمن قليل منها تنقلون وإلى غيرها ترحلون ، فإلله الله عباد الله في أنفسكم فبادروا بها الموت قبل حلول الموت ولا يطل بكم إلا مد فتقو فلو بكم فتكونوا كقوم دعوا إلى حظهم فقهروا عنه بمد المهلة فند ، وأعلى ما قصروا عند الآخرة . ثم نحب وهو علي المنبر

قال حدثنا عبيد الله بن الفضل ^(١) قال خطبنا عمر بالشام على منبر من طين فحمد الله وأثنى عليه ثم تكلم بكلام ثلاث فقال: يا أيها الناس أصلحوا سرائركم تصالح لكم ولا يذكركم ، واعملوا الآخرة تهتكم تذكروا دنياكم ، واعلموا أن رجلا ليس بينه وبين آدم بـ حي لم يرق له الموت . والسلام عليكم قال وعن السري بن يحيى أن عمر بن عبد العزيز حمد الله ، ثم خنقه العبرة ، ثم قال : أيها الناس أصلحوا آخرتكم تصلح لكم دنياكم ، وأصلحوا سرائركم تصالح لكم ولا يذكركم . والله أرعبكم ليس بينه وبين آدم أب لا قد مات أنه لم يرق له في الموت

قال حدثنا سهل بن يحيى المزوي قال أخبرني أبي عن عبد العزيز
ابن عمر بن عبد العزيز قال لما ولي عمر بن عبد العزيز حمد الله وثني عليه
ثم قال : أوصيكم بتقوى الله فإن تقوى الله خلص من كل شيء وليس من

(١) في نسخة حماد «ابن الغير»

تقوى الله خلف ، واعملوا لا آخرتكم فانه من عمل لا آخرته كفاه الله أمر دنياه ، وأصلحوا سرائركم يصلح الله الكريم علانيتكم ، وأكثروا ذكر الموت وأحسنوا الاستعداد له قبل أن ينزل بكم فانه مادم اللذات ، وانه من لم يذكر من آبائه ما بينه وبين آدم عليه السلام أباً لمعرق له في الموت قال حدثنا أبو زياد عبيد الله بن عبيد الله بن عدي الكندي عن أبيه عن جده قال كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله : أما بعد فكان العباد قد عادوا الى الله ثم ينيهم بما عملوا ويجزي الذين أسأوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ، فانه لا معقب لحكمه ولا منازع لأمره . واني أوصيك بتقوى الله وأحثك على الشكر فيما اصطنع عندك من نعمه وآتاك من كرامته فان نعمه يدها شكره ويقطعها كفره ، وأكثر ذكر الموت الذي لا تدري متى يفشاك فلا مناس ولا فوت ، وأكثر ذكر يوم القيامة وممته فان ذلك يدعوك الى الزهادة فيما رغبت فيه والرغبة فيما زهدت فيه ، ثم كن ممسكاً أوتيت من الدنيا على وجل فان من لا يحذر ذلك ولا يتخوفه توشك الصرعة أن تدركه في الغفلة ، وأكثر النظر في عمالك في دنياك بالذي أمرت به ثم اقتصر عليه فان فيه لعمري شغلا ولن تدرك العلم حتى تؤثره على الجهل ولا الحق حتى تذر الباطل ، نسأل الله لنا ولك حسن معونته وأن يدفع عنا وعنك بأحد من دفاعه برحمته |

قال وعن أبي فروة قال خرج عمر بن عبد العزيز على بعض جنائز بني أمية فلما صلى عليها ودفنت قال للناس قرموا ، ثم توارى عنهم فاستبطاء الناس حتى ظنوا ، فجاء وقد احمرت عيناه وانفخت أوداجه ، فقالوا يا أمير المؤمنين لقد أبطأت فما الذي حبسك ، قال أتيت قبور الاحبة قبور بني أبي

فسلمت فلم يردوا السلام ، فلما ذهبت أقفي ناداني التراب فقال يا عمر ألا تسألني ما لقيت الأحبة ، قلت ما لقيت الأحبة ، قال خرقت الأكفان وأكلت الأبدان . فلما ذهبت أقفي ناداني التراب فقال يا عمر ألا تسألني ما لقيت العينان ، قلت وما لقيت العينان قال قدعت المقلتان وأكلت الحدقتان . فلما ذهبت أقفي ناداني التراب يا عمر ألا تسألني ما لقيت الأبدان ، قلت وما لقيت الأبدان ، قال قطعت الكتفان من الرسغين وقطعت الرسغين من الذراعين وقطعت الذراعان من المرفقين وقطعت الكتفان من الجنبين وقطعت الجنبان من الصواب وقطع الصواب من الوركين وقطعت الوركين من الفخذين والفخذان من الركبتين وقطعت الركبتان من الساقين وقطعت الساقان من القدمين . فلما ذهبت أقفي ناداني التراب فقال يا عمر عليك بأكفان لا تبلى ، قلت وما الأكفان التي لا تبلى ، قال اتقاء الله والاحل بطاعته - وكرر هذا الحديث بروايات أكد بها وزاد فيه : - ثم بكى عمر وقال : ألا وإن الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشابها يهرم وحيها يموت ، فلا يفرنكم أقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها ، فالمغرور من اغتر بها . أين سكاكنها الذين بنوا مدائنهم وشقوا أنهارها وغرسوا أشجارها ، أقاموا فيها أياماً يسيرة غرتهم بصحتهم وعزوا بنشاطهم فركبوا المعاصي ، انهم والله كانوا في الدنيا مغبوطين بالأموال على كثرة المنع محسودين على جمعها . ما صنع التراب بأبدانهم والرمل بأجسادهم والديدان بعظامهم وأوصالهم ، كانوا في الدنيا على أسرة ممهدة وفرش منضدة بين خدام يخدمون وأهل يكرومون وجيران يعضدون ، فاذا مررت فنادم ان كنت منادياً وادعهم ان كنت داعياً ، مر بمسكركم وانظر الى تقارب منازلهم التي كانت

ديشهم وسل غنيهم ما بقي من غناه وسل فقيرهم ما بقي من فقره وسلامهم عن
الالسن التي كانوا ياتكلمون وعن الاعن التي كانوا ياتنظرون وعن
الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد الناعمة ما صنع بها الديدان ، أمحت
الاولان وأكلت اللحمان وعفرت الوجوه وقبعت المحاسن وكسرت الفقار
وأبانت الاعضاء ومزقت الاشلاء ، فأين حجالهم وقباهم وأين خدمهم
وعبيدهم وجنودهم ومكنوزهم ، والله ما زودوهم فراشاً ولا وضراً هالك متكأ
ولا غرساً ولا شجراً ولا أنزلوهم من اللحد قراراً ، أليسوا في منازل
الخلوات والفلوات أليس عليهم الليل والنهار سواء أليس هم في مدحمة
ظلماء قد حيل بينهم وبين العمل وفارقوا الاحبة ، فكم من ناعم وناعمة
أصبحت رجوههم بالية وأجسادهم من أعناقهم بائنة وأوصالهم متمزقة قد
سالت المدق على الوجنات وامتلأت الافواه دماً وصديراً ردت دواب
الارض في أجسادهم ففرقت أعضائهم ثم لم يلبثوا والله إلا يسيراً حتى
عادت العظام ربما ، قد فارتوا الحداثى وصاروا بعد السعة الى المصائب ،
قد تزوجت نسائهم وترددت في الطرق أبناؤهم وتوزعت القربان ديارهم
ورآتهم ، فمنهم والله الموسع له في قبره الغض الناظر فيه المزمع بلذته .
يا ساكن القبر غداً ما الذي غرك من الدنيا ، هل تعلم أنك تبقى أو تبقى
لك ، أين دارك الفيحاء ونهرك المطرد وأين نورك الحاضر بنعمه وأين رفاق
ثيابك وأين طيبك وأين بخورك وأين كسوتك لصيفك وشتائك ، أما
رأيت قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه وهو يرشح عرقاً ويتماظ عطشاً
ويتقلب في سكرات الموت وغمراته ، جاء الامر من السماء وجاء غالب
القدر والقضاء ، جاءه من الاجل ما لا يتنعم منه ، هبات هبات يا مغمض

اوالد والاخ والولد وغاسله يا مكنفن الميت وحامله يا مخليه في القبر راجعاً عنه ، ليت شمري كيف كنت على خشونة الثرى ، يا ليت شمري بأي خديك بدأ البلى يا مجاور الهلاك صرت في محلة الموتى ، يا ليت شمري ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما يأتيني به من رسالة ربي . ثم تمثل بهذه الايات :

تسر بما يفنى وتشغل بالصبي كما غر بالذات في النوم عالم
نهارك يا مغرور . هو وغفلة وليالك نوم والردى لك لازم
وتعمل فيما سوف تذكره غبه كذلك في الدنيا تعيدش البهائم
ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة

قال حدثني عمر بن محمد المكي قال خطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال : ان الدنيا ليست بدار قراركم ، دار كتب الله عليها الفناء وكتب على أهلها منها ظمن ، فكم ما رموثق عمسا قليل يخرب وكم مقبم منتببط عمسا قليل يظمن ، فأحسنوا رحمكم الله منها الرحلة بأحسن ما يحضركم من النقلة وتزودوا فان خير الزاد التقوى . انما ابن آدم كفي ظلال بلص فذهب ، بينا ابن آدم في الدنيا ينفس فيها قرر عين اذ دعاه الله بقدره ورماه بيوم حنقه فملبه آثاره ودياره ودنياه وصير لقوم آخرين مصانمه وغناه . ان الدنيا لا تسر بقدر ما تضر ، انها تسر نايلا وتحزن حزنا طويلا

قال حدثنا أسيد بن زيد قال كنا مع عمر بن عبد العزيز في جنازة فلما أن دفن الميت ركب بغلة له صغيرة الى قبر فركز عليه المقرة ثم قال : السلام عليك يا صاحب القبر . قال عمر فباداني مناد من خلفي وعليك السلام يا عمر بن عبد العزيز عم أمال ، فقلت عن سا كنك وجارك ، فقال أما

البدن فعندي والروح عرج به الى الله عز وجل وما أدري أي شيء حاله ،
فقلت أسألك عن ساكنك وعن جارك ، قال قدعت المفلتان وأكلت
الحديثان ومزقت إلا كفان وأكلت الأبدان - ثم ذكر نحوه ونحو
الشعر -

قال حدثني ميمون بن مهران قال خرجت مع عمر بن عبد العزيز الى
المقبرة فلما نظر الى القبور بكى ثم أقبل عليّ فقال : يا أبا أيوب هذه قبور
آبائي من بني أمية كأن لم يشاركوا أهل الدنيا في لذتهم وعيشهم ، أما تراهم
صرعى قد حلت بهم المثلات واستحك بهم البلي وأصاب الهوام في أبدانهم
مقيلاً . ثم بكى حتى غشي عليه ثم أفاق فقال : انظروا بنا فوالله ما أحد أنعم
ممن صار الى هذا وقد آمن من عذاب الله

قال وعن صالح بن عبد الكريم قال كتب عمر بن العزيز الى عامله
عدي بن أرطاة : أما بعد فإن الدنيا عدوة أولياء الله ، أما أولياء الله فغمتهم
وأما أعداء الله ففرتهم

قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبيه قال خطب عمر بن عبد
العزيز هذه الخطبة وكانت آخر خطبة خطبها ، حمد الله وأثنى عليه ثم قال :
انكم لم تخلقوا عبثاً ولم تتركوا سدى وإن لكم ما دأ ينزل الله فيه ليحكم بين
الناس ويفصل بينهم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله وحرم جنة
عرضها السموات والارض ، ألم تعلموا أنه لا يأمن غداً الا من حذر الله
وخافه وباع نافداً بياق وقليلاً بكثير وخوفاً بأمان ، ألا ترون أنكم في
أسلاب الهالكين وستصير بعدكم للباقين وكذلك حتى ترد الى خير الوارثين ،
ثم انكم تشيرون كل يوم غداً ورائحاً الى الله قد اتقضى نجه وانهضى أجله

حتى تغيبوه في صدع من الارض في شق صدع ثم تتركوه غير ممهد ولا
موسد قد فارق الدنيا والاحباب وياشر التراب موجه الحساب مرتبنا بما
عمل غنيا عما ترك فقيرا الى ما قدم ، فاتقوا الله قبل موافاته وذلول الموت
بكم ووالله اني لا قول هذا وما أعلم عند أحد من الذنوب أكثر مما عندي
فأستغفر الله ، وما منكم من أحد تبلغنا حاجته يتسع له ما عندنا الا حرصنا
أن نسد من حاجته ما استطعنا ، وما منكم من أحد تبلغنا حاجته لا يتسع له
ما عندنا الا تمنيت أن يبدأ بي وبخاصتي حتى يكون عيشنا وعيشه سواء .
أما والله لو أردت غير هذا من غمارة العيش لكان اللسان به ذلولا وكنت
بأسبابه دالما ولكن سبق من الله كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيهما على
طاعته ونهى فهما عن معصيته . ثم رفع طرف رداءه فبكى وأبكى من حوله
قال حدثنا أبو سايح الهذلي قال خطب عمر بن عبد العزيز فقال : أما
بعد فإن الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يدع شيئا من أمركم سدى وان لم يح
مادا ينزل الله عز وجل فيه في الحكيم والقضاء بينكم نخباب وخسر من خرج
من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض واشترى قليلا
بكثير وفائتا بياق وخوفا بأمن ، ألا ترون أنكم في أسلاب المهالكين
وسيف خلفها بمدكم البافون كذلك حتى ترد الى خير الوارثين ، في كل يوم
وليلة تشيعون غاديا وراثا الى الله عز وجل قد قضى نحبه واقضى أجله
حتى تغيبوه في صدع الارض في بطن صدع ثم تدعوه غير ممهد ولا موسد
قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وسكن التراب وواجه الحساب مرتبنا
بممله فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك ، فاتقوا الله قبل نزول الموت بكم ، وإيم
الله اني لا قول لكم هذه المقالة وما أعلم عند أحد منكم من الذنوب ما أعلم

عندي وما تبلغني عن أحد منكم حاجة الا أحيت أن أسد من حاجته ما قدرت عليه وما يبلغني أن أحداً منكم لا يسمعه ما عندي الا وددت أنه يمكنني تغييره حتى يستوي عيشنا وعيشه ، وإيم الله لو أردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان الإنسان مني به ذلولا عالما بأسبابه ولكنه سبق من الله عز وجل كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهى فيها عن معصيته . ثم وضع طرف رداءه على وجهه فبكى وشق وبكى الناس فكانت آخر خطبة خطبها

قال حدثنا عبد الله بن الفضل التميمي قال آخر خطبة خطبها عمر بن عبد العزيز أن صمد المنبر حمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإن في أيديكم أسلاب الهاالكين وسيترها الباقون كما ترأها الماضون ، ألا ترون أنكم في كل يوم وليلة أشيعون غاديا وراحا الى الله تعالى وتضعونه في صدع من الأرض ثم في بطن صدع غير ممد ولا ، وبعد قد خلع الأسباب وبارق الاحباب ولكن التراب وواجه الحساب فقيرا الى ما قدم أمامه غنيا الى ما ترك جده ، أما والله اني لا أقول هذا وما أعرف من أحد من النار مثل ما أعرف من نفسي . قال : ثم وضع طرف ثوبه على عينيه فبكى ثم نزل ، فما خرج حتى أخرج الى حفرة رحمه الله عليه

الباب الثالث والثلاثون

في ذكر ما تمثل به من الشعر أو قاله

قال حدثنا محمد بن كثير قال قال عمر بن عبد العزيز ذات يوم وهو

لا ثم نفسه وعائبها :

أيقظان أنت اليوم ، أم أنت نائم وكيف يطيق النوم حيران هائم
فلو كنت يقظان الغداة لحرقت محاجر^(١) عينيك الدموع السواجم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم
وتشغل فيما سوف تذكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم
قال حدثنا سعيد بن محمد الثقفي قال سمعت القاسم بن غزوان قال كان

عمر بن عبد العزيز يتمثل بهذه الايات :

أيقظان أنت اليوم أم أنت نائم وكيف يطيق النوم حيران هائم
فلو كنت يقظان الغداة لحرقت مدافع عينيك الدموع السواجم
وقال سليمان « محاجر عينيك »

بل أصبحت في النوم الطويل وقد دنت اليك أمـور مفظعات عظامم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم
ينرك ما يفنى وتشغل بالمنى كما غر بالالذات في النوم حالم
وتشغل فيما سوف تذكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم
قال وعن القاسم بن عبد الله قال كان عمر بن عبد العزيز يتمثل بهذه

الايات من قول عبد الله بن عبد الاعلى :

(١) كذا في نسخة حماد ، وفي نسخة مصر « مدافع »

أيقظان أنت اليوم أم أنت نائم
فذكر الالفاظ على لفظ رواية القاسم بن غزوان ، الا أنه قال « نفر
بما يفنى » مكان قوله « ينرك ما يفنى »
قال حدثنا عقيل بن مرة قال أنشدني حرمي بن الميثم لعمر بن عبد
العزيز :

ولا خير في عيش امرء لم يكن له مع الله في دار القرار نصيب
فان تعجب الدنيا أناساً فانها قليل متاع والزوال قريب
وصوابه « متاع قليل »

قال حدثنا موسى بن عبد الله الخزازي قال بلغني أن عمر بن عبد العزيز
كان لا يحجف فوه من هذا البيت :

ولا خير في عيش امرء لم يكن له مع الله في دار القرار نصيب
قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال كان عمر بن عبد
العزيز ذات يوم يسير في جماعة فلما اثر الغبار تلثم ثم ذكر أبياتاً قالها عبد
الأعلى القرشي جند (١) اللثام ثم أنشأ يقول :

من كان حيث (٢) تصيب الشمس جبهته أو الغبار يخاف الشبر والشعثا
ويألف الظل كي تبقى بشاشته فسوف يسكن يوماً وانما جدنا
في قمر مظلمة غبراء مقفرة يطيل تحت الثرى في قعرها اللبثا
كذا وقع في هذه الرواية : « قالها عبد الأعلى » وانما هو ابن عبد
الأعلى . وقد قيل بأن هذه الابيات لعمر

قال حدثنا محمد بن أبي يعقوب الدينوري قال : من أصح ما روي

(١) بمعنى « جذب » منسوب (٢) كذا في الحوتة ، وفي المصرية « حين »

لعمر بن عبد العزيز من الشعر هذه الايات :

من كان حين تصيب الشمس جبهته

فذكر الايات وزاد رابعا في آخرها وهو :

تجهزي بجهاز تبلغين به يا نفس قبل الردى ، لم تخلقي عبثا
[قال الشيخ (١) وهذه القصيدة ليست لعمر انما تمثل بها من
قول ابن عبد الاعلى ، ولها قصة :

قال حدثنا ابن لعبد الصمد بن عبد الاعلى قال كان عمر بن عبد العزيز
وجه عبد الاعلى بر أبي عمرة (٢) رسولا الى طاغية الروم يدعوه الى
الاسلام فقال له عبد الاعلى يا أمير المؤمنين ائذن لي في بعض ولدي يخرج
معي - وكان أبا عشرة - فقال له ومن يخرج معك من ولدك ، فقال عبد
الله ، فقال اني رأيت عبد الله يمشي مشية مقتها وبلغني أنه يقول الشعر ،
فقال عبد الاعلى يا أمير المؤمنين أما مشيته فغريزة هي فيه وأما الشعر فأنما
هو نواحة ينوح على نفسه ، فقال سر عبد الله يأتيني العشية وأخرج معك
غيره ، فراح به اليه فدخل عليه فاستنشد ، فأنشده :

تجهزي بجهاز تبلغين به يا نفس قبل الردى ، لم تخلقي عبثا
وسابقي بغنة الآجال وانكشي
ولا تكدي لمن يبقى وتفقر
واخشي حوادث صرف الدهر في مهل
من مدينة كان فيها قطع مدته
فواف الحث ، وفورا (٣) كما حرثا
قبل اللزوم فلا منجا ولا غوثا
ان الردى وارث الباقي وما ورثا
واستيقظي لا تكوني كالذي يحثا

(١) من نسخة حماد (٢) كذا في نسخة مصر ، وفي نسخة حماد ابن أبي عمرو

(٣) كذا في المصرية ، وفي الحوية « وورثا »

لا تأمني فمع دهر مترف ختل (١)
 يد استوى عنده من طاب أو خبثا
 يارب ذي أبل فيه على وجل
 أضحي به آمنا أمسى وقد حدثنا
 من كان حيث أعيد الشمس جبهته
 أو الغبار يخاف الشبن والشعثا
 ويألف الظل كي تبقى بشاشته
 فسوف يسكن يوما راغما حدثنا
 في قمر موحشة غبراء مقفرة
 يطيل تحت الثرى في قعرها اللبثا
 قال فبكى عمر من شعره

وعن الهيثم بن عدي عن أبيه قال نصبت عن قتادة بن النعمان
 الطقوى (٢) يوم أحذفتني النبي صلى الله عليه وسلم وهي في يده ، فقال
 ما هذا يا قتادة ، قال هذا ما ترى يا رسول الله ، قال ان شئت صبرت ولك
 الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تفقد منها شيئا ، فقال يا رسول
 الله ان الجنة لجزاء جميل وعطاء جليل ولكنني رجل مبتلى بحب النساء
 وأخاف أن يقان أعور فلا يردني ولكن ردها اليّ وتسال الله لي الجنة ،
 فقال أفعلي يا قتادة ، ثم أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وأعادها
 الى موضعها فكانت أحسن عينيه الى أن مات ودعا الله له بالجنة ، قال
 فدخل ابنه على عمر بن عبد العزيز فقال له من أنت يا فتى ، فقال :

أنا ابن الذي سالت على الخدم عينه فردت بكف المصطفى أحسن الرد
 فعادت كما كانت لأحسن حالها فيا حسن ما عين ويا طيب ما يد
 فقال عمر رحمه الله بمثل هذا فليتوصل اليها المرسلون ، ثم قال :
 تلك المكارم لا قبعان من لبن شيئا بماء فعادا بمد أبوالا

(١) من المصرية، وفي الجوزية « خيل »

(٢) كذا في المصرية، وفي الجوزية « الظفري »

وعن الاصمعي قال قام جل بن لانصار الى عمر بن عبد العزيز فقال
يا أمير المؤمنين أنا فلان ن فلان قتل جدي يوم بدر وعمي يوم أحد، فعمل
بذكر مناقب آبائه ، فنظر عمر الى عنبسة بن سعيد فقال هذه والله المناقب
لامناقبكم مسكن والجحيم ، ثم تمثل :

تلك المكارم لاقعبان من لبن شيدا بماء فعادا بعد أبوالا

قال وعن عبيد بن عمر قال دخلت ابنة عبد الله بن زيد بن عبد ربه على
عمر بن عبد العزيز فنالت يا أمير المؤمنين أنا بنت عبد الله بن زيد، أبي شهيد
بدرًا وقتل يوم أحد فقال عمر :

تلك المكارم لاقعبان من لبن شيدا بماء فعادا بعد أبوالا

سأني ما شئت ، فسألت فأعطاها ما سألت

قال وعن الوايد بن مسلم قال قال الازاعي لما استخلف عمر بن عبد العزيز
كتب اليه رجل من الشراة يقال له عمرو بابيات :

قل للمولى على الاسلام مؤتفقا وقد يرى أنه رث القوي واهي

اذ رابه معشر عدوه مأكلا بنخوة الملك والاسراف والباه

انا شرينا بدين الله أنفسنا نبغي بذلك اليه أعظم الجاه

ينهى الولاة بحد السيف عن سرف كفى بذلك لهم من زاجر ناهي

وان قصدت سبيل الحق يا عمرا آخاك في الله أمثالي وأشباهي

وان لحقت بقوم كنت واعظهم في جور سيرتهم فالحكم لله

قال فأجابه عمر بن عبد العزيز :

يا أيها الرجل المهدي نصيحتي ان المحاسن والتوفيق بالله

ان كان أمر من السلطان تنكره فاعرى الدين والاسلام بالواهي

هذا الكتاب كتبه الله تقرأه مصدق الوحي فينا أمر ناهي
فقد يزل الذي يعني الهدى رهقاً عند الشريعة وهو العالم الداهي
الملك ياعمر وملك الله خالفنا والحكيم ياعمر و مردود الى الله
قال فتاه فبايعه و يخرج عيه

قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال أدركت الناس بالمدينة
وهم يفتنون لحناً ينسبونه الى عمر بن عبد العزيز :

كان قد شها الناس يوم تقسمت حلائقهم فاخترت منهن أربعاً
اطارة سمع كل مغتاب صاحب وتابى لعيب الناس الاتبعها
وأعجب من هاتين أنك ادعي السـلامـة من عيب الخلائق أجمعا
وأنك لو حاولت فعل ساءة وكرفئت احسانا جحدتها مما

قال حدثنا مسعود بن بشر أن رجلاً قال لعمر بن عبد العزيز لما ولي
الخلافة : تفرغ لنا ^(١) ، فقال :

قد جاء شغل شاغل وعدلت عن طرق السلامه

ذهب الفراغ فلا فرا غ لنا الى يوم القيامة

قال المرزباني ^(٢) وأخبرنا ابن دريد قال تروى لعمر بن عبد العزيز
هذه الايات :

ومن الناس من يعيش شقياً جيفة الليل غافل اليقظه

فاذا كان ذا حياء ودين راقب الله واتقى الحفظه

انما الناس راحل ومقيم فالذي سأل للمقيم عظه

قال المرزباني وكتب الي أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شعبة

(١) في نسخة حماد « تفرغ للناس » (٢) في نسخة حماد « المرزباني »

- أو قال شبة - قال يروي لعمر بن عبد العزيز :

اني لا منح من يواصلني مني صفاء ليس بالذق
واذا أخ لي حال عن خلق داويت منه ذك بالرفق
والراء يصنع ^(١) نفسه ومتى ما تبلة يرجع الى العرق
قال وعن أبي عمرو الشيباني قال قال عمر بن عبد العزيز قبل خلافته
انه الفؤاد عن الصبي وعن انقياد للهوى
ولامر ربك ان في شيب المفارق والالحى
لك واعظان كنت تتـمـمـظ انما ظأولى النهى
حتى متى لا ترهوي حتى متى والى متى
ما بعد ما سميت كهلا واستلبت اسم الفتى
بلي الشباب وأنت ان عمرت رهن للبلى
وكفى بذلك زاجراً للمرء عن غي كفى
قال حدثنا العتيبي عن حماد الراوية قال ما صح عندنا من قول عمر بن
عبد العزيز غير هذا قوله :

حتى متى لا تنتهي والى متى ^(٢) والى متى
من بعد ما سميت كهـلا واستلبت اسم الفتى
قال وعن علي بن خاد قال لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز
دخل عمر فنظر اليه ثم خرج وهو يتمثل :
لا يفرئك عشاء ساكن فديوافي بالنبات السحر ^(٣)

(١) في نسخة مصر « ضيع » (٢) خ : حتى متى

(٣) في نسخة حماد « سحر »

قال حدثني محمد بن الفضال بن عثمان عن أبيه قال لما انصرف عمر
ابن عبد العزيز عن قبر سليمان بن عبد الملك صفت له مراكب سليمان فقال:
لولا التقى ثم النهى خشية الردى لعاصيت في حب الصبي كل زاجر
قضى ما قضى فيهما مضى ثم لا يرى له عبدة أخرى الليالي الغوار
ثم قال : ان شاء الله لا قوة الا بالله قدموا لي بغلتي
قال حدثنا محمد بن قاسم الابرار قال حدثني أني عن بعض شيوخه
قال كان عمر بن عبد العزيز يتمثل بهذه الايات :

فلولا التقى ثم النهى خشية الردى لعاصيت في حب الصبي كل زاجر
قضى ما قضى من عمره ثم لا يرى له سقطة أخرى الليالي الغوار
فان اد في أمر يسوءك بعدها فليس له منك استقالة عاذر
قال وكان يتمثل بهذا البيت :
أنا عائد بالله من شر نعمة
تقر بها عيني فيها ردها

الجزء التاسع :

قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال كان الشعبي واقفاً على رأس عمر بن عبد العزيز فأطال الوقوف ، فقال انك لواقف يا شعبي ؟ فقلت اني لواقف ، فقال خذ اليك يا شعبي فقال :

هـب الدنيا زف اليك زفا	زفاف عرائس باكر رقصفا
وقد ملكتها شرقا وغربا	حويت بحممها برا وطففا (١)
يخئن بال ألف كل يوم	ويتبع ألفها سبعون ألففا
اذا عادت قرما في بلاد	أتيت على جميع الناس عسفا
ألت ملاقيا لاشك فيه	وان عمرت طول الدهر حتفا
فما ترجو بدار قد تراها	بكل سرورها أبدا تكففا

قال حدثنا خالد بن يزيد العمري قال سمعت وهيب بن الورد يقول

كان عمر بن عبد العزيز يتمثل بهذه الايات :

يرى مستكينا وهو له وماقت	به عن حديث القوم ما هو شاغله
وأرجه علم عن الجهل كاه	وما عالم شيئا كمن هو جاهله
عبرس عن الجهال حين يراهم	فليس له منهم خدين يهازله
تذكر ما يبق من العيش آجلا	فأشغله عن عاجل العيش آجله

قال حدثنا خالد بن يزيد قال سمعت وهيب بن الورد يقول كان عمر

ابن عبد العزيز | يتمثل بهذه الايات | :

رى مستكينا

(١) كذا في نسخة مصر والطف الشاطي وفي نسخة حماه « وطففا »

فذكر الايات وقال فيها :

وأزوجه خوف عن اللهو كله

ولم يذكر البيت الثالث

قال حدثني أبو صالح الشامي قال قال عمر بن عبد العزيز :

أنا ميت وعز من لا يموت قد تيقنت أنني سأموت

ليس ملك يزيله الموت ملكا إنما الملك ملك من لا يموت

قال وعن خالد بن خراش^(١) قال صلى عمر بن عبد العزيز على مخلد بن

يزيد بن المهلب وقال :

« مات اليوم فتى العرب ، وأنشد متمثلا :

على مثل عمر وتهلك النفس حسرة وتضحى وجوه القوم مسودة غبرا

قال حدثنا ابن حاشية قال لما مات مخلد بن يزيد صلى عليه عمر بن عبد

العزيز ثم تمثل :

بكوا حذيفة إن تبكوا مثله حتى تبديد قبائل^(٢) لم تخلق

قال وعن رباح بن عبيدة قال كان عمر بن عبد العزيز يتمثل بهذه الايات :

الحلم والهدوء لم خلقتا كرم للمرء زين اذا هما اجتمعا

صنوان لا يستتم حسنهما الا بجمع لذا وذاك معا

كم من وضع سمابه الحلم والهدوء لم خاز الشفاء وارثهما

ومن رفيع البنا أضعهما أخمله ما أضع فأنضمما

قال وعن سعيد^(٣) بن عبيد الطائي قال كان عمر بن عبد العزيز يتمثل

(١) في نسخة حماد « خدش » (٢) في نسخة حماد « خلائق »

(٣) في نسخة حماد « سعد »

بهذه الايات :

التي بالبشر من لقيت من الناس جميعا ولا قهرهم بالطلاقه
تحو منهم به جناة ثمار طيبا طعمه لذيق المذاقه
ودع التيه والعبوس على الناس فان العبوس رأس الحماقه
كلا شئت أن تعادي عادي صديقا وقد تعز الصداقه
قال حدثنا ابن عائشة قال كان عمر بن عبد العزيز كثيرا ما يمثل

بهذه الايات :

فما تزود مما كان يحجمه الا حنوطا غداة البين مع خرق
وغير نفخة أعواد تشب له وقل ذلك من زاد لمنطلق
قال وعن عاصم بن رجاء بن حيوة عن أبيه قال ذكر عمر بن عبد العزيز
الموت يوما فقال يمثل :

ألم تر أن الموت أدرك من مضى فلم ينبج منه ذو جناح ولا ظفر
ثم دعا بسبعة دنائير فتصدق بها ثم قال : نستقرض على الله حتى يأتي العطاء

الباب الرابع والثلاثون

في ذكر كلامه في فنون

قال وعن أبي حنيفة اليماني قال جمع عمر بن عبد العزيز أصحابه ثم خرج
اليهم فأوصاهم فقال : « يا أيكم والمزاح فانه يورث الضغينة وينبت الغل »
قال حدثني ابراهيم بن يزيد^(١) أن عمر بن عبد العزيز قال في قوله
تعالى « أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات » قال : « لم تكن أضاعتها أن

(١) في نسخة حماد « بن زيد »

تركوها ولكن أضاعوا المواقيت »

قال وعن عمرو بن دينار عن عمر بن عبد العزيز قال : « اذا جاءك الخمر وعينه في كفه فلا تقض له حتى يجيثك خصمه »

قال حدثنا سفيان قال بلغني أن عمر بن عبد العزيز رأى بنتاً له أو امرأة نائمة مستلقية فنهأها

قال وعن مالك قال قال عمر بن عبد العزيز لرجل : من سيد قومك ؟ قال أنا . قال لو أنك كذلك لم تقله

قال حدثنا سفيان عن عمر بن عبد العزيز قال : من عمل بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح

قال وعن جعفر بن يرقان قال كتب عمر بن عبد العزيز : « ان ناساً يلمسون الدنيا بعمل الآخرة وان مصيرهم ورجعهم الى الله وان ناساً من هؤلاء القصاص يصلون على خلفائهم وأمرائهم فليدعوا للمؤمنين عامة وليأفوا^(١) ما سوى ذلك »

قال وعن جعفر بن يرقان قال كتب عمر بن عبد العزيز الى أمير الجزيرة : « أما بعد فان ناساً من الناس قد التمسوا بعمل الآخرة الدنيا وانما مصيرهم ورجعهم الى الله بعد الموت . وقد بلغني أن ناساً من القصاص قد أحدثوا الصلاة على أمرائهم عدل ما يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاءك كتابي هذا فراق القصاص فليجملوا صلواتهم على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وليكن دعاؤهم للمؤمنين والمسلمين عامة وليدعوا ما سوى ذلك . والسلام »

قال جعفر : أحـ اريدكروا مع النبي صلى الله عليه وسلم
وعن معمر أن مهر بن عبد العزيز قال : قد أفلح من عصم من الزنا
والغضب والطمع (١)

قال وعن اسماعيل بن عمار : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يقول
يقول : قال ان الله لا يعذب المؤمنة حتى لا يكون لها عمل
المنكر جهار استمعوا لقمة كلامهم

قال حدثنا عبد الله بن مافع قال ماتت حنتامر بن عبد العزيز فشهدها
الناس وانصرفوا معها ومزله فلما صار الى بابه خذ لقمة (٢) الباب ثم قال :
انصرفوا عنها الناس مأجورين ، أدى الله الحق عنكم ، فلما أهل بيت لانعزى
في أحد من النساء الا في اثنتين : أم لواجب حمها وما فرض الله لها من
برها ، وامرأة للطف موضعها وله لا يحسن موضعهم أحد - أو قال عملها
وهو الاصح -

قال حدثنا ابراهيم بن يحيى بن يحيى قال حدثني أبي عن جدي قال
كتب بعض عمال عمر اليه يقول في كتابه : يا أمير المؤمنين اني بأرض قد
كثرت فيها النعم حتى لقد أشفقت على من قبلي من أهلها ضعف الشكر .
قال فكتب اليه عمر : اني قد كنت أراك أعلم بالله ، ان الله لم ينعم على عبد
نعمة فحمد الله عليها الا كان حمده أمسل من نعمه ، لو كنت لا تعرف ذلك
الا في كتاب الله المنزل ، قال الله تعالى « ولقد آتينا داود وسليمان علما
وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين » وقال الله تعالى
« وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها الى قوله وقالوا

الحمد لله « وأي نعمة أفضل من دخول الجنة

وعن قادم بن مسور قال قال عمر بن عبد العزيز : لما أمر الله عز وجل
الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام أول من سجد له اسرافيل فأنابه أن
كتب القرآن في جبهته

قال وعن حسين بن صالح قال تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز ،
فقال قائلون فلان ، قال قائلون فلان ، فقال عمر بن عبد العزيز : أزهدهم الناس
في الدنيا علي بن أبي طالب عليه السلام

قال وعن قتادة أن عمر بن عبد العزيز كان يقول : ما يسرني لو أن
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا ، لأنهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة
قال حدثنا الأوزاعي قال كان عمر بن عبد العزيز إذا عرض له أمر مما
يكرهه قال : مقدر ما كان وسي أن أكون خيرا

قال وعن الأوزاعي أن عمر بن عبد العزيز قال : خذوا من الرأي
ما قاله من كان قبلكم ولا تأخذوا ما هو خلاف لهم فإنهم كانوا خيرا منكم وأعلم
قال وعن مزاحم بن زفر قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول : ينبغي
أن يجتمع للقاضي خمس خصال : يكون عالما بما مضت عليه السنة ، حليما ،
ذا أناة ، غنيفا ، مشاورا . فإذا جتمع ذلك في القاضي كان قاضيا وإن نقص
منهن شيء كان وصما فيه

قال حدثنا بشر بن عبد الله بن بشار أن عمر بن عبد العزيز قال : احذروا
المراء فإنه لا تؤمن فتنته ولا تفهم حكمته

قال وعن ميمون بن مهران قال كنت جالسا عند عمر بن عبد العزيز
فقرأ « ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر » فقال لي ياميمون ما أرى القبر إلا

زيارة ولا بد للزائر أن يرجع الى منزله ، يعني الى الجنة أو الى النار

قال وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بارك الله لرجل في حاجة أ كثر الدعاء فيها أعطيها أو منعها . قال فحدثت به
المنكر بن محمد فقلت أسمعته هدا من أبيك ، قال لا ولكن دخلت مع
أبي وأبي حازم على عمر بن عبد العزيز فقال عمر لابني : يا أبا بكر مالي أراك
مهموماً ، قال فقال له أبو حازم : لدين عليه ، فقال له عمر : ففتح لك فيه
الدعاء - قال نعم ، قال فقد بارك الله لك فيه (١)

قال وعن مرثد بن يزيد قال سمعت عمر يقول : أيها الناس قيدوا
النفوس بالشكر وقيدوا العلم بالكتاب

قال وعن سالم بن عبد الله قال سمعت ميمون بن مهران قال قال عمر
ابن عبد العزيز جلسائه أخبروني من أحق الناس ، قالوا رجل باع آخرته
بدنياه ، فقال لهم عمر ألا أنبئكم بأحق منه ، قالوا بلى ، قال رجل باع
آخرته بدنيا غيره

قال حدثنا المدايني قال دخل حريث بن عثمان الدجني مع أبيه على عمر
ابن عبد العزيز فسأل الأب عن الابن ثم قال له : علمه الفقه الا كبر ، قال
وما الفقه الا كبر ، قال القناعة وكف الاذى

قال حدثنا محمد بن زياد قال تكلم رجل عند عمر بن عبد العزيز فأحسن ،

(١) ورد في النسخة المصرية - بين هذا الخبر والذي بعده - الكلام الآتي :

قال الشيخ الامام أبو الفرج رحمه الله : مسعد هذا يمي ليس مسعد بن كدام ، ام
ولم نعلم لماذا يشير الي مسعد هذا ولعل اسمه ورد في سند الخبرين ابن الجوزي

وبين جابر بن عبد الله فاخصمه الناسخون

فقال عمر هذا والله السحر الحلال

قال وعن ابن شاذب، قال دخل رجل على عمر بن عبد العزيز فجعل يشكو إليه رجلاً ظلمه ريقع فيه ، فقال له عمر انك ان تلقى الله ومظلمتك كما هي خير لك من أن تلقاه وقد انتقصتها

قال حدثنا سفيان بن عيينة قال كان عمر بن عبد العزيز يقول : ملاقة الرجال تلقيح لالباياهم

قال حدثنا عمر بن علي قال سمعت عبد ربه الحرزي عن ميمون بن مهران قال قلت لعمر ليلة : يا أمير المؤمنين ما بقاؤك على ما أرد ، أما أول الليل ففي حاجة الناس . أما وسط الليل فمن حلسائك وأما آخر الليل فإله أعلم ما تصير إليه . قال فصر ب علي في وقتي وقال وبحك يا ميمون اني وجدت لقاء الرجال تلقيحاً لالباياهم

قال وعن طاعة بن يحيى قال كنت جالساً عند عمر بن عبد العزيز فدخل عليه عبد الأعلى بن الحارث فقال لك الله يا أمير المؤمنين مادام اللقاء خير لك ، قل وقد وعدت أن لا أضربك . فقال له من أحياك الله حياة طيبة ونوهك مع السرار

قال حدثنا أحمد بن محمد بن نوح قال سمعت سفيان الثوري قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قد فرغ من هذا فادع بالصلاح قال الشيخ الإمام أبو المرحوم (١) المصنف فان قال قائل فكأن بالصلاح ما فرغ منه ، فإني أجب : أن الكبر سؤالاً عما مما نطلع عليه تبعداً لله والوفور أمور من ذلك الموضع مما يظهر ودرنا لي بملحننا ، والا

(١) في الأصل «أبو الحسن» مصححناه لأنه غلط ظاهر

فالقدر قد سبق بالسكل

قال وعن أبي جهمدة^(١) قال قال عمر بن عبد العزيز لأفلوب أوجية السرائر
والألسن مفاتيحها فليحفظ كل امرء منكم مفتاح وعاء سره
قال حدثنا مالك أنه بلغه أن عمر بن عبد العزيز قال لرجل : من سيد
قومك ؟ قال أنا ، قال له عمر لو كنت سيدهم ما قلت
قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبيه قال سمعت عمر بن عبد
العزيز يقول إذا وافق الحق الهوى فهو ألد من الشهد
قال وعن أبي بكر بن عمرو بن حزم^(٢) قال قال لي عمر بن عبد العزيز
ما وجدت في أمارتي هذه شيئاً ألد من حق وافق هواي
قال وعن مجاهد قال أعطاني عمر ثلاثين درهماً وقال يا مجاهد هذه من
صدقة مالي

قال وعن أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال كنا عند عمر بن عبد
العزيز فقال رجل لرجل : تحت إبطك ، فقال عمر وما على أحدكم أن يتكلم
بأجل ما يتدر عليه ، قالوا وما ذاك ، قال لو قال تحت يدك كان أجمل

(١) كذا في نسخة مصر ، وفي نسخة حماة « ابن جعدة »

(٢) كذا في النسخة الحوية ، وفي نسخة مصر « أبي بكر بن محمد بن حزم »

الباب الخامس والثلاثون

في ذكر ما رآه في المنام

قال وعن أبي حازم الخناسري الاسدي قال قدمت دمشق في خلافة
عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة ، والناس راثون الى الجمعة ، فقلت ان اناصرت
الى اللوضع الذي أريد نزوله فاتتني الصلاة ولكن أبدأ بالصلاة ، فصرت
الى باب المسجد فأنحت بعيري ثم عقلته فدخلت المسجد واذا أمير المؤمنين
على الاحواد يخطب ، فلما أن بصرت بي عرفني فناداني : يا أبا حازم الي مقبلا ،
فلما أن سمع الناس نداء أمير المؤمنين لي أوسعوا لي فدنوت من المحراب ،
فلما أن نزل أمير المؤمنين فصلى بالناس التفت الي فقال : يا أبا حازم متى
قدمت بلدنا ، قلت الساعة وبعيري معقول بباب المسجد ، فلما أن تكلم
عرفته فقلت : أنت عمر بن عبد العزيز ؟ قال نعم : قلت له تالله أما كنت
عندنا بالامس بخناصرة أميراً لعبد الملك بن مروان وكان وجهك وضياً
وثوبك نقياً ومركبك وطياً وطعامك شهياً وحرملك سرياً ، فما الذي غير بك
وأنت أمير المؤمنين ، فقال يا أبا حازم أنشدك الله الا حدثتني الحديث
الذي حدثتني بخناصرة ، قلت له نعم سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان بين أيديكم عقبة كؤوداً لا يجوزها الا
كل ضامر مهزول ، فبكى أمير المؤمنين بكاء طالياً حتى علا نحيبه ثم ضحك
ضحكاً طالياً حتى بدت نواجذه ، فأكثر الناس فيه القول ، فقلت امكتوا
وكفوا فان أمير المؤمنين لقي أمراً عظيماً ، قال أبو حازم ثم أفاق من غشيته
فبدرت الناس الى كلامه ، فقلت يا أمير المؤمنين لقد رأينا منك مجباً ، قال

ورأيت ما كنت فيه ؟ قلنا نعم ، قال اني بينما أنا أمددكم أغمي علي فوأت
 كأن القيامة قد قامت وحشر الله الخلائق وكانوا عشرين ومائة صف : أمة
 محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك ثمانون صفاً وسائر الامم من الموحدين
 أربعون صفاً ، اذ وضع الكرسي ونصب الميزان ونشرت الدواوين ، ثم نادى
 المنادى : أين هب الله بن أبي قحافة ، فاذا شيخ طوال يخضب بالحناء والكم
 فأخذت الملائكة بضبعيه فوقفوه أمام الله فوسب حساباً يسيراً ثم أمر به
 ذات اليمين الى الجنة . ثم نادى المنادي : أين مهر بن الخطاب ، فاذا شيخ
 طوال يخضب بالحناء ، فأخذت الملائكة بضبعيه فوقفوه أمام الله فوسب
 حساباً يسيراً ثم أمر به ذات اليمين الى الجنة . ثم نادى المنادي : أين عثمان
 ابن عفان ، فاذا شيخ طوال يصفر لحيته ، فأخذت الملائكة بضبعيه فوقفوه
 أمام الله فخابه حساباً يسيراً ثم أمر به ذات اليمين الى الجنة . ثم نادى
 المنادي : أين علي بن أبي طالب ، فاذا شيخ طوال أبيض الرأس عظيم
 البطن دقيق الساقين ، فأخذت الملائكة بضبعيه فوقفوه أمام الله فوسب
 حساباً يسيراً ثم أمر به ذات اليمين الى الجنة . فلما رأيت أن الأمر قرب مني
 اشتغلت بنفسي فلا أدري ما فعل الله بمن كان بعد علي اذ ناداني المنادي :
 أين عمر بن عبد العزيز ، فقامت فوقفت علي وجهي ثم قمت فوتمت علي
 وجهي ثم قمت فوقفت علي وجهي ، فأتاني ملكان فأخذا بضبعي فوقفاني
 أمام الله قال فسألني عن البقير والقطمير والقتيل وعن كل قضية قضيت حتى
 ظننت أنني لست بناج ثم ان ربي تفضل علي فتداركني منه رحمة وأمرني
 ذات اليمين الى الجنة فيينا أنا مار مع الملائكين اذ مررت بجيفة ملقاة على رمد
 فقلت ما هذه الجيفة فقالوا أدن منه وسله بخبرك فدنوت منه فوكرته برجلي

وقلت له من أنت فقال لي من أنت قلت أنا عمر بن عبد العزيز قال لي ما فعل الله بك وبأصحابك قلت أما أربة فأسر بهم ذات اليمين الى الجنة ثم لا أدري ما فعل الله بمن كان بعدم فقال لي أنت ما فعل الله بك قلت له تفضل علي ربي وتداركني منه برحمة وقد أمرني ذات اليمين الى الجنة فمن أنت قال أنا الحجاج بن يوسف الثقفي قلت يا حجاج ما فعل الله بك قال قدمت علي رب شديد العقاب ذي بطشة منتقم ممن عصاه فقتلني بكل قتلة قتلت بها مثلها ثم ها أنا ذا موقوف بين يدي ربي أنتظر ما ينتظر الموحدون من ربهم اما الى الجنة واما الى نار ، قال أبو حازم فأعطيت الله عهداً بعد رؤيا عمر بن عبد العزيز أن لا أوجب لاحد من هذه الامة نارا

قال وعن أبي حازم قال قدمت علي عمر بن عبد العزيز وقد ولي الخلافة فلما نظر الي عرفني ولم أعرفه فقال أدن ، فني فدنوت منه ثمات أنت أمير المؤمنين ؟ قال نعم ، قلت ألم تكن عضداً بالمدينة أميراً على المسلمين فكان مركبك وطيباً وثوبك نقياً ووجهك بهياً وعظامك شهياً وقصرك مشيداً وخدمك كثيراً ، فما لذي غيرك وأنت أمير المؤمنين ، قال فبكي ثم قال يا أبا حازم كيف لورأيتني بعد ثلاث في قبري وقد سالت حدة فتأني على وجنتي ثم جف لساني واشق بطني وجرت الديدان في بدني لكننت أشد انكاراً منك يومك هذا ، أهد علي الحديث الذي حدثني به بالمدينة ، قلت يا أمير المؤمنين سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان بين أيديكم عقبة كؤوداً مخرسة لا يجوزها الا كل ضامر مهزول ، قال فبكي بكاء طويلاً ثم قال يا أبا حازم أما ينبغي لي أن أضمر نفسي لتلك العقبة فمسي أنجو منها يومئذ وما أظن أنني مع هذا البلاء الذي ابتليت به

من أمور الناس بناج ، ثم رقد ثم تكلم الناس فقلت ألقوا الكلام فافعل به
 ما رزونا الا سهر الليل ، ثم تصبب عرقا في يوم حر الله أعلم كيف كان ، ثم
 تبسم فسبقت الناس الى كلامه فقلت : يا أمير المؤمنين رأيت منك عجبا ،
 انك لما رقدت تصببت عرقا حتى ابتل ما حولك ثم بكيت حتى علا نحيبك
 ثم تبسمت . فقال لي : يا أبا حازم وقد رأيت ذلك ؟ قلت نعم ومن كان
 حولك من الناس رآه . فقال لي يا أبا حازم اني لما وضعت رأسي فرقدت
 رأيت كأن القيامة قد قامت فاجتمع الخلق فقليل اهتم عشرون ومائة صف
 ملأوا الافق أمة محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك ثمانون صفاً مهطعين الى
 الداعي مثنى يدعون الى الحساب اذ نودي : أين عبد الله بن عثمان أبو بكر
 الصديق فأجاب فأخذه الملائكة فوقفوه أمام ربه عز وجل فحوسب ثم
 نحي وأخذ به ذات اليمين . ثم نودي بعمر فربته الملائكة فوقفوه أمام ربه
 عز وجل فحوسب ثم نحي وأمر به وبصاحبه الى الجنة . ثم نودي به عثمان
 فأجاب فحوسب حسابا يسيرا ثم أمر به الى الجنة . ثم نودي به علي بن أبي
 طالب فحوسب ثم أمر به الى الجنة . فلما قرب الامر مني أسقط في يدي ،
 ثم جعل يؤتى بقوم لا أدري ما حالهم . ثم نودي أين عمر بن عبد العزيز ،
 فتصببت عرقا ثم سئلت عن الفقيل والفقير والقطيم وعن كل قضية قضيت
 بها ثم غفر لي فمررت بحيفة . لقاها فقلت للملائكة من هذا قالوا انك ان
 كلمته فوكرته برجلي فرفع رأسه الي وفتح عينيه فقلت له من أنت
 فقال لي من أنت قلت ما أنا عمر بن عبد العزيز قال ما فعل الله بك قلت تفضل
 علي وفعل بي وفعل بهم فقال لي هنيئا لك ما حشرت اليه قلت من أنت قال
 أنا الحجاج قدمت على الله عز وجل فوجدته شديدا أعتاب فقتلني بكل

قتلة قتلة وها أنا موقوف بين يدي الله عز وجل أنتظر ما ينتظر الموحدون من ربهم اما الى جنة واما الى نار . قال أبو حازم فعاهدت الله عز وجل بعد رؤيا عمر بن عبد العزيز أن لا أقطع على أحد بالنار ممن يموت يقول لا اله الا الله

[وعن مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز ^(١) عن فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر بن عبد العزيز قالت قتت في جوف الليل فالتبته لي عمر بن عبد العزيز فقال لقد رأيت رؤيا معجبة ، قات قتت جعلت فداك فاخبرني بها ، قال ما كنت لاخبرك بها حتى أصبح ، قالت فلما طلع الفجر جاءه آذنه بالصلاة فخرج فصلى بالناس ثم عاد الى مجلسه ، قالت فأغنمت خلوته فقلت أخبرني بالرؤيا التي رأيت ، قال رأيت فيما يرى النائم كأنني دفعت الى أرض خضراء واسعة كأنها بساط أخضر وإذا فيها قصر أبيض كأنه الفضة أو كأنه اللبن إذا خارج قد خرج من ذلك القصر فهتف بأعلى صوته يقول : أين محمد بن عبد الله بن عبد المطاب ، أين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل ذلك القصر . قال ثم آخر خرج من ذلك القصر . قال ثم آخر فنادى عمر بن الخطاب فأقبل حتى دخل القصر : ثم خرج آخر فنادى أين عثمان بن عفان فأقبل عثمان حتى دخل ذلك القصر . ثم ان آخر خرج فنادى أين علي ابن أبي طالب قال فأقبل حتى دخل ذلك القصر . ثم ان آخر خرج فنادى أين عمر بن عبد العزيز قال عمر فقامت حتى دخلت القصر قال فدفعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

والقوم حوله فقلت بيني وبين نفسي أين أجلس فجلست الى جنب أبي عمر
ابن الخطاب فنظرت فاذا أبو بكر بن عبد الله بن عثمان بن عفان وهو خارج من
واذا عمر بن الخطاب فقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين أبي بكر رجل فقلت أي أمة من هذا الرجل
الذي بين رسول الله وبين أبي بكر قال هذا عيسى بن مريم فسمعت هاتفاً
يهتف - ويذني وبينه حجب من نور - يا عمر بن عبد العزيز تمسك بما
أنت عليه وأثبت على ما أنت عليه ، قال ثم كأنه أذن لي في الخروج فقممت
فخرجت من ذلك القصر فالتفت خلفي فاذا بعثمان بن عفان وهو خارج من
ذلك القصر وهو يقول الحمد لله الذي نصرني ربي واذا علي بن أبي طالب
في ثمره خارج من ذلك القصر وهو يقول الحمد لله الذي غفر لي ربي

قال وعن عراك بن حجرة (١) عن عمر بن عبد العزيز قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي ادن يا عمر ، ثم قال لي ادن يا عمر ،
ثم قال لي ادن يا عمر حتى كدت أن أصيبه ، ثم قال لي يا عمر اذا وليت فاعمل
في ولايتك نحواً من عمل هذين - واذا كهلان قد اكتنفاه - فقلت
من هذان ؟ قال هذا أبو بكر وهذا عمر .

قال وعن عراك بن حجرة عن عمر بن عبد العزيز قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال ادن يا عمر فدنوت حتى كدت أصافه
واذا كهلان قد اكتنفاه فقال اذا وليت أمراً مني فاعمل في ولايتك نحو
ما عمل هذان في ولايتهما قلت ومن هذان قال هذا أبو بكر وهذا عمر

قال حدثنا سيار (٢) خادم عمر قال دخلت على عمر فقال رأيت النبي

صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله ورأيت عثمان وهو يقول خصمت علياً ورب الكعبة وعلي يقول غفر لي ورب الكعبة

قال وعن سميد بن أبي عروبة عن عمر بن عبد العزيز قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر جالسان عنده فسلمت وجلست فيهما أنا جالس إذ أتني بعلي ومعاوية فأدخلا بيتاً وأجيف عليهما الباب وأنا أنظر فما كان بأسرع من أن خرج علي وهو يقول قضى لي ورب الكعبة وما كان بأسرع من أن خرج معاوية على أثره وهو يقول غفر لي ورب الكعبة

وعن راشد بن زفر مولى سامة بن عبد الملك عن أبيه قال تناول الوليد ابن عبد الملك عمر بن عبد العزيز بإسائه فرد عليه عمر فغضب الوليد من ذلك غضباً شديداً وأمر بممر فمدل به إلى بيت خبس فيه. قال راشد فحدثني أبي زفر مولى مسامة - وكانت فاطمة أرضعتها أم زفر - قال قالت لي فاطمة يا زفر فكنت ثلاثاً لا يدخل عليه أحد ثم أمر بإخراجه أن وجد حياً قال فأدركناه وقد زالت رقبتة شيئاً فلم نزل نعالجه حتى صار إلى العافية قالت ففقت له يوماً أنك قد عرفت الوليد وعجلته ذو داريته بعض الإدارة ، قالت فقال لي أحدثك يا فاطمة حديثاً فاكتميه مادمت حياً ، قالت نعم ، قال انه لما حبسني أتاني تلك الليلة أت في منامي فقال لي :

ليس للعلم في الجهم - الة حظ - إنما العلم ظرفه الاغضاء

قال فرفعت إلى القائل طرفي فإذا هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال فسلمت عليه في منامي فقال لي ان الوليد جاهل بأمر الله عز وجل على كثير من جهله فامر الله أخرى وأجدر أن لا يتركها جميعاً مع ما حرمه

من ذلك لتتبين فضل نعمة الله عليك في العلم بأمر الله عز وجل. ^(١) قالت
قال عمر فوالله يا فاطمة ما كاد أعضب الا كأنني أنظر الى عبيد الله بن عبد الله
قائما يخاطبني تلك المخاطبة

وعن الخزامي عن عمر بن عبد العزيز أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في روضة خضراء فقال له امك ستلي أسرا متي فزع عن الدم فزع عن الدم ^(٢)
فان اسمك في الناس عمر بن عبد العزيز واسمك عند الله جابر

الباب السادس والثلاثون

في ذكر من رآه في المنام

عن ابن جريج عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال رأيت أبي
في النوم بعد موته كأنه في حديقة فرفع اليّ تفاحات تأولنهن الولد ،
قلت أي الاعمال وجدت أفضل قال الاستغفار أي بني

وعن محمد بن الفضل الحارثي أن مسامة بن عبد الملك رأى عمر بن
عبد العزيز بعد موته فقال يا أمير المؤمنين ليت شعري الى أي الحالات
صرت بعد الموت فقال يا مسامة هذا أوان فراغي والله ما استرحت الا
الآن قال فقلت أين أنت يا أمير المؤمنين قال مع أئمة المهدي في جنات عدن

(١) هذه الجملة مرتبة هكذا في الحوية . وأوردها في المختصر بين قوله « جاهل
أمر الله عز وجل » وقوله « على كثير من جهله » وأبدأت فيها كلمة « مع ما حرمه
بن ذلك » بكلمة « نعماً حرمه من ذلك » . وأما النسخة المصرية فخرومة من الصفحة
السابقة إلى ما بعد عشرين صفحة تقريباً ولذلك حرمتنا من الاستمالة بها في
كان النقص

م (٢) وزعه يزعه فاتزع أي كف عنه

الباب السابع والثلاثون

في ذكر ما رؤي له في المنام

عن وهيب - بن الورد قال بينا عمر (١) خاف المنام اذ رأيت كأن داخل
من باب بني شيبه وهو يقول يا أيها الناس ولي عليكم كتاب الله فقلت من ؟
فأشار الى ظمره واذا مكتوب عليه وعمر ر ، فجاءت به عمر بن عبد العزيز
وعن حصاف أخى حصيف قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام من يمينه أبو بكر وعن يساره عمر ، وميمون بن مهران جالس أمام
ذلك ، فقلت من هذا قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت من
هذا قال هذا أبو بكر عن يمينه وهذا عمر عن يساره ، فجاء عمر بن عبد العزيز
ليجلس بين أبي بكر وبين النبي صلى الله عليه وسلم فشح أبو بكر رضي
الله عنه مكانه ثم جاء ليجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين عمر فشح عمر
رضي الله عنه مكانه فدماه النبي صلى الله عليه وسلم فأقده في حجره

وعن أبي هشام الرماني أن رجلا جاء الى عمر بن عبد العزيز فقال رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله - فذكر نحوه -
وعن النضر بن سهل عن أبيه قال بينا عمر بن عبد العزيز ذات يوم
مضطجع اذ قال لجارية له يا جارية روحيني قال فأخذت الروححة فقبلت
روحته فغلبتها عنها فنامت فنتبه فاذا هو بالجارية قد احمر وجهها وقد
عرفت عرفا شديدا فأخذت الروححة فأقبل بروحها فانتبهت فوضعت يدها
على رأسها وصاحت فقال لها عمر انما أنت بشر مثلي أصابك من الحر

(١) املها « بينا نحن » لان عمر لم يكن في مكة ابان بلوغ خبر بيعته اليها

ما أصابني فأحببت أن أروحك مثل الذي روحيني قال فقالت له يا أمير المؤمنين اني لم أصح من ترويحك هذا ولكن رأيت في منامي رؤيا فقال لها صبر ما الذي رأيت قالت رأيت كأن القيامة قد قامت وكأن الميزان قد علان وكان العرابط قد نصب فاذا المنادي قد نادى أين الخليفة الذي كان قبل صمر بن عبد العزيز قالت فأتني به والله يا أمير المؤمنين وأنا أنظر اليه ويده مشدودة الى عنقه فوقف على شفيع جهنم فنادى مناد ألا انه قد جار في الكتاب وفسق في العباد ألقوه في النار قال فسقط يا أمير المؤمنين على حر وجهه في جهنم ثم نادى الثانية أين الذي كان قبل ذلك قالت فاتني به والله يا أمير المؤمنين وأنا أنظر اليه ويده مشدودة الى عنقه فوقف على شفيع جهنم فنادى مناد ألا انه جار في الكتاب وفسق في العباد ألقوه في النار قال فسقط يا أمير المؤمنين على حر وجهه في جهنم قال فشمق صمر بن عبد العزيز شهفه فمكث نهاره جميعا يخور كما يخور الثور حتى بال فلمنا أن عقله قد ذهب لما أصابه ، ثم أصابه برد السحر فأفاق . ثم قال لها يا جارية ثم ما قالت ثم أتني بك والله يا أمير المؤمنين وأنا أنظر اليك ويدك مشدودة الى عنقك فوفقت على شفيع جهنم فنادى مناد ألا انه قد حكم في الكتاب وودل في العباد أدخلوه الجنة ، فحمد الله وأثنى عليه

وعن الحسن بن أبي أمية قال سمعت أمانة يقول رأى رجلا في منامه على باب الجنة مكتوبا به براءة من الله العزيز الرحيم لعمر بن عبد العزيز من عذاب يوم اليم .

ومن معاذ مولى زيد بن تميم أن رجلا من بني تميم رأى في المنام كتابا منشورا من السماء بقلم جليل « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من الله

العزیز الحکیم . براءة لعمر بن عبد العزيز من العذاب الالیم . إني أنا
الغفور الرحیم »

وعن زيد بن أبي هاشم أن رجلا جاء الى عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن
شماله وأنت جالس ناحيته فقال لك : يا عمر إذا عملت فاعمل بعمل هذين
أبي بكر وعمر رضي الله عنهما قال فاستحلفه عليه بالله الذي لا اله الا هو
رأيت هذه الرؤيا ؟ قال فحلف له ، فبكي عمر

وعن أبي هاشم الرماني أن رجلا جاء لعمر بن عبد العزيز فقال : رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكان أبي هاشم يشكرون اليه فقال لهم فأين
عمر بن عبد العزيز

ودن الوليد قال بلغني أن رجلا كان يبيض خراسان قال فأتاني آت
فقال اذا قام أشجع بني مروان [يلا الأرض عدلا كما ملئت جورا] (١)
فأتاني ثلاث مرات في المنام فلما كان آخر ذلك زبرني وأوعدني فرحات
اليه فلما قدمت لقيته فحدثته الحديث ، فقال ما اسمك ومن أنت وابن مناك ،
قلت بخراسان ، قال ومن أمير مكانك الذي أنت به ومن صديقك هناك
وعدوك وألطف المسألة ثم حبسني أربعة أشهر فقال اني كتبت فيك فجاءني
ما أسر به [من] قبل صديقك وعدوك فلم يأمني على السمع والطاعة فاذا
تركت ذلك فليس لي عليك يمينه ، قال فبايتمته ، قال ألك حاجة ، فقلت لا
أأغي في المال انما أتيتك لهذا ، فودعته وانصرفت

(١) هنا نقص ظاهر وقد أكلنا الضروري منه من رواية ابن عبد ربه في العقد

الفرید « راجع هامش ص ٧ من هذه السيرة »

وعن ابن المهاجر أن رجلاً من أهل البصرة رأى في منامه كأن قالوا
 يقول له تخرج من عالمك هـذا فقات والله مالي من مال فن أين أحج قال
 احتفر موضع كذا من دارك فان فيه درعا فبهما ثم حج ، فلما أصبحت
 احتفرت فاستخرجت درعا فبعتها وحججت وقضيت مناسكي وجئت الى
 البيت لا ودعه فبينما أنا كذلك اذ غشيتهني نعسة واذا النبي صلى الله عليه وسلم
 ابن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما يمشي بينهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 أنت عمر بن عبد العزيز فأقرأه منه السلام وقل له ان رسول الله يقول ان
 اهلك عندنا عمر المهدي وأبو اليتامى فاشدد يدك على العريف والمالكس
 وإياك أن تحيد عن طريقة هذا وطريقة هذا فيجاد بك ، فاتبعه وهو يـكي
 ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرساني فلو كانت رسالته في الظلمات
 لم أدمها أو أبلغها وأموت ، فأقبل الى الشام الى عمر وكان بدير سمعان
 فأتى حاجبه فقال استأذن لي عمر وقل له اني رسول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، فاستضاف الحاجب قوله ، ثم أتاه في اليوم الثاني فقال له من أنت
 يا عبد الله فقال أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الحاجب
 هذا موله ليس له عقل ، ثم استأذن اليوم الثالث فقال يا عبد الله من أنت
 وما تريد ، ثم دخل على عمر وقال يا أمير المؤمنين هذا انسان واع الاستئذان
 عليك فاذا قلت من أنت قال رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن
 له فدخل على عمر فقال من أنت فقال أنا رسول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأخبره بقصة رؤياه وما رأى في منامه فقال لقيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما - وأخبره بالذي أسره به قال
 إياك أن تحيد عن طريق هذا وهذا فيجاد بك غداً عنا ، فقال مروا له بكذا

وكذا ، قال ما أقبل لرسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ولو أعطيتني جميع ما تملك ، ثم خرج عنه . قال عمرو بن مهاجر وأنا اذ ذاك أنا على باب أمير المؤمنين مخافة أن يحدث من أمر الناس أمراً فأسلحه والا أتيت به ، فانتبهت ليلة على بكائه ونشيجه قد غلب عليه فقلت يا أمير المؤمنين ما هذا الذي دهاك ما هذا الذي بلغ بك هذا قال ان لله عز وجل قد صدق رؤيا البعري جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي بن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال يا عمر بن عبد العزيز ان اسمك عندنا عمر المهدي وأبو اليتامى فاشدد يدك على العريف والماكس ويالك ان تعبد عن طريقه هذا وطريقة هذا فيجاد بك ، فجعل ينحي دموعه وهو يقول أنى لي بطريقة هذا وهذا وعن القاسم بن محمد قال خذ بيدي - فها هو الثوري رحمه الله فقلت الى رجل يكنى أبا همام من أهل البصرة فمأله عن - ديت عمر بن عبد العزيز فقال حدثني رجل من أهل الحبي - وذكر فضله - قل سألت الله عز وجل أن يرزقني الحليج ثلاث سنين فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم أناني فقال لي احضر الموسم العام فانتبهت وذكرت أنه ليس عندي ما أحج به فاتاني في الليلة الثمانية وقال لي مثل ذلك فانتبهت فذكرت فقلت مثل ذلك فاتاني في الليلة الثالثة - وكنت قات في نفسي ان هو أناني قات ليس عندي ما أحج به - فل فقلت ذلك فقال لي النظر في موضع كذا وكذا من دارك فان فيه درعا لجذك - أو لا ييك - قال فصليت العشاء انغداة ثم احتفرت ذلك الموضع فكأنما رفدت عنها الأيدي قل فأخرجتها باربعمائة درهم ثم أتيت المربد فاشتريت بعيراً وناقة وتهمات تهينة الانصراف فذهبت لاودم وقد قدمت بميري الى الابطاح فاني لاصلي في الحجر اذ غلبتني عيني

فأريت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا هذا إن الله قد قبل سمعك أنت
عمر بن عبد العزيز وأبا اليتامى وقل له شديدك على العريف والمالك قال
فانتهت فأنت أصحابي فقلت أمضوا على بركة الله تعالى وأخذت برأس
بعميري وسألت عن رفقة تخرج إلى الشام فضيت معهم حتى انتهيت إلى
دمشق فسألت عن منزله فأخذت ناقي وأوصيت بها وذلك قبل انتصاف
النهار فإذا رجل قاعد على باب الدار فقلت يا عبد الله استأذن لي على أمير
المؤمنين فقال ما أمرك - أو قال ما أمتنع عليك - ولكن أخبرك كان من شأنه
- يعني من تشاغله بالناس - حتى كان الساعة فإن صبرت والا دخلت فلما
دخلت على عمر بن عبد العزيز قال لي من أنت قلت له أنا رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فنظرت إليه فإذا له لاه في اصبعيه وإذا هو يستقي
ماء فلما رأيته تنحى فالتقي له ثم جلس فسلمت وجلست فقال لي ممن أنت
قلت رجل من بني فلان قال كيف الزبيب عندهم كيف التمر عندهم كيف
الزيت عندهم كيف السم عندهم كيف الر عندهم حتى عد هذه الأنواع التي
تباع فلما فرغ من هذا عاد إلى المسألة الأولى ثم قال لي ويحك قد جئت
بأمر عظيم قلت يا أمير المؤمنين ما أنت إلا بأمرأت ثم قصصت من لدن
رؤياي إلى مجيئي إليه قال فكان ذلك تحتمل عنده قال ويحك أقم عندي
فأواسيك قلت لا فدخل وأخرج لي صرة فيها أربعة آلاف فقال لم يبق
من عمالي غير ما ترى وأنا مواسيك منها قلت لا والله لا آخذ على رسالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً أبداً قال فكان ذلك يصدق عنده قال
فودعته فقام إلى فاعتقني ومشى معي إلى باب الدار وودعته عينه فرجعت إلى
البصرة فمكثت حولاً ثم قيل لي مات عمر بن عبد العزيز فخرجت غارياً فلما

كنت في الروم اذا الرجل الذي كان استأذن لي قد عرفني ولم أعرفه فسلم علي ثم قال علمت أن الله عز وجل صدق رؤياك : مرض عبد الملك ابنه فكنت أنا وهو من الليل فكان اذا كانت ساعتي التي أكون عنده يذهب فيصلي فاذا كانت ساعته ذهبت أنا فتمت وقام يصلي وأخلى الباب دوني قال فوالله اني ليلة من الليالي اذ سمعت بكاء جليلا عاليا فقلت يا أمير المؤمنين هل حدث بعبد الملك [حدث] فجعل لا يكثرث لمقاتي ثم انه سري ففتح الباب فقال ان الله تبارك وتعالى صدق رؤيا البصري أتاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي مقلته

وعن عثمان بن عبد الحميد قال حدثني رجل قال بلغني أن رجلا قال دينا أنا أطوف في الكعبة اذ نمت فتمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتلاني الى عمر بن عبد العزيز فاقرأه مني السلام وأخبره أن اسمه عنة نا ثلاثة : عمر وجابر ومهدي ، ومرة يحفظ ثلاث خصال فان حفظهن حفظ الله أمر دينه ودنياه : العرفاء فانهم أكلة أموال اليتامى ، والمتقبلين فانهم أكلة الربا ، والعشارين أكلة الفجس . ثم رأيت مرة أخرى فقال لي مثل ذلك وزبرني وأوعدني فشرحت اليه فلما قدمت لقيت حاجبه فقلت استأذن لي على أمير المؤمنين قال من أنت قلت رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فكأنه أنكر ذلك وظن أن بي لما الى أن مر بي انسان من وجوه الناس فدخل الرجل على أمير المؤمنين فقال له الحاجب اسم ما يقول هذا فدخل على الرجل فأخبره بذلك فادخل عليه فأخبره بما رأى فكتب مكانه أن لا يعطي انسان عطاءه الا في يده وكتب في المتقبلين وعن الليث بن سعد أنه قال استشهد رجل من أهل الشام فكان يأبى

الى أبيه كل ليلة جمعة في المنام فيحدثه ويستأنس به قال فغاب عنه جمعة
ثم جاءه في الجمعة الاخرى فقال له يا بني لقد أحزاني وشتى علي تخلفك فقال
انما شغلني عنك أن الشهداء أسروا أن يلقوا عمر بن عبد العزيز، وذلك عند
وفاة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

الباب الثامن والثلاثون

في عدد أولاده وأخبارهم

سياق وصيته لمؤدبهم:

عن أبي حفص عمر بن عبيد [الله] ^(١) الاموي قال كتب عمر بن
عبد العزيز الى مؤدب ولده :

من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى سهل مولاه . أما بعد فاني اخترتك
على علم مني بك لتأديب ولدي فصرفهم اليك عن غيرك من موالى وذوى
الخاصة بنى فحدثهم بالجناء فهو آمن لاقدامهم، وترك الصحبة فان عادت
تأكل الغفلة، وقلة الضحك فان كثرت تجبت القلب . وليكن أول ما يمتدنون
من أدبك بغض الملاحى التى بدوها من الشيطان وعاقبتها سخط الرحمن
فانه بلغنى عن الثقات من أهل العلم أن حضور المآزف واستماع الاغانى
واللحج بها يثبت الغفلة فى القلب كما يثبت المشب الماء ولعمري لتوقى ذلك
بترك حضور تلك المواطن أيسر على ذى الذهن من الثبوت على التساق

(١) من المختصر

في قلبه وهو حين يفارقها ^(١) لا يعتقد مما سمعت أذناء على شيء مما ينفع به. وليفتح كل غلام منهم بجزء من القرآن يتثبت في قراءته فإذا فرغ تناول قوسه ونبله وخرج الى الغرض حافيا فرمى سبعة أرشاق ثم انصرف الى القائلة فان ابن مسعود رضي الله عنه كان يقول يا بني فيلوا فان الشياطين لا تقبل

سياق عدد الذكور من أولاده :

منهم عبد الملك

عن ابن شوذب قال جاءت امرأة عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز اليه وقد ترجلت وابست ازاراً ورداء وذهلين فلما رآها قال اعتدي اعتدي وعن بعض مشيخة أهل الشام قال كنا نرى أن عمر بن عبد العزيز إنما أدخله في العبادة ما رآه من ابنه عبد الملك

وعن سليمان بن حبيب المحاربي قال قال عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز — وأصابه الطاعون في خلافه أبيه فمات — قال والله مامن أحد أعز علي من عمر ولأن أكون سمعت بموته أحب الي من أن يكون كما رأيت به وعن سليمان بن حميد أن عمر بن عبد العزيز كتب الى عبد الملك ابنه : انه ليس من أحد رشده وصلاحه أحب الي من رشده وصلاحه الا أن يكون والي عصابة من المسلمين أو من أهل العهد يكون لهم في صلاحه مالا يكون لهم في غيره أو يكرن عليهم من فساد ما لا يكون لهم من غيره وعن عمرو بن ميمون بن مهران قال حدثني ليث بن رقية كاتب عمر بن عبد العزيز في خلافته أن عمر بن عبد العزيز كتب الى ابنه في العام

(١) كذا في المختصر، وفي الحوية « حين لا يفارقها »

الذي استخلف فيه - وابنه اذ ذاك بالمدينة يقال له عبد الملك - :
أما بعد فإن أحق من تعاهدت بالوصية والنصيحة بعمد نفسي أنت ،
وان أحق من وعي ذلك وحفظه عني أنت . ان الله له الحمد قد أحسن إلينا
احساناً كثيراً بالغنا في لطيف أمرنا وعامته . وعلى الله أمام ما غبر من النعمة
واياه نسأل العون على شكرها . فاذا ذكر فضل الله عليك وعلى أبيك . ثم
أعن أباك على ما قوي عليه وعلى ما ظننت أن عنده فيه عجزاً عن العمل فيما
أنعم به عليه وعليك في ذلك فراع نفسك وشبابك وصحتك وان استطعت
أن تتكثر تحريك لسانك بذكر الله تحميداً وتسبيحاً وتهليلاً فافعل فان
أحسن ما وصلت به حديثاً حسناً حمد الله وشكره وان أحسن ما قطعت به
حديثاً سيئاً حمد الله وذكره ، فلا تفتن فيما أئتم الله به عليك فيما عسيت
أن تفرط به أباك فيما ليس فيه ، ان أباك كان بين ظهري اخوته يفضل عليه
الكبير ويذني دونه الصغير وان كان الله وله الحمد قد رزقني من والذي
حسباً جميلاً كنت به راضياً أرى أفضل ببرد ولده علي حقاً حتى ولدت
وولدت طائفة من اخوتك ولا أخرج بكم من المنزل الذي أنا فيه فمن كان
راغباً في الجنة وهارباً من النار فالآن التوبة مقبولة والذنب مغفور قبل نقاد
الاجل وانقضاء العمل وفراغ من الله للمنقلبين ليدينهم بأعمالهم في موضع
لا تقبل فيه الفدية ولا تنفع فيه المدايرة تبرز فيه الخفيات وتبطل فيه الشناعات
يرده الناس بأعمالهم ويصدرون عنه أشتاتا الى ما زلهم فطوبى يومئذ لمن
أطاع الله وويل يومئذ لمن عصى الله . فان ابتلاك الله بنى فاقتصد في غناك
وضع الله نفسك وأد الى الله فراض حقه من مالك وقل كما قال العبد الصالح
« هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر أم أكفر ومن شكر فأنما يشكر

لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم ، وإياك أن تفخر بقولك وأن تعجب بنفسك أو يخيل إليك أن بارزقتك لكرامة لك على ربك وفضيلة على من لم يرزق مثل غناك فإذا أنت أخطأت باب الشكر وتركت منازل أهل الفقر وكنت ممن طغى للفتى وتعجل طبيباته في الحياة الدنيا فاني لأعظك به إذا واني لكثير الاسراف على نفسي غير محب لكثير من أمري ولو أن المرأ لم يعظ أخاه حتى يحكم أمر نفسه ويعمل في الذي خلف له من عبادة ربه اذن لتواكل الناس الخير واذن لرفع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتل الواعظون والساعون لله بالنصيحة في الارض فلام الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ،

وعن سيار بن الحكيم قال كان ابن عمر بن عبد العزيز يقال له عبد الملك وكان رحمه الله يفضل على عمر قال يا أبت أقم الحق ولو ساعة من نهار وعن اسماعيل بن أبي حكيم قال غضب عمر بن عبد العزيز يوما غضبا شديداً وكان فيه دمة - وعبد الملك ابنه حاضر - فلما سكن غضبه قال يا أمير المؤمنين أنت في قدر نعمة الله عليك وموضعك الذي وضعك به وماولاك من أمر عبادته يبلغ بك الغضب ما أرى ، قال كيف قلت ، فأعاد عليه كلامه فقال أما تغضب يا عبد الملك ، قال ما تغني سمع جوفي ان لم أرد فيه الغضب حتى لا يظهر منه شيء أكره - قال وكان بطينا -

وعن شعيب أن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دخل على عمر فقال يا أمير المؤمنين ان بي اليك حاجة فأخاني - وعنده مسلامة بن عبد الملك - فقال له عمر أسر دون ابن عمك قال نعم فقام مسلامة وخرج وجلس بين يديه فقال يا أمير المؤمنين ما أنت قائل غداً لو بك اذا - ألك فقال رأيت بدعة فلم

تمتها أو سنة فلم تحيها ، فقال يا بني شيء حملك الرعية الي أم رأى رأيته
 [قال بل رأى] رأيته من قبل نفسى وعرفت أنك مسؤول فيما أنت قائل
 فقال له أبوه رحمك الله وجزاك من ولد خيرا فاني والله لارجو أن تكون
 من الاعوان على الخير . يا بني ان قومك قد شدوا هذا الامر عقدة عقدة
 وعروة عروة ومي ما أريد مكائدهم على انتزاع ما في أيديهم لم آمن أن
 يفتنوا علي فتقا تكثر فيه لدماء ، والله لزال الدنيا أهون علي من أن يهراق
 في سبي حجمة من دم أو ما رضى ان لا يأتي على أيك يوم من أيام الدنيا
 الا وهو يميت فيه بدعة ويحيي فيه سنة حتى يحكم الله بيننا وبين قومنا بالحق
 وهو خير الحاكمين .

وعن هشام بن حسن قال قال عمر بن عبد العزيز لمولاه مزاحم كم
 ترانا أصبنا من أموال المسلمين قال قلت يا أمير المؤمنين أتدرى ما عيالك
 قال نعم الله لهم فخرجت من عنده فلقيت ابنه عبد الملك فقلت له أتدرى ما قال
 أمير المؤمنين قال وما قال أمير المؤمنين قال قال يا مزاحم كم أصبنا من
 أموال المسلمين فقلت له هل تدرى ما عيالك قال نعم الله لهم ، فقال عبد الملك
 بئس الوزير أنت يا مزاحم ، ثم جاء يسأذن على أبيه فقال لا آذن استأذن
 لي عابه فقال له الآذن انما لأبيك من الليل والنهار هذه الساعة ، قال لا بد
 من لقائه فسمع عمر رضي الله عنه مقالتهما فقال من هذا قال الآذن عبد
 الملك قال ائذن له فدخل فقال ما جاء بك في هذه الساعة قال شيء ذكره
 لي مزاحم قال نعم فما رأيك قال رأيي أن تمضيه قال فاني أروح الى الصلاة
 فأصعد الى المنبر فأرثه على رؤوس اللباس قال ومن لك أن تميش الى
 الصلاة ، قال فيه ، قال الساعة ، قال فخرج ونودي : الصلاة جامعة فصعد

المنبر فرده على رؤوس الناس

وعن اسماعيل بن أبي حكيم قال دخل عبد الملك على أبيه عمر فقال
 أين وقع لك رأيك فيما ذكر لك مزاحم من رد المظالم ، قال على انفاده ،
 فرفع عمر يده ثم قال الحمد لله الذي جعل من ذريتي من يعينني على أمر ديني ،
 نعم يا بني أصلي الظاهر ان شاء الله تعالى ثم أصدد المنبر فأردها على رؤوس
 الناس فقال عبد الملك يا أمير المؤمنين من لك بالظهور ومن لك بأن تسلم نيتك
 الى الظاهر ، فقال عمر فقد تفرق الناس للقائلة قال عبد الملك تأمر مناديك
 فينادي الصلاة جامعة حتى يجتمع الناس فأمر مناديه فنادى فاجتمعوا وقد
 جئ بسفط أو جوة فيها تلك الكتب وفي يد عمر جلم يقصه حتى نودي بالظهور
 وعن ابن أبي عمير قال جلس عمر بن عبد العزيز يوما للناس فلما انتصف
 النهار ضجر ومل وكل فقال للناس : مكانكم حتى أنصرف إليكم ودخل
 ليستريح ساعة فجاء ابنه عبد الملك فقال عنه فقالوا دخل فاستأذن عليه
 فأذن له فلما دخل قال يا أمير المؤمنين ما أدخلك قال أردت أن أسترخ
 ساعة قال أو أمنت الموت أن يأتيك ورعيتك على بابك ينة نظرونك وأنت
 تحتجب عنهم فقام عمر من ساعته وخرج الى الناس

وعن ميمون بن مهران أنه قال ما رأيت ثلاثة في بيت خير آمن عمر

ابن عبد العزيز وابنه عبد الملك ومولاه مزاحم

وعن نافع قال قال عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز يا أمير المؤمنين
 ما يمنعك أن تمضي الذي تريد فوالذي نفسي بيده ما أبالي أن لو غلت بي
 وبك القدور قال وحق هذا منك قال نعم والله قال عمر الحمد لله الذي جعل
 من ذريتي من يعينني على أمر ديني ، يا بني اني لو باهت الناس بالذي تقول

لم آمن أن ينكروها فاذا أنكروها لم أجدها من السيف ولا خير في خير.
لا يجيء إلا بالسيف ، يا بني اني أروض الناس رياضة الصعبة فان بطأني عمر
أرجو أن ينفذ الله مشيئتي ، وان اعدو على منيتي فقد علم الله الذي أريده
وعن جمونة قال دخل عبد الملك على أبيه عمر فقال يا أمير المؤمنين
ماذا تقول لربك اذا أتيت وقد تركت حقاً لم تحبه وباطلاً لم تمته ، قال اقم
يا بني ان آباءك وأجدادك خدعوا الناس الحق فانتهت الامور الي وقد أقبل
شرها وأدبر خيرها لمكن ليس حسناً جميلاً أن لا تطاع الشمس علي في يوم
لا أحبيت فيه حقاً وأمات فيه باطلاً حتى يا أتيني الموت وأنا على ذلك

وعن ميمون بن مهران قال قال لي عمر بن عبد العزيز ان ابني عبد الملك
قد زين في عيني وقد أعجبت به وما أرى إلا الهوى قد غلب على علمي
بفضله وأحب أن تأتيه وتستشيره فتنظر الى عقله قال فأتيته فاستأذنت عليه
فقدمت عنده ساعة فأعجبت به اذ جاءه الغلام فقال قد فرغنا مما أمرتنا به
قلت وما ذاك قال الحمام أمرته أن يخزيه لي قلت آه آه قد كنت أعجبت بك
حتى سمعت هذا قال وما ذاك يا عمه قلت رأيت الحمام ملكاً لك قال لا قلت
فما الذي يحملك على أن تصد عنه غاشيقه وتمطله على أهله قال أنا أعطيه غلة
يومه قلت وهذه نفقة كبر خالطها امراف كانك تريد بذلك الإهبة وانما
أنت رجل من المسلمين كاحدهم يحزبك أن تكون مثاهم قال فقال والذي
عظم حقك ما يمنعني أن ادخل معهم الا أني أرى قوماً راعا بغير ميازر
وأكره أدبهم على الميازر فيضعون ذلك على سلاطنتنا خلصنا الله منهم كفافا
فقلت تدخله ليلا قال أفعل ولولا برد بلادنا ما دخلته ليلا ولا نهراً

قال الشيخ أبو الفرج المصنف رحمه الله تعالى ومات عبد الملك في

حياة أبيه رضي الله عنهما

وعن زياد بن حسان أنه شهد عمر بن عبد العزيز حين دفن ابنه عبد الملك رحمه الله رسوى عليه التراب سووا قبره بالأرض وصنعوا عند رأسه خشبتين من زيتون أحدهما عند رأسه والاخرى عند رجليه ثم جعل قبره بينه وبين القبلة واستوى قائما فاحاط به الناس فقال :

والله يا بني لقد كنت برأيا بك ، والله ما زلت مذكورا لله لي مسرورا بك ولا والله ما كنت قط أشد سرورا ولا أرجى لحظي من الله فيك منذ وضعتك في المنزل الذي صيرك الله فيه . فرحمك الله وغفر ذنبك وجزاك بأحسن عملك ورحم الله لكل شافع يشفع لك بخير من شاهد أو غائب ، رضينا بقضاء الله وسلمنا لأمره ، والحمد لله رب العالمين ، وانصرف وعن حفص بن عمر قال لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز ظل يثني عليه فقال له مسلمة يأمر المؤمنين أرايت لو بقي أكنت أهد إليه قال لا قال لم وأنت أثني عليه هذا الشاء قال لولا أني أخاف أن أكون نذرين في شيء من أمره ما ريت في عين الوالد من الولد لأرايت أنه أهل للخلافة

وعن رجاء بن أبي مسلمة قال لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز كتب إلى الامصار ينههم أن يباح عليه فكتب :

ان الله تعالى أحب قبضه وأعوذ بالله أن أخالف محبته

وعن دون بن المعمر أن عمر بن عبد العزيز رأى وهو يدفن ابنه عبد الملك رجلا يسير بشماله فقال يا هذا اذا تكلمت فلا نشر بشمالك أشريه منك فقال الرجل ما رأيت كاليوم أن رجلا دفن أعرض الناس ثم انه يمه شمالي ويمني فقال عمر اذا استأثر الله بشيء قال عنه

وعن أبي عبد الرحمن القرشي قال قال رجل لعمر بن عبد العزيز وهو في قبر ابنه أجرك الله يا أمير المؤمنين - وأشار الرجل بشماله - فقال له عمر يا عبد الله أضر يمينك فقال الرجل أما في موت عبد الملك ما يشغل عن نصيحة المسلم

وعن الربيع بن سبرة قال لما هلك عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز وسهل بن عبد العزيز ومزاحم في أيام متتابعة دخل الربيع بن سبرة عليه فقال أعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين فما رأيت أحداً أصيب بأعظم من مصيبتك في أيام متتابعة والله ما رأيت مثل ابنك ابناً ولا مثل أخيك أخاً ولا مثل مولاك مولى قط قال فطأطأ عمر رأسه ، فقال لي رجل معي على الوسادة لقد هيجت على أمير المؤمنين قال ثم رفع رأسه فقال كيف قلت الآن يا ربيع ، فأعدت عليه ما قلت أولاً ، فقال لا والذي قضى عليهم بالموت ما أحب أن شيئاً من ذلك كان لم يكن

وأعاد الحديث وزاد فيه : ما أحب أن شيئاً من ذلك كان لم يكن لما أرجو من الله تعالى فيهم

وعن علي بن حصن قال شهدت عمر بن عبد العزيز تتابعته عليه مصائب : مات أخ له ثم مات مزاحم ثم مات ابنه عبد الملك ، فلما مات عبد الملك تكلم بحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال : لقد دفعته الى النساء في الخرق فإزات أرى فيه السرور وقرة العين الى يوم الناس هذا فما رأيت فيه أمراً قط أقر عيني من أمر رأيته اليوم

وعن مالك قال قام عمر بن عبد العزيز الى مصلاه فذكر سهل بن عبد

العزیز وعبد الملك ومزاحما فقال : اللهم انك قد علمت ما كان من عونهم ومعونتهم فاخذتهم فلم يزدني ذلك الا حبا ولا الى ما عندك الا شوقا . ثم رجع الى مجلسه

وعن علي بن خالد بن يزيد قال لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دخل عليه فنظر اليه وخرج وهو يمثل :

لا يفرنك عشاء ساكن قد يوافي بالمنيات السحر

وعن المدائني قال قام عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال : رحمك الله يابني فقد كنت سارا مولودا وبارا ناشئا وما أحب أني دعوتك فأجبني

وعن سليمان بن أرقم أن عمر بن عبد العزيز قال لأبي فلابة - وقد ولي غسل ابنه عبد الملك - اذا غسلته وكفنته فأذني قبل أن تعطي وجهه ، ففعل ، فنظر اليه فقال :

رحمك الله يابني وغفر لك

وعن المدائني باسناده أن عمر بن عبد العزيز خطب الناس بعد وفاة ابنه عبد الملك ونهى عن البكاء عليه وقال :

ان الله عز وجل لم يجعل لمحسن ولا لمسيء في الدنيا خلداء ولم يرض بما أعجب أهلها ثوابا لأهل طاعته ولا يبلا لها عقوبة لأهل معصيته فكل ما فيها من محبوب متروك وكل ما فيها من مكروه مضمحل لذلك خلقت وكتب على أهلها الفناء فأخبر أنه يرث الارض ومن عليها . فاتقوا الله واعملوا اليوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا

وعن المدائني ذكروا أن عمر بن عبد العزيز لما مات ابنه عبد الملك

رجع من المقبرة فرأى قوما يرمون فلما رآوه أمسكوا فقال ارموا ووقف عليهم فرمى أحد الرامين فأخرج فقال له عمر أخرجت فقصر ثم قال الآخر ارم ، فقصر ، فقال له عمر قصرت فبلغ . فقال له مسـلمة يا أمير المؤمنين أتفرغ قلبك لما تفرغ له وأنا نفقت يدك من تراب ابنك الساعة ولم تصل الى منزلك بعد ؟ فقال له عمر يا مسـلمة انما الجزع قبل المصيبة فاذا وقعت المصيبة فانه عما فاتك

وعن الزبير بن بكار قال دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك وهو مريض فقال له كيف تجدك يا بني قال أجدني في الحق والله لأن يكون ما تحب أحب الي مما أحب . فلما هلك عبد الملك قال عمر : يا بني لقد كنت في الدنيا كما قال الله جل ثناؤه ، « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » ولقد كنت أفضل زينتها ، واني لارجو أن تكون اليوم من الباقيات الصالحات التي هي خير ثواباً وخير أمداً والله بما سرني أني دعوتك فأجبني . فمراه الناس وعزاه محمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان فقال :

يا أمير المؤمنين ليشغلك ما أقبل من الموت عليك عما هو في شغل مما يدخل عليك وأعد أنزوله عداً يكن لك حجاباً وسراً من النار — وقال — يا أمير المؤمنين لو ترك رجل تعزية أخيه لعلمه وانقباهه لمكتته ولكن الله قضى أن الذكرى تنفع المؤمنين

وقام أصراي من بني كلاب بين السماطين فقال :

تمز أمير المؤمنين فانه لما قدرى يغذي الوليد ويولد
هل ابنك الا من سلالة آدم لكل على حوض النية مورد
ثم كتب عمر :

أما بعد فإن الله تعالى كتب على خلقه حين خلقهم فجعل مصيرهم إليه فقال جل ثناؤه فيما أنزل في كتابه الصادق الذي حفظه «انه يرث الارض ومن عليها واليه يرجعون» وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفاضل منهم الخالدون» وقال تعالى «كل نفس ذائقة الموت» وقال عز وجل «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى» فالمرتبة سبيل الناس في الدنيا لم يكتب الله لمحسن ولا لمسيء فيها خلوداً ولم يرض ما أعجب أهلها ثواباً لأهل طاعته ولم يرض ببلائها عقوبة لأهل معصيته فكل شيء منها أعجب أهلها أو كرهها ومنه شيء ما تروك لذلك خلقت منذ خلقت ولذلك سكنت منذ سكنت ليبلو الله فيها عباده أيهم أحسن عملاً، فمن قدم عند خروجه من الدنيا إلى طاعة الله ورضوانه من أنبيائه وأئمة الهدى الذين أمر الله نبيه أن يقتدي بهداهم خلد في دار الإقامة من فضله لا يسهم فيها نصب ولا يسهم فيها لغوب، ومن كانت مفارقتها الدنيا إلى غيرهم وإلى غير منازلهم فقد قابل الشر الطويل وأقام على ما لا قبل له به وأسأل الله برحمته أن يبقينا ما أبقانا في الدنيا مطيعين أمره متبعين لكتابيه وأن يقدمنا إذا خرجنا من الدنيا إلى نبيينا ومن أمر أن يقتدي بهداه من المصطفين الاختيار وأسأله برحمته أن يبقينا أعمال السوء في الدنيا والسيئات يوم القيامة. ثم إن عبد الملك بن أمير المؤمنين كان عبداً لله أحسن الله إليه وأحسن إلى أبيه فيه، أعاشه ما أحب أن يميشه ثم قبضه حين أحب أن يقبضه وهو فيما علمت بالمرتبة منقبض يرجو من الله فيه رجاء حسناً، وأدوذا بالله أن تكون لي محبة في شيء من الأمور تخالف محبة الله تعالى فإن ذلك لا يصلح لي في بلائه عندي ولا إحسانه إلي ولا نعمته علي. وقد قامت

ما رجوت به ثواب الله الحسن وموعوده الصادق من المغفرة انا لله وإنا
إليه راجعون . ثم لم أجد في نفسي بعد ذلك والحمد لله الا خيراً من رضى
بقضاء الله تعالى واحتساب لما كان من المصيبة فحمدت الله على ما مضى وعلى
ما بقى وعلى كل حال من أمر الدنيا والآخرة أحببت أن أعلمكم بذلك
وأكتب إليكم به ولا أعرفن مما أنيح عليه في شيء مما قبلكم ولا يجتمع على
ذلك أحد من الناس ولا رخصت فيه لقريب من الناس ولا بعيد والسلام
قال حدثنا حازم قال بلغنا أن عمر بن عبد العزيز كتب الى عبد الحميد
ابن عبد الرحمن في شأن ابنه عبد الملك حين توفى :

أما بعد فان الله تبارك اسمه وتعالى جده كتب على خاتمه حين خلقهم
الموت وجعل مصيرهم إليه فقال فيما أنزل من كتابه الصادق الذي حفظه
بعلمه وأشهد بالائتمار على حقّه أنه يرث الأرض ومن عليها واليه يرجعون
ثم قال لنبيه عليه السلام « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم
الخالدون » ثم قال عز وجل « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
أخرى » فالوت سبيل الناس في الدنيا لم يكتب الله لهم ولا مسيء فيها
خلدا ولم يرض بما أعجب أهلها فيها ثواباً لأهل طاعته ولم يرض ببلاتها
عقوبة لأهل مصيئته . فكل شيء منها أعجب أهلها أو كرهوا منه شيئاً
متروك لذلك خلقت ولذلك سكنت من عند سكنت لبلوا الله فيها عباده أيهم
أحسن عملاً . فمن قدم عند خروجه من الدنيا الى أهل طاعة الله ورضوانه
من أنبيائه وأئمة الهدى الذين أمر الله نبيه أن يقتدي بهم خالداً في دار
القامة من فضله لا يمس فيهما نصب ولا يمس فيهما لغوب . ومن كانت مفارقة
الدنيا الى غيرهم وغير منازلهم فقد قابل الشر الطويل وأقام على ما لا قبل لديه .

أَسْأَلُ اللَّهَ بِرَحْمَتِهِ أَنْ يَبْقِيَنَا مَا أَبْقَانَا فِي الدُّنْيَا مُطِيعِينَ لِأَمْرِهِ مُتَّبِعِينَ لِكِتَابِهِ وَيَجْعَلَنَا إِذَا خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى نَدِينَا وَمِنْ أَمْرٍ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهَدَاهِمُ مِنَ الْمُصْطَفِينَ لِاخْتِيَارِ وَأَسْأَلُهُ بِرَحْمَتِهِ أَنْ يَبْقِيَنَا أَعْمَالَ السُّوءِ فِي الدُّنْيَا وَالسَّيِّئَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي نَفْسِهِ وَأَحْسَنَ إِلَى أَبِيهِ فِيهِ أَعَاشَهُ اللَّهُ مَا أَحَبَّ أَنْ يَعِيشَهُ ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ حِينَ أَحَبَّ أَنْ يَقْبِضَهُ ، هَرَفَ فِيمَا عَلِمَتْ بِالْمَوْتِ مَغْتَبِطٌ يَرْجُو فِيهِ مِنْ اللَّهِ رَجَاءً حَسَنًا . فَأَعَزَّ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ لِي مَحَبَّةٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ تَخَالَفَ مَا أَحَبَّ اللَّهُ فَإِنْ خَالَفَ ذَلِكَ لَا يَصْلِحُ فِي بَلَاءِهِ عِنْدِي وَاحْسَنَانِهِ إِلَيَّ وَنِعْمَتِهِ عَلَيَّ . وَقَدْ قُلْتُ عِنْدَ مَا كَانَ فِي سَبِيلِهِ أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى مَا رَجَوْتُ بِهِ ثَوَابَ [اللَّهِ] الْحَسَنِ وَمَوْعُودِهِ الصَّادِقِ مِنَ الْمَغْفِرَةِ أَنَا اللَّهُ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . ثُمَّ لَمْ أَجِدْ فِي نَفْسِي بَعْدَ ذَلِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَّا خَيْرًا مِنْ رِضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَاحْتِسَابِ لِمَا كَانَ مِنَ الْمَصِيبَةِ فَحَمَدْتُ اللَّهَ عَلَى مَا مَضَى وَعَلَى مَا بَقِيَ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَحَبِّتُ أَنْ أَعْلَمَكُمْ بِذَلِكَ وَأَكْتُبُ إِلَيْكُمْ بِهِ [فَلَا أَعْلَمُ مَا أَنْيَحُ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِمَّا قَبْلَكَ ، وَلَا اجْتَمَعَ عَلَى ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلَا رَخِصَتْ لِقَرِيبٍ مِنَ النَّاسِ وَلَا لِبَعِيدٍ . وَكَفَنِي ذَلِكَ بِكَفَايَةِ اللَّهِ وَلَا أُلُومُكَ فِيهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ

وعن خالد بن عطية قال قال عمر بن عبد العزيز عند وفاة ابنه عبد الملك : الحمد لله الذي جعل الموت حتمًا واجبًا على خلقه ثم سوى فيهم بينهم فقال تعالى « كل نفس ذائقة الموت » فإعلم ذوو النهي أنهم صائرون إلى ودهم مفردون بأعمالهم : واعلموا أن عند الله مسألة فاضحة قال الله سبحانه فود بك لئلا أنهم أجمعين عما كانوا يعملون »

وعن أبي إبراهيم البكاء قال كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز بهزبه
بابنه عبد الملك ، فقال لسكرته أجبه وأدق القلم :

أما بعد فإن هذا أمر كنا وطننا أنفسنا عليه فلما نزل لم ننكره . والسلام
وعن أبي زياد بن زاذان قال قال عمر بن عبد العزيز ما كنت على
حالة من حالات الدنيا فسرني أني على غيرها

وعن يحيى بن سعيد قال قال عمر بن عبد العزيز مالي في الأمور هوى
سوى مواقع قضاء الله فيها

وعن سليمان بن حبيب قال لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز
دخل هشام بن الغار على عمر فمزاه فقال عمر : وأنا أعوذ بالله أن تكون لي
حبة في شيء من الأمور تخالف محبة الله عز وجل فإن ذلك لا يصالح لي
في ثلاثه عهدي

ومن أولاده عبد العزيز

ولي المدينة ومكة يزيد بن عبد الملك ثم أثبتته مروان بن محمد تليهما
[ثم عزله عنها] (١)

قال الزبير بن بكار وقد أسند عبد العزيز الحديث ، روى عبد العزيز
ابن عمر بن عبد العزيز الحديث عن صالح بن كيسان عن عثمان بن عفان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من مسلم خرج من بيته يريد سفراً
أو غيره فقال حين يخرج « بسم الله آمنت بالله اعتصمت بالله توكلت على الله
لا حول ولا قوة الا بالله - الا رزق خير ذلك المخرج وصرف عنه شره »
وروى عن يحيى عن اسماعيل بن جرير عن قرعة فقال : أرساني ابن

عمر إلى حاجته فأخذ يدي وقال تعال أودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرسلني إلى حاجته فقال « اسعدتودعك الله دينك وأمانتك وخواتم عمتك »

وروى عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم رفعت في عليين »

وعنه قال قال لي أبو جعفر - يعني أمير المؤمنين - كم كانت غلة أبيك عمر حين ولي الخلافة ، قلت أربعين ألف دينار . قال فكم كانت غلته لما توفي ، قلت أربعمائة دينار ولو بقي لنقصت

وروي عنه أنه قال دعاني أبو جعفر فقال كم كانت غلة عمر بن عبد العزيز أفضت إليه الخلافة ، فقلت خمسين ألف دينار ، قال فكم كانت يوم مات ، قلت ما زال يردها حتى كانت مائتي دينار ولو بقي لردها وعنه أنه قال ما كان أبي يعبد بمراك بن مالك

وعنه قال قال لي أبي يابني إذا سمعت كلمة من اسرء مسلم فلا تحملها على شيء من الشر ما وجدت لها محملا على الخير

وعنه قال كنت أحب لقاء الزهري فرأيت في النوم ففات له يا أبا بكر هل من خامة دعوة قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له توكلت على الحي الذي لا يموت اللهم اني أسألك العافية وأسألك أن تميزني وذرتي من الشيطان الرجيم

ومن أولاده عبد الله

ولي الكوفة

عن أبي ضمرة عن أسامة بن زيد عن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز

عن أبيه أنه قال تهادوا يذهب . كأنه يريد السخيمة

قال حدثنا يعقوب بن أبيه أن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز أتى إلى أبيه وهو خليفة يستكسي أباه فقال يا أبت اكسني ، فقال اذهب إلى الخييار ابن رباح البصري فاز لي عنده ثيابا نخذ منها ما بدا لك قال فذهبت إلى الخييار ابن رباح فقلت اني استكسيت أبي فأرسلني إليك وقال ان لي عند الخييار بن رباح ثيابا فقال صدق أمير المؤمنين فأخرج إليه ثيابا سبلائية أو قطرية فقال هذا ما لأمر المؤمنين عندي نخذ منها ما بدا لك قال عبد الله ما هذا من ثيابي ولا من ثياب قومي فقال هذا ما لأمر المؤمنين عندي ، فرجع عبد الله إلى أبيه عمر فقال يا أبتاه استكسيتك فأرسلني إلى الخييار بن رباح فأخرج لي ثيابا ليست من ثيابي ولا من ثياب قومي . قال فذاك ما لنا عنده الرجل ، فأنصرف عبد الله حتى إذا كاد يخرج ناداه فقال هل لك أن أسلفك من عطائك مائة درهم ، قال نعم يا أبتاه ، فأسلفه مائة درهم فلما خرج عطاؤه حوسب بها فأخذت منه

ومنهم إبراهيم

قال حدثني الليث أن إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز حدثه أنه سمع أباه يقول لا بن شهاب ما أعلمك تعرض علي الا شيئاً قد مر علي مسامعي الا أنك أوعى له مني (١)

قال حدثنا الازاهي أن عمر بن عبد العزيز قال لبيه كيف أنتم إذا وليت كل رجل منكم جندياً ، فقال ابنه ابن الحارثية لم تعرض علينا أسراً

لأترى أن تفعله ؟ فقال أرون بساطي هذا انه لصائر الى بلي واني أكره
 أن تدنسوه بخفافكم فكيف أرضى أن تدنسوا علي ديني
 قال حدثنا سليمان بن حبان أن عمر بن عبد العزيز قال لبيته أتعبون أن
 أولي كل رجل منكم جنداً فينطلق تصاصل به جلاجل البريد ، فقال ابنة ابن
 الحارثية لم تعرض علينا شيئاً است صانعه بنا ؟ فقال عمر اني لأعلم أن بساطي
 هذا يصير الى البلي واني لأكره أن تدنسوه بخفافكم فكيف أقلدكم ديني
 تدنسوه في كل جند

قال يعقوب بن سفيان وحدثني عبد العزيز بن عمر قال أخبرني ابن
 أبي الزناد عن أبيه قال سمعت مسلمة بن عبد الملك يقول رحم الله عمر والله
 لقد هلك وما بلغ ابن له قط شرف العطاء

ومنهم اسحق ويعقوب

قال حدثنا الزبير بن بكار قال ولدت فاطمة بنت عبد الملك لعمر بن
 عبد العزيز اسحق ويعقوب ابني عمر بن عبد العزيز

ومنهم بكر وموسى والوليد وعاصم ويزيد وزيان

قال حدثنا عثمان بن عبد الحميد قال حدثني أبي قال بلغنا أن ابناً لعمر
 ابن عبد العزيز مات صغيراً فدخل عليه الناس يمزونه وهو ساكت لا يتكلم
 طويلاً حتى قال بعضهم ان ذا لمن جزع ، قال ثم تكلم فقال :
 الحمد لله الذي دخل ملك الموت حجرتي فذهب ببعضه فكأنه
 قد ذهب بي

قال وعن سعيد بن علي قال مات ابن لعمر بن عبد العزيز صغيراً فغشي
 عليه فلما أفاق قلنا له هل مثل هذا ؟ قال ليس ذاك بي ولكن بضعة مني

فأوشك أن أتبعها

قال وبلغني أن بعض أولاد عمر بن عبد العزيز اتخذ خاتماً واشترى له فصاً بألف درهم فكتب إليه عمر :

أما بعد فقد بلغني أنك اشتريت فصاً بألف درهم فبعه وأشبع به ألف جائع واتخذ خاتماً من «ديد صيني» واكتب عليه «رحم الله اسراً» عرف قدر نفسه

عدد بناته - مهن أمينة

قال وعن قوباء بن دبيق قال مرت ابنة لعمر بن عبد العزيز يقال لها أمينة فدعاها عمر : يا أمين ، يا أمين ، فلم تجبه فأمر أفساناً فجاء بها فقال ما منكم أن تجييني ، قالت اني عارية ، فقال يا زاحم أنظر الى تلك الفرش التي فتقناها فاقطع لها منها قميصاً ، فذهب انسان الى أم البنين عمته فقال ابنة أخيك عارية وأنت عندك ما عندك ، فأرسلت اليها بتخت من ثياب وقالت لا تطلي من عمر شيئاً

ومهن أم عمار وأم عبد الله (١)

قال حدثنا محمد بن سعيد قال اسم ولد عمر بن عبد العزيز عبد الله وبكر وأم عمار وأمهم ليس بنت علي بن الحارث . وبرايم وأمهم أم عثمان بنت شعيب بن زياد . واسحق ویمقوب ومرسى درجوا وأمهم فاطمة بنت عبد الملك بن مروان . وعبد الملك والوليد وعاصم ويزيد وعبد الله وهب العزيز وزيان وأمينة وأم عبد الله وأمهم أم ولد

(١) كذا في المصرية . وفي الحموية « أم عبيد الله »

الباب التاسع والثلاثون

في ذكر مرضه ووفاته

سياق بدء مرضه :

قال حدثنا الوليد عن أبي عمرو أن محمد بن عبد الملك بن مروان سأل فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر : ما ربن بدأ مرض عمر الذي مات عمر فيه ، فقالت أرى جل ذلك أو بدأه الخوف

قال حدثنا محمد بن سعد قال قال عبد الحميد بن سهيل رأيت الطبيب خرج من عند عمر بن عبد العزيز فقالت رأيت بوله اليوم ؟ فقال ما بوله من بأس الا اللهم بأمر الناس

قال ابن سعد وقال ابن لهيعة وجدوا في بعض الكتب تقتله خشية الله عز وجل - يعني عمر -

قال ابن سعد قال محمد بن قيس أول مرضه اشتكى لهلال رجب سنة إحدى ومائة وكان شكواه عشرين يوما

سياق ما روي أنه سقي السم :

قال وعن الوليد بن هشام قال لقيني يهودي فأعلمني أن عمر سبلي هذا الامر فيعدل فيه ، فلقيت عمر فأخبرته بقول اليهودي . قال فلما ولي لقيني اليهودي فقال ألم أقل لك ان عمر سبلي هذا الامر ويعدل فيه ، قال قلت بلى ، قال ثم لقيني بعد ذلك فقال ان صاحبك قد سقي فرسه فليتدارك نفسه . قال فلقيت عمر فذكرت له ذلك فقال عمر قاتله الله ما أعلمه لقد عرفت الساعه التي سقيت فيها ولو كان شفائي أن أمس شجرة أذني ما فعلت

أوأوتي بطيب أرفه الى أنى ما فعلت

قال وقد رويت الامن طريق آخر : قال حدثنا ضمرة عن أبي حمزة -
عن عمر بن مهاجر قال : لقيني يهودي - فدكر نحو ما تقدم -
قال حدثنا أبو زيد الدمشقي قال لما ثقل عمر بن عبد العزيز دعي له
طبيب فلما نظر اليه قال الرجل قد سقي السم ، ولا آمن عليه الموت . فرفع
عمر بصره فقال ولا تأمن الموت أيضاً على من لم يسق السم . قال الطبيب هل
أحسست بذلك يا أمير المؤمنين قال نعم قد عرفت حين وقع في بطني قال
فتعالج يا أمير المؤمنين فاني أخاف أن تذهب نفسك ، فقال ربي خير مذهب
اليه . والله لو علمت أن شفائي - بشجرة أذني مارفت يدي الى أذني
فتناولته . اللهم خر لعمر في لقائك ، قال فلم يلبث أياما حتى مات
سياق مكتوباته في مرضه الى يزيد بن عبد الملك :

قال وعن قتادة أن عمر بن عبد العزيز كتب الى ولي العهد من بعده :
بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى يزيد بن
عبد الملك . السلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو . أما بعد
فاني كتبت اليك وأنا دنف من وجعي . وقد علمت أنني مسؤول عما وليت
يحاسبني عليه ملك الدنيا والآخرة . ولست أستطيع أن أخفي عليه من عملي
شيئاً : يقول تعالى فيما يقول « فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين » فان يرضى
عني الرحيم فقد أفلحت ونجوت من الهوان الطويل وان سخط علي فباويع
نفسي الى ما أصير ، أعال الله الذي لا اله الا هو أن يحيرني من النار برحمته
وأن ين علي برضوانه والجنة . وعليك بتقوى الله . والرعية الرعية فانك
لن تبقى بعدي الا قليلا حتى تلحق باللطيف الخبير والسلام

قال وعن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال كتب عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك في مرض عمر الذي توفي فيه - فذكر نحوه وقال -: وأنا مشفق مما وليت لا أدري على ما أطلع ، فان يعف عني فهو العفو وان يؤخذني بذنبي فياويح نفسي الى ما أصير

قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن عمر بن عبد العزيز كتب الى يزيد بن عبد الملك : اياك أن تدركك الصرعة عند الغرة فلا تقال العثرة ولا تمكن من الرجعة يحمدك من خلعت با تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما اشتغلت به والسلام

قال حدثنا محمد بن أبي عبيدة المهاي قال قرأت رسالة عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك : سلام الله وبركاته عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو . أما بعد فان ساجان بن عبد الملك كان عبداً من عباد الله قبضه الله واستخافني وبأيع لي من قبله ول يزيد بن عبد الملك ان كان ^(١) من بعدي ، ولو كان الذي أنا فيه لاتخاذ زواج أو اعتقاد أمورال كان الله قد بلغني أحسن ما بلغ بأحد من خلقه ، وليكني أخاف حساباً شديداً ومسألة لطيفة الا ما أحان الله عليه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني غير واحد أن عمر بن عبد العزيز قال لو كان الى أن أعهد ماعدوت أحد رجلين : صاحب الاعوص - يريد اسماعيل بن عمرو - أو أعمش بني تميم - يريد القاسم بن محمد -

قال الشيخ الامام المصنف : اسماعيل هو ابن عمرو بن سعيد بن العاصي ، وكان يسكن الاعوص في شرقي المدينة على بضعة عشر ميلاً ، وكان له فضل كبير

سياق ما جرى له مع أولاده عند الموت :

قال حدثنا سفيان قال سألت عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ما آخر ما تكلم به أبوك عند موته ، قال كان له من الولد عبد العزيز وعاصم وإبراهيم قال عبد العزيز وكنا أغيلة فجئنا اليه كالمسلمين عليه والمودعين له وكان الذي ولي ذلك منه مولى له فقيل له تركت ولدك هؤلاء وليس لهم مال ولم تولهم الى أحد ، قال ما كنت لأعطيهم شيئاً ليس لهم وما كنت لأخذ منهم حقاً لهم ، أولي فيهم الذي يتولى الصالحين ، أما هؤلاء أحد رجائين رجل أطاع الله ورجل ترك أمر الله وضيعه

قال حدثنا عمار بن أبي حفصة أن مسلمة بن عبد الملك دخل على عمر ابن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه فقال من توفي بأهلك - وهو يرى أن يستوصيه - فقال اذا نسيت الله فذكرني ، قال فعاد فقال من توفي بأهلك فقال ان وليي فيهم الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين

قال وعن مسلمة بن محارب قال دخل مسلمة بن عبد الملك على عمر ابن عبد العزيز في مرضه فقال يا أمير المؤمنين ألا توفي ، قال وهل من مال أوصي فيه ، فقال مسلمة مائة ألف أبعت بها اليك فهي لك فأوص فيها ، قال فهلا غير ذلك يا مسلمة ؟ قال وما ذاك يا أمير المؤمنين ، قال تردها من حيث أخذتها ! قال فبكي مسلمة وقال رحمك الله لقد لينت منا قلوبا كانت قاسية وزرعت في قلوب الناس لنا مودة وأبقيت لنا في الصالحين ذكرا . قال مسلمة يا أمير المؤمنين أوص ببنيك فقال عمر أوصي بهم الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ، ثم نظر الى ولده فقال : بنوسي فنية أفقرت أفواههم

من هذا المال . فسموا قائلين : ناحية البيت يقول : « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين »

قال حدثنا هاشم قال لما كانت الصرعة التي هلك فيها عمر دخل عليه مسلمة بن عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين انك أقفرت أفواه ولدك من هذا المال فتركتمهم عيلة لاشيء لهم فلو أوصيت بهم الي والي نظرائي من أهل بيتك ، قال فقال أسندوني ، ثم قال أما قولك اني أقفرت أفواه ولدي من هذا المال فوالله اني ما منعتمهم حقاً لهم ولم أعطهم ما ليس لهم . وأما قولك لو أوصيت بهم الي والي نظرائي من أهل بيتك ، فان وصي ووليي فيهم الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين . بني أحد رجلين اما رجل يتقي الله فسيجعل الله له مخرجاً وإما رجل مكب على المعاصي فاني لم أكن أقربه على معصية الله . ثم يمث إليهم - وعم بضمة عشر ذكراً - قال فنظر إليهم فذرفت عيناه فبكى ثم قال بنفسه الفتية التي تركتمهم عيلة لاشيء لهم ، فاني بحمد الله قد تركتمهم بخير . أي بني انكم لن تلقوا أحداً من العرب ولا من المهاجرين الا أن لكم عليهم حتماً ، أي بني ان أباكم ميل بين أمرين بين أن تستغنوا ويدخل أبوكم النار أو تفتقروا ويدخل أبوكم الجنة ، فكان أن تفتقروا ويدخل الجنة أحب اليه من أن تستغنوا ويدخل النار . قوموا عصمكم الله

سيان وصيته الي من يغسله ويكفنه:

قال وعن رجاء بن حيوة قال قال لي عمر بن عبد العزيز في مرضه كن فيمن يغسلني ويكفني ويدخل قبري فاذا وضعتوني في الحدي فخل المقعدة

ثم انظر في وجهي فاني قد دفنت ثلاثة من الخلفاء كلهم اذا أنا وضعتهم في
لحده حلات العقدة ثم نظرت الى وجهه فاذا وجهه مسود في غير القبلة
قال رجاء فكنت فيمن غسله وكفنه ودخل في قبره فلما حلات العقدة
نظرت الى وجهه فاذا وجهه كالقراطيس في القبلة

قال حدثنا رافع بن حفص المدني أن عمر بن عبد العزيز لما حضرته
الوفاة قال لرجاء بن حيوة يارجاء اذا أنا مت وغسلتموني وكفتموني وصليتم
علي وأدخلتموني لحدي فاجذب اللبنة من عند رأسي فان رأيت وجهي الى
القبلة فاحمدوا الله وأثروا عليه وان رأيت قد زويت عنها فاخرج الى المسلمين
ماداموا عند لحدي حتى يستوهبوني من زبي . قال فلما وضع في لحده وصل
باللبن على وجهه جذبت اللبنة من عند رأسه فاذا وجهه الى القبلة . فحمد الله
وأثنى عليه

قال حدثنا المفضل بن أبي يونس قال قال عمر بن عبد العزيز لمسلمة
ابن عبد الملك يا مسلمة من دفن أباك ، قال مولاي فلان ، قال فن دفن
الوليد قال مولاي فلان ، قال وأنا أحدثك ما حدثني به حدثني
أفه لما دفن أباك والوليد فوضعهم في قبورهم ذهب ليحل العقدة عنهم فوجد
وجوههم قد حرلت في أفقيتهم ، فانظر يا مسلمة اذا أنا مت فدفنتني فالتمس
وجهي فانظر هل نزل بي منازل بالقوم أم هل عوفيت من ذلك . قال
مسلمة فلما مات عمر وضعت في قبره ثم لمست وجهه فاذا هو مكانه

قل وعن عمرو بن قيس قل قالوا لعمر بن عبد العزيز حين حضره
الموت اهتد يا أمير المؤمنين قال أحذركم مصرعي هذا فانه لا بد لكم منه

واذا وضعتوني في قبري فانزعوا عني لبنة ثم انظروا ما لحقني من دنياكم هذه
قال وعن حاصم قال شهدت عمر بن عبد العزيز قال لأمة له : أراك
ستلين حنوطي فلا تجعلي فيه مسكا
قال حدثنا حصين أن عمر بن عبد العزيز نهى أن يبنى على القبر بأجر
وأوصى بذلك

سياق ما روي في تخيره موضع قبره :

قال حدثنا حنظلة بن عبد العزيز عن ربيع بن سبرة عن أبيه عن ابن
لعمر بن عبد العزيز [أن عمر بن عبد العزيز] قال حين اشتد علي شكواه التي هلك
فيها : اشتروا من الرأهب موضع قبري ، فاشتري منه موضع قبره بستة دنانير
قال وعن محمد بن قيس قال اشتد علي عمر بن عبد العزيز لفرقة هلال
وجب سنة إحدى ومائة فكان عليه عشرين يوما ، فأرسل إلى نصراني
فساومه بموضع قبره ، فقال له النصراني والله يا أمير المؤمنين اني لا تبرك
بقبرك وبجوارك فتد أحلمنك ، فأبى ذلك عمر الا أن يديه فباعه إياه بثلاثين
دينارا ثم دعا بالدنانير فوضعها في يده

قال حدثنا أبو أمية غلام عمر بن عبد العزيز قال بعثني عمر بدينارين
إلى أهل الدير فقال ان بعتهوني موضع قبري والأتحولت عني ، فأتيتهم
فقالوا لولا أنا نكره أن يتحول عنا ما قبلناه

قال حدثنا محمد بن سعد قال قال محمد بن قيس أرسل عمر بن عبد العزيز
إلى ذي فساومه في موضع قبره فقال الذي يا أمير المؤمنين والله انهم أخيرة
أن يكون قبرك في أرضي ، قد أحلمنك ، فأبى عمر حتى ابتاعه منه بدينارين
ثم دعا بالدينارين فدفعهما إليه

قال وقال ابراهيم بن ميسرة أشتري موضع قبره بعشرة دنانير
قال ابن سعد قال معاوية بن صالح لما احتضر عمر قال احفروا لي ولا
تعمقوا فان خيرها أعلاها وشرها أسفلها

قال حدثنا أيوب قال نبئت أن عمر ذكر له ذلك الموضع الرابع الذي
فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعرضوا له به فقالوا لودنوت من المدينة
فقال لأن يمدبني الله بكل عذاب إلا النار أحب الي من أن يعلم الله أنني
أراني لذلك أهلاً

قال وعن أيوب قال قيل لعمر بن عبد العزيز لو أتيت المدينة فان قضى
الله موتاً دفنت في موضع القبر الرابع مع رسول الله وأبي بكر وعمر قال
والله لأن يمدبني الله بكل عذاب إلا النار فاني لا أهرب لي عليها - أحب الي
من أن يعلم الله من قلبي أنني أراني لذلك أهلاً

قال وعن أيوب أنه قيل لعمر بن عبد العزيز لما مرض : ان في البيت
موضع قبر فان أتيت المدينة فحدث بك حدث دفنت ، فقال ما يسرنى ولو
عذبني الله بكل عذاب أن يعلم الله من قلبي أنني أرى نفسي أهلاً لذلك
سياق كراهيته تهوين الموت عليه :

قال وعن الاوزاعي قال قال عمر بن عبد العزيز ما أحب أن تخفف
عني سكرات الموت لانه آخر ما يرفع للؤمنين - أو قال للمؤمن -
قال وعن الاوزاعي عن عمر بن عبد العزيز قال ما أحب أن تهون
علي سكرات الموت انه آخر ما يكفر به عن المرء المسلم
قال وعن الاوزاعي قال قال عمر بن عبد العزيز ما أحب أن يخفف عني
الموت لانه آخر ما يؤجر عليه المسلم

قال وعن الاوزاعي قال قال عمر بن عبد العزيز ما يسرني أن تخفف عني سكرات الموت لأنه آخر ما يؤجر عليه المسلم
قال وعن سفيان بن عيينة قال قال عمر بن عبد العزيز اللهم لا تهون علي سكرات الموت
سياق ما جرى له في حال احتضاره:

قال حدثني المفيرة بن حكيم قال قالت لي فاطمة بنت عبد الملك كنت أسمع عمر رحمه الله في مرضه الذي مات فيه يقول اللهم اخف عليهم موتى ولو ساعة واحدة من نهار . قالت فقلت له يوم يا أمير المؤمنين ألا أخرج عنك عسى أن تغني شيئاً فانك لم تنم ، قالت فخرجت عنه الى بيت غير البيت الذي هو فيه قالت فجأت أسمعته يقول « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين » يرددّها مراراً ، ثم أطرق فلبث طويلاً لا أسمع له حساً ، فقلت لوصيف له يخدّمه : ويحك انظر ، فلما دخل صاح فدخلت عليه فوجدته ميتاً قد أقبل بوجهه على القبلة ووضع إحدى يديه على فيه والأخرى على عينيه . رحمه الله

قال حدثنا جرير بن حازم قال سمعت المفيرة بن حكيم قال حدثني فاطمة بنت عبد الملك قالت كنت أسمع عمر في مرضه الذي مات فيه يقول: اللهم اخف عليهم موتى ولو ساعة من نهار . فلما كان اليوم الذي قبض فيه خرجت فجلست في بيت آخر بيني وبينه باب وهو في قبته ، فسمعته يقول « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين » ثم هدأ فجأت لا أسمع له حساً ولا كلاماً ، فقلت للوصيف الذي يخدّمه أنظر أمير المؤمنين ، فلما دخل عليه صاح فوثبت فدخلت عليه

فاذا هو ميت قد استقبل القبلة وأغمض نفسه ووضع إحدى يديه على
دينه والاخرى على فيه

قال وعن عبيدة بن حسان قال لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال اخرجوا
مني فلا يبقى عندي أحد ، قال وكان عنده مسامة بن عبد الملك ، قال فخرجوا
فقدم على الباب هو وفاطمة ، قال فسمعه يقول : مرحباً بهذه الوجوه
ليست بوجوه انس ولا جان ، قال ثم قال : تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والمعاقبة للمتقين ، قال ثم هدأ الصوت
فقال مسامة لفاطمة : قبض صاحبك ، فدخلوا فوجدوه قد قبض
وغمض وسوي

قال حدثني ليث عن أبي رقية عن عمر أنه لما كان مرضه الذي قبض
فيه قال أجلسوني فأجلسوه ثم قال : أنا الذي أمرتني وقصرت ونهيتني
فصيت ولمكن لا اله الا الله . ثم رفع رأسه وأحد النظر فقالوا انك لتنظر
نظراً شديداً فقال اني لأرى حضرة ماعن بانس ولا جن . ثم قبض

الجزء الحادي عشر :

الباب الأربعون

في ذكر تاريخ موته ومبلغ سنه وموضع دفنه رحمة الله عليه
 قال ابن علي بن زيد قال سمعت عمر يقول لقد تمت حجة الله على
 ابن الأربعين ، فمات لها عمر بن عبد العزيز
 قال حدثنا عمر بن بكر قال سمعت سفیان بن عیینة يقول كان
 عمر بن عبد العزيز بن أبي العزير سنة
 قال حدثني عمرو بن عثمان قال مات عمر بن عبد العزيز لعشر ليال
 بقين من رجب سنة إحدى ومائة ، وهو ابن تسع وثلاثين سنة وأشهر ،
 وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر ، ومات بدير سمعان
 قال الهيثم بن واقد توفي عمر بخصاصة يوم الأربعاء لخمس ليال بقين
 من رجب سنة إحدى ومائة ، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة
 أيام ، ومات وهو ابن تسع وثلاثين وأشهر . ودفن بدير سمعان
 قال ابن أبي الزناد توفي وهو ابن تسع وثلاثين وخمسة أشهر
 قال وعن سفیان بن عاصم قال توفي عمر بن عبد العزيز لخمس ليال
 مضين من رجب سنة إحدى ومائة ، وهو يومئذ ابن تسع وثلاثين سنة
 وأشهر ، ودفن بدير سمعان ، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة
 أيام وصلى عليه مسلمة بن عبد الملك . قاله القرشي
 قال حدثنا سفیان بن عیینة قال قلت لعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز :
 كم كان أتي على أبيك ، قال ما بلغ أربعين

قال حدثنا سفيان قال قلت لعبد العزيز بن عمر كم بلغ سنون أبيك، قال
بلغ أربعين فاختميل

قال وحدثنا معمر قال مات عمر بن عبد العزيز على رأس خمس
وأربعين سنة

قال حدثنا أبو منصور بن عبد العزيز العكبري قال مات عمر بن عبد
العزيز بدير سمعان من أرض حمص لأربع بقين من رجب سنة إحدى
ومائة وصلى عليه يزيد بن عبد الملك وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة
أشهر وثلاثة وعشرين يوماً

قال وعن يوسف بن ماهك قال بينا نحن نسوي التراب على قبر عمر
ابن عبد العزيز اذ سقط علينا رق من السماء فيه كتاب :
بسم الله الرحمن الرحيم : أمان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار

الباب الحادي والأربعون

في ذكر ما روي أن السماء والأرض تسبح عليه

قال وعن خالد الربيعي قال مكتوب في السماء والأرض تسبح عليه
ابن عبد العزيز أربعين صباحاً

قال وعن خالد الربيعي قال قرأت في النوراة أن السماء والأرض تسبح
على عمر بن عبد العزيز أربعين سنة

الباب الثاني والاربعون

في ذكر تأبين الناس له بعد موته وحزنهم عليه

قال حدثنا اسماعيل الاموي قال نظر مسلمة بن عبد الملك الى عمر ابن عبد العزيز مسجياً فقال يرحمك الله لقد ليذت لنا قلوباً قاسية وأبقيت لنا في الصالحين ذكراً

قال حدثنا هاشم بن القاسم قال سمعت شيخاً من أهل البصرة قال لما أتى الحسن موت عمر بن عبد العزيز قال انا لله وانا اليه راجعون يا صاحب كل خير

قال وعن وهيب بن اورد قال بلغنا أن عمر بن عبد العزيز لما توفي جاء الفقهاء الى زوجته يزونها فقالوا لها جئناك لعزبك بعمر فقد عمت مصيبتها الامة فاخبرينا يرحمك الله عن عمر كيف كانت حاله في بيته فان أعلم الناس بالرجل أهله . فقالت والله ما كان عمر بأكثركم صلاة ولا صياماً ولا كني والله ما رأيت عبداً لله قط كان أشد خوفاً لله من عمر ، والله ان كان ليكون في المكان الذي اليه ينتهي سرور الرجل بأهله بيني وبينه لحاف فيخطر على قلبه الشيء من أمر الله فينتفض كما ينتفض طائر وقع في الماء ثم ينشج ثم يرتفع بكأوه حتى أقول والله اتخرجن نفسه فأطرح اللحف عني وعنه رحمة له وأنا أقول ياليتنا كان بيننا وبين هذه الامارة بعد الشرقيين فوالله ما رأينا سروراً منذ دخلنا فيها

قال حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال قال عبد الملك بن عمير لما مات عمر بن عبد العزيز : يرحمك الله يا أمير المؤمنين ان كنت لغضيض الطرف

أمن الفرع جواداً بالحق بخيلاً بالباطل تغضب في حين الغضب وترضى في
حين الرضى وما كنت مزاحاً ولا عياباً ولا بهاتاً ولا مغتاباً

قال حدثني محمد بن معبد أن عمر بن عبد العزيز أرسل بأسارى من
أسارى الروم فنادى بهم أسارى من أسارى المسلمين قال فدخلت على ملك
الروم يوماً فإذا هو جالس على الأرض مكتئباً حزينا فقلت . يا أشان الملك ،
فقال وما تدري ما حدث ؟ قلت ما حدث ، قال . أت الرجل الصالح ، قلت
من ، قال عمر بن عبد العزيز ، ثم قال ملك الروم لأحسب أنه لو كان أحد
يحيى الموت بعد عيسى بن مريم لأحياهم عمر بن عبد العزيز . ثم قال اني
لست أعجب من الراهب أن أغلق باباً ويرفض الدنيا وترهب وتعبد ولكن
أعجب ممن كانت الدنيا تحت قدميه فرفضها وترهب

قال وعن مجاهد أنه شهد وفاة عمر بن عبد العزيز فربما دى أو فبطي
وهو يشير على ثورين له فقام حين مررت به فقال من أين أقيمت أشهدت
وفاة هذا الرجل فقلت له نعم فذرفت عيناه وترحم عليه فقلت له لم تترحم
عليه وليس هو على دينك فقال اني لا أبكي عليه ولكن أبكي على نور كان
في الأرض فطفيء

قال وعن الأوزاعي قال شهدت جنازة عمر بن عبد العزيز ثم خرجت
أريد مدينة قنسرين فمرت على راهب فقال يا هذا أحسبك شهدت وفاة
هذا الرجل قال فقلت له نعم فأرخى عينيه فبكى سجاً ما فقلت له ما يبكيك
ولست من أهل دينه فقال اني لست عليه أبكى ولكن أبكى على نور كان
في الأرض فطفيء

قال حدثنا عبد الله بن وهب قال سمعت مالك بن أنس يحدث أن
صالح بن علي حين قدم الشام سأل عن قبر عمر بن عبد العزيز فلم يجد أحداً
يخبره حتى دل على راحه فأتى فسأل عنه فقال أقبر الصديق تريدون ،
هو في تلك المزرعة

الباب الثالث والاربعون^(١)

في ذكر المتخب من مدائحه ومراثيه بالشعر

قال أبو الفرج بن الجوزي : قد كانت الشعراء تمدحه في امارته ،
فلما ولي الخلافة لم يؤثر ذلك فربما أنشدوه وهو كاره ، وقد ذكرنا قصة
الشعراء معه في باب ورعه . ومن كان يمدحه كثير بن عبد الرحمن الخزاعي
فمن ذلك قوله :

تكلمت بالحق المبين وأنا	تبين آيات الهدى بالانكلم
وصدقت موعود الذي قلت بالذي	فعلات فأمسى راضياً كل مسلم
وأظهرت نور الحق فاشتد ضوه	على كل ابدس فارق الحق مظلم
وعاقبت فيما قد تم دمت قبله	وأعرضت عما كان قبل التقدم
وليت فلم تشتم علياً ولم تخف	بريئاً ولم تتبع سجيبة مجرم
وقد ابدت ابدس الملوك ثيابها	نراى لك الدنيا بكف ومعصم
وتوَضَّأَ أحياناً به من مريضة	وتبسم عن مثل الجمان المنظم
فأعرضت عنها مشمراً كأنما	سقتك مدوفاً ^(٢) من سهام وعاتم

(١) هذا الباب غير موجود في المختصر

(٢) كذا في نسخة مصر ، وفي الحوية « معرونا »

وقد كنت من أجبالها في ممنع ومن بحرها في زاخر الموج منعم
قال وعن [خالد بن يزيد بن] (١) جودته قال كان لا يقوم أحد من
بنى أمة إلا سب دليارضي الله عنه فلم يسبه عمر بن عبد العزيز فقال كثير عزة :
وليت فلم تشتم عايلا ولم تخم بريثا ولم تتبع سجيئة مجرم
وتلت فصدقت الذي قالت الذي فعات فأضحي راضيا كل مسلم
قال أبو الفرج رحمه الله : وفي هذا المني يقول الشريف الرضي رحمه الله :
أنت نزهتنا عن السب والشتيم فلو يمكن الجزاء جزيتك
قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال قال كثير بن عبد الرحمن الخزاعي
في عمر بن عبد العزيز :

هو المرء لا يبدي الأذى في مصيبة (٢) ولا فرحا يوما إذا النفس سرت
قابل الألأيا (٣) حافظ ليمينه وإن بدرت منه الألية برت
قال الشيخ رحمه الله : وقد ذكرنا في باب ورعه أبياتا مدحه بها جرير
ومن قرله فيه :

إليك رحلت يا عمر بن ليل على ثقة أزورك واعتمادا
تمود صالح الأعمال أني رأيت المرء يازم ما استعادا
إلى الفاروق تنسب يا ابن لبلى ومروان الذي رفع العمادا
فما كعب بن مامة وابن سعدى بأكرم منك يا عمر الجوادا
قال الشيخ رحمه الله : كعب بن مامة هو الأيادي . وابن سعدى

(١) من الحموية (٢) كذا في الحموية : وفي المصرية « لا يبدي أذى عن مصيبة »

(٣) جمع ألية بالتشديد وهي اليمين

وس بن حارثة بن لام الطائي

هنيئاً للمدينة اذ أهلت
يمود الملك^(١) منك على قریش
وقد ليذت وحشتهم رفق
وتبني الجبد يا عمر بن ليلي
وتدعو الله مجتهداً ليرضى
ولعم أخوالحروب اذا تردى
وأنت أبر الحصارم من قریش
وقادوا المؤمنین ولم تود
اذا فاضلت مدك من قریش

قوله « الزحف » الدرع الصغيرة الخاق . « والنجاد » : حبل السيف

وقال أيضاً :

ان الذي بعث النبي محمدآ
ولقد نفعت بما منعت تخرجا
قد نال عدلك من أقام بأرضنا .
اني لا أمل منك خيراً عاجلاً
والله أنزل في الكتاب فريضة
جل الخلاف في الامام العادل
مكس العشور على جسور السادل
فاليك حاجة كل وفد راحل
والنفس مولعة بحب العاجل
لابن السبيل والفقير العائل

فلما توفي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رثاه الشعراء فقال جرير
فيما أخبرنا به محمد بن عبد الباقي عن جمونة قال قال جرير حين مات عمر

(١) كذا في المصرية ، وفي الحموية « الحكم »

(٢) كذا في المصرية ، وفي الحموية « البين »

ابن عبد العزيز :

تدعي النعانة أمير المؤمنين لنا ياخير من حج بيت الله واعتمرا
 حملت أمر أعظيما فاضطلمت به (١) وسمرت فيه بحكم الله يا عمرا
 الشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمر
 قال ابن حبيب : تبكي عليك الدهر . قال كاسفة نجوم الليل
 والقمر وهذا بعيد

قال أبو بكر بن عياش قال قال الفرزدق لما مات عمر بن عبد العزيز :
 كم من شريعة حق قد شرعت لهم كانت أميةت وأخرى منك تنتظر
 يالهدف نفسي ولهدف الالهة بنومي على المدول التي تفتالها الحفر
 قال حدثنا عمرو بن صالح ازهرى قال حدثني الثقة قال لما بلغ محارب
 ابن دثار موت عمر بن عبد العزيز دعا بكاتبه فقال أكتب ، فكتب : بسم
 الله الرحمن الرحيم . فقال : امحه فان الشعر يكتب فيه : بسم الرحمن الرحيم
 ثم قال :

لو أعظم الموت خلقا أن يوافقه لعدله لم يصبك الموت يا عمر
 كم من شريعة حق قد نعمت لهم كادت تموت وأخرى منك تنتظر
 يالهدف نفسي ولهدف الواجد بنومي على المدول التي تفتالها الحفر
 ثلاثة ما رأت عيني لهم شبرا تضم أعظمتهم في المسجد الحفر
 وأنت تتبعهم لم نال (٢) مجتهدا سعيها لهم سنن بالحق تفقير
 لو كنت أملك والافدار غالبه تأتي رواحا وتبينا وتبتكر

(١) كذا في المصرية ، وفي الحموية « فاطمت به »

(٢) كذا في المصرية ، وفي الحموية « في الحق »

صرفت عن عمر الخيرات مصرعه بدير سمعان لكن يغلب القدر
قال حدثنا حنظلة بن عبد العزيز بن ربيع بن سبرة عن أبيه عن ابن
لعمر بن عبد العزيز قال قال الشاعر يذكر عمر :

قد غادر القوم في الوجد الذي لحدوا بدير سمعان حران الموازين
أقول لما نعى الناعون لي عمرا لا يبعدن قضاء العدل والدين
قال حدثنا حرمة بن عبد العزيز قال حدثني أبي عن ابن لعمر بن عبد
العزيز قال أمرنا أن نرشى موضع قبره فاشتريناه من الراهب قال
فقال الشاعر :

أقول لما نعى الناعون لي عمرا لا تبعدن قضاء العدل والدين
قد غادر القوم في الوجد الذي لحدوا بدير سمعان حران الموازين
قال وعن نافع بن أبي نعيم قال رثى رجلا من موالى أهل المدينة عمر
ابن عبد العزيز فقال :

قد غيب الدافنون الوجد إذ دفنوا بدير سمعان حران الموازين
من لم يكن همه عينا يفجرها ولا النخيل ولا ركض البراذين
قال حدثنا مسبح بن حاتم قال أئشدا ابن عائشة يرثي عمر بن عبد العزيز فقال :
أقول لما نعى الناعون لي عمرا لا يبعدن قوام الحق والدين
لم تله عمره عين يفجرها ولا النخيل ولا ركض البراذين
قد غيب....^(١) اليوم إذ غموا بدير سمعان قسطاس الموازين

(١) في المصرية « الراسون » وفي الحموية من رواية حرمة التي مضت :
قد غادر القوم في القبر الذي لحدوا بدير سمعان قسطاس الموازين

الباب الرابع والاربعون

في ذكر تركته التي خلف

قال وعن سليمان - يعني بن دارد - أن عمر بن عبد العزيز قل لابنيه
لا تهموا الخازن (١) فاني لا أدع الا أحدا وعشر بن ديناراً فيها لأهل الدير
أجر مساكنهم وثمان حقلة كانت له فيه ووضع قبره رحمه الله تعالى

وعن عمر بن حفص الميطي قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه قال قلت كم ترك لكم من المال ، فتبسم وقال حدثني مولى لنا
كان يتولى نفقة قال قال لي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه دين احتضر
كم عندك من المال قلت أربعة عشر ديناراً قال فقال تحتملون بها من منزل
الى منزل ، فقلت كم ترك لكم من الغلة قال ترك لنا غلة ستمائة دينار ، وثناها
عنه عن اختيار عبد الملك وتركنا اثني عشر ذكراً وست نسوة ففسمناها
على خمس عشرة

قال الشيخ المصنف رحمه الله (٢) وبغني أن المنصور قال لعبد الرحمن

(١) من هنا الى الآخر من نسخة حماء ومن المختصر . أما النسخة المضربة
ففيها بعد قوله « لا تهموا الخازن » قوله « فاني غير متممه » ثم يأتي بعد ذلك حديث
عراك بن حجرة الذي سبق في ص ٢٤٧ وحديث أبي هاشم الرماني الذي سبق في
ص ٢٥٢ وهما في النسخة المصرية خاتمة الكتاب ، وظاهر أن ذلك خطأ من الناسخ
لعدم المطابقة بين الباب والترجمة والاتفاق نسخة حماء ونسخة المختصر على ما فيه
هذه المطابقة . وقد تبين من ذلك ومن مقدمة المؤلف أن هذا الباب هو آخر الكتاب

(٢) من هنا يبدأ الباب في نسخة المختصر

بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : عظمي . قال : بما رأيت أو بما سمعت ؟ قال : بما رأيت . قال مات عمر بن عبد العزيز رحمه الله وخلفه أحد عشر ابناً وبلغت تركته سبعة عشر ديناراً كفن منها خمسة دنانير واشترى له موضع قبره بدینارین [وقسم الباقي على بنيہ] ^(١) وأصاب كل واحد من ولده تسعة عشر درهما ^(٢) مات هشام [بن عبد الملك وخلفه أحد عشر ابناً] ^(٣) [وقسمت تركته] ^(٤) وأصاب كل واحد من تركته ألف ألف ورأيت رجلاً من ولد عمر بن عبد العزيز قد حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله عز وجل ورأيت رجلاً من ولد هشام يتصدق عليه

والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين . وعلى آله وصحبه أجمعين . ورضي الله تعالى عن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
وجد في آخر النسخة المعمرية :

« وافق الفراغ منه في شهر الله رجب سنة خمسة وعشرين وستمائة »

تنبیه

سقط من مد السطر العشرين وقبل السطر الحادي والعشرين من صفحة ٢٥٦ سطران نرجو أن يكتبوا بالقلم في موضعهما من كل نسخة وهما :

والعشارين بما ينبغي ، ثم قال ألا أهطيك من مال الله عز وجل أو من مالي بن شئت ، فقال أنا غني عن المال وأنا شخصت لهذا

(١) من الحموية (٢) من المختصر (٣) من المختصر ، وفي الحموية « بنين » (٤) من الحموية

سَيِّدُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

تصنيف كافي لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن كزرى القزويني البغدادي

(تنبيه : اذا اطلق هنا اسم عمر فالمراد به عمر بن عبد العزيز)

صفحة

- ٥ - ٢ مقدمة الشيخ أبي الفرج المصنف وأبواب الكتاب
- ٥ الباب الاول في مولد عمر. الباب الثاني في نسبه : زواج أبيه بأمه
- ٦ خبر زواج عاصم بن عمر بن الخطاب بامرأته (جدة عمر)
- ٧ بشائر عمر بن الخطاب وابنه عبد الله بعمر بن عبد العزيز وعدله
- ٨ قول أبي يحيى امام الموصل في عمر . آيات في مدح عمر
- ٨ الباب الثالث في طلبه العلم : احترامه لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة
- ٩ عمر ومؤدبه صالح بن كيسان . ميل عمر الى العلم من صغره
- ١٠ مقارنة محمد بن كعب القرظي بين حال عمر قبل الخلافة وحاله بعدها
- ١١ طلبه النصيح من العلماء . صفة العدل التي ذكرها محمد بن كعب لعمر
- ١٢ الباب الرابع في اسناده الحديث : روايته عن أنس وابن عمر
- ١٣ روايته عن عبد الله بن جعفر وعمر بن أبي سلمة الخزومي
- ١٤ روايته عن السائب ويوسف بن عبد الله بن سلام وعادة بن الصامت وتميم الداري
- ١٥ روايته عن المغيرة بن شعبه . ارساله الحديث عن عائشة وأم هانئ وخولة
- ١٥ - ١٦ فصل في سماعه الحديث من الصحابة : قصته مع مولى علي بن أبي طالب
- ١٧ روايته عن التابعين : سعيد بن المسيب وابن قارظ وأبي بكر بن عبد الرحمن
- ١٨ حكم الاعيان الباقية عند المفلس . خديجة والوحى
- ١٩ روايته عن سالم بن عبد الله بن عمر وأبي سلمة بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير
- ٢٠ روايته عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وخارجة بن زيد بن ثابت

- ٢١ روايته عن عامر بن سعد بن أبي وقاص وأبي بردة
- ٢٢ روايته عن الربيع بن سبرة وعراك بن مالك
- ٢٣ روايته عن أبيه (عبد العزيز) والزهرى ومحمد بن كعب القرظى
- ٢٤ صفات شرار الناس
- ٢٥ سماعه من مطور الحبشي وروايته عن أبي حازم
- ٢٦ الباب الخامس في علمه وفصاحته : تشبيه أنس صلاة عمر بصلاة رسول الله
- ٢٧ أقوال الكبار في علمه وفضله . اعجاب عبد الملك بن مروان بيداhte
- ٢٨ كلامه لما خطب محمد بن الوليد بن عتبة أخته . امتحان علماء الشام والحجاز علمه
- ٢٩ الباب السادس فيما يروى من شهادة رسول الله بأنه خير أهل زمانه
- ٣٠ - ٣١ حكاية الهاتف الذي أسمع عمر شهادة رسول الله له
- ٣٢ الباب السابع في ولايته قبل الخلافة : استعانه بالاختيار على معرفة الظلمات
- ٣٢ - ٣٣ شروط قبوله ولاية المدينة . تقواه في المدينة . ندمه على ضرب خبيب
- ٣٤ - ٣٥ أطوار خبيب وكيفية ضربه وخبر موته وحزن عمر عليه . أسفه لفقد عبد الله
- ابن مروان
- ٣٦ الباب الثامن في إقدامه على قول الحق عند الخلفاء قبله كتابه الى عبد الملك
- ابن مروان . براهته من الكذب
- ٣٧ إرادته السفر لمصر لنفضه من سليمان بن عبد الملك . تانيبه ولى عهد سليمان
- ٣٨ تهكمه على سليمان . حكاية المغنين في عسكر سليمان
- ٣٩ رأي عمر في سياسة الخوارج وحكايته مع سليمان لما سبه الخارجي
- ٤٠ حسن اختيار عمر لصاحب حرسه
- ٤١ - ٤٢ وعظ عمر لسليمان بن عبد الملك في عقبة عساف والطائف وعرفات
- ٤٣ الباب التاسع في بشارة الخضر له بالخلافة
- ٤٤ الباب العاشر في ذكر الهاتف بخلافته
- ٤٥ الباب الحادي عشر فيما يروى أنه مذكور في الكتب الأولى
- ٤٦ الباب الثاني عشر في ذكر خلافته : وفاة سليمان بمرج دابق
- ٤٧ - ٤٩ عهد سليمان الى عمر . وأثر رجاء بن حيوة فيه . وحديث عمرو وهشام بشأنه

- ٤٩- ٥٣ مبايعة عمر وتواضعه وزهده عقب البيعة واهتمامه بحقوق الناس .
- ٥٣- ٥٥ خطبته الاولى وباكورة أعماله وسرور الناس به
- ٥٦ سباق الخيل في دولة بني أمية . خطبة عمر أيضاً
- ٥٧- ٥٨ خرقه التقاليد . انشغاله بالخلافة عن منزله . حالة جسمه ولباسه
- ٥٩ الباب الثالث عشر في أنه من الخلفاء الراشدين
- ٦٠ عمر مجدد المائة الاولى ومحمد بن ادريس الشافعي المطلي مجد المائة الثانية
- ٦١ بشاره أحمد بن حنبل لمن ينشر بحسن عمر . أقوال العظماء في عظمة عمر
- ٦٢ الباب الرابع عشر في أخلاقه وآدابه ; حسن سياسته للخوارج
- ٦٣ اجتماع بني مروان لاستعطاف عمر عليهم . نهيه شابا عن التعرض لوباء الطاعون
- ٦٤ أدبه في الكلام والسلام ورغبته في مسامرة الرجال وما كان يشترط على أصحابه
- ٦٥ أدبه في الاستحمام والصحة والدعاء وما كان يقرؤه في صلاة الجمعة .
- ٦٥- ٦٦ الباب الخامس عشر في علومه
- ٦٦ الباب السادس عشر في اعتقاده ومذهبه : نهيه عن جعل الدين غرضاً للخصومات
- ٦٧ ترغيبه في دين الصبي والاعرابي . رأيه في القدرية . كتابه الى عماله بشأنهم
- ٦٨- ٦٩ رسالته الى نفر كتبوا بالتكذيب بالقدر
- ٧٠ الباب السابع عشر في سيرته وعدله . ما كان يتناقله الناس عند استخلافه
- ٧١ استدراجه الناس الى الخير . اقتصاده في مال الدولة
- ٧٢- ٧٣ ما كتب في المحابس . كتابه الى أهل الموسم
- ٧٣ أمره بالأخذ بأحكام الحديث . حكمه لأهل دير اسحق على شقيق زوجته
- ٧٤ اتفاقه من ماله على المحتاجين . ارساله المرشدين لتعليم البدو
- ٧٥ جرأة الناس في التظلم له من العمال . رغبته في الرجوع الى الحق
- ٧٦ الامويون وعبد ابن عباس يباب عمر . تفضيله اطعام الجائعين على كسوة الكعبة
- ٧٧ إزاء الناس في عهده . حسن مجادلته للخوارج
- ٧٨ كتابه الى الخوارج . كتابه الى عامله يحيى بن يحيى
- ٧٩ تعويضه على الذي أفسد الجند زرعهم . احسانه لسارق فقير . رفقته بالحيوان
- ٨٠ حكاية شمعة الحكومة وسراجه الخاص . ما كان مكتوباً على نقوده
- ٧١ الباب الثامن عشر في ملاحظته لعماله : أوامره الى العمال بالاقتصاد

- ٨٣-٨١ النفقات التي طلبها أبو بكر بن عمرو بن حزم وجواب عمر على ذلك
- ٨٥-٨٣ طلب عدي بن أرطاة استعمال القسوة في استرجاع الحقوق وجواب عمر له
ولعبد الحميد
- ٨٥ كلمات حكيمة قاله
- ٨٦ نهيه عن تولية الظالمين . أمره عماله بالعناية بالصلاة
- ٨٧ غنايتهم ببعض الصدقات من الأغنياء واعطائها للفقراء . نهيه عن اتباع زي الاعاجم
- ٨٨-٨٩ نهيه عماله عن صنائع الحجاج وأقواله فيه
- ٩٠ قوله للعامل الذي طلب منه بناء مدينته « حصنها بالعدل ونق طرقها من الظلم »
- ٩٣-٩١ جوابه لمن قال ان العراق لا يصلحه الا السيف ، كتابه الى بعض الأجناد
بنصائح سياسية
- ٩٣ امتحان الذين يريد توليتهم
- ٩٤ أمره العلماء بنشر العلم . رسائله الى عماله في مكة والكوفة والبصرة وغيره
- ٩٥ رسالته لوالي حمص بشأن العلماء ورسالته لعامل أفريقية بالصبر على هواها
ورسالته لميمون بن مهران بشأن الحياة
- ٩٦ اشرافه على دقائق أعمال العمال
- ٩٧ أمره عامل اليمن بالاستقلال في امضاء الامور بدون استئذان . كيف
أصلحوا الموصل ؟
- ٩٨ ما كتبه الى أمير الجزيرة . استغناؤه عن حرسه
- ٩٩ حظه خيار عماله على خدمة الامة . مسألة قلة الخراج بكثرة الداخلين في الاسلام
- ١٠٠-١٠١ تخويفه عماله من عقاب الله
- ١٠١-١٠٢ ثناؤه على الحسن البصري وأمره والي البصرة باستشارته . نهيه عن التبيذ
- ١٠٣ وضعه مبدأ « خطأ الوالي في العفو خير من تعديه في العقوبة »
- ١٠٤ الباب التاسع عشر في رده المظالم : حكمه علي بن مروان لبعض الاعراب
- ١٠٥ حكمه على العباس بن الوليد لذي من حمص . عقده مجلس شورى بشأن
الأموال المقتسبة ومواعظ ابنه له في وجوب ردها لأصحابها
- ١٠٦ خطبة عمر في رد المظالم . محاورته مع ابنه في هذه المسألة . تخيير زوجته
بين فراقها أو رد حليها ليت المال

- ١٠٧-١١١ مسألة تنازل عمر عن أملاكه ليت المال وما دارينه وبين ابنه وعبدته في ذلك
 ١١١ احترام الناس لعمر بعد وفاته
 ١١٢ الباب العشرون في تقويم بني أمية من عدله وجوابه لهم : كتاب عمر بن الوليد
 ١١٣ جواب عمر على كتاب عمر بن الوليد
 ١١٤ هديد عمر لبني مروان . ما قاله لعنيسة بن سعيد لما توسل اليه بالقرابة
 ١١٥ اجتماع بني مروان عنده وما جرى بينه وبينهم
 ١١٦-١١٧ ما قاله لعنته في حال الدولة لما شكاه إليها بنو مروان
 ١١٨-١١٩ ابن سليمان بن عبد الملك بين يدي عمر . وقول هشام بن عبد الملك لما
 دخل عمر مرسلا إليه من بني مروان
 ١١٩-١٢٠ احتيال عمر على وعظ بني مروان
 ١٢١-١٢٦ الباب الحادي والعشرون فيما وعظ به : سبع مواضع من الحسن البصري
 ١٢٦ موعظة طاووس
 ١٢٧-١٣٣ موعظة سالم بن عبد الله
 ١٣٣-١٣٤ موعظة سالم ومحمد بن كعب
 ١٣٤-١٣٥ موعظتان من محمد بن كعب . موعظة أبي حازم
 ١٣٦-١٣٨ موعظة القاسم بن مخيمرة . موعظة ابن الأهم
 ١٣٨-١٣٩ موعظة خالد بن صفوان . موعظة زياد العبد
 ١٤٠-١٤١ موعظة سالم مولى محمد بن كعب . موعظة مزاحم
 ١٤١ موعظة رجل فر بدينه إلى الشام . موعظة رجل من أذربيجان
 ١٤٢-١٤٤ رائية سابق البربري التي مطلعها : « بسم الذي أُنزلت من عنده السور »
 ١٤٥ أبيات سابق البربري التي على قافية العين . يتان له على قافية الدال
 ١٤٥ الباب الثاني والعشرون في لباسه وهياته
 ١٤٩ الباب الثالث والعشرون في زهده : استدعاؤه أباسلام الحبشي لسماع
 حديث الزهد منه
 ١٥٠-١٥١ حاله قبل الخلافة وبعدها . قيمة ثيابه
 ١٥٢ ما كان يأكله عمر
 ١٥٣ لم يكن لعمر الا قيص واحد

صحيفة

- ١٥٤ حديث بين عمر وزوجته عند ما طلب منها درهما يشتري به عبداً
- ١٥٥ توزيعه عبيد البلاط على العياني والمقعدين والأيتام . الموازنة بين زهده وزهد أويس القرني
- ١٥٥-١٥٧ حكاية رغبته في زواج جارية زوجته ثم امتناعه من ذلك
- ١٥٧ الباب الرابع والعشرون في كرمه
- ١٥٨-١٥٩ الباب الخامس والعشرون في ورعه : حكاية الرطب والعسل المحولين على دواب البريد
- ١٦٠-١٦١ رأيه في الهدية . انتزاعه تفاحة الفيء من فم ابنه الطفل
- ١٦١-١٦٢ ورعه عن الاتفاف بنار مطبخ المسلمين وعن الأكل مما يطبخ فيه
- ١٦٢ أخذه الهدية من الذميين فقط واعطاؤه لهم ما هو أكثر منها
- ١٦٣ ورعه عن شم مسك يدست المال . تحفظه في منطعه
- ١٦٤ مثال لحالة منزل عمر وحاجة أهله إلى ما ينفقونه وولعه في رد ماله إلى بيت المال
- ١٦٥ لطف حيلته في تخليص ذمته . رأيه في أهل صفين
- ١٦٦ تقريبه العلماء ووقوف الشعراء ببابه
- ١٦٧-١٦٨ دخول جرير على عمر وشعره في مدحه وشكوى الزمان ووقع ذلك في نفس عمر
- ١٦٩ رأي عمر في عمر بن أبي ربيعة والفرزدق والأخطل
- ١٧٠-١٧١ رأيه في الاحوص وجميل . عود إلى خبر دخول حرير على عمر ومدحه له
- ١٧٢ الباب السادس والعشرون في تواضعه : خبر دخول ابنة اسامة بن زيد عليه
- ١٧٣ اقامته اثنتين من الرقباء على أحكامه في مجلس حكمه . شفقتة على خادمه . اختلاطه بعامة الناس
- ١٧٤ ما أجاب به الذي قال له ان فيك كبراً . تواضعه عن أن يدفن في الحجرة النبوية
- ١٧٦ أناب السابع والعشرون في حلمه : احسانه على صبي شح أبوه
- ١٧٧ احسانه إلى رجل شح وجهه خطأ . وإلى آخرين أساؤا إليه
- ١٧٨-١٨٠ الباب الثامن والعشرون في تعبه واجتهاده
- ١٨١-١٨٧ الباب التاسع والعشرون في بكائه وحزنه

- ١٨٧-١٩٤ الباب الثلاثون في خوفه من الله
- ١٩٤-١٩٦ الباب الحادي والثلاثون في مناجاته ودعائه
- ١٩٦ الباب الثاني والثلاثون في خطبه ومواظبه : ما اشترطه على أصحابه
- ١٩٧ خطبته في صفة الدنيا
- ١٩٩-٢٠٠ ماقاله في الموت . ماوعظ به سليمان بن عبد الملك في عقبة عسقاء
- ٢٠١ خطبته في يوم عيد . كتابه الى رجل في الوعظ
- ٢٠٢-٢٠٣ كتابه الى بعض الاجناد في الوعظ أيضاً . قوله في صفة التقوى
- ٢٠٤ انتقاده الذين يسمون الهارب من ظلم امامه عاصياً وتسميته الامام الظالم بالعاصي
- ٢٠٥ وصايا عسكرية من أمير المؤمنين لأحد قواد الجيش العربي
- ٢٠٧ نهيه عن حبس الحق حتي يشتري وبسط الظلم حتي يقتدى
- ٢٠٨ ما قاله في هي الصارخين على الميت
- ٢٠٩ وصيته بحسن الظن بالأصحاب . وصيته لجمونة بن الحارث بأهله
- ٢١٠ كلامه فيما كانت عليه المساجد وماصارت اليه
- ٢١١ نهيه عن المزاح وأمره الناس بالتحدث بالهرآن
- ٢١٢ ماقاله في علامة الحكيم . خطبته في اتباع السنة
- ٢١٣-٢١٦ بعض كلمات حكيمة قالها عمر
- ٢١٦-٢١٧ ما عند عمر من متاع رسول الله وما قاله لقريش . وهو يستقبل هذا المتاع
- ٢١٧ بعض خطب عمر
- ٢١٨ كتاب من عمر الى بعض عماله
- ٢١٨-٢٢١ عظة القبر
- ٢٢١ خطبة عمر في الدنيا
- ٢٢٢-٢٢٤ خروجه الي قبور بني أمية . آخر خطبه
- ٢٢٥-٢٢٦ الباب الثالث والثلاثون فيما تمثل به من الشعر : تمثله بشعر عبد الله بن عبد الأعلى
- ٢٢٧ سفارة عبد الأعلى الى امبراطور الروم وقصة ابنه مع عمر
- ٢٢٨ مثنول ابن قتادة بين يدي عمر
- ٢٢٩-٢٣٠ قدوم أنصاري على عمر . قدوم بنت عبد الله بن زيد على عمر : أنميات
- الخارجي لعمر وجوابه عليها

- ٢٣٠-٢٣١ لحن كانوا يفنونه بالمدينة منسوباً الى عمر . أبيات تروي لعمر
- ٢٣٢ أبيات تمثل بها عمر لما انصرف عن قبر سليمان
- ٢٣٣ أبيات قالها للشعي . أبيات أخرى تمثل بها
- ٢٣٤ ما قاله عمر في مخلد بن يزيد بن المهلب يوم وفاته
- ٢٣٥ الباب الرابع والثلاثون في كلامه في فنون : ماقاله لأصحابه يوم جمعهم عنده
- ٢٣٦ نبيه عن بدعة تقديس الملوك
- ٣٣٧ ماقاله للناس يوم ماتت أخته . ماقاله في النعمة والشكر عليها
- ٢٣٨ ماقاله فيما ينبغي أن يجتمع للقاضي من الخصال
- ٢٣٩-٢٤٠ بعض كلمات له في الحكمة
- ٢٤١ ألد ما وجده في أمارته
- ٢٤٢-٢٤٩ الباب الخامس والثلاثون فيما رآه في المنام
- ٢٤٩ الباب السادس والثلاثون فيمن رآه في المنام
- ٢٥٠-٢٥٧ الباب السابع والثلاثون فيما رؤي له في المنام
- ٢٥٦ صفة العرفاء والمتقبلين والعشارين
- ٢٥٧ الباب الثامن والثلاثون في عدد أولاده وأخبارهم : وصيته لمؤدب بنيه
- ٢٥٨ ابنه عبد الملك : تأثير عبد الملك على أخلاق أبيه
- ٢٥٩ كتاب عمير من دمشق الى ابنه عبد الملك في المدينة
- ٢٦٠ ماقاله سيار بن الحكم في أن عبد الملك كان يفضل عمر
- ٢٦١-٢٦٣ سبب تأنيه في الإصلاح . عود الى خبر تنازله عن أمواله
- ٢٦٣ امتحان عمر عقل ابنه عبد الملك وأدبه بواسطة ميمون بن مهران
- ٢٦٤-٢٧١ تأنيبه ابنه عبد الملك يوم وفاته وكتبه الى العمال في ذلك واتباه لشؤون
- الناس يومئذ مع ما هو عليه من الحزن
- ٢٧١-٢٧٢ ابنه عبد العزيز : مارواه من الحديث . والمروي عنه من الاخبار
- ٢٧٢-٢٧٣ ابنه عبدالله : حكاية دخوله على أبيه في طلب كساء له
- ٢٧٣-٢٧٤ ابنه ابراهيم
- ٢٧٤-٢٧٥ أولاده . اسحق ويعقوب وبكر وموسى والوليد وعاصم ويزيد وزيان
- ٢٧٥ بناته أمينة وأم عمار وأم عبدالله

- ٢٧٧-٢٧٦ الباب التاسع والثلاثون في مرضه ووفاته وما روي من أنه سقي السم
 ٢٧٨-٢٧٧ ما كتبه في مرضه الى يزيد بن عبد الملك (ولي العهد من بعده)
 ٢٧٩-٢٨٠ ماجرى له مع أولاده عند الموت
 ٢٨٠-٢٨٢ وصيته الى من يغسله ويكفنه
 ٢٨٢-٢٨٣ ماروى في تحييره موضع قبره
 ٢٨٣-٢٨٤ كراهيته تهوين الموت عليه
 ٢٨٤-٢٨٥ ماجرى له في حال احتضاره
 ٢٨٦-٢٨٧ الباب الأربعون في تاريخ موته ومبلغ سنه وموضع دفنه
 ٢٨٧ الباب الحادى والأربعون فيما روى أن السماء والأرض بكتا عليه
 ٢٨٨ الباب الثانى والأربعون في تأييد الناس له وحزنهم عليه : تأييد مسلمة
 والحسن البصرى . قول زوجته عنه . تأييد عبد الملك بن عمر
 ٢٨٩ كلمة ملك الروم وبعض المسيحيين في عمر
 ٢٩٠-٢٩١ الباب الثالث والأربعون في المنتخب من مدائحه ومراثيه : شعر (كثير)
 في مدحه
 ٢٩١-٢٩٣ شعر جرير في مدحه
 ٢٩٣ مرأى الفرزدق ومحارب
 ٢٩٤ مرثى لشعراء مجهولين
 ٢٩٥-٢٩٦ الباب الرابع والأربعون في تركته التي خلف
 ٢٩٦ تنبيه لسطرين سقطا في أثناء الطبع

ماورين من أسماء الاماكن والى جال

في سيرة عمر بن عبد العزيز

١

١١١، ١٢٠، ١٥٣، ١٥٦ و ١٥٩ و ١٩٩

٢٠٧ و ٢٠٩ و ٢٣٧

ابراهيم بن يزيد ٨٦

الابطح ٢٥٤

ابن أبي الرباب ٢٠٨

ابن أبي زكريا ٥٨ و ١٦٤

ابن أبي الزناد ٩، ٣٣ و ٢٧٤ و ٢٨٦

ابن أبي سويد ١٥

ابن أبي عليّة ٢٦٢

ابن أبي عمر ١٧

ابن أبي عيلان ٧٤

ابن أبي مريم ٩٥

ابن اسحق ١١ و ٥٩

ابن الأهم ١٣٨ و ١٨١

ابن أبوب ١٧

ابن بكير ٨ و ١٥٨ و ١٦١ و ١٦٥

ابن جندم ٨٦

ابن جريج ١٤٩

ابن حبيب ٢٩٣

ابن الحجاج ١١٨

ابن دريد ٢٣٠

ابراهيم (عليه السلام) ١٢٥

ابراهيم بن أبي عبلة ٢٠، ١٧٦

ابراهيم بن أبي يحيى ١٣

ابراهيم بن آدم ١٣٨

ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة الانصارى

٢١١، ٩١

ابراهيم بن بشار ١٣٨

ابراهيم بن جعفر ٨٣، ١٠٩

ابراهيم بن زيد (أو ابن يزيد) ٢٣٥

ابراهيم السقا ١٢٤

ابراهيم بن عبيد بن رفاعة ١٨١

ابراهيم بن عقبة ٥٩

ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز ٢٨، ٨٦،

٢٧٣، ٢٧٥

ابراهيم بن عمر بن كيسان ٢٦

ابراهيم بن عمرو بن بكر السكسكي ١٩

ابراهيم بن محمد الشافعي ٥١

ابراهيم بن مهدي ١٨٣

ابراهيم بن ميسرة ٢٥، ١٨٣

ابراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى القماني

١٤، ٣٩، ٤١، ٥٨، ٧٧، ٨٩، ٩٧،

ابن معدي كرب ١٥٨	ابن زيد ٥٧ و ٧٧
ابن المنذر بن جارود ٥٢	بن سعد ١٥٧
ابن المهاجر ٢٥٣	ابن سليمان بن عبد الملك ١١٨
ابن النضر ١٧٤	ابن السماك ١٦١
ابن وهب ٢٨ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ١١٥ ،	ابن سيرين ٦١
١٧٤ ، ١٥٠	ابن شهاب ١٧ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ١٠٠ ، ٢٧٣
أبناء المهاجرين والانصار ٨٣	بن شاذب (عبد الله) ٥ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ،
أبة أسامة بن زيد ١٧٢	١٥٩ و ٩١ و ١١٣ ، ١١٩ ، ١٤٨ ، ١٥٢
أبنة عبد الله بن زيد بن عبدربه ٢٢٩	٢٤٠ ، ٢٥٨
أبو ابراهيم البكاء ١٧٢	ابن عائشة ٤٧ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ١٧٥ ، ٢٣٤
أبو ابن عائشة ١٧٥	٢٣٥ ، ٢٩٤
أبو أسامة ٩٤ ، ١٥١	ابن عباس ١٠ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٧٦
أبو اسحق الطالسماني ٣٨	ابن عبد الأعلى ٢٢٦ ، ٢٢٧
أبو اسحق الفزاري ٨٨ ، ١٦٢	ابن عبد الصمد بن عبد الأعلى ٢٢٧
أبو اسرائيل ٣٢ ، ١٧٥	ابن علاثة ٢٠
أبو أمامة ٢٥ ، ١٤٥	ابن عمر ١٢ ، ١٣ ، ٧٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٢
أبو أمية (غلام عمر) ١٥٢ و ٢٨٢	ابن عون ٥٩ ، ٦١
أبو عبدل الشامي ٢٠٠	ابن عياش بن أبي ربيعة ١٨٢
أبو بردة ٢١	ابن عيسى ١٠٣
أبو بشر (مولى مسلمة بن عبد الملك) ١٥٣	ابن غنية ١١٥
أبو بكر بن أبي خيثمة ١٥	ابن كثير بن مروان ١٧٣
أبو بكر بن أبي سبرة ١١١	ابن لهيعة ٤٦ ، ٢٧٦
أبو بكر بن أبي قحافة ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٨	ابن ماقفة ١٥١
١١٠ ، ١٣٧ ، ١٦٠ ، ١٧٤ ، ٢٤٣	ابن المبارك ٢٠٤
٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢	ابن مخلد ٤٣
٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٨٣	ابن مسافع بن شذبة ١٩٠
أبو بكر بن الاسود ٢٧	ابن مسعود ٢٥٨
أبو بكر الانصاري ١٨	ابن معاذ ٢٠٠

- أبو بكر (عبد الرحمن) بن الحارث بن هشام
 ١٨٤، ١٧
 أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني
 ١٠٣، ٦٧
 أبو بكر عبد الله (أبو جابر) ٢٣٩
 أبو بكر بن عبيد ١٤٦، ١٧٤، ١٧٧
 أبو بكر بن عياش ٦٣، ١٤٦، ١٤٨
 ١٤٩، ١٥١، ٢٩٣
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ١٧
 ٣٢، ٨١، ٨٢، ٨٣، ١١٠، ٢٤١
 أبو بكر المروزي ٢٠
 أبو جعدة (أو ابن جعدة) ٢٤١
 أبو جعفر (المصور) ٦١، ٢٧٢، ٢٩٥
 أبو جميلة ٢٧٧
 أبو جهل ١٩
 أبو الجودي ١٩٩
 أبو حاتم ٢٢٦
 أبو حارثة أحمد بن إبراهيم بن هشام بن
 يحيى الغساني ١٥٣
 أبو حازم الحناصري ٢٥ و ١٣٥ و ١٧٢
 ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦
 أبو الحسن علي بن أحمد بن علي ١٣٥
 أبو الحسن المدايني ١٢، ١٤
 أبو حفص عمر بن عبيد الله الأموي ٢٥٧
 أبو حمزة الثمالي ٤٤
 أبو حنيفة البائي ٢٣٥
 أبو خلد ٦٤
 أبو بكر (عبد الرحمن) بن الحارث بن هشام ٢٣
 أبو الدهماء ٢١
 أبو ربيعة ٢١٠
 أبو رجاء الرهوي ٦٨
 أبو رقية ٢٨٥
 أبو رهم ١٤٩
 أبو الزناد ٩ و ٣٢ و ٣٣ و ١٤٤ و ٢٧٤
 أبو زياد بن زاذان ٢٧١
 أبو زياد عبيد الله بن عدى الكندي ٢١٨
 أبو زيد ١٦٥
 أبو زيد الدمشقي ٢٧٧
 أبو سريع الشامي ١٨٧
 أبو سعيد المؤدب ١٧٦
 » الفريابي ٦٠
 أبو سلام مطور الحبشي ٢٥ و ١٤٩
 أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ١٩
 أبو سليم الهارلي ٢٢٣
 أبو سليمان الداراني ١٥٥
 أبو سليمان أحمد بن عبد الله الحواليغي ١٤٢
 أبو سنان الشيباني ١٩ و ١٦٢
 أبو سهل (عم مالك) ٦٧
 » المصري ١٧٧
 أبو شعيب عبد الله بن مسلم الحراني ٧٩
 أبو شيان ١٥٨
 أبو صالح الشامي ٢٣٤
 » (كاتب الليث بن سعد) ١٢١
 أبو الصباح ٥٧
 أبو صفوان ٦٦ و ١٥٥

أبو عوانة ٨ و ١٦١ و ١٦٣	أبو ضمرة ١١ و ٢٧٢
أبو عون ٦٢	أبو عاصم (العباداني) ١٢٥ و ٢١٤
أبو فروة ٢١٨	أبو عبدالله ١٦٢
أبو الفهري ١٦٠	» الأزد ١٩٦
أبو فحل ٩	» الانطاكي ٢١٠
أبو قحدم ١٢٦	» الحرشي ١٨٦
أبو قلابة ٥ و ١٠ و ١٧٦ و ٢٦٦	» بن دوست ١٠٠
أبو كريب ٢٦	» الصوفي ١٢٤
أبو مخزوم ٦٧	أبو عبد الرحمن الطائي ٤٤
أبو مسلم ٨٨	أبو عبد الرحمن القرشي ٢٦٥
أبو مصعب أحمد بن أبي بكر ١٥	أبو عبيدة (أو أبو عبيد) ١٦٣
أبو مطيع الأطرابلسي ٢٣	» ٢٢٦
أبو معاوية ٢٠٤	» السري بن يحيى ٥٩
أبو معشر ١٩ و ١٨٥	» بن عتبة بن نافع القرشي ٥٨
أبو معمر ٦٥	أبو عبيد (حاجب سليمان) ١٥٢
أبو المقدم ٢٨	أبو عبيد الله الحرشي ١٨٦
أبو المليح ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٨٦	أبو العتي ٩
أبو منصور بن عبد العزيز العكبري ١٠٠ و ٢٨٧	أبو عثمان الثغفي ٧٩ و ٨٨
أبو مودود ١٨٤	أبو عثمان بن عبد الحميد ٢٧٤
أبو موسى الأشعري ٢١	أبو عقبة ١٠٣
أبو نعيم ١٦ و ١٢٥	أبو عكرمة ٩
أبو هاشم الفرشي ٢٧	أبو علقمة السعدي ١٩
أبو هريرة ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٤٢ و ٢٤٤	أبو علي عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان ٦٠
أبو هشام الرماني ٢٥٠ و ٢٥٢	أبو عمر الدمشقي ٩٨
أبو همام البصري ٢٥٤	» (مولي أسماء بنت أبي بكر) ٣٣
أبو يحيى (امام الموصل) ٨	» ٢٠٤
	أبو عمرو الشيباني ٢٣١
	أبو غنيس ٦١

أبو يعقوب ٧٦ و ١١٠ و ١٥٠ و ١٦١ و	أسامة بن زيد ٢١ و ٢٧٢
٢٧٣ ١٦٥	الأسجعي ٢٠٦
أبويش ١٢ و ١٢	اسحق ٩٤
أبويوسف ٤٣	اسحق بن إبراهيم ١٥٥
الأجري ٧	اسحق بن سعيد بن الحسن السائي ١٢٤
أحد (جبل) ٢٢٩، ٧٦	اسحق بن سليمان ١٣٣
أحمد بن أبي الخواري ١٥٥	اسحق بن عمر بن عبدالعزيز ٢٧٤، ٢٧٥
أحمد بن الأشعث ٢٩	اسحق التماري ١٦٢
أحمد بن اسحق ١٥٧	اسحق بن منصور ١٩٩
أحمد بن جعفر الساماني ١٤٢	أسد بن وداعة ٩٥
أحمد بن الحارث بن المبارك ١٤٥ و ١٧٨	أسلم (أبوزيد) ٦
أحمد بن حنبل ٥٢ و ٦٠ و ٦١ و ١٢١	أسماء بن عبيد ٧٣ و ١١٧
أحمد بن سعيد المدائني ١٥٥	أسماء بنت عميس ١٣
أحمد بن شبيب ٦٠	اسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيدة ٢٠٢ و
أحمد بن عبد الله بن يونس ٦٢ و ٢٤٠	٢١٢
أحمد بن عبد العزيز ٢٣٠	اسماعيل بن أبي حكيم ١١ . ١٢ . ١٣ .
أحمد بن علي بن ثابت ١٨	١٨ . ٥٥ . ٥٧ . ١٠٧ . ١٠٨ . ١١٤
الأحوص ١٦٦ و ١٧٠	١١٥ . ١١٩ . ١٧٩ . ١٨٠ . ٢١٤ .
أخت عمر بن عبد العزيز ٢٣٧	٢٣٧ . ٢٦٠ . ٢٦٢
الأخطل ١٦٦ . ١٧٩	اسماعيل بن أحمد ٤٣
أخو شعيب بن صفوان ١٨٣	اسماعيل الأموي ٢٨٨
أدريس (أبو عبد الله) ١٥٣	اسماعيل بن عباس الحمصي ٦٧
أدريس بن قادم ٧١	اسماعيل بن عبيد الله ٢٠٩
آدم ١٢١ و ١٤٠ و ١٤٤ و ٢١٧	اسماعيل بن علي ٦٧
أذرسجان ٧٥ و ١٤١ و ١٤٢	اسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاصي ٢٧٨
أرطاة بن المنذر ٦٢ . ١٩٢	اسماعيل بن عياش ٢٥ ، ٨٠ ، ٨٥ و ١٥٩
الأزد ٢١٥ و ٢١٧	
أزهر ١٥٣	

أم عمار بنت عمر بن عبد العزيز ٢٧٥	١٩١
أم عمر بن عبد العزيز «أم عاصم بنت عاصم	اسماعيل بن يونس ٦٦
ابن عمر بن الخطاب» ٥٠، ٦٠، ٩٠	أسيد بن زيد ٢٢١
أم عمر بنت عبد العزيز ٢٨	أشعث بن أرقطاة بن المنذر ١٩٢
أم هاشم بنت منظور ٣٢	أشهب ٣٦، ٨٥، ١٩٣
أم هاني ١٥	أصرم الخراساني ١٢٤
الأمويون ٧٦	الأصمعي ٢٢٩
أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ٢٤١	اطرابلس ٨٩
أمينة بنت عمر بن عبد العزيز ٢٧٥	الأعوص (شرقي المدينة) ٢٧٨
أنس بن مالك ١٢، ٢٣، ٢٦، ٣٦	أفريقية ٩٥، ١٥٧، ٢٠٨
الأنصار ٨٢، ٨٣	أفلق بن حميد ٣٥
الأوزاعي ٦٤، ٦٧، ٧٢، ٨٧، ٨٨	آل أبي عميل ٩٠
٩٠، ٩٧، ١٠٠، ١٠٢، ١١٤، ١٤٦	آل الزبير ٣٤
١٢٧، ١٥١، ١٥٢، ١٦٢، ١٧٢	آل عمر ١١٧، ١١٨
١٧٩، ١٨٦، ٢٠٦، ٢٢٩، ٢٣٨	آل فرعون ٦١
٢٧٣، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٩	آل المهلب ٦١
أوس بن حارثة بن لام الطائي ٢٩١-٢٩٢	أمامة ١٦٧، ٢٥١
أويس القرني ١٥٥	أم البنين أخت عمر ٢٧٥
أياس بن معاوية بن قرة ٧١	أم زفر ٢٤٨
أيوب ١٧٤ و ١٧٦ و ٢٨٣	أم سلمة ١٨
أيوب بن سليمان بن عبد الملك ٣٧، ٣٨، ٤٧	أم عبد الله (بنت عمر بن عبد العزيز) ٢٧٥
أيوب بن موسى ٩٧	أم عبد الله (لعلها لميس امرأة عمر) ١٧١
	أم عيمان زوجة عمر بن عبد العزيز ٢٧٥

ب-ت-ث

البحرين ١٦٥
بدر ٧٦ و ٢٢٩

باب بني شيبه ٢٥٠
بجدل الشامي ٢٠٠

١٧٩ م ٢١٨
بنو تغلب ٨٧
بنو تميم « رجل منهم » ٢٥١
« خيفة ١١
بنو ضبة « رجل منهم » ١٨١
بنو عبد الملك ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ و ١١٠
« عدي بن النجار » أخوال النبي « ٨٢ و ٨٣
« كلاب » اعرابي منهم « ٢٦٧
« مروان ٦٣ و ١٠٤ و ١١٢ و ١١٤ و
١١٥ و ١١٧ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٥٨ و ٢٥٢
بنو هاشم ١٦ و ٢٥٢
بيت المقدس ١٨٥
تميم الداري ١٤
تهامة ٤٢
ثابت البناني ٢١
ثوبان ١٤٩
الثوري « راجع سفيان »

تمك الغماد ١١٤
بشر بن الحارث ١٠٢ و ١٧٥
بشر بن عبد الله بن عمر ١١٨
بشر بن عبد الله بن يسار (أو بشار)
السلمي ٢٣٨ ، ٢٤٠
البصرة ٦٨ ، ١٠١ ، ١٥٠ ، ١٨٢ ، ٢١١ و
٢٥٣ م ٢٥٥
البصرة « شيخ من أهلها » ٢٨٨
بعلبك ١٥٩
بقية بن الوليد ٧٠ و ٩٥ و ١٧٢ و ١٧٥
بقيع الزبير ٣٤
بكر بن عمر بن عبد العزيز ٢٧٤ و ٢٢٥
بلاد الروم ٢٥٦
بلال بن أبي بردة ٩٣
بنانة « أم عمر بن الوليد » ١١٢
بنو أبي العاص ٣٣
بنو إسرائيل ٢٤
نوأمية ٧ و ١٦ و ٦١ و ١١٦ و ١٢٠ م

ج

جابر بن حازم ١٤٦ و ١٥٩ و ٢٨٤
جابر « لعنه ابن حازم » ١١ و ٦٢ و
٨٠ و ٩٤
جابر بن عطية ١٦٦ و ١٦٨ و ١٧٠ و ١٧١
الجزري ١١١
الجزيرة ٤٥ و ٩٨ و ٩٩ و ٢٣٦

جابر بن حنظلة الضبي ٩٩
جابر بن عبد الله ٢٣٩
جابر بن نوح « أو ابن عبد الله » ٢٠٨
جبريل ١٨ و ٢٠
جبل الورس ١١٠
جدة ٣٣
لجراح بن عبد الله ٨٦ م ٩٦

جعفر بن محمد بن أبي العالية الرباحي ٦٤ و
١٤٦

جعونة بن الحارث ٧٢ و ٨٩ و ١٧٥ و
٢٠٩ و ٢١٣ و ٢٦٣

الجميد ١٤

الجامح ٢٢٩

جميل بن معمر ١٧٠

الجنيد ١٢٥

جويرية بن أسماء ٥٥ و ٥٧ و ٨٢ و ٨٥ و
٩٣ و ١٠٧ و ١١٤ و ١١٥ و ١٣٩

جرير ٢٩٢، ٢٩٣

جزيمة « أبو محمد » بن العابد ١٥٧

جسر ١٨٦

جعفر « أبو إبراهيم » ٨٣ و ١٠٩ و ١١٠ و

جعفر بن برقان ٢٧ و ٦١ و ٦٧ و ١٣٣ و

٢٣٦ و ٢٣٧

جعفر « لعله ابن برقان » ٩٨ و ٤٥

جعفر بن حيان ٢٠٠

جعفر بن سليمان ٢٣ و ٢٧ و ٧٣

جعفر بن سيدان الازدي ١٨٦

ح

٩٨ و ١١٣ و ١٥٦ و ١٦٥ و ٢٤٤ و ٢٤٥

الحجاز ٣٢ و ٣٧ و ١١٣ و ١٦٦ و ١٦٧

حجر اسماعيل ٢٥٤

حذيفة بن بدر الخطفي ١٦٦ و ٢٣٤

حرملة بن عبد العزيز ٤٠ و ١٧٧ و ٢٩٤

حرمي بن الهيثم ٢٢٦

الحروبة ٣٩ و ٦٢ و ٧٧ و ٩٧

خري بن عبد العزيز ١٩١

حريث بن عثمان الدجني ٢٣٩

حسان ١٥٧

الحسن بن أبي الحسن ٢٣

الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني ٧٩

الحسن بن أمية ٢٥١

حسن « أبو عبد الرحمن » ٣٢ و ٩٥

حاتم بن قدامة ١٧٧

حاتم بن الليث ٤٢ و ١٣٤

حاحب بن خلف ٢١٢

حارث ١٠٥

الحارث بن أبي أسامة ٥

الحارث بن عمير ٥٧

الحارث بن محمد العمري ١٢

الحارث بن يمجد ٧٤

حازم ١٤٧ و ٢٠١ و ٢٦٩

حبيب بن هند الاسلمي ٥٩

حبيشة ١٧٧

الحجاج بن عنيصة بن سعيد ٦٣

الحجاج القضاءي ١٦٦

الحجاج بن يوسف ٣٧ و ٨٨ و ٨٩

- الحسن البصري «أبوسعيد» ١٣ و ٢٧ و ٢٩
 ٥٩ و ١٠١ و ١٢١ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦
 ١٦٦ و ٢٨٨
 حسن بن الحسين ١٨٦
 حسن الزرقى ٨٦
 الحسن بن سفيان ١٢٤
 الحسن بن الصباح ٢١٢
 الحسن بن علي «عليهما السلام» ١٥
 الحسن بن علي الجعفي ٢٠٧
 الحسن بن عميرة ١٨٣
 حسن القصار ٧٠
 الحسن بن محمد الحضرمي ٢٠٤
 الحسن بن محمد الخزازي ١٩٦
 حسين بن صالح ٢٣٨
 الحسين بن عبد الرحمن ٢٠٣
 الحسين بن علي «عليهما السلام» ١٥
 حسين بن علي ٩٨
 الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى ١٣٥
 حسين بن وردان ٨٠
 حصين ٢٨٢
 حسان العبسي ١٧٢
 حفص بن عمر ٨١ و ١٥٧ و ٢٦٤
 حكام الرازي ١٧٢
 الحكم بن عمير ٩٨
 الحكم بن محمد (أو ابن عمر) الرعيني
 ٦٥ و ٧٣ و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٥٤ و ١٦٢
 ١٧٣ و ١٨٠
 حكيم (لقبه حكم) بن عمير ٦٧
 حلیم ١٠٥
 حماد بن زيد ٢٨ و ١٧٤ و ١٧٦ و ١٩٩
 حماد بن سلمه ١٥ و ٢٢ و ١٦٢ و ١٦٥ و ١٧٩
 حماد بن الوليد ١٤٥
 حماد ٧٠ و ١٥١ و ١٥٨
 حماد بن واقد ١٥٥
 حماد الراوية ٢٣١
 حماد العدوي ٤٥
 حمزة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ٨
 حمزه الجزري ٢١٥
 حمص ١٠٣ و ١١٢ و ١١٤ و ٢٨٧
 حميد ١٥١ و ١٦٢
 حميد بن رنجويه النسائي ٦٠
 الحميدي ١٩٢
 حنبل ٨٧
 حنبل بن اسحاق ١٥١ و ١٦٢
 حنظلة بن أبي سفيان ١٣٣
 حنظلة بن عبد العزيز ٢٨٢
 حيان بن نافع البصري ١٦٣

خ

خالد الربيعي ٢٨٧، ٤٥	خارجة بن زيد بن ثابت ٢٠
خبيب بن عبدالله بن الزبير ٣٣، ٣٤، ٣٥	خارجة بن مصعب ٥٩ و ٢٠٠
خديجة أم المؤمنين ١٨	خالد بن أبي الصلت ٢٣ و ١٦١
خراسان ٨٦، ٢٥٢	خالد بن اسماعيل ١٤٦
خراسان (شيخ من أهلها) ١٨٥	خالد بن حسان ٦١
الخزاعي ٢٤٩	خالد بن خدّاش «أو خراش» ٢٣٤ و ٤٢
الخضر ٤٣ و ٤٤	خالد بن دينار ٢١٠
خلاد بن بزيع ١٥٢	خالد بن الريان ٣٩، ٤٠، ٤١
خلاد بن يحيى ٦٧	خالد بن صفوان ١٣٨، ١٨٢
خلف (أبو الفضل) القرشي ٦٨	خالد بن عبد الرحمن ٣٨
خنصرة ١٠، ١٥٣، ١٧٦، ١٩٨،	خالد بن عطية ٢٧٠
٢٤٢ و ٢٨٦	خالد بن يزيد بن معاوية ٦١، ٧٢، ٨٩
خولة بنت الحكيّم ١٥	١٧٥ و ٢٩١
الخيار بن رباح البصري ٢٧٣	خالد بن يزيد العمري ٢٣٣
خير ١٠٩	خالد الحذاء ٢٢

د

داود بن عبد الرحمن ٣٨	دابق ٢٩، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٨٨
داود بن الحبر ١٢٥، ١٣٧	٨٩، ١٦٣، ١٩٣
دمشق ٥٠، ٢٤٢	الدارقطني ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ٢٦
الديارنة ١٦٠	دار مروان ٣٥
دير اسحق ٧٣	داود عليه السلام ١٨٦
دير الجماجم ٧٦	داود بن سليمان الجعفي ٩٤
دير سمعان ١٤٨، ٢٥٣، ٢٨٢، ٢٨٦	داود بن سليمان (من بني أمية) ٤٧

ذؤيب بن عمامة السهمي ٢٠٤

٢٨٧ و ٢٩٤ و ٢٩٥

ذبيان بن ذبيان ١١٣ ، ١١٤

ر-ز

٢٣٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨

راشد بن زفر (مولى مسامة بن عبد الملك)

زبير بن أبي بكر ٢٠٤

٢٤٨

زرعة بن عبد الله الريدي ٩٥

رافع بن حفص المدني ٢٨١

زريق (مولى علي) ١٦

الريبع بن سبرة ٢٢ ، ٢٦٥ ، ٢٨٢

الزهري « أبو بكر » ١٧ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٨

ربيعة بن أبي عبد الرحمن ٢٦ ، ٧٥

٦٥ و ٨٩ و ٢١١

ربيعة بن عطايا ١٥٤ ، ١٦٣

زفر العجلي ٦١

ربيعة بن كعب ١٩

زفر مولى مسلمة بن عبد الملك ٢٤٨

رجاء بن أبي مسلمة ٢٦٤

زكريا بن منظور ٢٠٨

رجاء (أبو المقدام) ١٦٥

زوجة سلمان بن عبد الملك ٤٩

رجاء بن حيوة ١٠ ، ١١ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩

زياد بن أبي زياد المدني ٧٦ و ١٨٢

٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦١ ، ٦٣ ، ١٤٦ ، ١٥١

زياد بن أسلم ٦ و ٢٦

١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٩٢ ، ٢٣٥

زياد بن أنعم الالهاني ٧٩

٢٨٠ و ٢٨١

زياد بن حسان ٢٦٤

رشد بن سعد ٢٦

زياد بن عبد العزيز ١٥

روح بن عبادة ١٣٣

زياد بن محراق ٧٩

رويم بن يزيد ١٧٧

زياد العبد (مولى ابن عياش) ٢٣ ، ١٣٩

رياح بن حيان ٧٥

زيان بن عمر بن عبد العزيز ٢٧٤ ، ٢٧٥

رياح بن عبيدة ٤٣ ، ٤٤ ، ٧٤ ، ٨٩

زيد ١٢٧ و ٢٠١

١٢٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٩ ، ١٦٢ و

زيد بن أبي هاشم ٢٥٢

١٦٥ ، ٢٣٤

زيد (أبو عبد الرحمن) ٨١

ريان بن عبد العزيز ١٩١

زيد بن ثابت ٢٠

الريان بن مسلم ٩٠

زيد بن واقد ٨٦

الزبير بن بكار ٣٣ ، ١٠٣ ، ١٥٥ ، ١٩٥

س

- السائب بن يزيد (ابن أخت عمر) ١٤
 سابق البربري ١٤٢ و ١٤٥
 سالم (أبو عمرو) ١٢
 سالم الافطس ١٣ و ١٤
 سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ١٠ و
 ١٩، ١٢٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ٢٣٩
 سالم (من علماء المدينة) ٣٢
 سالم «مولى محمد بن كعب» ١٤٠
 سبرة (أبو الربيع) ٢٨٢
 سبرة الجهني ٢٢
 سرى ١٢٥
 السرى بن يحيى ٤٣، ٤٤، ٢١٧
 سعد بن أبي وقاص ١٧ و ٢١
 سعد - أو سعيد - بن عبيد الطائي ٢٣٤
 سعيد ٦٥، ١٠٧، ١٨١ و ١٨٣ و ١٩٢
 «بن أبي عروة (أبو النضر) ٢٩ و
 ١٨٤ و ٢٤٨
 سعيد بن أسيد ٣٧
 «أبن حير ٢٦
 «بن خالد بن عمرو بن عثمان ١١٩
 «الدارمي ٤٦
 «بن سويد ١٤٦، ١٥٤
 «بن عامر ٢٩، ١٠٥، ١١٥، ١١٧، ١٥٤ و ١٧٦ و ١٨٠ و ١٩٨
 سعيد بن عبد العزيز ٦٣
 «بن عبد الملك ٥٥ و ١٧٨
 «بن عفير ٨
 سعيد بن علي ٢٧٤
 سعيد بن عمر ١٩٣
 سعيد بن محمد الثقفي ٢٢٥
 سعيد بن مسلمة ١٥٣
 سعيد بن المسيب ١٧ و ٥٩
 «بن يعيش ١٢ و ١٤
 سفيان ١٨ و ٢٧ و ٦١ و ٦٥ و ١٧٧ و ١٨١
 و ٢١١ و ٢١٣ و ٢٣٦ و ٢٧٩
 سفيان الثوري ٥٩، ٦٠، ٦٧، ٦٨،
 ١٧٤، ٢٠٦، ٢١٣، ٢٤٠، ٢٥٤
 سفيان بن جعفر بن برقان ١٠٣
 سفيان بن داود الجولاني ٥٥
 سفيان بن عاصم ١٤٦، ٢٨٦
 سفيان بن عيينة ١٥، ٣٦، ٥٢، ١٢٤،
 ١٣٦، ٢١٣، ٢٤٠، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧
 سفيان بن وكيع ٣٦
 سفيان بن يحيى بن سعد ٦٣
 سكينه ٢٣
 سلام بن أبي مطيع ١٩١
 سلام بن سليم ١٩٦
 «بن مسكين ٢٠١
 سليمان عليه السلام ١٢٥

سليمان ٧٥	» بن تقيع القرشي ٦٨
سليمان بن ... ١٠٩	سنيهر ١٥٨
سليمان بن أبي الشيخ ٨	سهل بن صدقة (مولى عمر ومؤدب أولاده)
سليمان بن أرقم ٢٦٦	٢٥٧ و ٥٧
سليمان بن بشير ١٩٠	سهل بن عاصم ١٥٢
سليمان بن حبان ٢٧٤	سهل بن عباس ٥٩
سليمان بن حبيب المحاربي ٢٠ ، ٨٧ ، ٢٥٨	سهل بن عبد العزيز ٢٦٥
٢٧١	سهل بن محمود ١٧٧ و ١٧٨
سليمان بن حميد المدني ٥٨ ، ٢٥٨	سهل بن يحيى بن محمد المروزي ٥٣ و ١٠٤
» الخواص ١٧٦	١١٢ و ٢١٧
» بن داود ٢٩٥	سهل (أوسهيل) أبو النضر ١٧٢ و ٢٥٠
» بن عبد الملك ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١	سهل (أخو حرم) ١٥٢
٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢	سهيل بن عباس ٥٩
٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٦٣ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢	السويداء ١٠٩ و ١١١ و ١٧٩
١٠٤ و ١١٠ و ١١١ و ١٦٣ و ١٩١ و ١٩٩	سيار ٦٧
٢٠٠ و ٢٣٦ و ٢٥١ و ٢٧٨	سيار بن الحكم ٥٢ و ٥٦ و ٧١ و ٢٦٠
سليمان بن عبد الملك (ابن له) ١١٩	سيار (أويسار) خادم عمر ٢٤٧
» بن موسى ١٠٤	السيال بن المنذر ٩٦ و ٩٧

ش

الشافعي ٦٠ و ١٦٥	الشراة ٢٢٩
الشام ١٥ و ٣٧ و ٩٩ و ١٢١ و ١٥٤ و ١٥٥	شريح بن يونس ١٩٩
١٧٦ و ٢٠٦ و ٢١٧ و ٢٥٣ و ٢٥٥ و ٢٩٠	الشريف الرضى ٢٩١
الشام (بعض مشيخة أهلها) ١٧٨ و ٢٥٨	شعبة ٩
الشام (رجل من أهلها) ٢٥٦	الشعبي ٢٣٣
شبابه ٢٠٠	شعيب ٦٦ ، ٢٦٠
شبيب بن بشر ١٢٥	شعيب بن صفوان ٩ و ١١٨ و ٢٠١ و ٢٠٥

شعبة الحضري ٢٠

شعيب بن محرز ١٢٥

شهاب بن خراش ٨٧ و ٦٨

ص - ض - ط

ضمام ٩

ضمرة بن ربيعة ٣٧ و ٤١ و ٤٣ و ٤٤ و ٥٩ و

٦١ و ٦٣ و ٦٤ و ٧٤ و ٨٧ و ٩٠ و ٩١ و ١٠٠ و

١٣ و ١٩ و ١١٩ و ١٥٢ و ١٥٧ و ١٧٣ و

الطائف ٣٢ و ٤١

طاووس ١٢٦

طلحة بن عبد الملك الایلي ٣٧

صالح بن حسان ١١

صالح بن سعيد (أوسعده) ١٧٩

صالح بن عبد الرحمن ٩١ و ٢٠٠

صالح بن كيسان ٩ و ٢٧١

الصعق بن حزن ١٠١

صفين ١٦٥

الضحاك بن زمل ١٤٨

الضحاك بن عثمان ٢٣٢

ع - غ

عباد بن كثير ٢٣ و ٦١

عباد بن عباد ٢٠٧

عبادة بن الصامت ١٤

العباس بن راشد ٢٩ و ٣٠

العباس بن سالم اللخمي ٢٥، ١٤٩

العباس بن عقبة ١٩٠ و ١٩٥

العباس بن مرداس السلمی ١٦٨

العباس بن الوليد بن عبد الملك ١٠٥ و ١١٩

عبد الأعلى بن أبي عمرة (أو عمرو) القرشي

٢٢٦ و ٢٧٧

عبد الأعلى بن عبدالله الغزي (أو العتري)

١٨٥

عائشة بنت أبي بكر ١٥، ١٩ و ٢٠ و ٢٣

عاصم ٦٣ و ١٤٦ و ١٥١

عاصم بن بهدلة ١٤٧

عاصم بن رجاء بن حيوة ١٩٨ و ٢٣٥

عاصم بن عمر بن الخطاب ٦ و ٨

عاصم بن عمر بن عبد العزيز ٢٧٤ و ٢٧٥

٢٧٩ و

عامر بن سعد بن أبي وقاص ٢١

» بن عبدالله بن الزبير ٢٦ و ٠

» بن عبيدة ٥٧

عباد بن اسحق ٨٩

عباد المهاك ٥٩ و ٦٠

عبد الاعلى بن هلال ٢٤٠	»	بن معزا ٢٢
عبد قفيف ١١٣	»	بن المعيرة ١٤٤
عبد الحكيم بن سليمان ٧٤	»	بن المهدي ٢٧ و ٦٧ و ٩٤
عبد الحميد ٨٤	»	بن ميسرة الحضرمي ٢٠٣
عبد الحميد بن حرب ١٧٧	»	بن يزيد بن جابر ٢٧٨
عبد الحميد بن زياد ٧٠	»	(أبو يعقوب) ١٣٩ و ٢٢٢ و ٢٤١
»	»	عبد الرازق ١٠١
»	»	بن شيبه ٨٠
»	»	بن همام ٥٩
»	»	عبد السلام مولى مسلمة بن عبد الملك ١٨١
»	»	عبد العزيز ٧١ و ٨٩ و ٩٠
»	»	بن أبي حازم ١٣٥
»	»	بن أبي الخطاب ١٧٣
»	»	بن أبي دؤاد ٤٢ و ٢٠١ و ٣١١
»	»	بن أبي سلمة ٣٧
»	»	بن عمر بن عبد العزيز ١٣ و ١٤ و ١٤٠
»	»	٥٣ و ١٠٢ و ١١٢ و ١٧٣ و ١٧٩ و ٢٠٤ و ٢٧١ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٩ و ٢٨٦ و ٢٩٥
»	»	عبد العزيز بن مروان (أبو عمر بن عبد
»	»	العزيز) ٥ و ٧ و ٨ و ٩ و ٢٣ و ١٠٩ و ١١٠
»	»	عبد العزيز بن الوليد ٥٠
»	»	(أبو حرملة) ١٧٧ و ٢٩٤
»	»	أما جشون ١٦٣
»	»	مولى عمر بن عبد العزيز ١٩
»	»	عبد الكريم ١٣ و ١٧٦
»	»	عبد الله ٢٠٠
»	»	عبد الله بن إبراهيم بن عمر بن كيسان ٢٦
»	»	بن إبراهيم بن قارظ ١٧
»	»	بن أبي خالد ٨٤
»	»	بن عوف ١٥ و ١٢
»	»	بن القاسم بن محمد بن أبي بكر
»	»	الصديق ٢٩٦
»	»	بن محمد بن دينار ٢٠٦

عبدالله بن عمر (غير ابن عبد العزيز وابن الخطاب) ١٧٩

عبدالله بن العلاء ٢١٢

عبدالله بن عوف ٩٣

عبدالله بن غائب ٢١٤

عبدالله بن الفضل التميمي ٢٢٤

عبدالله بن كثير ١٤٩

عبدالله بن كرز ٩٥ و ٢٠٨

عبدالله بن محمد بن زيد بن حنيس ٢٠٦

عبدالله بن محمد بن سعد الانصاري ٢١٤

عبدالله بن محمد بن عبيدالله القرشي ١٨١

و ١٨٨

عبد بن محمد القرشي ١٣٥

عبدالله بن مروان ٣٥

» » » الشامي ٢٠٩

» » » مصعب ٣٥

» » » نافع ٢٣٧

» » » واقد ٢١٠

» » » الوليد بن أبي السائب ١٩٠

» » » وهب ٥٢ و ٢٩٠

» » » يونس الثقفي ٥٢ و ٥٦ و ٧١

» » الرقاشي ٧٣

عبدالمالك ١٧٧

عبدالمالك بن عمر بن عبد العزيز ٢٨ و ٥٤

٧٠ و ٧١ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ و

١٠٩ و ١١٧ و ٢٣١ و ٢٥٦ و ٢٥٨ و ٢٥٩

و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و

عبدالله بن أبي زكرياء ١٦٣

عبدالله بن أبي هلال ٧٢

عبدالله بن أحمد ١٧

عبدالله بن أحمد بن شويه ٦٠

عبدالله بن ادريس ١٥٣

عبدالله بن الأهم ٨٦ ، ٩٦ ، ١٣٦ ، ١٣٧

عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ١٣

عبدالله بن جعفر بن درستويه ٤٣

عبدالله بن الحسن ٦٣

عبدالله بن دينار ١٥٧

عبدالله بن راشد ١٦٣

عبدالله بن ربيعة ٨٩

عبدالله بن الزبير ١٨٣

عبدالله بن زيد بن أسلم ٦

عبدالله بن سعد الزهري ٦ و ٢٧

عبدالله بن سلام ١٤

عبدالله بن شود ٢١

عبدالله بن صالح ٣٧

عبدالله بن عبد الأعلى ٢٢٥ و ٢٢٧

عبدالله بن عبد الرحمن بن معمر (أبو طوالة) ٢١

عبدالله بن عتبة ٢١٤

عبدالله بن عثمان ١٩٣

عبدالله بن عروة ٣٥

عبدالله بن عمر بن الخطاب ٧٦ و ١٣ و ١٩

عبدالله بن عمر بن عبد العزيز ٤٥ و ١٩٥ و

٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٥

عبدالله (لعله ابن عمر بن عبد العزيز) ١٧١

عبيد الله بن يعقوب بن يونس السكاهلي	٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١
١٤٨	٢٦٥ و ٢٩٥
عبيدة بن حسان ٢٨٥	عبد الملك بن عمير ٢٨٨
» » السنجاري ١٤١، ٧٥	» » قريب الاصمعي ١٩٨
عتبة ١٤٤	» » مروان ٢٧ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨
» » بن تميم ١٩١، ١٧٥	٤٠ و ٤٨ و ١١٠ و ١١١ و ١١٩ و ١٥٦ و
» » المنذر ١٤٩	٢٨١، ٢٤٢، ١٥٧
العنبي ٢٣١، ٢١٥	عبد الملك بن يزيد ١٠١
عثمان بن أبي عاتكة ٢٠٣	عبد الواحد بن زيد ١٢٥
» (أبو عمرو) ٨٨	عبد الوهاب ١٤١، ١٩٤
» » بن حيان ٣٧ و ١١٣	» » بن بخت المكي ٣٦، ٢٠
» » خالد بن دينار ٢١٠	» » الورد ١٠٠، ٢٠٦
» » طلحة ٣٥	عبد يس » يحيى أبو نباتة ١١٩
» » عبد الحميد بن لاحق ١٤٥ و	عبيد الله ٥٨
١٩٢ و ٢٥٦ و ٢٧٤	» » بن أبي سلمة ٧٨
» » عبد الرحمن ٢٥	» » عبد الله بن عتبة ٩٨، ٩٠، ٢٠
» » عفان ٥٩ و ٦٠ و ١٠٩ و ١١٠	١٤٤، ٢٤٨، ٢٤٩
١١٦ و ١٩٦ و ٢٤٣ و ٢٥٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و	» » (أو عبد الله) بن عبد الملك ١٩٤
٢٤٨ و ٢٧١	» » عدي الكندي ٢١٨
عثمان بن علي ٦٠	» » عمر ٧٣، ١٤٧
عثمان الدجني ٢٣٩	عبيد بن عمر ٢٢٩
عدن ٢٥ و ١٢٩	عبيد الله بن عمر بن عبد الملك بن عبيد الله
عدي بن أرتاة ٦٨ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٧ و ٨٨ و	ابن عاصم (حال عمر) ٧١
٩٤ و ٩٩ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ و	عبيد الله بن الفضل (أو ابن الغرار) ٢١٧
٢١١ و ٢٢٢	» » محمد التيمي (أو التيمي) ٤٦،
عدي بن الفضل ١٩٨	١١٧
عدي (أبو الهيثم) ٢٢٨	عبيد الله بن موسى ٦٨، ٣٣٣
	» » يزيد بن أبي مسلم الثقفي ٩٠

- عمارة بن القرشي ٢١
 عمان البلقاء ١٤٩، ٢٥
 عمر بن أبي ربيعة ١٦٩
 عمر بن أسيد بن عبد الرحمن ٧٧
 عمر بن حفص ١٧٨، ٢٩٥
 عمر بن الخطاب ٦٦، ٧٤، ٨٤، ١٩، ٢٥، ٥٩
 ، ٦٠، ٦٨، ٧٨، ١١٠، ١١٦، ١٢٧، ١٢٩
 ، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٧، ١٥٠، ١٦٠
 ، ١٧٤، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨
 ، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٨٣، ٢٩١
 عمر (أو عمرو) بن ذر ١٣٣، ١٤٥، ٢٠٧
 عمر بن سالم الأبطس ١٤
 » شبة (أوشبة) ١٦، ٢٣٠
 » صالح الأزدي ١٧٨
 » عبدالله بن عتبة ٢١٤
 » علي ٦٤، ١٣٩، ٢٤٠
 » علي المقرئ ٦٣
 » علي بن المقدم ١١٨
 عمر بن قيس الملائي ٦١٠
 عمر بن محمد المكي ١٩٧، ٢٢١
 عمر بن مدرك ٤٢
 عمر بن مصعب بن الزبير ٣٤
 عمر بن مورك ١٥
 عمر بن الوليد ١٩٧
 عمر بن الوليد بن عبد الملك ١١٢، ١١٣
 و ١١٤
 عمرة ٩
 عمرو بن أبي سلمة الخزومي ١٣
 عمرو بن بكر السكسكي ١٩
 عمرو بن جرير ١٨٧
 عمرو بن دينار ٢٣٦
 عمرو بن سالم ١٢
 عمرو بن سعد ٣٤
 عمرو بن صالح الزهري ٢٩٣
 عمرو بن عثمان ٧٢، ٨٨، ٢٨٦
 عمرو بن قيس ٩٥، ٢٨١
 عمرو (أو عمر) بن مهاجر ٢٠ و ٨٠
 ١٤٧، ١٤٩، ١٥٩، ١٧٢، ١٧٩، ٢١٦ و
 ٢٥٤ و ٢٧٧
 عمرو بن ميمون ٧١، ٨١، ٢٥٨
 عمرو (من الشراة) ٢٢٩، ٢٣٠
 غنبيه بن سعيد بن العاص ١١٤ و ١١٧
 ١١٨، ١٩٨، ١٩٩
 غنبيه بن عص ٨٥
 عوانة بن الحكم ١٦٨
 عون بن عبدالله بن عتبة الهذلي ١٦٦
 عون بن المعمر ١٢٦، ١٥٤، ٢٦٤
 عيسى ٢٠١، ٢١٥
 عيسى بن سليمان ١٠٠
 عيسى بن سنان ١٥١
 عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي
 ابن أبي طالب ١٥، ١٦
 عيسى بن مريم ٢٤، ٥٩، ٢٤٧، ٢٨٩
 عيسى بن يونس ١٤٧، ١٥٢
 غالب القطان ١٩٤
 غسان (أبو الفضل) ٢١٥

ف-ق

فليح ٢٦	فاطمة الزهراء ١٠٩
الفهرى ١٦٠	فاطمة بنت عبد الملك (زوجة عمر) ٢٧ و
فياض بن محمد الرقي ١٨٣، ١٤١، ٧٥، ٣٠	١٥٤، ٥٨، ٣٨ و ١٠٦ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و
الفيض بن عبد الحميد ٢٠٥	١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦١ و ١٧٦ و
قادم بن مسور ٢٣٨	١٧٨ و ١٨١ و ١٨٤ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩ و
القاسم الانباري ٢٣٢	١٩٠ و ١٩٣ و ٢٤٦ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٧٤ و
القاسم بن عبدالله ٢٢٥	٢٧٥ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٨ و
القاسم بن غروان ٢٢٥	فدك ١٠٩ و ١١٠ و
القاسم بن مالك المزني ١٤	المرأة ١٩٢
القاسم بن محمد ٢٥٤، ٣٥	الفرات بن السائب ١٠٦
القاسم بن مخيمرة ١٣٦	» بن سليمان ١٣١
القاسم (من علماء المدينة) ٣٢	فراة بن مسلم (أو مسلمة) ١٦٠ و ١٦٤ و
قبيصة بن عقبة ٥٩	الفرزدق ٧٦ و ١٦٦ و ١٦٩ و ٢٩٣ و
قتادة ٢٧٧، ٢٣٨، ١٨١	فرعون ٧٧
قتادة بن النعمان الطفوي (أو الظفري) ٢٢٨	الفرياني ٦١
قحدم أبو بشر ١٢٦	الفضل بن الربيع ١٠٠، ١٠ و
الفداح ١٨٣	الفضل بن دكين ١٣، ١٧٥، ٢٨٦ و
القدرية ٦٨، ٦٧	الفضل بن سويد ٨٧
قرة بن شريك ١١٣، ٣٧	الفضل بن العباس الحلبي ١٠٢ و
المرشي ٢٨٦، ٢٠٤، ٢٠٣، ١٩٩	الفضل (أو الفضيل) بن موسى ١٨٥، ٣٨ و
قرنة ٢٧١	الفضيل ١٣٨ و
قريش ١٦، ٢٨، ١١٢، ١٤٥، ٢١٦، ٢١٧ و	فضيل (أبو محمد) ٢٩ و
٢٩٢ و	الفضيل بن عياض ١٠٠، ١٠٩، ١٩٢ و
قريش (شيخ منهم) ٢٠٠	فلسطين ٩٣ و

قوباء بن دبيق ٢٧٥

قيس ١٧٧

قيس بن حبت ٦١

القسطنطينية ٤٧، ٥٦، ١٥٠

قطر بن حماد بن واقد ١٥٥

قنسرين ٤٧، ٢٨٩

ك - ل

لقمان عليه السلام ١٢٥

لميس بنت علي بن الحارث ٢٧٣ و ٢٧٤ و

٢٧٥

الليث ١٧ و ٢٨ و ٣٨ و ٤٠ و ١٦٤ و ٢٧٣ و

٢٨٥

ليث بن رقية (كاتب عمر) ٢٥٨

الليث بن سعد ٣٧، ١٠٣، ١٢١، ١٧٤،

٢٥٦

الليث بن يحيى بن مسعد ٧٦

كثير بن عبد الرحمن الخزاعي (الشاعر)

١٦٦، ٢٩٥، ٢٩١

كدير بن سليمان ٩٣

كيرمان ٧٠

كعب بن حار ٢٨، ٢٩

كعب بن مامة الأيادي ٢٩١

الكعبة ٢٥٦

الكوفة ٩٤ و ١٥٦

لبنان ١٥٨

م

محاهد ٢٢١ و ٢٨٩

محارب بن دينار ٢٩٣

محمد بن إبراهيم أبو أمية (علام عمر) ٤٩

محمد بن أبي حميد ١٨١

محمد بن أبي عثمان ٥٢

محمد بن أبي عمر المكي ٣٦

محمد بن أبي عُبَيْنة المهدي ٢٧٨

محمد بن أبي الوضاح ٢٧

محمد بن أبي يحيى ٢١

محمد بن أبي يعقوب الدينوري ٢٢٦

الماجشون ٣٥، ٣٦

مالك ٣٦، ٣٨، ٥٢، ٦٧، ٧٢، ٧٥، ٨٥

١١٥، ١٥٠، ١٥١، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٥

٢٢١، ٢٦٥

مالك بن أس ٦٥، ١١٩، ٢٩٠

مالك بن دينار ٢٥ و ٧٠ و ١٥٢ و ١٥٥

المبارك بن فضالة ٧ و ١٣٧

مبشر بن اسماعيل الحلبي ١٨ و ١٩ و ٢٠

و ٢٧

مبشر بن أبي الفرات ٨٨

محمد بن عمرو بن غبسة ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠٧	محمد بن اسحق ١٤ و ٢٢ و ١٦٣ و ١٩٨
» فضالة ٤٥	» أيوب الشامي ٨٩
» الفضل بن عطية ١٣	» بكير ٣٨
» فضيل ٢٩	» حزم ١٨
» القاسم الانباري ٢٣٢	» الحسن بن أبي يزيد الهمداني ٢٠٦
» قاسم بن زكرياء ٢٦	» الحسن بن الجنيد ٦٠
» قيس ١٥ و ١٩ و ١٦٤ و ١٨١ و ٢٨٢ و ٢٧٦ و ١٩٣	» الحسين ٧٨ و ١٢٣ و ١٨٤
» كثير ١٧٦ و ٢٢٥	» حمزة ٨١ و ٨٧
» كعب القرظي ١٠ و ١١ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٨ و ٢٩ و ١٢٤ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٤٠	» داود الرملي ١٩
» محمد بن مروان ٩ و ٦٦	» راشد ١٠٤
» مساحق ٢٦	» زياد ٢٣٩
» معبد ٢٨٩	» سعد ٥ و ٧ و ٣٢ و ٤٧ و ٥٠ و ٥٤
» المنذرى ٢١	» و ٧١ و ٧٢ و ٨٣ و ١٧٩ و ٢٧٦ و ٢٨٢ و ٢٨٣
» المنكدر ٨٩	» محمد بن سعيد ٦٢ و ١١١ و ١٩١ و ٢٧٥
» المهاجر ١٤٩ و ٢١٦	» سعيد الدارمي ٤٦
» نصر بن الوليد ٤٤	» سلام ١٩٦
» نصر الحارثي ٢٤٩	» سلمة ٧١
» نعيم بن هضم ١٧٥	» صالح ١٤٨
» الوليد ٦٥	» الضحاك بن عثمان ٥٢ و ٢٣٢
» الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ٢٨	» طلحة ٩٤
» الوليد بن عبد الملك بن مروان ٢٦٧	» عبد الباقي ١١٦ و ٢٩٢
» هلال ١٤٩	» عبد الرحمن ٩
» يزيد (أو زيد) بن حنيس (أو خنديس) ١١٧ و ١٣٦ و ٢٠٦	» عبد العزيز ٤٣
» يزيد ١٩٧	» عبدالله العبدى ١٥٣
	» عبد الملك بن مروان ٢٧٦
	» عبيد الله القرشي ٢٨
	» علي بن حسين ٦١
	» علي بن شافع ٥١

مزامح بن زفر ٢٣٨	محمد بن يزيد الآدمي ٢٠٣
مزامح الخاقاني ٦٠	محمد بن يوسف ٣٧
المزرباني (أو المرياني) ٢٣٠	محمد التيمي (أو التيمي) ١١٧
مسافع بن شبة ١٩٠	محمد الكوفي ٢١٤
مسبح بن حاتم ٢٩٤	المختار بن فلفل ٨٠
مسجد بيت المقدس ٦١	مخلد بن أبوب النصيب ١٦
مسعود بن بشر ٢٣٠	مخلد بن حسين ١٦ و ٨٧ و ١٠٠
مسكن ٢٢٩	مخلد بن يزيد بن الملب ٩٦ و ٢٣٤
مسلم (أبو عبدالله) ٧٩	المدايني ٢٦٦ و ٢٣٩
مسلمة بن عبد الملك ٧٣ و ١٥٣ و ١٨٩ و	المدينة ٩٦ و ١٠٩ و ١٠٦ و ٢١ و ٢٤ و ٣٢ و ٣٣
١٩٢ و ١٦ و ٢ و ٢٤٩ و ٢٦٠ و ٢٦٤ و ٢٦٧ و	٣٥ و ٣٤ و ٤٣ و ٦٦ و ٧٥ و ٧٦ و ٨٢ و ٨٣ و
و ٢٧٤ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٥ و	١١٠ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٧٢ و ١٧٥ و
٢٨٦ و ٢٨٨	١٨٢ و ١٩٠ و ٢٣٠ و ٢٥٩ و ٢٧١ و ٢٨٣ و
مسلمة بن مخارب ٢٧٩	٢٩٢ و
المسبب بن واضح ٦٥ و ١١٢	المربد ٢٥٤
مصر ٣٧ و ٨٦ و ١١٣ و ١٥١	مرثد بن يزيد ١١٩ و ٢٣٩
مصعب بن عبدالله بن الزبير ٣٣ و ٣٤ و ٣٥	مردويه الصائغ ١٩٢
مصعب بن عثمان ٣٤	مرج الالاج ٩٠
معاد مولى زيد بن تميم ٢٥١	مروان ٧٦
معاوية ٢٤٨	مروان بن الحكم ١٠٩ و ١١٠
معاوية بن أبي سفيان ١١٠ و ١١٨	مروان بن زبد الشامي ١٣٥
معاوية بن صالح ١٠٣ و ٢٨٣	مروان بن سالم الجري ١٩
معتمر بن سليمان ٢٥ و ١٩٨	مروان بن محمد ٢٧١
معروف ٢٠٤	مروان بن معاوية ١٥٠
معمر ١٧ و ٢٨ و ١٠١ و ٢٨٧	مزامح ٩ و ١٦ و ٥٥ و ٦٦ و ١٠٦ و ١٠٧ و
معمر بن سليمان الرقي ١٣١	١٠٨ و ١٠٩ و ١١١ و ١١٨ و ١٣٤ و ١٥١ و
المقرب ١١١	١٦٣ و ١٦٤ و ١٨٠ و ١٨٧ و ١٩٠ و ٢٤٦ و
مغيرة ١١ و ٦٢	٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و

موسى بن سليمان ١٣٦	المغيرة بن أبي السعدى ٢٣
موسى بن عبدالله الخزاعي ٢٢٦	المغيرة بن حكيم ٢٨٤، ١٨٨
موسى بن عقبة ١٢٩	مغيرة بن زياد ٣٣
موسى بن علي ١٩١	المغيرة بن شعبة ١٥
موسى بن عمر بن عبد العزيز ٢٧٤ و ٢٧٥	المفضل بن يونس (أو ابن أبي يونس)
موسى بن المغيرة ٧٤	١٧٤ و ١٩٩ و ٢٨١
موسى بن نصير ١١١ و ١٥٧	مقاتل بن حيان ١٨٥ و ١٩١
الموصل ٧٧ و ٩٧	مكة ١٤ و ٣٢ و ٤٤ و ٩٤ و ١٦٩ و ١٨٥
المهالبة ١٥٢	و ٢٧١
المهلب بن عقبة ٢٠٧	مكحول ٢٩ و ١٠٥ و ٢٠٦ و ٢٧٢
ميسر بن أبي الفرات ٧٦	المكيدس ١١٠
ميمون بن مهران ٢٧ و ٦١ و ٦٤ و ٧٠ و ٧١	مكى بن ابراهيم ٤٢
٩٥ و ٩٩ و ١٠٣ و ١٠٥ و ١٤٥ و ١٦٠	ملك الروم ٢٨٩
١٧٥ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٦ و ٢٠٩ و ٢١٠ و	منصور بن بشير ٢٠١
٢١٥ و ٢٢٢ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٥٠ و	المنصور (الخليفة العباسي) ١٨٥ و ٢٩٥
٢٦٢ و ٢٦٣	موسى (عليه السلام) ١٦٧ و ١٧١
ميمون (أبو عمرو) ٧١ و ٨١	موسى بن اسماعيل ٢٠١
ميونه (أم المؤمنين) •	موسى بن أعين ٧٠
	موسى بن رباح ٦٤

ن

النضر بن سهل ٢٥٠	ناشر بن حارم ٢٠٤
النضر بن سهل ١٧٢	نافع ٧ و ٧٣ و ٢٦٢
النضر بن عدى ٩٥ و ١٨١ و ١٩٢	نافع بن أبي نعيم ٢٩٤
نعيم ١١٤ و ١٤٩	نصيب ١٦٦
نعمان بن حماد ٧٤	نضر بن زرارة ١٤٠

نوح (عليه السلام) ١٢٥	نعم بن سلامة ١٥١ و ١٥٢
نوفل بن أبي الفرات الحلبي ١٨ و ١٩ و ٢٠	» بن عبدالله (كاتب عمر بن عبد العزيز)
و ٤٠ و ١١٥ و ١١٦	١٦٥
نوفل بن عمارة ١٤٠	نعم بن ميسرة النحوي ٨٥

هـ

هشام بن مصاد ١٣٤ و ١٣٥	هارون بن أبي عبيد ٣٥
» بن يحيى بن يحيى النساني ٣٩ و ٤١	هارون بن أعين ١٧٦
و ٤٢ و ٥٨ و ٧٧ و ٨٩ و ٩٧ و ١١١ و ١٢٠	هارون بن محمد البربري ٩٩
و ١٥٣ و ١٥٦ و ١٥٩ و ٢٠٧ و ٢٠٩	هاشم ٢٨٠
همل ١٤٦ و ١٥١	هاشم بن القاسم ٢٨٨
هلال (مولى عمر بن عبد العزيز) ١٣ و ١٩	هشام ١٦ و ٢٧ و ٢٥
همام (أبو عبد الرازق) ٥٩	» بن أبي هشام ٢٤
الهيثم بن خارجة ٨٧	» بن حسان ٤٥ و ٨٩ و ١٠٥ و ٢٦١
الهيثم بن عدي ٨٤ و ١٥٥ و ١٦٨ و ٢٢٨	» بن زياد (أبو المقدم) ٩
الهيثم بن عمر ١٦٣	» بن عبد الملك ٤٨ و ٤٩ و ٥١ و ٥٢ و ٧١
الهيثم بن عمران ٢٠٩	و ١١١ و ١١٥ و ١١٨ و ١٨٩
الهيثم بن واقد ٢٨٦	هشام بن عبد الملك (رجل من ولده) ٢٩٦
	» بن الغاز (أو الغاز) ٢٩ و ٢٧١

و

الوليد بن صالح ١٧٨	ورقة بن نوفل ١٨
» بن عبد الملك ١٠ و ٢١ و ٣٢ و ٣٣	وكيع ١٧٩ و ٦٠
و ٣٤ و ٣٧ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ١٠٥ و ١١١ و	الوليد ٢٥٢ و ٢٧٦
و ٢٨١ و ٢٤٨	» بن أبي السائب ١٩٠
الوليد بن عمر بن عبد العزيز ٢٧٤ و ٢٧٥	» بن راشد ٨٧

وهاب بن منبه ٥٩ و ٨٥	الوليد بن القعقاع العبسي ٤٦
وهاب ٦٥	» بن مسلم ٥١ و ١٠٢ و ١١٤ و ١٧٢ و
» بن الورد ١١٧ و ١٩٧ و ٢٠٩ و ٢٣٣	١٨٦ و ٢١٢ و ٢٢٩
٢٥٠ و ٢٨٨	» بن هشام ٢٧٦
و	وهاب بن قابوس ٢٦

ي

و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٨٧	يحيى ١٧٩ و ٢٧١
يزيد بن عمر بن عبد العزيز ٢٧٤ و ٢٧٥	يحيى بن حبان ٨٥
» بن ممر بن مورك ١٦	» بن حمزة ٨٦
» بن مزيد ٨٤	» (أبو سهل بن محمد) المروزي ٥٣
» معاوية بن حصين ٢٠٩	و ١٠٢ و ١١٢ و ٢١٧
» بن هارون ٧	بن سعيد ٦٦ و ٧٥ و ١٩٥ و ٢١١ و
يعقوب ٨ و ٤٠ و ٧٦ و ١١٠ و ١٥٠ و	٢٧١
١٥١ و ١٥٨ و ١٦١ و ١٦٥ و ٢٧٣	يحيى بن سعيد الانصارى ١٧ و ١٨
يعقوب بن ابراهيم ٦ و ٤٧	» » المطار ١٤٩
يعقوب بن جعدة ٤٥	» بن عبد الملك بن أبي غنية ٧٩
يعقوب بن سفيان ٨ و ٣٦ و ٤٣ و ١٠٩ و	» (الغساني) ٢٣٧
٢٧٤	» بن يحيى الغساني ٣٩، ٤١، ٤٢، ٥٨،
يعقوب بن سليمان ٤١	٧٧، ٧٨، ٨٩، ٩٧، ١١١، ١٤٠، ١٥٣،
يعقوب بن عبد الرحمن ١٣٩ و ٢٢٢ و ٢٤١	١٥٦، ١٥٩، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢٣٧،
يعقوب بن عمر بن عبد العزيز ٢٧٤ و ٢٧٥	يحيى بن عمار ٦١، ٩٤
يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري ١٣٥	يزيد بن أبي مالك الدمشقي ٧٤
يعلى بن حكيم ١٤٦	» بن أبي مسلم النخعي ٩٠
يعلى بن عقبة ٣٤	» بن حوشب ١٩١
اليامة ١٠٩ و ١١٠ و ١٦٧ و ١٧٠	» بن عبد ربه ٩٥
الين ٣٥ و ٣٧ و ٨٥ و ٩٠ و ٩٧ و ٩٨ و ١١٠ و	» بن عبد الملك ٤٨ و ١٠٦ و ١٧٩ و ٢٧١

١٦٣ و ١٦٤

يوسف بن أسباط ٦٨

» بن الحكم ٣٠

» بن عبدالله بن سلام ١٤

» بن ماهر ٢٨٧

يوم الخندق ٧٣

يونس ٢٢٦

يونس بن أبي اسحق ١٣

يونس بن أبي شيبب ١٥٢

يونس بن جعفر الرقي ١٢٧

يونس بن عبد الأعلى ٣٦

